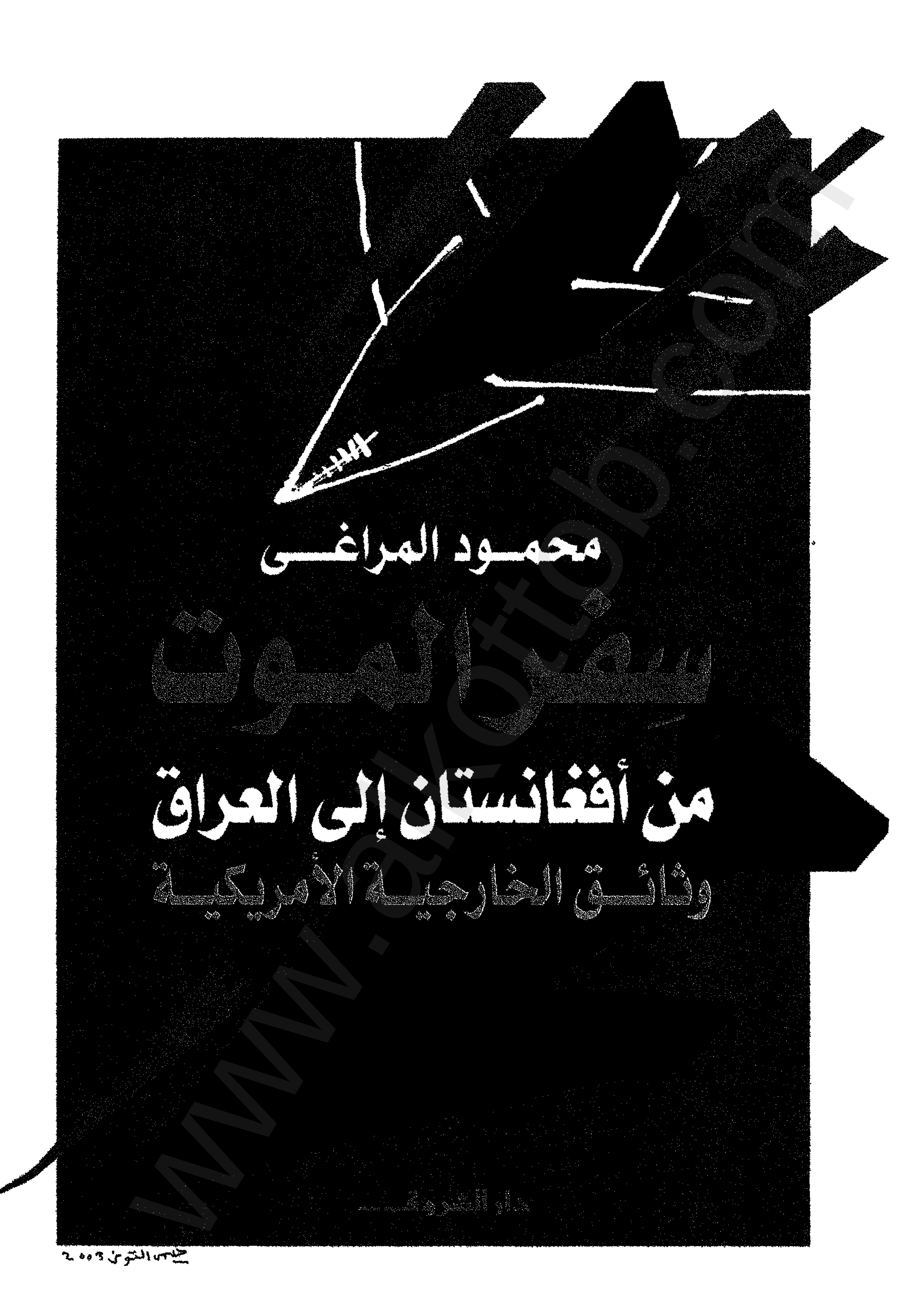

محمـود المراغـى
سقف الموت
من أفغانستان إلى العراق
وثائـق الخارجيـة الأمريكيـة
دار الشروق



سِفر الموت

من أفغانستان إلى العراق

وثائق الخارجية الأمريكية

سفر الموت من أفغانستان إلى العراق
(وثائق الخارجية الأمريكية)
محمود المراغى

قام بترجمة وثائق
الخارجية الأمريكية
شاكر عبد الفتاح

الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى
- رابعة العدوية - مدينة نصر
ص . ب : ٣٣ البانوراما - تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكترونى: email: dar@shorouk.com

محمـود المراغــى

سِفر المـوت

من أفغانستان إلى العراق
وثائـق الخارجيـة الأمريكيـة

دار الشروق



المحتويات



قبل أن تقرأ :

البحث عن عنوان !

كثيراً ما تقذف لنا الحياة بقصص وروايات جاهزة لا ينقصها غير مؤلف يضع القالب الفنى ويختار المقدمات وعقدة الرواية وما تنتهى إليه الأحداث . . وقد نكون أمام مأساة أو ملهاة ، كوميديا نضحك معها ، أو تراجيديا تثير لدينا الأسى .

ولكن ، وفى حالتنا التى نعيشها منذ صدمة سبتمبر الأمريكية والحرب الأفغانية ، وانتقال العمل العسكرى أو التهديد به من وسط آسيا إلى المشرق العربى فى العراق . . فى هذه الحالة لم تكن القضية هى البحث عن مؤلف بقدر ما كانت البحث عن عنوان ، فالرواية جاهزة لكل من يريد أن يقرأ .

وقد استغرق منى ذلك ، وطوال شهور إعداد هذا الكتاب تفكيراً طويلاً .

قلت ، وإذا كان الحديث عن حرب أمريكية قد تمتد سنوات وسنوات وهى تنتقل من مكان إلى مكان ، أو إن كان الحديث عن العلاقات الدولية التى نشأت فى أحضان هذه الحرب الممتدة مكانًا وزمانًا فإن خير وصف يحمله عنوان الكتاب وفى إيجاز هو : «الغابة» . . أو «قانون القوة» . . وهو قانون لا تكتمل معادلته بغير قانون آخر هو «قانون الضعف» ؛ فامتلاك القوة المفرطة ـ وهى الحالة الأمريكية ـ يغرى باستخدامها . . وامتلاك الضعف من قبل الآخرين يحدد مواقع الهجوم ومواطن استخدام القوة ، وهو الحال أيضًا حين اختارت واشنطن نظامًا هشًا وبلداً ممزقًا لتضربه فى وسط آسيا ، ثم اختارت الوطن العربى ، وهو فى أضعف أحواله ، لتهجم على العراق ، المكبل بالأغلال منذ سنوات طويلة ، والمنتزعة منه سيادته فى أكثر من نصف الوطن تحت اسم «الحظر الجوى» وبما يخلق مناطق فراغ عسكرية تفتح الأبواب للغزاة عند اللزوم !

ثم قلت : بل إن القضية أوسع من ذلك ، فليكن اسم هذا المولود والذى يجرى تحريره خلال عام ٢٠٠٢ وبدايات عام ٢٠٠٣ : «إعادة تشكيل العالم ـ قراءة فى الوثائق الأمريكية » ؛ فما يجرى أوسع نطاقا من قفزة إلى قلب آسيا ، وقفزة إلى قلب الخليج العربى . . المخاطب هنا أيضًا ، وكما أشار الأستاذ/ محمد حسنين هيكل فى محاضرة له خلال عام ٢٠٠٢ «قوى كبرى صاعدة، مثل : الصين والهند . . وقوى كبرى قائمة، مثل روسيا والاتحاد الأوروبى » . أمريكا تريد أن تقطع الطريق على هذه وتلك، ومن ثم كانت حروبها المبكرة احتكارًا للقوة وإرساء لمبدأ الهيمنة .

وقلت : وفى هذا المجال، فإنه لا بأس بأن نستعير وصفًا استخدمه كتاب عرب وأمريكيون وهو : الانتقال إلى حالة إمبراطورية ، تكون فيها الولايات المتحدة شيئًا استثنائيًا فى التاريخ ، ولا راد ـ أستغفر الله ـ لقضائها !

وتجمعت لدى ، وبقدر ما استطعت ملامح الصورة التى توارت فيها علاقات دولية نشأت على التوازن فى فترة الحرب الباردة ، وتوارت فيها أحكام القوانين أو الشرعية الدولية، وذبل فيها نفوذ المنظمات الدولية حتى باتت تتلقى الأوامر والتهديدات من واشنطن التى لم ينقصها حين ناقش مجلس الأمن أمر العراق فى النصف الثانى من عام ٢٠٠٢ إلا أن تستكمل تهديدها «قرار بالحرب والتفويض فيها، أو نضرب مجلس الأمن بالقنابل » !

كان كل شىء يساند فكرة «إعادة تشكيل العالم»، والتى لقيت خضوعًا دوليًا فى البداية، لكن بوادر المقاومة كانت بادية أيضًا وبما يوحى لنا أننا أمام حالة متغيرة ، وأنه عالم ـ أو علاقات دولية ـ فى طور التشكيل ، وإن أوحت لنا واشنطن بغير ذلك ، وإن قال الآخرون ـ وعلى استحياء ـ «آمين» .

بعدها ، بحثت عن منطق أو سياق يجمع ذلك كله ، فلم أجد غير العنف والعنف المضاد .

ضحايا الحرب العالمية تسعة ملايين قتيل ، ومن بعدها تنفس العالم الصعداء، وقال : «لقد انتهت الحروب وجاءت عصبة الأمم». لكن الحرب العالمية الثانية جاءت وسقط ملايين آخرون، وقلنا إنها آخر الحروب العظمى ، لكن حربًا باردة نشأت جمدت الخطر عند القلب (موسكو ـ واشنطن) وأطلقته عند الأطراف . . ومن

بعدها ، وبرغم تراجع ميزانيات الحرب فى العالم خلال تسعينيات القرن الماضى ، ظلت الأطراف ساخنة ، متنازعة ، فى حالة صراع أهلى أو إثنى أو قبلى . إنها الحروب الصغيرة التى راح ضحية لها فى بلد واحد هو «رواندا» أكثر من نصف مليون قتيل !

تراجعت حروب الدول الكبرى ، وجاءت حروب الدول الصغرى . ثم جاءت حرب أخرى ليست جديدة فى نوعها فقط ، ولكنها جديدة فى حجمها وفى طريقة معالجتها . إنها حرب الإرهاب والذى يجد باستمرار أسبابًا سياسية له : نزعة قومية أو انفصالية ، نزعة دينية ، قضية تحرر ، رد المظالم الداخلية أو العالمية . . وهى الحرب التى جرى التعامل معها دائمًا بشكل محلى وإقليمى ، لكنها فجأة باتت خاضعة للعولمة والتدويل والعسكرة .

خلال ذلك ، شهد العالم رجلاً يناطح دولة ويضرب نظامًا عالميًا ، وقالت واشنطن إن الرجل هو أسامة بن لادن ، ذلك الذى وصفته الصحافة الغربية بأنه رجل حالم ، وأنه يشبه فالنتينو ، لكن أحلامه اختلطت بالدم والعقيدة .

وقد أعطت واشنطن بن لادن ، ومثله الملا عمر زعيم طالبان فرصة كافية للهروب ، فأطلقت اتهامها ، وأعدت قواتها ، ووضعت خططها المذاعة على الهواء مباشرة ، وكان ذلك كفيلاً بأن يختفى الرجل وتغيب الحقيقة ، وتستمر أسباب الحرب : «إننا نطارد الإرهاب» .

ولم يكن بن لادن ـ الذى جرى اتهامه دون تحقيق بعد ساعات من ضربة سبتمبر ـ لم يكن غير واحد من عشاق الموت ، فقبله وبعده ـ ومع اختلاف القضية ـ كان الفلسطينيون الاستشهاديون الذين يموتون من أجل فكرة وهدف أسماه الأمريكيون والإسرائيليون إرهابًا وأسميناه نحن ، وهى الحقيقة ، جهادًا من أجل التحرير . وبصرف النظر عن التفاصيل . . فماذا يملك الإنسان أكثر من حياته يقدمها قربانًا للوطن ؟

وكانت هناك أيضًا حركات انفصالية فى بريطانيا ، وإسبانيا والفليبين وغيرها ، وكانت هناك حركات عنف فى جنوبى أوربا ، وكان القسط الأعظم من عمليات العنف والقتل والخطف يجرى فى أمريكا اللاتينية حيث اختلطت تجارة المخدرات ،

بالماركسية ومعاداة الولايات المتحدة الأمريكية! أو حيث جرى تكوين جيوش بالآلاف تناطح أى جيوش نظامية .

ثم كانت هناك ـ وفى عالمنا العربى ـ أعمال عنف أشبه بالتقلصات والحركات العبثية . فنجد عشر سنوات من العنف فى الجزائر وما زلنا نسأل : «ماذا يريد القتلة من إزهاق أرواح الأبرياء من أطفال ونساء ورجال ؟ . . وماذا يجنون من ذلك ؟»

لكن هذا العنف على اختلافه لم يكن منفصلاً عن عنف آخر هو عنف الدولة . . ابتداءً من دبابة تقصف طفلاً فى طريق عام بالضفة الغربية ، وامتداداً لغارات دورية أمريكية وبريطانية فوق العراق . . ومروراً بعنف الفقر ، وعنف النهب ، وعنف النظم الفاشية والديكتاتورية والتى تملك فى العادة دساتير ديموقراطية وطلاء من مواثيق حقوق الإنسان !

فى النهاية ، كان الموت المتبادل تحقيقًا لأغراض سياسية ، وكان «سفر الموت» عند الولايات المتحدة تقريراً سنويًا تصدره الخارجية الأمريكية كل عام حول الإرهاب فى العالم . وأظن أنه التقرير الدولى الوحيد الذى يتم وضعه على اتساع واستناداً إلى جهود مخابراتية ودبلوماسية كبيرة .

التقرير السنوى للإرهاب ، وآخر طبعة منه فى مايو عام ٢٠٠٢ ، وثيقة رئيسية انتقلت إلى بؤرة اهتمام العالم بعد سبتمبر حيث قدمت لنا الأهداف المتوقع الإجهاز عليها من جانب الولايات المتحدة ، والتى جرى التعامل مع هدف رئيسى منها هو : تنظيم القاعدة ، والذى قيل إنه «قاعدة لتنظيمات كثيرة أخرى تمتد فى أكثر من ستين دولة» .

أيًا كانت الحقيقة ، فعلى سطح المسرح : آلة حربية ضخمة وإمكانات دولة عملاقة تضرب كل ما تظنه أنه «حالة اشتباه» . . وهناك على الجانب الآخر جهود فردية ، أو جهود شبكات محدودة العدد تناطح هذه الدولة وتستمر فى عملها برغم انقضاء شهور طويلة على الحرب التى دخلت مرحلتها الثانية بالهجوم على العراق . . أى أنه الانتقال مما أسمته واشنطن بالإرهاب إلى ما أسمته «محور الشر» أو الدول الراعية للإرهاب .

والحرب مستمرة يلخصها هذا التعبير «سفر الموت» . وإحدى بدايات هذا السفر التقرير السنوى الذى تصدره الخارجية الأمريكية حول الإرهاب فى العالم وتحدد فيه قائمة بالخصوم والأعداء . وإذا كان تقرير عام ٢٠٠١ والذى قمت بنشره فى كتاب «حرب الجلباب والصاروخ» قد قدم لنا أبعاد المسرح قبل سبتمبر ، فإن أهمية التقرير الجديد المنشور فى نهاية هذا الكتاب والذى عكف على ترجمته فى أسلوب شائق الزميل شاكر عبد الفتاح ، أهميته أنه التقرير الأول بعد سبتمبر ، ومن ثم فهو الشهادة الأمريكية الرسمية لما جرى . . وربما يكون جدول أعمال ما سوف يجرى .

الصفحات القادمة تقدم الرأى والرؤية ، كما تقدم الوثيقة وما أمكن التعرف عليه من الحقيقة ، برغم كتابات فرنسية خرجت لتقول : إن سبتمبر مسرحية أمريكية كبيرة ، وإن طائرة لم تضرب أبدًا مبنى البنتاجون .

فلنقرأ الآن ، ولنقرأ بعد ثلاثين عامًا حين تخرج علينا الوثائق الأمريكية بقصة ما جرى .

محمود المراغى

٩ يناير ٢٠٠٣



الفصل الأول

حرب السنوات العشر !



موضوع هذا الكتاب حرب السنوات العشر ، أو الحرب المفتوحة مكانًا وزمانًا . والتعبير ليس من عندى ، فقد كانت هذه هى التقديرات عندما حصل بوش ـ وبعد ثمانية أيام من أحداث ١١ سبتمبر ـ على إذن بالحرب ـ حينذاك جاءت تصريحات رسمية بأن الحرب قد تمتد من عامين إلى عشرة ، ومن أفغانستان إلى مواقع أخرى .

وبينما كان ذلك هو تقدير عناصر فى الإدارة الأمريكية ، فإنه قد أمكن تصدير الفكرة للرأى العام صاحب الأصوات فى الانتخابات بالولايات المتحدة ، ومن ثم جاءت استقصاءات الرأى بعد عام من الحدث الكبير لتقول إن ٩١ ٪ من الأمريكيين يرون أن الخطر رقم واحد الذى يهدد الولايات المتحدة ولعشر سنوات قادمة هو الإرهاب(١) .

المدى الزمنى مفتوح ، والمدى الجغرافى كذلك ، وهذه هى الحرب التى لم تضع أوزارها فى أفغانستان تنتقل لمرحلتها الثانية فى الشرق الأوسط عبر حلقة ضعيفة أخرى هى العراق التى جرى حصارها وإضعافها لمدة تزيد على عشر سنوات .

ولم يكن العراق مستبعداً منذ اللحظة الأولى . فوفقًا لمداولات مجلس الأمن القومى الأمريكى فى جلساته الأولى التى بحثت الرد على ١١ سبتمبر طرح وزير الدفاع الأمريكى رامسفيلد اقتراحًا بالهجوم على العراق فى نفس توقيت الهجوم على أفغانستان ، وهو الخيار الذى كانت وزارة الدفاع قد درسته وأعدت له قبل ذلك (٢) .

وكان اقتراح رامسفيلد امتداداً لحديث ديك تشينى نائب الرئيس والذى كان يرى أن التركيز على بن لادن أو تنظيم القاعدة لا يكفى ، وإنما الأهم هى «الدول والنظم والمؤسسات السياسية التى ترعى الإرهاب» .

وحينذاك حسم بوش القضية : «أفغانستان أولاً ، فإذا نجحنا فى ذلك ننتقل للمرحلة الثانية» .

و هكذا جاءت المرحلة الثانية : العراق كمقدمة لدول سبع عَدَّتْها تقارير وزارة الخارجية راعية للإرهاب، بينها أربع دول عربية هى : سوريا ، ليبيا ، السودان، العراق، إضافة لدول غير عربية هى : كوبا ، وإيران ، وكوريا الشمالية[٣].

ولكن بين المرحلتين الأولى والثانية جرت مياه كثيرة فى أنهار السياسة الأمريكية والدولية . . بعضها يتعلق بتهيئة المسرح ، وبعضها يتعلق بعقدة ما نشهده من دراما. ورغم أهمية كل ما جرى على المسرح الأمريكى ، أو العالمى (عداء أو تحالف) . . . رغم أهمية ذلك فقد كان الأكثر إثارة وخطورة هو الإعلان عن أهداف جديدة عدوانية بطبيعتها وهى أهداف حددتها «وثيقة إستراتيجية الأمن القومى للولايات المتحدة» التى أعلنها بوش يوم ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢ ، وفيها يقول: «إن الولايات المتحدة لن تسمح مطلقًا لأى طرف دولى آخر بأن يتحدى تفوقها العسكرى بمثل ما كانت الحال خلال الحرب الباردة» . . . وتضيف: «إنه من الآن فصاعداً لن تنتظر الولايات المتحدة قدوم التهديد إليها ولو كمجرد احتمال وإنما هى التى ستذهب إليه لضربه عسكريا بشكل استباقى» .

لم تعد القضية إذن هى الإرهاب ، ولكن إدخال الآخرين إلى ثلاجة لا ينمون فيها عسكريا أو اقتصاديا بما يناطح الولايات المتحدة .

ولم تعد القضية إذن هى العراق وإنما أى دولة تصبو لبناء قوة عسكرية قد تطول الولايات المتحدة ولو فى أطراف وجودها فى المحيطات الواسعة وعبر أساطيلها المنتشرة .

أصبحت القضية تحجيم العالم ، وأصبح الوجود فى وسط آسيا وبناء ١٣ قاعدة عسكرية أمريكية بجوار الصين[٤] بعد سبتمبر ٢٠٠١ مواجهة مطلوبة وحربًا من تحت الماء ضد القوى النووية الآسيوية الأربع : الصين ـ الهند ـ باكستان ـ روسيا .

بل إن الحديث عن البترول كهدف من ضرب العراق أو احتلاله وتغيير النظام فيه أصبح منطقيا حيث يحتفظ العراق بنحو ١١ ٪ من احتياطى البترول فى العالم وحيث يملك قوس النفط الذى يضم : السعودية ـ العراق ـ الإمارات العربية ـ الكويت، حوالى ٥٥ ٪ من احتياطى العالم[٥] ، وهو ما يلزم إن سيطرت عليه

واشنطن ليكون أداة هيمنة على أدوات الحضارة فى العالم ، وعلى كبار مستهلكى النفط الحاليين (أوربا ـ اليابان) أو المرتقبين (الصين ـ الهند) .

هى الهيمنة إذن ، والبداية المعلنة : ١١ سبتمبر . . أما نقطة التحول ـ والتى جرى لها الإعداد طويلاً ثم جرى الكشف عنها سريعًا بعد سبتمبر ـ فهى الانتقال إلى الحالة الإمبراطورية ، والتى بات اليمين الأمريكى يتحدث عنها بصراحة دون لبس حين يقول : «إن علينا أن نعترف بأن بلادنا أصبحت إمبراطورية بل الأفضل بين الإمبراطوريات التى عرفها العالم» . ويقول : «إن الخيار العقلانى الوحيد لمواجهة تفشى العنف والتفكك والنمو السكانى بالعالم النامى هو العودة إلى الإمبريالية ووضع تلك الدول التى تهدد أمن الغرب تحت الوصاية [٦]» .

* * *

كانت البداية كما نعرف : ١١ سبتمبر ، ورغم أن الولايات المتحدة لم تشهد مثيلاً لهذا اليوم منذ الاعتداء على بيرل هاربر عام ١٩٤١ ، فإن ما جرى لم يكن هو الأسوأ من حيث الخسائر البشرية أو المادية (٣٥٤٧ قتيلاً ، ١٢٠ مليار دولار قيمة الدمار المباشر)[٧] . لقد شهد العالم ما يفوق ذلك فى نفس الحقبة الزمنية ، فمات أكثر من نصف المليون فى حرب عرقية فى رواندا ، وقبل ذلك فى بلاد إفريقية أخرى ، كما استشهد الآلاف من الفلسطينيين برصاص الإرهاب الإسرائيلى قبل وبعد سبتمبر ، وهو ما دعا أستاذا أمريكيا مشهورا وهو «نعوم تشومسكى» لأن يصدر كتابه «١١-٩» ليقول إن أكبر إرهاب هو الإرهاب الأمريكى الذى تجلى فى نيكارجوا عام ١٩٨٠ وسقط نتيجة له الآلاف ، وفى السودان حيث جرى قصف مصنع للدواء يغذى نصف حاجيات السودان من الأدوية ، وحيث جرى حصار العراق ومات مليون طفل نتيجة الحصار . . أيضًا فقد كشفت مجلة نيوزويك فى أغسطس ٢٠٠٢ عن موت ألف أفغانى بالاختناق فى أثناء الحرب وأثناء نقلهم فى حاويات مغلقة وجرت مواراتهم فى مدافن جماعية ، مما جعل الأمم المتحدة تطلب تحقيقًا !

لم تكن الخسائر (والتى تشير إليها وثيقة وزارة الخارجية الأمريكية فى نهاية هذا الكتاب) هى الأكبر إذن ، لكنها الولايات المتحدة والمواطن الأمريكى الذى ظن

دائمًا أنه « فوق مستوى الخطر» . . بل هى أيضًا المسافة بين الشمال والجنوب . . بين واشنطن وبغداد ومقديشيو ونيروبى حتى فى الجانب البشرى !

وقعت الواقعة ، فكانت بمثابة كرة اللهب التى تقاذفتها ثلاث دوائر

- دائرة الداخل الأمريكى .
- دائرة الحلفاء المفترضين .
- دائرة الأعداء .

وكانت اللحظة مناسبة لكى تصيح الإدارة الأمريكية «الذئب . . . الذئب!» فيتنازل الداخل عما تعوده من حريات واحترام للخصوصية ، ويتضامن الخارج لأن الشعار «معنا أو علينا» ، ويختفى الأعداء فاليد القوية كفيلة بسحق من يتصدى لها .

«كرة اللهب» ربطت بين الجميع وفرضت إيقاعًا للحركة ، حتى إن سؤالاً حول الفاعل الحقيقى والأدلة التى تقدمها التحقيقات . . هذا السؤال قد توارى بعد قليل .

فى الساعة الرابعة والنصف بتوقيت القاهرة وفى يوم ١١ سبتمبر ، سألتنى إذاعة صوت أمريكا حين لم يكن قد انقضت ساعة (بتوقيت أمريكا) على الحدث الكبير ، سألتنى : من تظن الفاعل ؟ وقلت : «فلنستعرض الأعداء المحتملين . . الولايات المتحدة تناصر إسرائيل والفلسطينيون لديهم غصة من الموقف الأمريكى ، لكن الفلسطينيين لا يستطيعون ، إضافة إلى أنهم قد توقفوا ومنذ زمن عن العمليات خارج الأرض المحتلة» . وقلت : «وهناك ثأر مع العراق لكن العراق دولة تعرف موقع أقدامها فإن استطاعت ـ وهو أمر صعب أيضًا ـ فإنها تحسب العواقب ، ومن ثم فإننى أيضًا أستبعد هذا الاحتمال » . وأضفت : «ويبقى أسامة بن لادن وتنظيمه الذى قام بعمليات عدة أبرزها تفجيرات شرقى إفريقيا ، والذى يتوعد دائمًا الولايات المتحدة» . قلت ذلك كصحفى يستنتج ولم أكن أملك الدليل ، ولكن وللمفاجأة فإن ما جرى نشره بعد ذلك عن الجلسة الأولى لمجلس الأمن القومى الأمريكى والتى أشرت إليها ، جاء فى نفس الاتجاه فلم يجر بحث الاحتمالات أو البحث عن الأدلة ! كان أبطال الحادث التسعة عشر قد تحولوا إلى رماد ، وكان

مجلس الحرب ، ودون تحقيق أو تحقق يقول : «بن لادن . . وهى الحرب إذن» . وبينما يجرى تركيز الرئيس بوش على شخص بن لادن ينبه تشينى ورامسفيلد أن دائرة أوسع لابد أن تكون مستهدفة ومن ثم فلتكن : بن لادن ـ القاعدة ـ طالبان ـ أفغانستان . وفى مرحلة ثانية تأتى حكاية الدول الراعية للإرهاب ، وتأتى أذرع الإرهاب الممتدة كما تقول وثائق الخارجية إلى ٩٥ بلداً لتنظيم واحد هو تنظيم القاعدة ووفق بيانات تم رصدها فى منتصف عام ٢٠٠٢ [٨] .

تراجع سؤال : «ما دليلكم ؟» وتراجعت مقولة : «سوف نقدم من يتم القبض عليه فى حادث إرهابى إلى العدالة » . . وبات كل شىء استثنائيا .

نسيت الدول الأوربية التى سألت عن أدلة سؤالها الأول ، ونسيت مجموعة الدول الإسلامية والتى اجتمعت فى الدوحة نفس السؤال رغم تصريح وزير خارجية قطر بعد المؤتمر بأن «واشنطن لم تقدم لنا الأدلة الكافية» .

لقد باتت الولايات المتحدة وحدها تحتكر الحقيقة ، وعلى الآخرين «أن يتبعونا» . وهكذا ومع استعداد الآلة العسكرية الأمريكية ، جرى بناء أكبر تحالف فى التاريخ يضم أكثر من مائة دولة على حد قول وثيقة الخارجية الأمريكية الصادرة فى ٢١ مايو ٢٠٠٢ .

وقد كان التحالف لغزاً يحتاج إلى تفسير ، فكيف تقدم الدول الكبرى والصغرى ومتوسطة الحجم أرضها وسماءها وأحيانًا جنودها لحرب ذات طابع أمريكى فى الأساس بحكم احتكار واشنطن لأكثر من نصف العمليات الإرهابية فى العالم ، وبحكم أن واشنطن وحدها هى التى اختارت الطريقة العسكرية للمواجهة ؟!

لكنها ـ وكما قلت ـ كرة اللهب التى عجز الآخرون عن أن يقولوا أمامها « لا » . بل إن كل طرف راح يبحث عن مكاسبه . . ففى أفغانستان كان التحالف جاهزاً فى الشمال ليحسم معركته مع طالبان ويستولى على كل الأرض مع حفنة دولارات لحساب أمراء الحرب ، وحول أفغانستان . . كان لباكستان والصين وروسيا وجمهوريات آسيا الوسطى ذرائع وأسباب : فباكستان قبل غيرها كان عليها أن تستمع لعبارة « معنا أو ضدنا » فهى تملك قنبلة نووية قد تجلب عليها المتاعب ، وهى الأرض التى خرج منها «الزاد والزواد» لطالبان ، إنها بما تضمه من تيارات إسلامية

واسعة متهمة وعليها أن تدفع الاتهام . . ثم جاء دور روسيا بالمساعدة المباشرة أو بإغماض العين عن قفز واشنطن عسكريا إلى جمهوريات آسيا الوسطى ، مجالها الحيوى سابقًا ، وقد انضمت موسكو التى تحمل ثأرًا لهزيمتها فى أفغانستان ، وتخوض معركة فى الشيشان ، وتمد اليد أيضًا من أجل مساعدات اقتصادية أمريكية .

حتى الصين والتى يحاصرها الوجود الأمريكى فى آسيا الآن ومستقبلاً ، حتى الصين لم تكن بعيدة عن التحالف فوافقت لأول مرة على استخدام المادة التى تتيح للولايات المتحدة شن حرب فى مثل هذه الأحوال طبقًا لقواعد مجلس الأمن ، بل إنها قد وافقت على إنشاء مكتب للمباحث الفيدرالية الأمريكية فى بكين ، والأكيد أنها قد تبادلت المعلومات حول المناوشات الصغيرة للمسلمين فى الصين .

وجاء دور الدول العربية ، والمصنفة بعضها بأنها راعية للإرهاب ، والتى تضم تنظيمات معادية لإسرائيل جرى تصنيفها فى وثيقة الخارجية الأمريكية بأنها تنظيمات إرهابية ، بل إن حزب الله قد ظهر وكأنه التنظيم التالى فى الأهمية بعد تنظيم القاعدة فهو يملك قنوات اتصال وربما شرايين عون مالى فى إفريقيا وأمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية ، وهو الذى جرت بشأنه معركة سياسية فى كندا خلال عام ٢٠٠٢ انتهت باعتباره تنظيمًا إرهابيا . . وهو وصف ترفضه كل من دمشق وبيروت لكنه «الوصف المعتمد» لدى الإدارة الأمريكية ، والذى يجعل جنوبى لبنان مرشحا لعمل ما بعد بغداد !

تعمدت واشنطن الخلط بين المقاومة المشروعة للاحتلال والإرهاب ، وطبقت التعريف الذى يقول «إن الإرهاب هو كل عنف متعمد بدوافع سياسية يجرى ارتكابه ضد أهداف غير محاربة بواسطة جماعات شبه قومية أو عملاء سريين» . وهكذا باتت المقاومة الفلسطينية واللبنانية نوعًا من الإرهاب ، أما إرهاب الدولة والذى تمثله إسرائيل فهو خارج جدول الأعمال .

ولكن ، إلى جوار منظمات المقاومة الفلسطينية ، كانت الإشارة لتنظيمات أخرى ذات سجل إرهابى حقيقى سواء فى الجزائر أو فى مصر ، وفى الحالة الأخيرة ووفقًا للبيانات التى أذاعتها واشنطن ، فإن تنظيمى الجهاد والجماعة الإسلامية المصريين لهما علاقات عضوية بتنظيم القاعدة (توقف الاثنان عن العمل) .

وبقى على الجانب العربى موقف خاص باليمن التى شهدت حادثًا فريدًا من نوعه فى خريف عام ٢٠٠٢ وهو قيام طائرة تابعة للمخابرات الأمريكية بدون قائد باقتحام المجال الجوى اليمنى ومطاردة وقتل أحد المشتبه فى علاقتهم بالقاعدة ، وجرى أيضًا قتل كل من كانوا معه فى السيارة التى جرى قصفها . . وبعدها أعلنت صنعاء أنها كانت «على علم» ثم أعلنت أنها « قد طلبت ذلك ! » .

السؤال : هل تفسر هذه السابقة اتهام واشنطن لليمن بإيواء عناصر التطرف والإرهاب . . ذاهبين إلى أفغانستان للجهاد ، وعائدين من أفغانستان بعد انسحاب السوفيت ، ثم مشاركين فى تنظيم القاعدة تحت رعاية القبائل اليمنية ، بل ـ ووفقًا للمصادر الأمريكية ـ تحت رعاية اثنين هما أخ غير شقيق للرئيس على عبد الله صالح هو العقيد على محسن الأحمر الذى طلبت واشنطن التحقيق معه فى حادث نسف المدمرة كول فى ميناء يمنى ؟! . . والثانى هو الداعية الإسلامى الشيخ عبدالمجيد الزندانى عضو مجلس شورى حزب التجمع اليمنى للإصلاح الذى يرأسه الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس النواب (٩) ؟

قد يكون ذلك هو التفسير لقبول مطاردة المخابرات الأمريكية لمواطن يمنى تحت سمع وبصر الحكومة ، وقد يكون هو التفسير لتعاون واسع (مخابراتى وأمنى) بين اليمن والولايات المتحدة . . بل إنه يمتد لما جرى من إغلاق جامعة الإيمان التى أسسها الشيخ الزندانى ، وتغيير نظام المعاهد الدينية (٣٠٤٧ معهدا دينيا تضم ٤٥٠ ألف طالب عام ٢٠٠٠) (١٠) .

ويضاف فى الدائرة العربية ، والتى لم تخرج منها قوات للحرب فى أفغانستان ، ما تقوله واشنطن من أن ١٥ شخصًا بين ١٩ خاطفًا للطائرات يوم ١١ سبتمبر ، كانوا من العرب ، وأن تيارات تنظيم القاعدة فى معظمها : سعودية ـ مصرية ـ كويتية!

وهكذا تلقف العالم كرة اللهب الأمريكية وتعامل معها من موقع الخوف أو موقع المصلحة ولكن عندما بدأت المرحلة الثانية من الحرب وصولاً للعراق . . اختلف الأمر وبدأت التحفظات .

* * *

على أى حال فقد أحدثت كرة اللهب التى قذفت بها واشنطن العالم كله دويًا فى كل مكان ، ولم يكن الداخل الأمريكى بعيدًا عن ذلك ، وبصرف النظر عن حالة الذعر التى سادت الولايات المتحدة فجرى منع مرور الشاحنات من أمام البيت الأبيض فى بعض الأحيان ، وجرى منع الطائرات من الدخول إلى المجال الجوى لمساحة واسعة فى واشنطن ، وجرى إيقاف رحلات جوية عدة مرات ، كما جرى إخلاء الوزارات والهيئات من موظفيها أكثر من مرة خوفًا من الجمرة الخبيثة .

بصرف النظر عن موجة الذعر هذه ، فقد كان الأهم موجة الإجراءات التى أطلقت يد رئيس الدولة إلى حدود غير مسبوقة ، وأحالت الدولة العظمى إلى دولة شمولية من دول العالم الثالث ، دولة أمنية من الطراز الأول تفتقد الديموقراطية وتنعى حقوق الإنسان ، وتعود للتمييز العنصرى (ضد المسلمين والعرب) بما يهدد صيغة أمريكية قامت طوال مائتى عام على تذويب كل الجنسيات ، كل القادمين والمهاجرين ، كل الأديان . . فى واحد أمريكى .

تبدل الوجه الأمريكى فجأة ، ولم تعد هناك غير أصوات قليلة تحتج ، فقد لسعت كرة اللهب المجتمع الأمريكى أيضًا فراح يصدق كل ما يقال له وكل ما يجرى تعبئته من أجله . . كان الرأى العام مهيئًا للقيود ، وكانت أجهزة الأمن مهمومة بالخطر ، متهمة بالتقصير فجاءت سلسلة القوانين والإجراءات التى تنتهك كل شىء دون مقاومة أمريكية كبيرة .

جاء « باتريوت آكت » كقانون يعطى صلاحيات أوسع لأجهزة الأمن فى التنصت على الاتصالات واختراق الإنترنت والاعتقال دون محاكمة وعقد المحاكم العسكرية .

وجاءت إستراتيجية حماية الولايات المتحدة (يوليو ٢٠٠٢) والمتضمنة فى مائة صفحة لتتحدث عن إنشاء وزارة للأمن الداخلى وعن سلطات أوسع للرئيس ، وعن قوانين جديدة لتبادل المجرمين إضافة لقوانين سرية لم يعلن عنها .

وجاء ما تردد عن قائمة اغتيالات تشمل ٢٥ شخصية من جنسيات مختلفة ، جرى التصديق عليها من بوش كإجراء ضد تنظيم القاعدة وكتفويض لا تحتاج معه المخابرات لإذن خاص فى كل حالة ، أو الموافقة من الدولة التى يقع على أرضها

الاغتيال [١١] . ورغم أن ذلك القرار جاء مناقضًا لقانون يمنع الاغتيالات ، فإن القانون نفسه قد صدر تفسير له يفتح باب الاستثناء !

وحين جرى الحديث عن انتهاك حقوق الإنسان بالنسبة للأجانب فى الولايات المتحدة أو بالنسبة للذين جرى اختطافهم من أفغانستان أو غيرها وإيداعهم معتقل «جوانتانامو» دون محاكمة ودون فرصة لدفاع قانونى . . حين حدث ذلك دافعت وزارة العدل الأمريكية بأنها «حالة الحرب !!» .

وكان المناخ السائد إضافة للانتهاكات الواضحة أو الإجراءات الاستثنائية فى الموانى والمطارات يسمح بأن يكون كل مواطن تحت الرقابة ، فأنشئ مكتب للتوعية المعلوماتية بمشورة من وكالة المشروعات البحثية المتقدمة بوزارة الدفاع ، ومهمة المكتب إنشاء أضخم قاعدة معلومات فى العالم تحفظ فى الكمبيوتر الكثير مما يتعلق بالمواطنين . . وكيف يستخدمون بطاقاتهم الائتمانية وماذا يقرءون وماذا تعرض المكتبات ومن يستعير الكتب !

الأغرب ما جاء على موقع تابع لوزارة العدل الأمريكية على شبكة الإنترنت فى يوليو الماضى متضمنًا خطة تتبناها الإدارة الأمريكية لتجنيد ١١ مليون مواطن أمريكى أى بنسبة ٤ ٪ من عدد الأمريكيين للعمل كجواسيس ومرشدين والتبليغ عن أى أنشطة مثيرة للشبهات لمن يتم تصنيفهم على أنهم إرهابيون . . ووفقًا لهذه الخطة يجرى تجنيد مليون مرشد فى المرحلة الأولى من قائدي الشاحنات وعمال البريد ومراقبى القطارات وفنيي الغاز الطبيعى والكهرباء للإبلاغ عن التحركات المشبوهة من خلال خط ساخن يتلقى المعلومات [١٢] .

إنه الهوس الأمنى ، وليس الأمن والأمان ، وهو الأمر الذى انعكس على جمهور الأمريكيين فجاءت نتيجة استقصاء للرأى العام فى أكتوبر ٢٠٠٢ لتقول : «إن الأمريكى أكثر اهتمامًا بالسياسة الخارجية بعد سبتمبر ، وإن ٩١ ٪ من الأمريكيين يرون أن الخطر الأول هو الإرهاب الدولى ، بينما يخشى ٨٦ ٪ من الأسلحة البيولوجية . . ومن العراق !

الأغرب ، وهو ما جاء فى نتائج الاستقصاء ، أن ٦٦ ٪ من العينة التى تم سؤالها يفضلون أسلوب الاغتيال وأكثر من ٨٠ ٪ يرون استخدام القوة المسلحة وثلاثة أرباع الأمريكيين يؤيدون ضرب العراق [١٣] .

هكذا تمت صياغة الرأى العام ليستقبل أى إجراء ويستعد لأى حرب ، وليدفع أى ثمن ، وليتنازل عن أى قيمة أخلاقية ، ولتقوم الإدارة الأمريكية وعلى حساب دافعى الضرائب ـ ومن خلال وزارة الدفاع ! ـ بعمليات إضافية فى الخارج تستهدف التأثير على الرأى العام واستمالته فى الدول الصديقة بصرف النظر عن موافقة الحكومات المعنية ، وأن يشمل ذلك : تقديم الأموال للصحف وإنشاء مدارس دينية معتدلة [١٤] ! و فى نفس الخط ، ولكن بدلالات مختلفة ، جاء طلب مكتب التحقيقات الفيدرالية من ١٧ نائبًا فى الكونجرس ليسلموا تسجيلات مكالماتهم التى جرت أثناء التحقيق فى الكونجرس حول تقصير أجهزة الأمن فى واقعة ١١ سبتمبر .

كان الطلب غير مسبوق ولكن وراءه تسرب معلومات أخطرها أن وكالة الأمن القومى قد تسلمت فى اليوم السابق لاصطدام الطائرات بمبنى مركز التجارة العالمى والبنتاجون رسالتين باللغة العربية تقولان «المباراة على وشك البدء» و «غدًا ساعة الصفر».

تسلمت الوكالة الرسالتين مسجلتين وتقاعست عن ترجمتهما وفك شفرتهما [١٥] .

والقضية هنا ليست إخضاع أعضاء الكونجرس لإجراءات أمنية غير معتادة ، لكن الأمر يتعلق أيضًا بقضية التقصير والتى تؤيدها شهادات كثيرة من بينها التحذيرات التى بعث بها وزير خارجية طالبان (أحمد متوكل) من خلال مساعده ، وكانت تقول إن أسامة بن لادن يخطط لهجوم كبير ضد أمريكا . صدرت التحذيرات فى يوليو ٢٠٠١ وقبل الأحداث بعدة أسابيع ونقلها مساعد الوزير لواشنطن والأمم المتحدة ، لكن أحدا لم يتوقف عند الرسالة [١٦] .

وقد تجمعت أمام الكونجرس الذى فتح تحقيقًا حول سبتمبر وحول أداء الأجهزة الأمنية . تجمعت قرائن كثيرة عن غفلة هذه الأجهزة التى بعثت ببعض تقاريرها

للرئيس بوش أيضًا ، ولكن وحتى لا ينتقل الاهتمام من حرب الخارج إلى حرب الداخل ، تراجع ما بحثه الكونجرس، وقام بوش بتشكيل لجنة من عشرة أفراد للتحقيق ، وهى اللجنة التى اعتذر هنرى كسينجر عن رئاستها بعد أن جرت تسميته كرئيس للجنة ، فجرى اختيار آخر ، وتم منح اللجنة ثمانية عشر شهراً لتتم عملها حول أداء المخابرات وحول أمن النقل الجوى والمنافذ الحدودية . . أى أن مهمة اللجنة تنتهى فى منتصف عام ٢٠٠٤ ، وهى مهلة كافية لأن تنام القضية ويبقى إصلاح البيت من الداخل وإعادة تنظيم الأجهزة الأمنية مهمة رئاسية ، وهو ما جرى بالفعل .

* * *

هكذا بدا المسرح بعد سبتمبر : تحالف دولى واسع يتضامن فى قضية الإرهاب ويقل تضامنه فى المرحلة الثانية (العراق) . . ورأى عام أمريكى جرت تهيئته لحرب طويلة الأجل ضد الشيطان الأعظم وهو الإرهاب. فكيف بدت الصورة على الجانب الآخر من التل . . على جبهة التنظيمات المتهمة بالإرهاب؟

ذلك حديث آخر .



الفصل الثانى

نعم .. حرب عالمية !



قد لا نرى الشاطئ، لكننا نرى السفينة تتحرك لا تخطئها العين . . وقد نرى الموج عاليًا لكننا لا نعرف إن كان يساعد السفينة أو يعوقها . وهذا بالضبط هو حال ما أسمته الولايات المتحدة الحرب العالمية ضد الإرهاب، والتى أظن أنها ـ وبعد قليل ـ سوف تحمل اسمًا جديدًا مختصرًا هو «الحرب العالمية» أو «الحرب العالمية الثالثة».

أطلقت واشنطن الاسم والشعار والمدافع فى عام ٢٠٠١ ولم يصدق كثيرون أننا أمام حرب عالمية، فكيف تكون كذلك والقوى الكبرى لم تتصادم، ولم تخرج جيوشها فى سباق لاحتلال أرض الآخرين كما حدث فى الحرب العالمية الأولى أو الثانية؟ . . وكيف تكون حربًا بالمعنى المفهوم وأحد أطرافها جماعات وأفراد هائمون على وجوههم بين المغارات والشقق المفروشة لا يملكون من الأسلحة ـ وطبقًا لتقارير الخارجية الأمريكية ـ غير إشعال الحرائق، وخطف الآمنين، والقيام بهجوم مسلح بالقنابل أوالرشاشات أو الصواريخ قصيرة المدى؟! . . أيضًا، كيف تكون حربًا عالمية وكل المستهدف ـ طبقًا لنفس التقرير ـ ٣٣ تنظيمًا، لا يزيد عدد أعضاء البعض منها عن مئات، بينما يقول السفير «فرانسيس تايلور» منسق النشاط المضاد للإرهاب بالخارجية الأمريكية أنه «يعتقد» أن أكبر هذه التنظيمات وهو تنظيم القاعدة تتراوح عضويته بين عشرة آلاف وثلاثين ألفًا تم القبض على ١٦٠٠ منهم حتى منتصف عام ٢٠٠٢، كما تم قتل آخرين، وتشرد الباقون؟ . . كيف تكون الحرب عالمية وكل هؤلاء لا يساوون فى العدد أو القوة فرقتين من فرق أى جيش نظامى؟

ومع ذلك، فإننى أقول: «نعم . . نحن أمام حرب عالمية»، فالحرب تعنى وجود هدف، وعدو، ووسائل قتال . . والحرب تعنى حشد كل الطاقات السياسية والاقتصادية، والعسكرية من أجل تحقيق الهدف، أى أنها لحظة تتجمع فيها إرادة أمة وتحتشد فيها إمكانات دولة أو أكثر لكى تحقق هدفًا معينًا . . ظاهرًا أو خفيا .

وقد نختلف أو نتفق حول البدايات وما إذا كان الخطر يحيط بالولايات المتحدة التى توجهت ـ وتتوجه ـ ضدها معظم العمليات الإرهابية فى العالم. . أم أن الخطر يحيط بالعالم كله تستوى فى ذلك قارات أمريكا الشمالية التى تعرضت لأربعة حوادث إرهاب فى عام ٢٠٠١ وقارة أمريكا اللاتينية التى تعرضت لـ ١٩٤ حادثا إرهابا، بينها ١٧٨ حادث تفجير لأنابيب البترول فى كولمبيا وهى أنابيب مملوكة لشركات«أمريكية ـ دولية»؟ أيضًا، قد تستوى فى ذلك الولايات المتحدة التى شهدت الحادث المروع فى ١١ سبتمبر، مع باكستان التى تواجه نفوذًا ووجودا كبيراً لجيش محمد، والصين التى تواجه حركات انفصالية وقفت معها واشنطن فى السابق باسم حقوق الإنسان ثم صنفتها كجماعات إرهابية فى«اللاحق» فى مقابل أن توافق الصين ـ ولأول مرة ـ على الاستخدام الدولى للقوة الذى أشار إليه قرار من مجلس الأمن، كما وافقت على إنشاء مكتب للمباحث الفيدرالية فى بكين.

أيضًا قد نختلف أو نتفق حول هدف الحرب، وهل هو الهدف المنظور الذى تعلن عنه واشنطن (الإرهاب)، أم أنه أبعد من ذلك، لأن الإرهاب طالما كان ـ وسوف يظل ـ قضية محلية يتم التعامل معها، والجديد هو عملية التدويل والتى تقام من خلالها تحالفات قد تحقق أهدافًا إستراتيجية أخرى للقوة العظمى: الولايات المتحدة. . وكما قلت فإن الشاطئ غير منظور، وهل هو عالم بلا إرهاب، أم أنه عالم جديد، وخرائط سياسية مختلفة، ومكانة دولية أخرى للولايات المتحدة، وعلاقات دولية تتراجع فيها السيادة الوطنية وتتقدم المصالح والقوة العسكرية وبما قد يؤدى لإلغاء الأمم المتحدة وخلق كيان جديد على غرار ما حدث فى الحربين العالميتين الأولى والثانية، وليكون الجديد أكثر تعبيراً عن القوى الصاعدة، والتى تبدو كقوى إمبراطورية لا يمكن أن تتساوى معها كيانات صغيرة؟

نحن لا نعرف نقطة النهاية، لكننا ـ وكما قلت ـ نرى السفينة تمضى، وعليها علم مرفوع اسمه «العولمة». . فما ملامح ذلك؟ . . وما أدلتنا على أنها حرب عالمية؟

* * *

فى مقدمة التقرير السنوى حول الإرهاب فى العالم، والصادر فى مايو ٢٠٠٢ يشرح منسق شئون الإرهاب السفير فرانسيس إكس تايلور الإجابة عن سؤال: «أى

نوع من الحرب تخوضها الولايات المتحدة؟»، فيقول إنه كانت هناك عدة جبهات للعمل: دبلوماسية، واستخباراتية، وقانونية، واقتصادية، وعسكرية. وقد أمكن - ومن خلال العمل الدبلوماسي، وطبقًا لكلماته - «إقامة أضخم تحالف عالمي في التاريخ»، وقد تحرك هذا التحالف طبقًا لقرار مجلس الأمن رقم١٣٧٣ الذي يتطلب من الدول كافة أن تمنع وتحاول تمويل الأعمال الإرهابية بما في ذلك تجميد الأموال، وتحسين أمن الحدود، والتصدي لتجنيد الإرهابيين، وتكثيف تبادل المعلومات (الأعمال الاستخباراتية)، وحرمان الإرهابيين من الحصول على ملاذ آمن.

أيضًا كانت هناك اثنتا عشرة معاهدة ضد الإرهاب، وقد انضمت الولايات المتحدة لأحدث معاهدتين منها بعد أحداث سبتمبر، وهي معاهدات تتيح اعتقال المشتبه فيهم، وترحيلهم، ومنع دخولهم إلى بلد ما، ومصادرة أموالهم، كما أنها تربط بين غسيل الأموال والجريمة المنظمة والإرهاب والمخدرات.

أيضًا، كان هناك التعاون الاستخباراتي الذي شهد - كما يقول تايلور - «توسعًا غير مسبوق»، وقد ساهمت معظم الدول العربية في هذا النشاط.

وعلى صعيد الحصار المالي انضمت١٥٠ دولة ووكالة لما فرضه قانون أمريكي صادر في ٢٣سبتمبر٢٠٠١ وامتد أثره لتجميد أصول وأموال ومنع التعامل مع مصارف، وشمل ذلك - وحتى مايو ٢٠٠٢ - ١٨٩ جماعة وهيئة وفردًا.. و قامت دول عديدة بتعديل قوانينها لتمنع تمويل الإرهاب وفقًا للرؤية الأمريكية التي اعتبرت - فيما اعتبرت - مساعدة أسر شهداء فلسطين«تشجيعًا للإرهاب!».

الأكثر أهمية هو الجانب العسكري، وحوله يشير التقرير الأمريكي الصادر عن وزارة الخارجية إلى أن:

- هناك١٣٦ دولة عرضت مساعدات عسكرية على الولايات المتحدة.
- و٨٩ دولة منحت حق التحليق للطائرات العسكرية الأمريكية.
- و٧٦ دولة منحت حق الهبوط لهذه الطائرات.
- و٢٣ دولة وافقت على استضافة القوات الأمريكية وقوات التحالف المشاركة في حرب أفغانستان.
- وقد عززت قوات من ٥٥ دولة القوات الأمريكية في المجهود الحربي.

ويشير التقرير إلى أننا «انضممنا إلى شركائنا فى اليمن والفيلبين وجورجيا لتقديم تدريب عسكرى لقوات مكافحة الإرهاب».

والإشارة الأخيرة - إضافة للوجود العسكرى الأمريكى فى خمس دول بوسط آسيا - تنقلنا لما نتحدث عنه وهو «عولمة الحرب عسكريا» عبر انتقالها من مكان إلى مكان وبما يحقق ما نتحدث عنه (عالمية الحرب).

* * *

لم تكن المرحلة الأولى من الحرب قد انتهت حين تداخلت مع المرحلة الثانية والتى استهدفت تغييرات أساسية فى الشرق الأوسط.

ونحن لا نخطئ إن قلنا إن قضية فلسطين قد دخلت طوراً جديداً فى ظل حرب الإرهاب، وإن الاتفاق الأمريكى - الإسرائيلى على أن حركات التحرير حركات إرهابية قد أعطى ضوءا أخضر لإسرائيل لكى تقوم بذبح وطن والاستيلاء عليه بالكامل، وليس مجرد مواجهة حركات المقاومة أو تحسين شروط التفاوض مع سلطة فلسطينية.

فلسطين، فى دائرة الحرب التى أعلنتها واشنطن، وكان الوكيل المفوض: إسرائيل، وهو أمر صعب التكرار مع دول عربية أخرى.

فى حالة العراق، لم يكن هناك نشاط إرهابى، وقد سقطت كما تقول «نيوزويك» قصة التقرير التشيكى الذى أشار لاتصال بين مسؤول مخابراتى عراقى وبين متهم فى تنظيم القاعدة، وذلك بعد أن ثبت أن المتهم - وهو محمد عطا - كان قد غادر براغ فى يونيو ٢٠٠٠ وقبل التاريخ الذى أشار له التقرير كموعد للقاء إبريل ٢٠٠١ .. غادر، وسافر إلى الولايات المتحدة.

لم تثبت تهمة الإرهاب ضد العراق، فجاءت قصة أسلحة الدمار الشامل، وتغيير النظام، وتحقيق وجود عسكرى أمريكى تتمكن معه الولايات المتحدة - طبقًا للتحليلات - من الهيمنة إلى قوس النفط من قزوين، إلى العراق، والخليج .. ومن ثم فهى تملك مفتاح الطاقة فى العالم، وربما تملك - ببترول العراق - منافسة بترول السعودية من أجل مزيد من الإخضاع للسعوية أو للأوبك وإيران.

وعندما بدأت الحملة كانت هناك توقعات فى موسكو بأن يكون الصيد التالى : إيران ـ سوريا ـ ليبيا . . وفى خريف٢٠٠٢ أشارت وكالات الأنباء لوجود عسكرى مستهدف فى جيبوتى حتى يعمل فى اليمن . . وفى شرقى إفريقيا!

وبصـرف النظر عن التـوقـعـات التى راجت حـول أهداف حـملة العـراق خلال٢٠٠٢ وبدايات ٢٠٠٣ فإن القدر الثابت من الحقائق أن هناك عدوانًا عسكريا يقع بدأت حلقاته بغارات على مناطق الحظر الجوى، وجرى الاستعداد لحلقات أخرى تصل إلى حد الاحتلال المباشر .

كان من الثابت أيضًا : إعلان واشنطن رغبتها فى الإطاحة بصدام حسين وتغيير النظام . . إضافة لما تقول إنه«مشكلة أسلحة دمار شامل» .

وإذا كانت هذه هى بداية الجولة الثانية من الحرب العالمية، حرب الإرهاب فإن أجواء واشنطن وتقاريرها تشير لخطوات تالية .

سئل السفير«تايلور» منسق شؤون الإرهاب بالخارجية الأمريكية وفى المؤتمر الصحفى الذى انعقد بمناسبة إذاعة تقرير٢٠٠٢ . سئل عن موقع عدد من الدول العربية من حرب الإرهاب، فقال :

- «لقد ضمت السودان عناصر من تنظيم القاعدة، لكنها تتعاون الآن مع الولايات المتحدة وقامت بتسليم بعض العناصر» . بعدها، اتهمت المخابرات الأمريكية ليبيا وسوريا والسودان بأنها تسعى للحصول على أسلحة دمار شامل . . ليبيا متهمة بتطوير البنية التحتية النووية، وسوريا متهمة بتطوير أسلحة كيميائية، والسودان متهم بتطوير قدرته على إنتاج أسلحة كيميائية، وربما بيولوجية[١٩] .
- ونعود للمؤتمر الصحفى الذى انعقد فى مايو٢٠٠٢، ويقول فيه «تايلور» عن ليبيا : «إنها تعرف ماذا نطلب . المطلوب الاستجابة لما يطلبه مجلس الأمن، وتعويض أسر ضحايا لوكيربى، وإعلان رسمى يدين الإرهاب، وتحمل مسؤولية ما يفعله حكوميون . . و قبل أن يتم ذلك فلا حديث عن المستقبل» .

● ويقول: «لقد أخبرنا سوريا بما نشعر به حول سلوكها كدولة راعية للإرهاب. . وبالنسبة للبنان فهم يعتبرون حزب الله حركة تحرير ونحن نعتبره إرهابًا، لكن منظمتى حماس وحزب الله قالتا إنهما لن يهاجما أهدافًا أمريكية».

● ويشير تايلور إلى أن السعودية (أو أفراداً منها) كانت تقدم تبرعات لتنظيم القاعدة، وتقدم الآن تبرعات لأسر «الانتحاريين» مما يمثل حافزاً أو تشجيعًا للإرهاب! . . وهو ما كان محل اتصالات مع السعودية. . ونفس القضية يثيرها بالنسبة للعراق التى اعتمدت من ١٠ ـ ٢٥ ألف دولار لكل عائلة استشهادى«مما لا يساعد على السلام فى الشرق الأوسط»، كما يقول.

و. . هكذا تأتى دول عربية عديدة على جدول اهتمامات الولايات المتحدة، مما جعلها مرشحة لعمليات تلى معركة العراق

* * *

ويبقى دور أمريكا اللاتينية والوسطى والتى تشهد أكبر عدد من العمليات ضد الولايات المتحدة، وأظنها قد تكون المرحلة الثالثة للحرب. فبين ٤٢٦ حادثًا إرهابيا وقعت عام ٢٠٠١ كان هناك١٩٤ حادثًا فى أمريكا اللاتينية، وكانت هناك تنظيمات يسارية أو قومية تناصب أمريكا العداء، منها: القوات المسلحة الثورية فى كولمبيا، جيش التحرير الوطنى، قوات الدفاع الذاتى المتحدة. . والقارة تشهد ـ وبانتظام ـ حوادث نسف وخطف. . وحتى كاسترو (كوبا) لم ينج من الاتهامات، فقال عنه تايلور: لقد استنكر ما حدث يوم ١١ سبتمبر، لكنه لم يدن الإرهاب كوسيلة من وسائل الثورة، كما أنه يسمح بوجود جماعتين إرهابيتين في بلاده، وهناك ثمانية أمريكيين متورطين فى الإرهاب منذ السبعينيات والثمانينيات ويوجدون فى كوبا.

ولكن هل تحارب واشنطن العالم كله؟

الواضح أن هناك معالجات مختلفة لكل حالة، لكن الواضح أيضًا أن التحالف الذى بنته واشنطن حول أفغانستان وفى ظرف ملتهب لن يتكرر، وإن كانت المحاولات مستمرة. . وهنا تبرز القوة العسكرية الأمريكية والتى جرى وضع خطة

لتطويرها قبل «سبتمبر» بشهور، وقد اعتمدت الخطة على اعتبار أن آسيا، وليست أوربا، هى الميدان الرئيسى، كما اعتبرت أن التطورات التكنولوجية التى جعلت دولاً صغيرة تمتلك أسلحة فتاكة، اعتبرت أن ذلك يدفع لتطوير الأسلحة الأمريكية لتمتلك ـ على سبيل المثال ـ أسلحة نووية تكتيكية محدودة الأثر، ولتمتلك فى نفس الوقت وسائل طيران بعيد المدى قادرة على الانتقال من قارة إلى قارة إذا غاب عون الآخرين، وباختصار فإنها إستراتيجية مبنية على فكرة أن الجيوش لا تأخذ إجازة.

أما تمويل ذلك فهو جاهز، فقد جاء بوش إلى الحكم، وهو يعد دافعى الضرائب بأن يرد لهم الفائض فى الميزانية، كما جاء وهناك انتقادات لما فعله كلينتون من اختصار للميزانيات العسكرية تحت اعتقاد أن الحرب الباردة قد انتهت ولا حاجة لهذا الحشد العسكرى الضخم. بوش قلب المعادلة ووزير دفاعه مع جنرالات الصناعة العسكرية يرون عكس ما كان كلينتون يفعله، ومن ثم جاء التقدير الأولى لحرب العراق التى جرى الحديث عنها طويلاً يتراوح بين مائة مليار ومائتى مليار دولار وبما يعادل تقريبًا كل ما تم إنفاقه على تسليح العراق وإيران فى حرب السنوات الثمانى، أيضًا فهو يصب فى تمويل صناعة عسكرية أمريكية[٢٠] كانت تشكو الكساد. . وكان معلومًا أنه إذا نجحت حملة العراق وجرت السيطرة على نفط أكثر وهبط سعر البرميل ـ كما يقولون ـ إلى ١٢ دولارا فإن كل هذه المليارات يمكن تعويضها.

ألا يستحق كل ذلك حربًا عالمية؟

الحرب قد بدأت، وهى تنتقل من قارة إلى قارة!



الفصل الثالث

ذاكـــرة سبتمبـــر



«سبتمبر» فى الذاكرة العربية يعنى رحيل جمال عبد الناصر، وثورة اليمن، والانفصال بين مصر وسوريا. . لكن «سبتمبر» فى الذاكرة الأمريكية لا بد أن يكون شيئًا آخر يبدأ بالرقم ١١ وسقوط مركز التجارة العالمى ومبنى البنتاجون. ففى هذا التاريخ من عام ٢٠٠١ جرى ما جرى واستيقظت أمريكا على ما لم تره عين أو تسمع عنه أذن، حتى إنه وبعد شهور من الحدث ـ أى فى منتصف عام ٢٠٠٢ ـ كانت الإدارة الأمريكية قد انتهت لتوها من رفع الأنقاض، وعجزت ـ فى نفس الوقت ـ عن حصر الضحايا، وقالت إن سلطات نيويورك لم تنته بعد من هذا الحصر، وإن كان الظن أن الضحايا – وعلى غير ما قيل فى البداية ـ ثلاثة آلاف شخص. . بخلاف الجرحى.

وقد مضت الشهور، وبعد نحو عام من الحدث أطلت علينا الأسئلة من جديد: ماذا جرى؟ . . ومن المسؤول؟ وهل كان رد الفعل الأمريكى الذى تحول إلى حرب عالمية من طراز خاص، متناسبًا مع الفعل مهما كانت بشاعته، أو متناسبًا مع الظاهرة التى تمثلت فى ٣٣ منظمة اتهمتها الولايات المتحدة بأنها تمارس أنشطة إرهابية وبعضها لا يتجاوز أفراده المئات، ولا تتجاوز وسائله: قنبلة يدوية أو بعض الأسلحة الصغيرة؟

«الأرقام» قد تجيب على بعض هذه الأسئلة، وبصرف النظر عن الخلاف الذى نشأ حول تعريف الإرهاب والذى اعتبره تقرير «الإرهاب فى العالم» الصادر عن الخارجية الأمريكية فى مايو ٢٠٠٢: «كل عنف متعمد، يجرى بدافع سياسى، وتتم ممارسته خارج ميادين القتال». . بصرف النظر عن خلاف مع التعريف الذى ألغى المقاومة المشروعة للمحتل وطلب حلفًا دوليا ضد حركات التحرير، فإنه مع التجاوز تظل الأرقام الرسمية الأمريكية ذات دلالة لا تخطئها العين.

كانت أمريكا اللاتينية هى الأعلى من حيث عدد الحوادث الإرهابية
سنوات، وكان الفاعل: جماعات يسارية ذات أهداف سياسية، كما كانت أ
الخطف تتم فى كثير من الأحيان من أجل الحصول على فدية مالية.

ولكن وفى عام وضع تقرير الخارجية الأمريكية وهو عام ٢٠٠١، أصبح
فى قضية الإرهاب هما الأمريكتيين معًا.. وإن وجد ذلك امتداده فى إرهاب
مارسته واشنطن ضد أفغانستان واعتبرته افتتاحية حرب طويلة فى مواقع مختل

فى ذلك العام(٢٠٠١) سجلت العمليات الإرهابية رقمًا قياسيا فارتف
الضحايا إلى نحو تسعة أضعاف ما كان عليه فى عام ٢٠٠٠ أى أن رقم القتلى
من ٤٠٩ قتلى إلى ٣٥٤٧ قتيلاً بينهم ثلاثة آلاف فى حادث ١١ سبتمبر.
يجعل الولايات المتحدة على رأس الذين أضيروا من الإرهاب فى ذلك العام.

أيضًا وفى نفس العام كان عدد العمليات الإرهابية ٣٤٨ عملية بينها ١٩٤
فى أمريكا اللاتينية.. تليها آسيا (٦٨ عملية) ثم إفريقيا (٣٣ عملية) فا
الأوسط(٢٩ عملية) وكانت أوربا - والتى تضامنت فى حملةالإرهاب -
نطاق العمليات تقريبًا فلم تشهد طوال اثنى عشر شهرا أكثر من ١٧عملية..
إذن وحدها هى التى تلقت معظم الضربات سواء من حيث عدد الضحايا،
حيث عدد العمليات التى وجهت ضد دولة. فبين١٩٤ عملية فى أمريكا ال
كان هناك ١٧٨ عملية تفجير لأنابيب نفط فى كولمبيا وهى أنابيب مملوكة لش
متعددة الجنسية تسيطر عليها الولايات المتحدة.. أما الفاعل ـ والذى يس
واشنطن ـ فهو ـ طبقًا للتقرير: القوات المسلحة الثورية، جيش التحرير الو
قوات الدفاع الذاتى، وكلها تنظيمات تمارس العنف فى كولمبيا.

و تمضى رحلة الأرقام لتقول إن الوسيلة المفضلة لدى التنظيمات الإرهاب
التفجير بالقنابل. فقد كان عدد المرات التى جرى فيها استخدام هذه الوسيل
مرة.. بينما لم يتجاوز استخدام الهجوم المسلح ٤١ هجومًا، والحرائق ثمانى
والخطف نحو أربعين مرة.

القنابل هى المفضلة، والإدارة الأمريكية عندما عجزت عن تصنيف نوع الهجو
تم بطائرات مدنية يوم ١١ سبتمبر أدخلته فيما يسمى: هجوم بالقنابل والمتفجرات.

وتستمر الأرقام لتوضح لنا أن الدعوة التى انتشرت على هامش ما يجرى فى الأرض الفلسطينية المحتلة والتى تحصر العنف المشروع فى دائرة الأهداف العسكرية . . هذه الدعوة قضية حق يراد بها باطل . فبالرغم من مشروعية الهجوم على وحدات عسكرية تمارس الاحتلال ، فإنها دائما صعبة المنال . . فهذه هى أرقام ٢٠٠١ ـ عام الحدث الكبير ـ تقول إن العمليات الهجومية قد تمت ضد ٣٩٧ مؤسسة ومبنى للأعمال وضد ١٣ مبنى حكوميا و١٨ موقعًا دبلوماسيا لكنها لم تمتد ـ وطوال العام ـ إلا لأربع مواقع عسكرية ، وهذه هى طبيعة الأمور ، فالمواقع العسكرية ـ ورغم ما أصاب البنتاجون ـ محصنة ضد العدوان .

وبطبيعة الحال ، فإن الأرقام هنا والتى أحصت ما فعله تنظيم القاعدة -وفق مزاعم أمريكية ، كما أحصت ما فعلته تنظيمات فلسطينية للمقاومة فى الأرض المحتلة ، هذه الأرقام لم تتناول أمرين :

الأول ـ عدد الذين سقطوا من قتلى وجرحى فى حرب أفغانستان ، والذين جرت إصابتهم من الجو أو من أسلحة برية ثقيلة على طريقة حملات اصطياد الجراد ، والتى ينتشر فيها المبيد بالجو ليقتل من يقتل دون إصابة قطيع بعينه أو عدد بذاته .

الأمر الثانى ـ أن الأرقام قد تجاهلت إرهاب الدولة فى إسرائيل وعدد شهداء فلسطين الذين سقطوا برصاص العدو الذى يحتل الأرض .

امتنع التقرير الأمريكى والذى يذيعه مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب بالخارجية الأمريكية عن ذكر كل ذلك ليبرز أن أمريكا ، وربما إسرائيل من ضحايا الإرهاب . وكما أغفل ذكر «ضحايا الآخرين» الذين اغتالهم إرهاب الدولة ، فقد أغفل الأسباب التى تقف وراء الإرهاب والتى تجيب عن السؤال المهم : هل هى قضية أمريكية أم قضية عالمية؟

لقد صاحت الولايات المتحدة ، وبعد هجوم ١١ سبتمبر : «الذئب . . الذئب!» ، وردد العالم من ورائها نفس الكلمة «الذئب . . الذئب!» ، فهل كان هناك ذئب حقيقى يهدد العالم كله ، أم أن حرب الإرهاب حرب أمريكية تم تدويلها أو عولمتها بعد أن بات واضحًا أن العالم يكره أمريكا؟

التقرير الأخير لوزارة الخارجية الأمريكية حول الإرهاب، والذى أذيع متأخراً عن موعده نحو شهر كامل ـ هذا التقرير يقول إننا أمام حرب أمريكية جرى تدويلها وبكفاءة عالية.

وطبقًا للتقرير ـ الذى يمكن اعتباره إنجيل حرب الإرهاب ـ فقد قل عدد الأحداث الإرهابية ـ أو التى جرى تصنيفها على هذا النحو ـ فى عام ٢٠٠١ . كان عدد هذه الأحداث ٤٢٦ حادثًا أو هجومًا عام ٢٠٠٠ فانخفض العدد إلى ٣٤٨ هجومًا، نصفها بالتمام ـ وكما قلنا ـ خطوط أنابيب البترول فى كولمبيا والتى تملكها شركات أمريكية ترفع أعلامًا متعددة الجنسية.

صحيح أن عدد الضحايا قد زاد بالضرورة نتيجة تقدير مبدئى لقتلى مركز التجارة العالمى يصل إلى ثلاثة آلاف . . ولكن المقارنة جاءت لتقول إن القتلى فى غربى أوربا عشرون فقط وفى أمريكا اللاتينية ستة وفى الشرق الأوسط ٥١٣ وفى آسيا ٦٥١ قتيلاً.

نحن إذن أمام دولة رئيسية واحدة مستهدفة هى الولايات المتحدة، ودولة أخرى تجرى معها معركة تحرير تاريخية هى إسرائيل . . ثم . . أحداث فى وسط آسيا وأطرافها جرى حصرها لكنها لم تغير حقيقة أن الولايات المتحدة هى الأولى وهى المستهدفة بالدرجة الأولى.

ورغم ذلك فقد جرى تدويل الحرب منذ اللحظة الأولى، فجاء الإعلان عن حدث ١١ سبتمبر ليقول إنه قد أصاب رعايا ٧٨ بلداً ممن كانوا فى مركز التجارة وقت الضربة.

بعدها، مضت الحملة لتعكس عملية التدويل، فعناصر تنظيم القاعدة الذين تم القبض عليهم ـ حتى نهاية مارس (٢٠٠١) ـ بلغ عددهم ـ طبقًا للسفير فرانسيس تايلور منسق مكافحة الإرهاب ـ ألفا وستمائة شخص، جرى العثور عليهم فى ٩٥ دولة.

السؤال: كيف حدث هذا التحول؟ . . وكيف بات الإرهاب الشغل الشاغل للعالم رغم أنه لا يعانى منه «إلا قليلاً»؟!

وكيف اتفق العالم ـ أو معظمه ـ على أن كل عنف سياسى مرفوض، وأن كل عنف مرفوض مصيره جهنم التى تصنعها واشنطن وتساعدها دول كثيرة أخرى، سواء بالقانون أو خارجه، بالدبلوماسية، أو بالحصار المالى، أو بإغلاق الحدود، أو إغلاق المعاهد الدينية، أو اعتقال من تشير لهم واشنطن بطرف من اتهام؟!

صحيح أن هناك موجة عنف فى العالم، وقد جرى التعامل معها طوال سنوات مضت وفق حالة كل دولة.. مع إبرام عدد من المعاهدات والاتفاقات الدولية لمكافحة ماجرت تسميته بالإرهاب الدولى، وهو الإرهاب العابر للحدود.

وصحيح أن دولاً كثيرة قد أضيرت من عنف غير مبرر مثلما هو الحال فى الجزائر أو مصر لبعض الوقت..

لكن الصحيح أيضًا، عندما حدثت صدمة سبتمبر ٢٠٠١ أن تجاهلاً قد حدث لأسباب العنف، وأن ما يشبه المؤامرة الدولية قد تم نسجها للوقوف ضد حركات سياسية ذات أهداف تحريرية أو قومية أو عرقية.. فالقائمة التى وضعتها الولايات المتحدة والتى ارتفع عددها ليقترب من أربعين تنظيمًا.. هذه القائمة تضم كل حركات التحرير فى العالم وفى مقدمتها التنظيمات الفلسطينية واللبنانية. كما تضم القائمة حركات انفصالية مثل الباسك فى إسبانيا وجبهة مورو فى الفلبين.. وفى القائمة كلمة سر تجمع كل التنظيمات تقريبًا وهى: العداء للولايات المتحدة، وبما يعيدنا لنفس النقطة: إنها حرب أمريكية تم تدويلها.. فهل جرى التدويل لأن الأمر على الجانب الآخر أصبح يسير على نفس النهج، ولأن تنظيم القاعدة الذى تتهمه واشنطن بأنه التنظيم الأم لتنظيمات كثيرة إسلامية وشرق أوسطية يمتد إلى ٩٥ دولة!

المقولة مشكوك فيها، لكن تقرير «الإرهاب فى العالم ٢٠٠١» والصادر فى مايو ٢٠٠٢ يذكرها كحقيقة مقطوع بها، وإن كان السفير تايلور المنسق للنشاط المضاد للإرهاب قد رفض فى مؤتمر صحفى الإفصاح عن مصير عناصر القاعدة الذين تم القبض عليهم، وهل يحاكمون.. ويجرى الإعلان عن أدلة إدانتهم أم يظل الأمر خاضعًا لاعتبارات سياسية بعيدة عن القانون.

وقد نوافق الولايات المتحدة فى أن الطرف الآخر ـ والذى أطلقوا عليه كلمة إرهاب ـ قد استخدم فكرة التدويل، فبات يعرف أمر الشبكات التى تنتشر فى أكثر

من دولة، وبات يستخدم تكنولوجيا العصر فى الاتصال ونقل الأموال والمعلومات وربما التعليمات ،بل بات يتعامل بعضه مع بعض للحصول على خبرة تكنولوجية يقول التقرير الأمريكى إنها ساعية للولوج فى الحرب البيولوجية أو الكيمياوية أو الإشعاعية أو النووية .

قد نوافق على ذلك، لكن السؤال يظل قائمًا: أى حرب نخوض ؟وأى عدو نواجه؟ . . والسؤال للدول العربية كما هو لدول أخرى.

لقد حددت واشنطن لنفسها عدوا أو عددًا من الأعداء فى مقدمتهم تنظيم القاعدة الذى تقول فى التقرير إنه«يعيد تجميع نفسه» ويعيد «خطة انتشاره» . . ولكن من العدو لدول شاركت فى الحرب ولم يستهدفها العنف؟ . . من العدو لفرنسا أو إيطاليا أو كندا أو ألمانيا؟

إنها حرب «اللامعقول» فرضتها الولايات المتحدة ودخلها الآخرون مرة بالقوة المسلحة، ومرة بالتعاون «المخابراتى» ومرة باعتقال المشتبه فيهم ومرات كثيرة بمصادرة الأموال أو محاصرة تحركاتها حتى لو كانت لفعل الخير، فكل«ما لمسلم» مشكوك فيه!

أما آخر أسلحة الحرب فهو تغيير العقل . . خاصة فى المنطقة العربية، سواء عن طريق التعليم أو الإعلام، فالمطلوب أمريكيا «إسلام جديد يرفض العنف ويرضى بالمهانة الأمريكية»!

ولكن إذا كان منطق القوة هو السائد فى مواجهة دول عربية مكسورة الجناح . . فهل يسرى ذلك على أوربا الغربية أو روسيا أو الهند أو باكستان، والتى أيدت جميعها الحملة الأمريكية؟ . . وهل يمكن أن تتجمع هذه الدول - أو معظمها - تحت دعوى«خطر المسلمين المتطرفين الذين يريدون هدم حضارة الغرب . . بل حضارة العالم»؟

فى حالة روسيا التى تواجه مشكلة الشيشان، أو حالة الفلبين التى تواجه تمردًا من جماعات مسلمة، بل فى حالة باكستان التى واجهت صراعًا بين سلطة الجيش ونفوذ الجماعات الإسلامية فقفزت من القارب لتنجو من اتهامها

بمساعدة«طالبان» . . في هذه الحالات يمكن أن تكون الحالة الإسلامية باعثًا للتحالف مع الولايات المتحدة . . بل إن بلاداً عربية تخشى نفوذ الإسلاميين ربما تكون قد فعلت نفس الشيء .

أما في حالة أوربا فالقصة مختلفة . إنها حكاية التحالف الغربي ومستقبله ، حتى لو كانت هناك خلافات على طراز ذلك الخلاف الذي أشار له التقرير وهو الخلاف بين فرنسا والولايات المتحدة حول توصيف حزب الله ، وحول الموقف مع العراق .

ويبقى أن القراءة المتأنية للتقرير الأمريكي ، والقراءة الثاقبة للأحداث يصلان بنا إلى أن استنفاراً عالميا قد حدث في اتجاه ما تريده واشنطن ، لكن صحيحة «الذئب الذئب !» في واشنطن ، غيرها في باريس أو روما أو بيروت أو القاهرة .

لقد استخدمت واشنطن كل أساليب الدعاية وغسيل المخ والضغط الدبلوماسي لتقول إنها تخوض حربًا كبرى . . ومستمرة ، ثم دللت بالأرقام التي قدمها تقرير «الإرهاب ٢٠٠١» على أن العالم يؤيدها . وأظن أن الصورة تختلف لو استبعدنا «مكبرات الصوت» التي استعانت بها الولايات المتحدة ، أو استبعدنا «التلسكوب» الذي جعل تنظيم القاعدة كتنظيم الأمم المتحدة ممتدة أذرعه إلى كل مكان في العالم !

التقرير الذي أصدرته الخارجية الأمريكية مهم ، ولكن عليك أن تقرأه بحذر . . وأن تبحث مشكلات ماذا وراء السطور؟ وهل صحيح أن حجم قضية الإرهاب ـ حتى بالتعريف الأمريكي ـ يفوق كل مشكلات العالم الأخرى من فقر وبطالة وبون شاسع يفصل الشمال عن الجنوب؟ ويبقى سؤال أخطر : أيهما أصاب العالم بخسائر أكبر : حركات الإرهاب . . أم الحرب الأمريكية ضد الإرهاب؟ . . إنه مجرد سؤال .



الفصل الرابع

حالات للدراسة

- أوتاوا : الموت من أجل أمريكا؟
- سيدنى : حالة غباء.
- موسكو : على طريق واشنطن.
- صنعاء : طائرة أمريكية تقصف.
- ممباسا : لم يبق إلا العنف!



١ ـ أوتاوا والموت من أجل أمريكا:

مستقبل التحالف ضد الإرهاب

«لماذا نموت من أجل أمريكا؟» . . سؤال ردده الرأى العام فى كندا وبريطانيا ودول أخرى انضمت إلى ما أسمته واشنطن «التحالف من أجل محاربة الإرهاب» .

وقد كانت آخر الصيحات فى كندا بعد أن قصفت طائرة أمريكية موقعا كنديا فى قندهار فى منتصف عام ٢٠٠٢ فمات أربعة وجرح ثمانية واستقبل الكنديون جثث قتلاهم فى مظاهرة شعبية حزينة لأن هذه هى المرة الأولى منذ خمسين عامًا التى يموت فيها جنود كنديون خارج أراضيهم . . وكانت المرة السابقة فى الحرب الكورية .

وصلت الجثث وصاحت سيدة مكلومة : «لن نخوض الحرب بالنيابة عن الأمريكيين. هذا ليس عدلا!». بينما جاءت نتيجة استقصاء للرأى العام تقول : «إن٢٩٪ ممن تم استقصاؤهم يرون سحب القوات الكندية من أفغانستان» . . وطالب ٨٥ ٪ بتعويضات عن القتلى والإصابات برغم أن القانون الأمريكى يعطى حق التعويض للأمريكيين وحدهم!

وبصرف النظر عما انتهت إليه لجنة التحقيق فى ملابسات الحادث، والمطالبة بمحاكمة الطيار الأمريكى الذى قام بالقصف . . بصرف النظر عن ذلك، فإن السؤال الأهم الذى برز حينذاك كان حول مستقبل هذا التحالف الذى يعده الأمريكيون لحرب عالمية من طراز جديد . . حرب غير محدودة زمنيا أو جغرافيا!

ولم تكن كندا وحدها هى التى تثير السؤال، ففى بريطانيا أيضا ثار الكثيرون ضد بلير واتهموه بالتبعية لواشنطن بسبب انضمامه للتحالف ودفاعه المستميت عن الخطط الأمريكية . . أى أن التململ وردود الفعل السلبية لحرب الإرهاب وما إذا كانت حربًا دولية أم حربًا أمريكية تنتقل من دولة إلى أخرى .

فى نفس الوقت ،كان بوش مازال يرفع الراية، ومازال يصرح ـ كما حدث أمام

تجمع دبلوماسي في ١١ من مارس عام ٢٠٠٢ ـ بأن التحالف قائم وقوي و«ليبارك الله تحالفنا!» .

قبلها كانت تجربة التحالف الذي أقامه بوش الأب . . والذي انتهى إلى هيمنة أمريكية على الخليج ، بينما انتهى دور الحلفاء كما ينتهي دور الذين يقدمون العزاء في جنازة مهيبة .

وقتها، في عام ١٩٩٠ ـ ١٩٩١ استطاعت الولايات المتحدة أن تحشد جهود نحو ثلاثين دولة . . لكن القوة الضاربة والمؤلفة من نصف مليون مقاتل كانت قوة أمريكية ، وكانت الفلسفة التي عبرت عنها وثائق البنتاجون فيما بعد أن القيادة أمريكية ، والحشد دولي لأغراض مختلفة . وقد كان الأمر كذلك بالفعل ، فالمساهمات تراوحت بين تقديم قوات محاربة ، وهو ما فعلته بريطانيا وبعض الدول العربية مثل مصر وسوريا ، وبين تقديم الأموال والمعونات ، وهو ما فعلته اليابان التي لا يحارب جيشها خارج الحدود ، وامتداداً للذين قدموا معونات إنسانية وعربات إسعاف .

كان الهم الأمريكي أن يتكون انطباع بأنها حرب مؤيدة دوليا ، وأن تجمعًا كبيراً يقف وراءها . . ولأنها حرب عربية ـ عربية ، فقد تم إبعاد إسرائيل وجرى استدعاء السعودية لتعطي أرضًا للتحرك ومصر لترسل جنوداً و تسمح بمرور القوات الأمريكية ، والأهم هو : الغطاء السياسي لكل ما جرى .

حدث الحشد ، وجرت الحرب . . ولكن ، مع مرور الوقت ودون إعلان رسمي ، سقط التحالف ولم يعد لأطرافه الكثيرة أي دور وإن بقيت واشنطن ولبضع سنوات متمسكة برفع اللافتة وكأنها قد حصلت على «خاتم» التحالف لتتصرف بموجبه!

* * *

في الحالة الجديدة ، وبعد ١١ سبتمبر حاولت واشنطن أن تكرر التجربة ، فهذه هي ذاهبة إلى أرض مجهولة هزمت موسكو قبل ذلك ، والمرئي فيها أقل من غير المرئي والمختبئ في الجبال .

وفي بداية الحرب ، وفي يوم ٢ من أكتوبر عام ٢٠٠١ جرى الإعلان عن أن ٢٧

دولة أعطت واشنطن حق التحليق والعبور للطائرات الأمريكية، كما أن مائة دولة - طبقًا للبيانات الأمريكية - وافقت على التعاون المخابراتى وتبادل المعلومات. . وبالطبع، كانت هناك دول التحالف الغربى التى قررت أن تساهم بقدر من القوات كما هو الحال مع كندا وبريطانيا.

فى ذلك الوقت أثير التساؤل، إذا صحت المعلومات المذاعة من واشنطن: كيف استطاعت أمريكا أن تجمع هذا الحشد؟ . . هل هو الخطر الحقيقى استشعره العالم فانتظم فى حرب دولية جديدة تبدأ فى أفغانستان. . ثم تمتد لمواقع أخرى؟ . . هل هو الضغط الأمريكى والنفوذ الأمريكى لدى الآخرين؟ . . وهل يستمر هذا التحالف أم ينزوى ويذبل كما انزوى وذبل تحالف عاصفة الصحراء، ويبقى «الوجه الأمريكى القبيح» أو يبقى «الفك المفترس» ليضرب هنا وهناك طبقًا لما يقرره بمفرده، ودون موافقة بقية الأطراف أو مشاركتها الحقيقية؟

لقد تم بناء التحالف فى ظروف غير طبيعية، فقد فرضت ضربة ١١ سبتمبر مناخًا دوليا وأمنيا جديداً. . وكان أبلغ دلالة لما جرى أن الخطر يمكن أن يكون غير تقليدى وغير متوقع. فإذا كانت الولايات المتحدة ذات الموقع الحصين بحكم وقوعها بين محيطين قد توقعت خطراً صاروخيا نوويا وراحت تبنى حائطا من الصواريخ المضادة. . إذا كانت الولايات المتحدة قد فعلت ذلك ثم جاءها الخطر من أربع طائرات مدنية غير مسلحة فإن أوربا الأقل تحصينًا يمكن أن يحدث لها أى شىء!

قبلها، كان الإرهاب محليا فى معظم الحالات، وداخلا فى نطاق مواجهات تقوم بها الحكومات «كل على حدة» مع جسور تعاون دولى متزايد فى هذا المجال.

بعدها، أى بعد ١١ سبتمبر، استطاعت واشنطن أن تصور الخطر بأكبر من حجمه، وأن تحشد بقدر ما تستطيع، وأن تأخذ من التعهدات ما يجعل الحرب «عالمية» بشكل من الأشكال. . ولم تستطع أوربا - الداخلة فى تحالف غربى تقليدى - أن تقول «لا». . كما لم تستطع دول أخرى تابعة فى آسيا أو الشرق الأوسط أن تعترض خصوصا أن إصبع الإتهام - بالحق أو بالزور - كان مصوبًا تجاهها.

ولكن، ومع مرور وقت قصير بدأت دول أوربية تتململ، وبدأت أصوات فى لندن ترتفع متهمة حكومتها بالتبعية، كما بدأت فرنسا تتحدث عن رفضها التعاون فى نشاط لا تشارك فى اتخاذ القرارات بشأنه، وأن موافقتها المسبقة شرط ضرورى.

وبدأت موسكو التى سمحت بمرور الطائرات والوجود فى مجالها الحيوى بالجمهوريات الآسيوية، كما بدأت باريس التى أعلنت تضامنها الكامل، وبدأت عواصم أخرى منضمة للحملة، ترفض ما أسمته واشنطن المرحلة الثانية من حرب الإرهاب.. والتى تجىء افتتاحيتها بضرب العراق، وربما ـ وفى الأوراق السرية ـ تجىء الحرب الإسرائيلية ضد الفلسطينيين كحلقة من حلقات نفس الحملة.

أيضًا، وبعد أن تضامنت دول لأسباب مختلفة، بات التضامن بلا معنى بعد أن تمت ضربة أفغانستان. فالصين، قد تستفيد من انكسار الإسلاميين فى المنطقة، وقد تستفيد من رضا الولايات المتحدة المقترن بدخولها للأسواق الأمريكية على اتساع والمقترن بدخولها منظمة التجارة العالمية.. لكنها ـ وفى نفس الوقت ـ غير سعيدة بالهيمنة الأمريكية عالميا، أو باحتلال أمريكا موقعا وسط القوى النووية الآسيوية: الصين ـ الهند ـ باكستان ـ روسيا.

أيضًا، وبالنسبة لموسكو فلديها ثأرات أفغانية، وربما كان لديها مخاوف من تصاعد القوى الإسلامية والتى انعكست آثارها على مايجرى فى الشيشان، لكنها لا ترحب بتصاعد الوجود الأمريكى بجوارها.

حتى تركيا، وهى حليف ثابت لواشنطن ونقطة انطلاق للقوات الأمريكية هنا وهناك. حتى تركيا لم ترحب بعملية واسعة جديدة ضد العراق، وإن استعدت فى أواخر عام ٢٠٠٢ لكل الاحتمالات.

التأم الشمل إذن، لكنه كان تحالفا هشا ساند فى عملية أفغانستان، وتردد، أو عارض، فيما عدا ذلك، وهو مابدا واضحًا من اختلاف الأولويات بين الحلفاء وعند الانتقال من المرحلة الأولى للحرب إلى المرحلة الثانية.

على الجانب العربى، كان الخلاف واضحًا فى المصالح بين الولايات المتحدة وحلفائها العرب. . فالحكومات العربية متهمة بالتقاعس ضد الجماعات المناوئة للولايات المتحدة والتى يرتكب بعضها ما اعتبرته واشنطن إرهابًا ضد أمريكا أو ضد إسرائيل. . والولايات المتحدة ـ من وجهة نظر عربية رسمية وشعبية ـ تتحمل مسئولية جرائم إسرائيل إلى حد كبير.

أيضًا، فإن الأنظمة العربية متهمة بسياستها القمعية بتفريخ التطرف و الإرهاب!

ومن ثم فنحن أمام علاقات معقدة تحمل من الشك أكثر مما تحمل من الحقيقة، ومن الخضوع أكثر مما تحمل من تحالف حقيقى وصادق.

أيضًا، على الجانب الأوربى، وبعد تبرم من أسلوب إدارة الحرب من جانب واشنطن وانفرادها بالقرار وتوريط الآخرين فى نتائجه. . على هذا الجانب برز اختلاف الأولويات مع أمريكا واضحًا فى القمة الدورية الأمريكية ـ الأوربية والتى انعقدت فى واشنطن فى خلال عام ٢٠٠٢.

كانت مقولة واشنطن أن حرب الإرهاب أولاً. وفى خطاب لكوندوليزا رايس مستشارة الأمن القومى الأمريكى أمام دارسى السياسة الخارجية، قالت: «إن التعاون فى الحملة الدولية على الارهاب يغلب الآن على الخلافات الثنائية بشأن الأغذية المعالجة وراثيا أو تجارة الصلب والموز أو قضايا البيئة». ويقول المراقبون إن إدارة الرئيس بوش تريد التركيز على التعاون الأمريكى ـ الأوربى فى مجال مكافحة الإرهاب واعتبار التعاون فى مجال المشكلات الإقليمية والأمنية والسياسية فى مناطق الشرق الأوسط والبلقان وأفغانستان قضايا هامشية فى حين يسعى الجانب الأوربى إلى إبلاغ واشنطن عدم موافقته على التأييد الأمريكى المطلق لعمليات الاجتياح الإسرائيلية للأراضى الفلسطينية، وكذلك على القرار الأمريكى الخاص بفرض ضرائب جمركية على الواردات من الصلب.

* * *

هكذا تتعدد الرؤى والأولويات، فهل تبدد ما أسمته واشنطن تحالفًا ضد الإرهاب؟

لقد انفجر الموقف فى كندا بسبب ضربة جوية لطيار أمريكى ضد الجنود الكنديين فى قندهار .

وقبلها أيضًا ، كانت القاذفات الأمريكية قد قصفت قافلة أفغانية تضم زعماء القبائل وكانت ذاهبة للمشاركة فى احتفال تنصيب الرئيس الأفغانى الذى اختارته واشنطن !

و . . بصرف النظر عما إذا كانت هذه العمليات على سبيل الخطإ أو الإهمال فإن السؤال الذى أثاره الكنديون بات مشروعا : «لماذا يموت الآخرون من أجل أمريكا؟!» . إن حرب الإرهاب حرب أمريكية خالصة . فبالرغم من وجود أحداث إرهابية كثيرة فى العالم فإن العمليات الكبرى كانت ضد واشنطن وبسبب سياسات أمريكية . الإرهابيون ـ أيا كانت جنسياتهم ـ لم يضربوا أهدافا فرنسية أو إيطالية أو ألمانية . . بل إن أدبيات جماعة كتنظيم القاعدة تتحدث عن تلويث أمريكا للجزيرة العربية وعن تبنيها لجرائم إسرائيل فى فلسطين .

دوافع الحرب . . والحرب المضادة إذن أمريكية ، فلماذا يموت فرنسى أو كندى أو بريطانى من أجلها؟ وقد بات السؤال فى خريف «٢٠٠٢» وشتاء «٢٠٠٣» أكثر إلحاحا مع احتمال نشوب حرب أوسع ضد العراق ، وباتت كل مصالح الحلفاء مستباحة ومهددة . (والأمر نفسه لو شنت واشنطن حربًا ضد إيران أو كوريا وهى أضلاع ما أسمته مثلث الشر) .

٢ ـ سيدنى: حالة غباء!

طبقًا لنظرية «الهجوم الوقائى» والتى تمارسها الولايات المتحدة ، فإنه على العرب أن يشنوا ـ وعلى الفور ـ هجوما ضد إسرائيل التى تهددهم بالقنبلة النووية .

وطبقًا لنفس النظرية ، وبأثر رجعى ، كان على الرئيس حسنى مبارك أن يشن حربًا ضد أثيوبيا أو السودان بسبب محاولة الاغتيال التى تعرض لها فى أديس أبابا وقد دلت التحريات على أن المتهمين قد خرجوا من السودان أو لجأوا إليها!

أيضًا، وطبقا لنفس المنهج، إذا كانت بغداد قادرة على الفعل العسكرى الكبير فإنه كان عليها أن تضرب الولايات المتحدة التى تهدد أمنها دائمًا.

وقد اخترعت واشنطن هذا المصطلح، وقالت إنها تأخذ بمنهج إجهاض العدوان قبل أن يقع منذ سنوات، ثم مارسته بتوسع منذ ١١ سبتمبر وبدعوى أنها تحارب الإرهاب رغم أن الإرهاب يتم التعامل معه منذ سنوات طويلة بمواجهات قطرية بعيدًا عن استخدام جيوش الدول الكبرى، وشن الحروب خارج حدود كل دولة.

اخترعت أمريكا الكلمة ثم تبناها آخرون وها نحن نرى أزمة فى شرقى آسيا بسبب ما أعلنه رئيس وزراء أستراليا «فى خريف ٢٠٠٢» من أن بلاده قد تقوم بضربات عسكرية وقائية ضد دول آسيوية دفاعًا عن النفس ضد أخطار إرهابية تطول أستراليا.

أطلق الرجل التهديد منذرا بشن حرب، وحاول وزير خارجيته التخفيف من الأمر لكن ردود الفعل كانت فورية من الدول المعنية وهي إندونيسيا والفلبين وماليزيا والتى اعتبرت أى تحرك من هذا النوع بمثابة عدوان عسكرى، وقد دعا هذا محاضر محمد رئيس وزراء ماليزيا إلى أن يهدد بعمل عسكرى مضاد إضافة لمطالبته بمراجعة كل الاتفاقات الخاصة بمحاربة الإرهاب بين بلاده وأستراليا.

كانت هذه إذن أزمة حادة، وتهديدًا بحرب جديدة تشتعل فى آسيا بدعوى محاربة الإرهاب.

ولكن لماذا يأتى التحرك من أستراليا التى لم تمارس يومًا دورًا واسعًا فى السياسة العالمية حتى بدت أمام الرأى العام وكأنها لاتشتغل بالسياسة؟.. ولماذا شغل الأمر: إندونيسيا ـ الفلبين ـ ماليزيا؟.. وهل كانت الولايات المتحدة وراء هذه الأزمة بسبب تصادمها مع التيارات الإسلامية فى آسيا ورفض هذه التيارات الوجود الأمريكى، وما فعلته وما تفعله واشنطن فى أفغانستان؟

يحكم الموقف مجموعة من الحقائق..

الحقيقة الأولى ـــ أن منطقة شرقى ووسط آسيا قد غصت بالحركات الإسلامية، ومعظمها يأخذ موقفا متشددا معاديا للهيمنة الأمريكية، بل إن البعض منها ظل

يدافع عن طالبان وتنظيم القاعدة بعد سقوطهما. وإلى جوار التنظيمات السياسية المعترف بها، كانت هناك حركات انفصالية وجماعات عنف تمارس عملها فى بلاد مثل الفلبين التى استعانت فى حربها بالولايات المتحدة، ومثل إندونيسيا التى شهدت هجوم بالى الذى أودى بحياة ١٩٠ شخصًا فى خريف ٢٠٠٢ . . وعلى عكس موقف الفلبين كان موقف إندونيسيا وماليزيا اللتين أعلنتا أنهما ترفضان أى تدخل خارجى فى هذه القضية.

الحقيقة الثانية ــ أن أستراليا قد فقدت ثمانين ضحية فى حادث جزيرة بالى الإندونيسية، لكن ذلك كان ردا على موقف أستراليا الذى ناصر الولايات المتحدة فى حرب أفغانستان ويناصرها فى الموقف من العراق واحتمال شن حرب ضده. وبطبيعة الحال، فإنه لولا المواقف السياسية الأسترالية وارتماء أستراليا تحت أقدام الولايات المتحدة لما جرى استهدافها ولما عانت من عمليات عنف وإرهاب.

البداية إذن آسيوية، لكن الفاعل هو الولايات المتحدة التى أشعلت نارًا كان يمكن محاصرتها فى حدودها الإقليمية وبواسطة الحكومات المحلية. . و تحت مظلة الولايات المتحدة يأتى التهديد الأسترالى بالحرب.

الأغرب، أن واشنطن قد تحركت حينذاك مستجيبة لتصريحات رئيس الوزراء الأسترالى، فأعلنت حق أستراليا فى الدفاع عن نفسها حتى إذا كان ذلك«يعنى القيام بعمل عسكرى وقائى خارج البلاد».

ويقول آرى فلايشر المتحدث باسم البيت الأبيض: «إن العمل الوقائى أصبح الآن جزءا من سياسة واشنطن بسبب الطبيعة المختلفة للإرهاب».

ولكن، هل هى الوقاية وإجهاض أخطار محتملة. . أم هو العدوان وتحقيق مآرب أخرى لأن للجيوش مهاما أخرى غير مطاردة الهاربين فى الجبال وفى الشقق المفروشة ممن يزاولون الإرهاب؟!

منذ عام ١٩٥٠ والجمعية العامة للأمم المتحدة تحاول تعريف العدوان والاستخدام غير المشروع للقوة، وفى عام ١٩٧٤ انتهت إلى تعريف يقول: «إن العدوان هو استعمال القوة المسلحة من قبل دولة ما ضد سيادة دولة أخرى أو سلامتها الإقليمية

أو استقلالها السياسى، أو بأى صور أخرى تتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة». وفسر البعض كلمة «صور أخرى» بأنها تشمل الضغوط السياسية، والحصار الاقتصادى والحرب الأيديولوجية.

وهكذا، فنحن أمام حالة مستمرة من العدوان بدأتها الولايات المتحدة وسارت وراءها دول مثل روسيا وأستراليا.

بالنسبة للولايات المتحدة كان العدوان واضحًا، فلم تكن أفغانستان فى حالة حرب مع الولايات المتحدة، ولم تكن طالبان ـ رغم أى خلاف معها ـ تعد الجيوش لمواجهة الولايات المتحدة.. بل إن تنظيم القاعدة قدتم استهدافه ثم تم اصطياد عناصر قيل إنها تنتمى إليه عن طريق «الاشتباه»، فكل الذين تم القبض عليهم وترحيلهم إلى جوانتانامو لا علاقة لهم بأحداث ١١ سبتمبر!

وبقية المسلسل معروفة. فلا العراق تهدد الولايات المتحدة، ولا الحالة ينطبق عليها أيضًا حكاية «الهجوم الوقائى»، بل إن الأهداف الأمريكية لا علاقة لها بأخطار تتهدد أمريكا أو أوربا أو أى حليف للولايات المتحدة.

أيضا، وفى حالة اليمن وحين تحركت طائرة بلا قائد لتضرب سيارة فى عرض الطريق بزعم أن بها أحد المطلوبين «من جانب أمريكا طبعا».. حين تحركت هذه الطائرة لم يكن الأمر غير عدوان على دولة أخرى رغم ما أذاعته صنعاء من أنها قد وافقت على العدوان؛ وكأنها عاجزة عن أن تقبض على سيارة تحدد مكانها وزمان تحركها!!

وعلى نفس النسق، حاولت روسيا مع جورجيا تطبيق نفس النظرية والتهديد بتدخل عسكرى، بدعوى أن مقاتلين من الشيشان قد لجأوا إليها ويهددون روسيا!

وبعدها جاءت أستراليا، وربما تجىء إسرائيل التى أذاع رئيس وزرائها فى أواخر عام ٢٠٠٢ تصريحات بأن عناصر من القاعدة توجد فى فلسطين وجنوبى لبنان مما قد تتم ترجمته بعدوان عسكرى هنا وهناك خصوصا أن لإسرائيل سوابق كثيرة بينها الاعتداء على أوغندا عام ١٩٧٦ بمناسبة حادث مطار عنتيبى واختطاف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين طائرة فرنسية كانت متجهة من تل أبيب إلى باريس،

وحينذاك قامت قوة إسرائيلية باحتلال المطار وقصف الطائرات الأوغندية «بزعم أن أوغندا قد قصرت فى الإفراج عن الرهائن» . . وبعدها جاء قرار القمة الإفريقية بإدانة العدوان لأن الهجوم قد تم دون موافقة الحكومة الأوغندية!

السوابق إذن واضحة، لكن الولايات المتحدة، ومن بعدها دول تحذو حذوها تريد إرساء مبدأ التدخل فى شؤون الدول الأخرى، بل والاعتداء على سيادتها وشن حروب ضدها بدعوى محاربة الإرهاب، أو تعرض أمن هذه الدولة أو تلك للخطر، أو من أجل الهجوم الوقائى، وهو أمر كان باديًا وطوال عام ٢٠٠٢ أنه قد يمتد للشرق الأوسط فى غير حالة العراق. فهذا هو حديث مساعد وزير الخارجية الأمريكى وليام بيرنز أمام مجلس «بالتيمور» للشؤون الخارجية والذى شرح فيه سياسة الولايات المتحدة من أنظمة الحكم فى الدول العربية واتهمها بأنها ـ نتيجة للفساد والديكتاتورية ـ تقوم بتفريخ الإرهابيين «مما يستلزم إصلاحًا شاملاً»، فهل يكون ذلك الإصلاح بالتعاون أم بالإقصاء . . ؟ . . بالسياسة أم بالحرب؟

التصريحات الإسرائيلية تتطرف أو توضح أكثر، فيهدد أحدهم بشن حرب نووية إذا تعرضت إسرائيل للخطر، ويطالب قائد البحرية «بتوسيع رقعة الحرب على الإرهاب والتى تقوم بها إسرائيل لتطول الزعماء الروحيين والمعلمين الذين يبثون التحريض ضد إسرائيل والذين يصدرون الفتاوى التى تبرر الأعمال الانتحارية»!

إنها نفس النظرية . . نظرية الدفاع بالهجوم والتى تأتى عبر خط مستقيم يمتد من واشنطن إلى تل أبيب . . ومن العراق إلى تصفية شيوخ المساجد وكتاب الصحف وكل من ينطق بكلمة ضد إسرائيل!

وربما تكون الأسئلة الساخنة قد تعلقت خلال عام٢٠٠٢ بحرب قد تنشب ـ أو لا تنشب ـ فى شرقى آسيا «حيث التهديد الأسترالى» أو شرقى إفريقيا «حيث البداية ممباسا التى شهدت تفجير فندق يضم الإسرائيلين واستهداف طائرة إسرائيلية» . . ولكن، وبصرف النظر عن سخونة الأحداث التى بدت حينذاك، فإننا أمام تحليل نهائى يقول إن السائد وطبقًا لمنطق الولايات المتحدة وأتباعها: القوة وليس

القانون . . والفوضى وليس النظام الدولى . . وحروب الشبهات التى تخاض على أراضى الغير وليست حروب الدفاع عن النفس وعن الأرض .

أيضًا ، فإننا أمام مارفضه بيان روسى - صينى «عام ٢٠٠٢» من التحرك عسكريا بإرادة منفردة لهذه الدولة أو تلك ، وهو ما يعنى إلغاء المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة أو مجلس الأمن .

وقد يبدو غريبًا أن تتم الدعوة للعولمة بمعنى فتح الحدود اقتصاديا وعسكريا . . بينما يتم العدوان على هذه الحدود وإقامة جبهات لتأديب المتمردين والعدوان عليهم عسكريا .

أيضًا قد يبدو غريبًا كل حديث عن تخفيف التوتر الدولى وتراجع نزعة التسليح بعد انتهاء الحرب الباردة ، بينما يجرى إذكاء العسكرة والتهديد بالجيوش . . بالصواريخ والطائرات والدبابات !

إن ما جرى - وبدرجة أكبر بعد سبتمبر عام ٢٠٠١ - يعنى ممارسة نوع من الفوضى الدولية وإدخال العالم فى سلسلة حروب جديدة .

قضية الإرهاب ليست مبرراً لانتهاك سيادة الآخرين ، وموقف ماليزيا - على سبيل المثال - موقف صحيح يعبر عن العالم الثالث الذى سوف تطوله ضربات كثيرة لو استمر قانون «الهجوم الوقائى» أو «الدفاع بالهجوم» أوالإجهاض .

لقد خسرت أستراليا ثمانين ضحية فى حادث بالى ، وخسرت إسرائيل بضعة أفراد فى حادث ممباسا . . ولكن كم تخسران لو تم الهجوم على أستراليا من جانب الدول المحيطة بها ، ولو تم ضرب المصالح الإسرائيلية في كل مكان؟ ماذا تخسران فى حرب أوسع؟

الهجوم - أو الدفاع - الوقائى حماقة أمريكية وغباء أسترالى . وإذا كان لواشنطن أغراض كونية . . فماذا تريد أستراليا التى تقع فى نهاية العالم ، معزولة عنه وكأنها محمية طبيعية !

٣ـ موسكو: على طريق واشنطن

هذا واحد من التطورات الدولية المهمة التى لم يتوقف أمامها كثيرون بعد الحرب الأفغانية.. والتطور هذه المرة أتى من موسكو وليس من واشنطن وإن حمل نفس العنوان: حرب الإرهاب.

ففى غمار «المهرجان السنوى» الذى أقامته الولايات المتحدة إحياء للذكرى الأولى (١١ سبتمبر)، وبينما كان تشينى مختبئًا فى مكان سرى على سبيل الاحتياط، وكان بوش ينذر ويتوعد. . بينما كان ذلك المهرجان منصوبا فى واشنطن ونيويورك، كانت رسالة روسية قد وصلت إلى أمين عام الأمم المتحدة: «سوف نهاجم الإرهاب فى جورجيا، وسوف نحتفظ بحقنا فى عمل عسكرى إذا لم تقم تبليس بتصفية جماعات الشيشان الإرهابية»!

وعلى طريقة واشنطن فى حملتها ضد الإرهاب، قالت رسالة الرئيس بوتين: «وسوف نسعى لأوسع تأييد دولى لحملتنا العسكرية!».

إذن فقد أتت الفوضى التى أشاعتها الولايات المتحدة طوال عام مضى ثمارها، وأصبح التدخل العسكرى، أو الغزو الحربى كأنه حق للدول الكبرى. . تمارسه حيث ومتى شاءت!

بات ما فعلته واشنطن فى أفغانستان، ومبدأ وقانونًا دوليا جديدًا. . ومن يا ترى ينقذ جورجيا لو أن موسكو ـ عاصمة الدولة العظمى ـ قد قررت أن تهاجمها، وربما أن تحتلها أيضًا؟

إنها الفوضى الدولية، بدأتها الولايات المتحدة وسارت على نهجها روسيا. . ومن يدرى؟! لعل إسبانيا تفعل نفس الشىء مع جماعات الباسك التى تريد الانفصال، أو يفعل غيرها ممن يواجهون حركات تمرد فى بلادهم!

قبل سبتمبر الأسود كانت القواعد واضحة، وكانت اللعبة تنتقل من المحلية إلى التدويل بحذر شديد.

كانت هناك حركاته انفصالية وحركات قومية تصارع من أجل انتزاع جزء من

هذا الوطن أو ذاك، تؤمن بحق سياسي وتسعى للحصول عليه . . كان هناك - وعلى سبيل المثال - الجيش الجمهوري الأيرلندي الذي حارب وفاوض ولكن في إطار بريطاني حتى لو تدخل وسطاء دوليون لإخماد نار الفتنة . وكانت هناك حركات الأكراد التي لم تسع لانفصال في العراق أو إيران أو تركيا لكنها سعت للحصول على حقوقها القومية وللاعتراف بها كقومية . .

وكانت هناك حركات شبيهة في البلقان، كما كان هناك صراع الشيشان مع موسكو والذي تحول لحركة انفصالية، ثم حرب ممتدة، وها هو ذا لهيبه يمتد الآن إلى الجمهوريات المجاورة . . وكل ذلك كان الصراع يتم من حوله على نطاق محلي، فإذا أخذ بعداً دوليا لزم اللجوء للمنظمة الدولية : الأمم المتحدة ومجلس الأمن .

واستثناء من ذلك، قامت الولايات المتحدة كما قامت حليفتها البريطانية بالاعتداء على العراق، وكان الكثير من حملاتها العسكرية بلا غطاء دولي بعد أن انتهت عمليا قصة التحالف الذي جرى بناؤه في «عاصفة الصحراء» .

هكذا كان المشهد الدولي قبل ١١ سبتمبر، فلما جاءت الكارثة تحول الاستثناء إلى مبدأ، وضربوا بالقانون الدولي عرض الحائط، وأصبحت واشنطن هي القاضي والجلاد، وانزوت المنظمات الدولية كما انزوى القانون الدولي . . إلى الظل .

الآن، يتم التوسع في ذلك . . والآن تتخذ موسكو من القرار الصادر من مجلس الأمن بصدد ١١ سبتمبر ذريعة للتدخل العسكري وشن غارة على الدولة التي كانت حتى الأمس جزءا من الاتحاد السوفيتي .

* * *

السؤال : هل نستطيع الربط إذن بين الموقف الروسي من الحملة الأمريكية التي بدأت في أفغانستان وبين صراع موسكو مع الشيشان؟

لقد استلفت النظر أن موسكو قد تعاونت في الحملة الأمريكية، وأبدت رضاها عن وجود أمريكي عسكري في خمس من جمهوريات آسيا الوسطى وهي الحليف القديم لموسكو كما أنها المجال الحيوي لها .

و . . حينذاك قيل إنه ثأر قديم لهزيمة أوقعها الأفغان بالقوات الروسية . . وقيل إنه الخوف من المسلمين، وبسبب الشيشان، لكن أحدا لم يعتقد أن النموذج الأمريكى فى حرب الإرهاب يتكرر من خلال موسكو.

صحيح أن روسيا ـ وكما فعلت إسرائيل ـ أطلقت اسم الإرهاب على القوى المناوئة لها فى الشيشان.

وصحيح أنها قبل وبعد سبتمبر قد خاضت حرباً ضروسًا ضد الشيشان وعلى أرضهم، وبينما استطاع الشيشان طرد القوات الروسية من عاصمتهم جروزنى وخرجت القوات حقنًا للدماء، عادت الحرب لتكون فى صالح الروس وضد الشيشان، ولكن اللعبة ظلت داخل إطار «الاتحاد» الذى يضم روسيا وعدداً من الجمهوريات الأخرى.

الآن، يجرى تدويل الأمر ووضعه فى سياق إرهاب دولى. فمن يحمى الدول الأضعف من الدول الأقوى؟ . . وهل نعطى الحركات القومية والانفصالية وصفًا آخر غير الإرهاب، خصوصا أن الكثير منها له بعض الحق؟

وفقًا للتعريف الأمريكى والسابق الاشارة إليه، فإن الإرهاب هو «ممارسة العنف لتحقيق أغراض سياسية فى غير ميادين الحرب» . . وقد خاضت حركات قومية كثيرة معارك دون الحرب وفوق السلم وكان هدف بعضها: إقامة كيانات مستقلة، وظلت الصراعات بين هذه الحركات والدولة الأم صراعات محلية لا تستدعى فيها الجيوش النظامية إلا قليلاً، ولا يتم تدويلها أبدًا.

وفى حالة روسيا فإننا أمام قوة عظمى، تملك أكثر الأسلحة فتكًا، ويختلف موقفها عن موقف الولايات المتحدة، فصراعاتها القومية إن جرت فهى تجرى فى نطاق الاتحاد السوفيتى السابق، ومع دول وشعوب الجوار . . أى أنها لا تحتاج لتحالف دولى أو لجواز مرور أمنى فى معظم الأحوال. إنها تستطيع التجول بحرية أكثر . . وببطش أكثر، أما وجهتها، فقد تكون مطاردة فلول الشيشان فى جورجيا . . وقد تمتد لمواقع أخرى تشهد مثل هذه الصراعات.

* * *

من جانب آخر فإن موقف جورجيا أيضًا يبدو غريبًا. فقبل الإنذار الروسى كانت جورجيا أيضًا تشكو من حركات إرهابية، وكانت تقبل وجودًا أمريكيا وترفض عونًا روسيا، فهل كانت طامعة فى كرم أمريكى، وخائفة من احتلال روسى؟

لقد عمل شيفرنادزة وزيرا لخارجية الاتحاد السوفيتى، ومن ثم فهو يعلم الكثير عن إمكانات موسكو وطريقتها فى التفكير.. لكنه يعلم أيضًا ما تضمره الولايات المتحدة للدول الصغرى ولمنطقة وسط آسيا وما حولها، فهل استفاد الرجل من ذلك، أم أنه أصبح بين مطرقة الروس وسندان الأمريكان؟

المشهد الدولى بات مفزعا. فلا الحدود الدولية باتت محترمة، ولا السيادة باتت محل اعتبار.. لكنه منطق القوة والمصلحة، أو قانون الغاب يطل علينا من جديد.

وربما نسأل عن مصير الوطن العربى فى ظل هذه المتغيرات، وفى ظل وجود أقليات وقوميات وطوائف وصراعات: هل يكون كل ذلك بابا للنفاذ منه؟

لقد أعجبنى اصطلاح جديد يعبر عن المخاوف العربية وهو أن العالم العربى بعد أن شهد تجزئة مخططة من جانب الاستعمار، فإنه الآن قد يشهد تجزئة التجزئة، أى أن يتحول كل قطر إلى أقطار، وكل دولة إلى دول، وقد تكون البداية هى السودان وليست العراق، فحول تقسيم العراق تنتصب محاذير ومخاوف.. أما تقسيم السودان، حتى لو تأجل قليلاً فإنه ينجز ما تريده واشنطن وهو أن يكون حدود العرب من الجنوب: شمالى السودان، وماعدا ذلك، أو ما بعد ذلك يكون جزءا من إفريقيا السوداء التى تسيطر عليها الولايات المتحدة وتسيطر عليها أوربا.

و.. سوف يبقى الوطن العربى على أى حال، ولكن - ووفقًا للمنظور الأمريكى - بعد «تهذيب ضرورى» يحمل الأمرين:

* إخضاع الأنظمة وإقامة أنظمة على هوى أمريكا.

* وتهذيب الحدود السياسية لتكون هناك إسرائيل العظمى، وهموم عربية تثقل الكاهل وتعيق التقدم.

أما أدوات ذلك، فأولها ماتم إعماله فى حرب الإرهاب، وما تم انتقاله كنموذج يحتذى به الروس.. أعنى: إطلاق يد الدول الكبرى لتفعل ما تريد، وإسقاط الحق فى السيادة.

هذه هى الأدوات الجديدة المستخدمة. . والسؤال: ما رد فعل الدول الصغرى؟. . ما رد فعل الدول العربية؟. . ما موقف الدول الآسيوية التى تتأرجح بين تدخل أمريكى وتدخل روسى؟

العالم بحاجة إلى إفاقة قبل أن يغرق، وقبل أن يتحول من جديد إلى إمبراطوريات وممالك تابعة أو خاضعة!

٤ ـ صنعاء: طائرة أمريكية تقصف!

عندما تسللت طائرة تجسس أمريكية إلى الصين، اصطادتها السلطات الصينية ووقعت أزمة دولية، فالحدود الوطنية لها احترامها ولا يجوز العدوان عليها أو اجتيازها إلا بإذن سابق.

ولكن، وفى حادث أشد خطورة، حين دخلت طائرة أمريكية بدون طيار إلى شرقى اليمن فى أواخر عام ٢٠٠٢ وحين أطقت صاروخين على سيارة فقتلت ستة من اليمنيين، حين حدث ذلك صمت العالم العربى وكأن شيئًا لم يكن، أو كأن سلطات الأمن الأمريكية، وهى هنا المخابرات تجول وتصول فى أراض أمريكية وليست عربية.

والقصة معروفة، حالة اشتباه كالعادة. . والمشتبه فيه ـ كما قيل ـ شخص من تنظيم القاعدة هو على سفيان الحارثى. . أما وجه الاشتباه فهو ـ كما تعتقد المخابرات الأمريكية ـ الاشتراك فى تفجير المدمرة الأمريكية كول فى أكتوبر عام ٢٠٠٠.

الحالة كلها، وكما قلت، وكالعادة حالة اشتباه، لكن القرار هو القتل. . له ولمن حوله! لا يهم وجوده فى أرض غير أمريكية. لا يهم أن تغضب القبائل، ولا يهم أن تغلق السفارة الأمريكية فى صنعاء أبوابها بعد ذلك خشية عمل انتقامى.

والعلاقة الأمريكية ـ اليمنية علاقة معقدة. فاليمن متهمة بإيواء بعض عناصر التطرف، وفى مياهها الإقليمية حدث تفجير المدمرة كول وداخل إدارتها قيادتان

من المتهمين من جانب الولايات المتحدة بمساعدة «القاعدة»، لكن حكومة اليمن أيضًا - وطبقًا لتقارير الخارجية الأمريكية - «كانت من أشد الحكومات تعاونًا فى الحملة على الإرهاب . . قبلت التعاون الأمنى، وقبلت وجود عناصر أمريكية لأداء هذه المهمة على أرضها، وقبلت تغيير التعليم الدينى لإخضاعه بدرجة أكبر للإشراف الحكومى اعتقادًا من واشنطن بأنه وراء «حشد الهمم» ضد أمريكا. كما قامت واشنطن بتدريبات أمنية واسعة لأجهزة يمنية.

و. . لم يشفع كل هذا التعاون لحكومة صنعاء، فجرى الاعتداء على بلدها. . بطائرة وصاروخين، ولم تتردد السلطات الأمريكية فى أن تعلن أنها وراء الحادث، وأنه من تدبير المخابرات وليس من فعل الجيش الأمريكى. . بل إن وزير الدفاع الأمريكى رامسفيلد تصرف كما يتصرف رؤساء العصابات فقال تعليقًا على قتل الحارثى: «إن التخلص منه أمر طيب للغاية!».

ماذا فعل الحارثى؟ . . من الذى حقق معه؟ . . من الذى أثبت إدانته؟

لا أحد يعلم رغم أنه يتمتع بحماية دولة ذات سيادة، والدولة مسئولة عن مواطنيها.

والدلالات بعد ذلك عديدة. . والخوف أن يتطور الأمر فتهبط قوات من المباحث الفيدرالية إلى أى عاصمة عربية لتقبض على هذا وتعتقل ذاك أو تقتله.

السؤال: هل شهد التاريخ العربى - باستثناء فترات الاحتلال المباشر - شيئًا من هذا القبيل؟! . هل جرى الاعتداء على سيادة الدول فى أى منطقة فى العالم، كما يجرى الآن فى وطننا العربى؟

أخشى يومًا يقيم فيه الأمريكيون نقاط تفتيش على طرقنا السريعة أو داخل مدننا العربية. وأخشى أن يتم تعيين مسئولى الأمن فى واشنطن من رتبة «صف ضابط، يجىء لنا خبيرًا، وآمرًا، وحاكمًا أمريكيا!

إنها جرائم سياسية وقانونية ومخالفات واضحة لأى قانون دولى. . ومع ذلك فالصمت - عند الحكومات - من شيم العقلاء «وما خاب من صمت»!!!

٥ ـ ممباسا: لم يبق إلا العنف!

هكذا مضت شهور طويلة بعد سبتمبر والعنف الأمريكى يتزايد وينتقل من مكان إلى مكان . .

ولكن، وفى نفس الشهور لم تستطع الولايات المتحدة ـ ومثلها إسرائيل ـ أن تحسم المعركة . . فاستمرت التفجيرات هنا وهناك، واعترفت السلطات الأمريكية بأن تنظيم القاعدة ما زال نشطا ويلملم أطرافه . . بينما سكتت عن عمليات إرهابية أخرى كتلك التى شهدتها أمريكا اللاتينية والتى استهدفت إحداها زيارة الرئيس الأمريكى بوش حين قام بتلك الزيارة فى أوائل عام ٢٠٠٢ .

كان أداء جماعات العنف مستمرا، بل إن تنظيم القاعدة كما جاءت الأنباء فى نهاية ٢٠٠٢ كان ينتقل من التجمع شرقى وجنوبى أفغانستان حيث تمت مطاردته إلى منطقة أخرى فى غربى أفغانستان وبالقرب من الحدود الإيرانية .

استمرت العمليات لكن أبرزها ما حدث فى ممباسا .

* * *

لقد كنت أتابع عملية «ممباسا» حين تذكرت تفاصيل عملية «داكار» .

وعملية «داكار» لمن لا يعرف هى قصة الحفار الذى اشترته إسرائيل لتبحث عن البترول فى سيناء بعد احتلالها عام ١٩٦٧، وحينذاك بدأ نقاش فى وزارة الخارجية المصرية :

لماذا تسمح مصر بمرور الحفا ر القادم عبر خط بحرى يمر بغربى إفريقيا؟ . .

لماذا لا تفعل المخابرات المصرية شيئا تحرم به إسرائيل من سرقة البترول المصرى؟ . .

والتقطت المخابرات الخيط، فأرسلت فريقا إلى داكار لينام فى الميناء السنغالى ثم يقوم بتفجير السفينة التى تحمل الحفار، ويعود على أول طائرة دون أن يفقد عنصرا واحدا .

نجحت العملية وعرفت إسرائيل أن الحرب قد تكون فى أى مكان وبأى وسيلة، وأنها إذا كانت قد وضعت يدها على الأراضى العربية، فإن اليد العربية يمكن أن تمتد لها فى أى مكان به مصلحة إسرائيلية.

وأظن أن عملية ممباسا -الميناء الكينى - والتى جرى فيها نسف فندق غاص بالإسرائيليين، ويمتلكه - كما يقال - إسرائيليون، ليست بعيدة عن ذلك. فإذا كانت إسرائيل قد أطبقت الحصار على الأرض الفلسطينية فإن العمل الفدائى، أيا كان مصدره، يستطع أن يطول المصالح الإسرائيلية فى كل مكان. فلن تستطيع إسرائيل أن تخرج دباباتها لتحرس كل إسرائيلى فى عاصمة أجنبية.

فى الصباح الباكر دخلت السيارة المفخخة إلى مبنى الفندق، وكان فريق آخر يطلق صاروخين نحو طائرة إسرائيلية متجهة من كينيا إلى تل أبيب.. وكاد الصاروخان يصيبان الطائرة حتى إن قائدها فكر فى العودة للمطار ليتأكد مما إذا كان قد أصيب، لكن تعليمات إسرائيلية صدرت له بالابتعاد عن المنطقة واستئناف الطيران.

وربما يكون السؤال الأول عن المكان والزمان والفاعل..

والمكان هو كينيا التى جرى تفجير السفارة الأمريكية فيها فى شهر أغسطس عام ١٩٩٨ فى واحدة من أكبر العمليات التى جرت نسبتها لتنظيم القاعدة وجرت محاكمة بشأنها فيما بعد.

ووفقا لتقرير وزارة الخارجية الأمريكية عن الإرهاب فى العالم، فقد كانت كينيا - وبعد أحداث ١١ سبتمبر - حليفا رئيسا فى محاربة الإرهاب، وقامت ضمن دول أخرى بتجميد أموال جرى الاشتباه فى أنها تخفى نشاطا إرهابيا، كما وضعت قيودا مالية تضمن بها عدم وجود تمويل لنشاط إرهابى، وبالطبع كانت تتابع وتراقب كل العناصر المشتبة فيها.. ورغم ذلك فقد وقعت الواقعة ضد هدفين تابعين لإسرائيل التى حرصت على أن يكون لها وجود فى شرقى إفريقيا، وكان ذلك متزامنا مع انتخابات حزب الليكود التى كانت الهم الأول لشارون فى ذلك اليوم.

وقعت الواقعة وقال بيان مجهول إنها من فعل «جيش فلسطين» . . فمن يكون هذا الجيش؟ . . أين يتمركز؟ . . هل هو عربى أو أجنبى متعاطف مع العرب؟ . . وكيف استطاع هذا الجيش أن يمتلك إلى جوار السيارة المفخخة قاعدة متحركة للصواريخ عثرت عليها السلطات الأمنية فى كينيا بعد قصف الطائرة؟

قالوا أيضا، إنه تنظيم القاعدة. وإذا صح هذا الافتراض - والتحقيق لم يكن قد بدأ حين صرح مسئول كينى بذلك - إذا صح الافتراض فإننا نكون أمام خلايا نائمة تابعة للتنظيم منذ فترة طويلة، ربما تكون قد سبقت عملية عام ١٩٩٨ وهى خلايا جرى تسكينها ثم جرى إعدادها من جديد لتنطلق فى لحظة معينة، فهل يقتصر انطلاقها على هاتين العمليتين (الفندق والطائرة) أم ننتظر عمليات أخرى؟

فى كل الأحوال، فنحن أمام نوع جديد من عمليات العنف، يتجه للمصالح الإسرائيلية عبر الحدود وبإمكانات غير قليلة.

* * *

لم يكن يوم الخميس ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٢ والذى وقع فيه الحادث يوما عاديا، فهو شاهد على العديد من الأمور ذات الدلالة المهمة.

وربما تكون الدلالة الأولى - وهى دلالة مستمرة منذ فترة - أنه حين تغييب الحكومات عن الصراع، فإن العمل الأهلى يكون البديل. . وقد غاب العمل الرسمى الحكومى عن المواجهة فى أرض فلسطين. تخلت الحكومات العربية عن مساندة المقاومة واكتفت بالتصريحات والمواقف السياسية الرافضة لعدوان إسرائيل. واتخذت السلطة الفلسطينية نفس الموقف ولم يبق غير صدور عارية تواجه الرصاص الإسرائيلى.

حدث ذلك فى الأرض المحتلة وجرى الحرص على أن يدور الصراع على الأرض الفلسطينية وحدها، ولكن ها هو ذا الصدى يخلق شيئا خارج الحدود، وربما يكون الفاعل مجرد متعاطف مع المأساة الفلسطينية.

والدلالة الثانية : وفى وسائل العمل ، أنه لم يعد هناك وبعد سقوط الدبلوماسية والحلول السياسية ، ومع استمرار عملية الإبادة الإسرائيلية . . لم يبق غير العنف . فإذا كان اللحم العربى مستباحا ، والأرض العربية مستباحة ، والطفل الفلسطينى لا يملك حق الحياة والشباب الفلسطينى لا يملك حق العمل . . إذا كان ذلك هو الواقع فليس هناك غير العنف ، وليس هناك غير الشعار الذى أطلقه عبد الناصر : «إن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة» .

ولكن ، وعند استخدام القوة - وهذه هى الدلالة الثالثة : فإن القوى المناهضة لجرائم إسرائيل ، عربية كانت أو أجنبية ، تملك ميزة نسبية . . فبينما تملك سلطة الاحتلال منظمات ومؤسسات رسمية ، وبينما ترتدى الزى الرسمى داخل أو خارج إسرائيل من خلال مواقع لا يمكن إخفاؤها . . بينما يحدث ذلك على جبهة العدو ، فإنه على جبهة العمل الفدائى كل شىء متحرك وغير معلوم ، وهذه هى طبيعة المقاومة الشعبية فهى لا تملك شرطة أو جيشا أو سفارة أو مبانى حكومية يمكن استهدافها . إنها تتكون من أفراد يملكون حق الانتشار والتخفى واستخدام كل أساليب المقاومة .

إن الحرب الدائرة -مع الفارق- بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين تنظيم القاعدة هى حرب المعلوم ضد المجهول ، النظامى ضد اللانظامى ، المدجج - والمثقل أيضا بالسلاح - ضد الأعزل إلا من أسلحة محدودة أقرب لأسلحة الدفاع الشخصى . . و فى مثل هذه الأحوال فإن الكر و الفر ميزة المهاجم الفدائى ، بينما يتحمل الطرف الآخر عبء الدفاع عن مؤسساته فى كل مكان . . و . . هذا هو حال الولايات المتحدة مع القاعدة أو غيرها من تنظيمات مناوئة ، وهو أيضا حال إسرائيل .

أما الدلالة الرابعة والأخيرة ، فهى أن توازن القوة لا يحسم وحده قضايا الصراع ، لكن توازنا آخر يقيمه العمل الفدائى وعلى مر التاريخ وهو توازن الرعب . نعم ، إن إسرائيل تتفوق على الأرض بما لديها من سلاح وعتاد وهيمنة وأجهزة دولة وأجهزة قمع . . لكن من يريد أن يناوئ إسرائيل فإنه يستطيع أن يهز استقرارها ويزعزع أمنها ويصيب اقتصادها . . بقنبلة يدوية كل يوم ، وربما بصاروخ صغير كذلك الذى

استعملته جماعة مجهولة ضد طائرة ممباسا، وقد يصاب أبرياء ولكن ماذا تملك المقاومة أن تفعله؟ . . أو هذا هو منطقها على أي حال.

توازن الرعب هو السبيل. وإذا كانت المقاومة الفلسطينية قد استخدمت هذا الأسلوب وتحاول الآن تعزيزه فإن أنصار المقاومة الفلسطينية فى الخارج يسيرون على نفس الخط، ويكفى أن نقرأ تعليمات العال لطائراتها يوم الحادث بألا تتحرك، وتعليمات الحكومات الإسرائيلية والأمريكية والأسترالية بإغلاق عدد كبير من السفارات. إنه الذعر رغم امتلاك القوة.

* * *

نعود للسؤال: من الذى فعلها؟ . . من الذى قام بتفجير الفندق فى ممباسا وحاول تفجير الطائرة فى نفس البلدة وقبل أن تغادر المجال الجوى الكينى؟

استبعد وزير التعاون الدولى الفلسطينى أن تكون منظمة فلسطينية، وقال دبلوماسى كينى: إنه تنظيم القاعدة.

وأصدّق ما يقال من أن تركيز التنظيمات الفلسطينية ينصب على الداخل، وأن أى جهد تملكه يتوجه للصراع على الأرض بعد حدوث متغيرين:

الأول: الكف عن عمليات الخارج والتى امتدت لخطف الطائرات والسفن والاغتيال. وقد توقف هذا الأسلوب منذ فترة طويلة وبعد جدل طويل حول جدوى هذه العمليات ومدى تأثيرها على الجهود السياسية التى تبذل لتقديم القضية عالميا.

المتغير الثانى: هو الاستنزاف الذى يجرى لمنظمات المقاومة فى الداخل، فأنصار العمل الفدائى بين قتيل وسجين وما بقى من عناصر، أو ما يستجد من عناصر فإنها لابد أن تعطى الأولوية المطلقة فى تقديم الأرواح أو العتاد والإمكانات المادية للعمل على الأرض حيث استشرى العدوان الإسرائيلى، ولم يبق إلا المواجهة.

أبطال العملية، وأيا كانت جنسياتهم، قد يكونون - كما قال الوزير الفلسطينى

نبيل شعث -غير منتمين لتنظيمات فلسطينية، فهل هى عناصر متعاطفة كما جرى قبل ذلك حين تطوع بابانيون للقيام بعمليات لصالح القضية الفلسطينية؟

ربما. .

وربما أيضا، يكون -كما قيل- تنظيم القاعدة الذى تقول المخابرات الأمريكية إنه قد وجد دائما بين قوسين: قوس فى جنوبى الجزيرة العربية (اليمن). . وقوس فى شرقى إفريقيا، وبينهما البحر أو المحيط.

ووفقا للتقارير والتصريحات الأمريكية، فإن تنظيم القاعدة ـ وبالرغم من مضى ١٣ شهرا حينذاك على ضربة أفغانستان واحتلالها فإنه موجود فى دول كثيرة، ويحاول أن يلملم أطرافه ويعيد تنظيم صفوفه. . وهو ـ إذا صدقت الادعاءات الأمريكية ـ أقوى تنظيم إسلامى يعادى الولايات المتحدة الأمريكية، وله قدرة مالية، ومزود بعناصر مدربة وخبيرة.

لقد اختفى بن لادن، لكن صوته ظل يطل علينا من حين لآخر.

واختفى مساعده أيمن الظواهرى، الذى قيل إنه فى بنجالاديش، لكن آثاره ظلت باقية. .

واعتقلت الولايات المتحدة الآلاف، وفتحت سجون جوانتانامو، لكن سلطات الأمن فى دول أوربية وآسيوية و عربية تتحدث كل يوم عن اشتباه فى بعض الأفراد.

وإذا كان الحديث عن تنظيم القاعدة، فإن صراعه الرئيسى مع واشنطن وليس تل أبيب، وإن كانت القضية الفلسطينية قد باتت على الأجندة منذ حين.

أخيراً، وبصرف النظر عن الفاعل فى حادث ممباسا، فإن الرسالة كانت واضحة: ضد إسرائيل، ومع الحق الفلسطينى، وبصرف النظر عن الوصف: إرهاب أو نضال!

وقد سقط أبرياء من كينيا لا علاقة لهم بالصراع، هذا صحيح. . لكن مبررات الفاعل مفهومة وهو أنه عندما يجرى سحب أرض الوطن من تحت أقدامه، لا يسعه إلا أن يلجأ لكل أرض. . وكل هدف يوجد فيه العدو، والضحايا أبرياء فى معظم الأحوال!



الفصل الخامس

قوانين حاكمة

١ـ سقوط الشرعية .

٢ـ ويبقى قانون الغابة .



١ـ سقوط الشرعية

تحولت كلمة الشرعية الدولية عند الجمهور العربى إلى نكتة يتندَّرون بها، وتحولت عند الإدارة الأمريكية إلى أداة قتل للآخرين. أما عند الحكام العرب فقد باتت الكلمة ذريعة للصمت، أو ذريعة لتأييد العدوان على هذا البلد العربى أو ذاك.

وقد حاول العالم على مر العصور تحقيق نوع من الشرعية الدولية عبر تحالفات واتفاقات تضم «الأقوى دائما»، لكنه وعبر حربين عالميتين اكتشف أن الشرعية الدولية لابد أن تأتى من مجموع دول العالم، وليس من بعضها، وأن هذه الدول لها حقوق متساوية فى تحقيق مصير الدنيا. . وهكذا كانت تجربة عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، ثم تجربة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية والتى صحبها إنشاء مؤسسات «بريتون وودز» لتحقيق شرعية دولية فى مجال الاقتصاد، ثم تبعها إنشاء منظمات متخصصة كثيرة فى شئون الزراعة والصناعة والبيئة والصحة والسكان والعمل. . وغيرها.

وفكرة الشرعية تستند لبناء قانونى متفق عليه، ومنظمات ترعى هذا البناء، وروادع وعقوبات للخروج عن الشرعية، وباسم المجتمع الدولى فى بعض الحالات.

وقد ارتضى العالم ما تضعه الأمم المتحدة من أحكام، وما تتفق عليه الدول من خلال القانون الدولى، لكن ذلك كان فى إطار أمرين:

* الأول: احترام فكرة الأغلبية سواء كان ذلك فى الأمم المتحدة أو غيرها من منظمات دولية أو إقليمية.

* والثانى: وجود قوتين عظميين فى العالم، أو معسكرين يحققان معا فكرة التوازن ويستبعدان فكرة الهيمنة، ومن ثم تأتى الشرعية معبرة عن مصالح حقيقية ومتوازنة وليست تعبيرا عن صالح طرف ضد الآخر.

هكذا مضت الرحلة بعد الحرب العالمية الثانية، وهى الرحلة التى عاشها العالم العربى كثيرا . . فبينما تآمرت الدول العظمى لتقسيم فلسطين وإنشاء وطن يهودى، فإنها ـ وفى عدوان ١٩٥٦ على مصر ـ لعب البعض منها دورا فى صد العدوان وتحقيق الانسحاب . . ولم تكن أداة الشرعية الدولية حينذاك مجلس الأمن بقدر ما كان الموقف السوفيتى ثم الموقف الأمريكى واتفاق الدولتين العظميين على ضرورة الانسحاب ، وهو الموقف الذى عبرت عنه المنظمة الدولية بعد ذلك .

بعدها، جاء عدوان ١٩٦٧ ولجأت الدول العربية للمنظمة المنوط بها تحقيق «الشرعية الدولية» أو التعبير عنها (وهى الأمم المتحدة)، كما لجأت لأداة التنفيذ التى ترعى «حالة السلم والحرب» ، وهى مجلس الأمن، وجاءت القرارات التى تقضى بالانسحاب من الأراضى التى جرى احتلالها اعتبارا من يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ ، لكن هذه القرارات لم تكن مصحوبة باستخدام القوة ضد الطرف المعتدى وإلزامه بالانسحاب (وهو ما تم تطبيقه فى حالة العراق). تسكعت قرارات الانسحاب، ولم يجر تنفيذ جزء منها (وهو الخاص بسيناء) إلا عبر حرب خاضتها الجيوش العربية .

ثم جاءت حرب الخليج الثانية، ولكن فى ظرف جديد هو غياب الاتحاد السوفيتى وانحسار الحرب الباردة، وانفراد واشنطن بالجلوس على القمة . . وجرى طرح السؤال حينذاك :

أى شرعية نقصد؟ . . هل هى شرعية الأمم المتحدة ومجلس الأمن؟ . . هل هى شرعية التحالف الذى ضم إحدى وثلاثين دولة بقيادة الولايات المتحدة؟ . . وما حدود هذه الشرعية؟ وما المدى الزمنى اللازم لتنفيذ قراراتها؟

حينذاك طرحت الولايات المتحدة شعار« النظام الدولى الجديد» ، و لم يكن هناك من ملامح لهذا النظام غير بروز السطوة الأمريكية .

كانت أمريكا قبل ذلك ذات وزن نسبى كبير استمدته من نفوذها الدولى ومن حجم مساهماتها المالية فى المنظمات الدولية، حتى باتت ـ كصاحبة أكبر مساهمة ـ هى المهيمنة فى مجلس الأمن، والأمم المتحدة، والبنك الدولى، وصندوق النقد،

والمنظمات المتخصصة . . وعندما كان الآخرون يشقون عصا الطاعة كانت تغل يدها عن التمويل، أو تنسحب أو تهدد بالانسحاب كما جرى مع اليونسكو ومعاهدة كيوتو للبيئة.

وكان الجديد بعد حرب عام ١٩٩١ (عاصفة الصحراء) أن نصف مليون جندى أمريكى قد دخلوا الحرب فى منطقة نائية عن أمريكا وهى أرض ومياه الخليج . . وكان الجديد أن صيغة فى الأمن عبر عنها «البنتاجون» فى تقرير له بعد ذلك وهى أن النموذج الأمثل: تحالف واسع . . وقيادة أمريكية، أى أنه النموذج الذى جرى تطبيقه فى الخليج، ثم جرت المحاولة لتطبيقه فى العراق بعد أفغانستان.

وحينذاك، وبينما كان الاتحاد السوفيتى يخرج من الساحة وتحل مكانه قوة أصغر هى روسيا، كانت هناك قوى دولية جديدة صاعدة تطالب بأن يكون النظام الدولى الجديد أكثر تعبيرا عن التوازن الجديد الذى يضم قوة أوربية أكبر من ذى قبل، وقوة ألمانية ويابانية ضخمة، بل قارات بأكملها كانت فى طريق الصعود مثل آسيا وإفريقيا.

وامتدادا لهذه الفكرة برزت اقتراحات تطوير مجلس الأمن والعضوية الدائمة لتعبر عن هذه التغير، ولكن وبينما كان العمل يأمل فى «شرعية جديدة» أكثر اتساقا وتوازنا وتعبيراً، كانت الولايات المتحدة ومن خلال أداتها العسكرية التى لم تكف عن العمل فى الخليج طوال التسعينيات، كانت تتجه لخلق شرعية جديدة، بتوازن جديد يتناسب مع حجمها وعلى عكس ما يريد المجتمع الدولى . . ثم كانت الفرصة سانحة بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

فى ذلك الوقت أعلن بوش، وأيده الكونجرس والرأى العام الأمريكى أن واشنطن «فى حالة حرب»، وحصل على جواز مرور للعالم عبر الحدود بجيوشه، وأساطيله، وأمواله، وأجهزة مخابراته، وأدواته الاقتصادية.

لم يستطع الحلفاء التقليديون أن يقفوا فى وجه العاصفة، بل إن محاولة قد جرت لإقناعهم بأن خطر الإرهاب سوف يلحقهم وأن الصراع «إسلامى - غربى» وليس صراعا مع الولايات المتحدة وحدها رغم أن سجل الإرهاب، وطبقا لتقارير

وزارة الخارجية الأمريكية، يقول إن النسبة العظمى وبما يتجاوز خمسين بالمائة من عمليات الإرهاب فى العالم كان ضد الولايات المتحدة، وأن ما عدا ذلك كان لأسباب عرقية أو قومية وموجها لدول متفرقة، أقلها: الدول الأوربية.

فى نفس الوقت كانت دول العالم الثالث - ومنها الدول العربية - فى حالة ذعر حتى لا تطولها الحملة بدعوى إيواء الإرهاب، أو تشجيعه، أو السكوت عليه. فالشعار المرفوع «إما مع الإرهاب، وإما مع أمريكا»، وآثر الكثيرون أن يكونوا مع الطرف المنظور والأقوى وهو «أمريكا».

ولم يكن ما جرى فى أفغانستان، رغم بشاعته محل خلاف كبير.. ولكن عندما تقرر دخول الحرب مرحلتها الثانية فى الشرق الأوسط مبتدئة بالعراق، بدا الخلاف واضحا على النحو الذى نعلمه، وعلى النحو الذى طرح من جديد حكاية «الشرعية الدولية.. إلى أين؟ وهل هى ما تقرره الولايات المتحدة أم ما يقرره المجتمع الدولى؟ وما هى آليات هذه الشرعية؟».

قبلها، كانت التجربة مع العراق ملفتة للنظر.. فباسم الشرعية الدولية، أو باسم دول التحالف مارست الولايات المتحدة وبريطانيا أعمال العدوان، فجرى مثلا إنشاء مناطق الحظر الجوى شمال وجنوب العراق وكان إنشاء منطقة حظر جوى جنوب خط عرض ٣٢ بدعوى حماية الشيعة من الهجمات الجوية العراقية، وكان ذلك يوم ٢١ أغسطس ١٩٩٢، فلما حاولت بغداد مقاومة القرار ونصب صواريخ مضادة للطائرات على طول خط العرض المذكور سلمت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا - بموافقة روسيا - إنذارا إلى سفير العراق فى الأمم المتحدة يطلب من العراق سحب صواريخه من منطقة حظر الطيران، ثم - وبعد أسبوع - أى فى ١٣ يناير ١٩٩٣، جاءت الضربة الجوية للعراق والتى قامت بها ١١٠ طائرات أمريكية وبريطانية وفرنسية ودمرت خلالها أربع مواقع للصواريخ ومطارى العمارة والجراح ومقر قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية بالبصرة، إضافة لأهداف مدنية كما أعلن العراق حينذاك..

وكان السؤال حينذاك: على أى شرعية أقيمت مناطق الحظر التى لم يعترف بها العراق حينئذ؟.. والإجابة - فى وقتها أيضا - جاءت من جو سيلز الناطق الرسمى

باسم الأمين العام للأمم المتحدة قائلا : «إن منطقة الحظر الجوى التى فرضت فى جنوبى العراق وإجراءات الرد المحتملة فى حالة عدم احترام هذه المنطقة ليست محددة بوضوح فى قرار مجلس الأمن» . .

وأضاف «أن القرار ٦٨٨ الذى صدر فى إبريل ١٩٩١ لم يكن مستندا إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذى يسمح باللجوء إلى القوة لفرض احترام القرارات الدولية» . .

هكذا جاء حديث الناطق الرسمى ، لكن د . بطرس غالى وفى تصريح له عقب الغارة الكبيرة قال : «إن العملية التى نفذتها طائرات أمريكية وبريطانية وفرنسية فى جنوبى العراق تندرج فى سياق القرار رقم ٦٧٨ الصادر عن مجلس الأمن ونتيجة لخرق العراق لهذا القرار» !

هكذا اختلف موقف الأمم المتحدة خلال أيام وبما يشير إلى أن كثيرا من العمليات تجرى بادعاء شرعية دولية غير متفق عليها حتى إن الأمين العام والناطق بلسانه قد اختلفا فى تفسير ما يجرى .

وقد انحسر التحالف ، لكن الادعاء باستمراره والتحرك باسمه استمر عدة سنوات . . وما زالت آثار ما تم اتخاذه من قرارات حظر وخلافه فى السنوات الأولى من التسعينيات سارية المفعول .

الأكثر هو اللعب بالشرعية واستثمارها - إن وجدت - فى أعمال تجسس وعدوان ، ففى عام ١٩٩٨ - وكما يقول مصدر عراقى - قام مفتشو الأسلحة غير التقليدية بزيارة إلى مجلس الوزراء وتفقدوا غرفة مخصصة للرئيس صدام حسين . . وبعدها مباشرة جاءت الطائرات الأمريكية لتقصف الغرفة !

وفى عام ١٩٩٨ وحين انسحب المفتشون الدوليون بقيادة بتلر وبناء على طلب أمريكى ، جرى قصف العراق بعدها بيومين . . بل إن أحد رؤساء فرق التفتيش قال فى حديث إذاعى وعبر مجلة سويدية إن بعض المفتشين كانوا يعملون مع المخابرات الأمريكية !

وهكذا باتت قضية الشرعية الدولية التى اخترعها العالم لتضع حدا للفوضى الدولية، باتت هذه القضية مبعث فوضى جديدة، فلا العالم قد فوض الولايات المتحدة بأعمال التفتيش أو تنفيذ قرارات مجلس الأمن، ولا اللهجة التى يتحدث بها بوش وجماعته تنبئ عن احترام لأى نوع من الشرعية، فالمطروح من جانبهم وأثناء جلسات طويلة لمجلس الأمن فى خريف ٢٠٠٢ قرار يفوضهم بغزو العراق، أو يقومون هم بذلك.. بدون قرار!

أى شرعية إذن نواجه؟.. وأى ادعاء تقدمه لنا الأنظمة وهى تتعلل باحترام شرعية دولية مزيفة؟.. ولماذا لم ترفض هذه الأنظمة العربية تنفيذ ما يُدعى أنه دولى وشرعى فى شأن العراق إذا لم يحدث نفس الشىء مع إسرائيل؟

لقد اغتصبت الولايات المتحدة الشرعية لتبرر ضربة عسكرية هنا وهناك، بل لتقوم بتغيير الأنظمة السياسية ومسح السيادة الوطنية من على الأرض.. فهل كان العرب عاجزين عن أن يشقوا عصا الطاعة ويعلنوا أن الحظر الجوى على العراق ليس قرارا دوليا، أو أن العقوبات المفروضة عليه قد استنفدت أغراضها، فيعيدوا العلاقات مع بغداد ويرفعوا الحصار من جانبهم؟

على أى حال فإن العرب - والذين أعلن بعضهم - أنه لن يستطيع الخروج عما تقرره الشرعية الدولية (أى ضرب العراق واستخدام الأراضى والمياه والأجواء العربية)، هؤلاء العرب يقدمون أكبر هدية للولايات المتحدة وهى أن تصنع شرعية دولية جديدة قوامها أن للدولة الأقوى أن تفعل ما تشاء.

إنها الدبلوماسية الآمرة تفرضها واشنطن بالقوة العسكرية وبما يعنى الدخول فى مرحلة جديدة قد تتجاوز الأمم المتحدة والهياكل الدولية القائمة والانتقال لأشكال جديدة من الشرعية قائمة على أساس حقوق إمبراطورية لواشنطن.. وليست حقوقا للجميع، دولا وشعوبا. إنها مرحلة جديدة وشرعية أخرى غير ما عرفناه منذ الحرب العالمية الثانية.

٢- ويبقى قانون الغابة!

عدم اليقين، القتل بالاشتباه، القوة أولا، السطو المسلح، قانون الصفقة وقانون الغابة.

تلك كانت مفردات العلاقات الدولية فى عام ٢٠٠٢، وكانت سارية المفعول لعام جديد، فليس أسوأ من عام ٢٠٠٢ غير عام ٢٠٠٣!

كان الإحساس فى الوطن العربى كله أن هناك حالة من عدم اليقين، فإلى أين تمضى حرب العراق وحرب فلسطين؟.. ما حجم الخسائر التى تتكبدها بغداد وتتكبدها المنطقة كلها بعد أن تم حصر الخسائر المتوقعة لدولة واحدة هى مصر بما يفوق المليارات الثمانية من الدولارات طبقا لتصريحات وزيرة الدولة د. فايزة أبو النجا عقب عودتها من واشنطن ومناقشة القضية مع المسؤولين هناك فى خريف ٢٠٠٢؟.. وما أثر ما يجرى على النفط، وقد أصبحت مصر تستورد أكثر مما تصدر؟

والأهم: كم شهيدا يسقط؟.. وكم سلاحا جديدا يتم الكشف عنه؟.. وأى مدى زمنى تستغرقه حرب العراق المتوقعة حينذاك والتى تبدو لينة عند الأطراف فى الشمال والجنوب بسبب الحظر الجوى الذى فرضته واشنطن ولندن، لكنها حرب ضارية فى الوسط حيث تتركز القوة العراقية؟

ومضت الأسئلة وعدم اليقين حول احتمال انتشار الحرب لبقع أخرى، وحول مخاطر قد تواجه سوريا ولبنان المتهمتين بإيواء منظمات المقاومة. بل إن الأسئلة امتدت لما جرى نشره من سيناريوهات لإعادة رسم خرائط المنطقة والاستيلاء على بترول السعودية بعد بترول العراق والكويت وبما يوفر سيطرة كاملة (أو ملكية للثروات) للولايات المتحدة فى قوس النفط الممتد من قزوين إلى العراق والكويت والسعودية والخليج.

عدم اليقين كان هو السائد.

ولكن، وعلى الجبهة الأخرى، جبهة الفاعل الأكبر فى العلاقات الدولية، فإن هناك قدرا من اليقين بعد أن حدد أهدافه وأعد عدته.. وكان هناك أيضا قدر من عدم اليقين لأنه لا يعرف بالضبط حجم ردود الفعل عراقية أو عربية أو دولية.

وقد بدأ الطرف الأمريكى تشكيل العلاقات الدولية الجديدة بعد ١١ سبتمبر منطلقا من العثور على حالة اشتباه، فخاطفو الطائرات الثلاث التى اقتحمت مركز التجارة ومبنى البنتاجون ماتوا جميعا فى الحادث، لكن الاشتباه ومنذ اللحظة الأولى أنهم ينتمون لتنظيم أطلقوا عليه اسم «القاعدة». ولم يكن الاسم كذلك فى البداية، لكن التسمية جاءت كناية عن أنه التنظيم الأم والقاعدة التى تنطلق منها تنظيمات عنف كثيرة فى العالم ذات هوية إسلامية.

كان الأمر كله «اشتباها» فلم تجر محاكمة واحدة كبرى تظهر لنا ـ وقد تم القبض على كثيرين بعد ذلك ـ أن هذه هى خيوط المؤامرة وأدلتها. لم يحدث شىء من ذلك، لكن واشنطن مضت فى تحليلها: الخاطفون من «القاعدة»، و«القاعدة» مع طالبان، وطالبان فى أفغانستان.. إذن، فليتم الإجهاز على كل هذه السلسلة. وكانت الحرب التى ما زالت ذيولها مستمرة سواء بالعمليات العسكرية أو بخطف مشتبه فيهم وتعذيبهم فى أفغانستان أثناء التحقيق، أو إرسالهم إلى جوانتانامو حيث يمتنع أى دفاع قانونى عنهم، وحيث واصلت منظمات حقوق الإنسان الأمريكية وغير الأمريكية احتجاجاتها المتواصلة.

البداية كما قلت «حالة اشتباه» وقد أسفرت هذه البداية عن سياسة جديدة أشرت لها قبل ذلك كجزء من السياسة الدفاعية الأمريكية وهى «الدفاع الوقائى أو الهجوم الاستباقى»، والهدف المعلن هنا هو إجهاض ما يهدد أمريكا فى أى مكان فى العالم.. أو هكذا قالوا وهم يخفون أغراضهم الحقيقية.

وقد انتقلت العدوى.. عدوى الحرب بالاشتباه، أو قتل الخصم المفترض قبل أن يتحرك، وبصرف النظر عن صحة الدعاوى المنسوبة إليه.. انتقلت هذه الدعوى إلى دول أخرى -كما أسلفنا - مثل روسيا وأستراليا. واستعانت الفليبين بقوات أمريكية لمطاردة وقتل العناصر المشتبه فى انتمائها لتنظيم انفصالى، ومارست واشنطن القتل بالاشتباه على اتساع فى أفغانستان. وفى حالة فريدة باليمن، كما جاء فى سطور سابقة.

وخلال ذلك غاب تأثير المنظمات والقوانين الدولية، وغاب أيضا تأثير القوى الدولية الرئيسية رغم تباين مواقفها.

وفى حوار مع «جان بيير شيفنمان» وزير الدفاع الفرنسى السابق نظمه فى القاهرة مركز الدراسات الأوربية بكلية الاقتصاد خلال ديسمبر ٢٠٠٢، سأله د. مصطفى

الفقى حول المواقف الفرنسية وكيف تبدو قوية فى البداية ثم تنصاع للولايات المتحدة فى النهاية، ورد الرجل قائلا: «ومن يستمر على موقفه حتى النهاية؟».

لقد حاولت بعض الدول الكبرى ترجيح المنطق والقانون فى العلاقات الدولية التى تكرس هيمنة إمبراطورية للولايات المتحدة ولكن وعندما كان ذلك يصطدم بالمصلحة كانت تختار المصالح لا المبادئ حتى إن قانونا كان ساريا فى العام وانتقل لعام (٢٠٠٣) ويمكن أن نسميه مجازا «قانون الصفقة»، فقد حصلت روسيا على عقود أو وعود بعقود مع العراق بأربعين مليار دولار وكان ذلك مبررا للوقوف بجوار العراق في وجه ما تريده واشنطن من حرب وما يدور فى مجلس الأمن من مؤامرات، ولكن ومع قرار عراقى بفسخ التعاقد مع شركة قالت بغداد إنها قد خالفت شروط العقد احتجت موسكو وقالت صراحة: «لماذا نؤيدكم إذن»؟

ونفس الموقف أخذته موسكو عندما أيدت الحرب الأمريكية فى أفغانستان وقبلت وجودا عسكريا يهددها فى جمهوريات آسيا الوسطى وكان ذلك مقابل تأييد واشنطن لها فى حربها بالشيشان إضافة لحفنة دولارات تحصل عليها كمساعدات اقتصادية.

نفس المنطق (قانون الصفقة) جرى استخدامه مع المعارضة الأفغانية ثم المعارضة العراقية.. والأدهى ما طلبته تركيا من حصة فى بترول العراق بعد أن يسقط النظام العراقى.

لقد فوجئت فى الأسابيع الأخيرة من عام ٢٠٠٢ بالنبإ المنشور حول ذلك:

* فهو يؤكد ما تردد من أن الولايات المتحدة قد بدأت توزيع بترول العراق (وهو الثانى فى الاحتياطى بعد السعودية) قبل أن تستولى عليه!!

* وهو يشير لمفاوضات تجرى بين أنقرة وواشنطن تحصل أنقرة بمقتضاها على عشرة بالمائة من نفط العراق نظير استخدام أراضيها للهجوم على العراق ونظير دخول الجيش التركى منطقة الأكراد..

والأدهى أن أنقرة - وكما فهمنا من الخبر المنشور - تدعى حقا تاريخيا فى النفط العراقى بموجب ترتيبات كانت قد صنعتها بريطانيا عندما حكمت العراق، أى أن أنقرة لا تطلب الحصول على إمدادات، أو استثمارات لكنها تريد أن تكون مالكة ووريثة فى تركة العراق!!

لقد كرست واشنطن «قانون الصفقة» بعد «قانون الاشتباه» . وأسقطت دولة القانون التى أقامها الأمريكيون الأوائل ، بل أسقطت الكثير من الحقوق الديمقراطية فى الداخل الأمريكى ، بينما أشهرت فى وجوهنا نحن العرب قصة الديموقراطية ومسئولية اللاديموقراطية عن تفريخ الإرهاب .

وهكذا نبدأ من عدم اليقين الذى لا تنكره واشنطن لنصل إلى القتل بالاشتباه فى حالة التنظيمات المتهمة بالعنف ثم إلى السرقة بالإكراه أو السطو المسلح فى حالة الهجوم على العراق المشتبه فيه بأنه يملك أسلحة دمار شامل كما تقول واشنطن !

وقد سارت إسرائيل على نفس المنوال ، فهى تقتل وتنسف وتدمر بالاشتباه لكنها أيضا قد أتاحت للعالم العربى الحصول على وسام شرف اسمه : المقاومة الفلسطينية التى برزت من خلال عمليات استشهادية كانت هى الأبرز على الساحة العربية التى غابت عنها ردود الفعل المتوقعة .

لقد كانت التضحيات الفلسطينية التى تصل إلى حد الاستشهاد هى النقطة المضيئة فى الصفحة العربية خلال عام ٢٠٠٢ والتى سيطر عليها سياسة العنف والعنف المضاد . . عنف الدولة (أمريكا وإسرائيل) فى مقابل عنف الجماعات والأفراد والذى يبدو كاحتجاج على النظام الدولى الجديد ، أو النظام الأمريكى الإمبراطورى . إنه العنف المبرر فى مواجهة عنف استعمارى .

لقد غابت المقاومة الرسمية على المستوى الدولى كله ، وظهرت جماعات عنف هنا وهناك ، وبات السؤال : هل تلعب هذه الجماعات دور «نائب فاعل» للغياب الرسمى للحكومات؟

وبصرف النظر عن أن الانتفاضة الفلسطينية هى أنبل ظاهرة عربية فى القرن الجديد فإن ما أخشاه وعلى مستوى العالم العربى والإسلامى أن نصل إلى هذه النتيجة ، وأن يكون المعبر عن هذا جماعات عنف متفرقة لا تملك غير إحساس بالغضب وصوت بندقية . .

العلاقات الدولية مليئة بالألغام . سألنى نجلى : «وما العمل»؟ . .

قلت : «عندما تكون فى الغابة ، لابد أن تكون لك أنياب وأظافر . . هل فهمت؟» . . وتركت له وثيقة الخارجية الأمريكية حول الإرهاب فى العالم ، فربما يكون فيها المزيد .

المصــادر

(١) مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية وصندوق مارشال الألماني للولايات المتحدة - استقصاء حول اتجاهات الرأى العام الأمريكى نحو السياسة الخارجية بعد ١١ سبتمبر وجرى نشر نتائجه فى أكتوبر ٢٠٠٢ .

(٢) بوب وودوارد - كتاب بوش فى حرب ٢٠٠٢ والذى استند فى جزء كبير منه إلى محاضر مجلس الأمن القومى ومقابلات الرئيس بوش .

(٣) تقرير وزارة الخارجية الأمريكية - نماذج الإرهاب الدولى ٢٠٠١ صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب فى ٢١ مايو ٢٠٠٢ .

(٤) محمود عوض - جريدة الحياة اللندنية - ٢١ أكتوبر عام ٢٠٠٢ .

(٥) د. حسين عبد الله - أرقام وردت فى دراسة منشورة بمجلة «وجهات نظر» - ديسمبر ٢٠٠١ .

(٦) كان أول من استخدم تعبير الحالة الإمبراطورية من الكتاب العرب هو جميل مطر ، وكاتب المقال الأول هو «داينش دى سوزا» الباحث بمؤسسة هوفر الأمريكية ، والكاتب الثانى هو «سيباستيان مالابى» فى مجلة فورين أفيرز ، وهو فى نفس الوقت أحد محررى افتتاحيات الواشنطن بوست .

(٧) تقرير الخارجية الأمريكية السابق الإشارة له إضافة لتقريرها «عام بعد سبتمبر» .

(٨) تقرير الخارجية الأمريكية السابق الإشارة له إضافة لتقريرها «عام بعد سبتمبر» .

(٩) د. حسن أبو طالب - كراسات إستراتيجية - الأهرام - (٢٠٠٢) .

(١٠) المصدر السابق .

(١١) المصدر السابق .

(١٢) أصدر الكونجرس الأمريكى بعد ستة أسابيع من ١١ سبتمبر قانونا يمنح رجال مكتب التحقيقات الفيدرالى الحق فى إجراء أى تحريات حول المادة التى يقرؤها المواطن المشتبه فيه ، وحق تفتيش أى مكتب أو محل لبيع الكتب وغير مسموح - كما

نشرت أخبار اليوم فى ٧ سبتمبر من ترجمة لمقال بيل مارفيل - غير مسموح لصاحب المكتبة أن يعلن أنه تم تفتيشه، مما دفع مسئولى المكتبات للتخلص من قوائم الذين يستعيرون الكتب!

(١٣) وكالات الأنباء نقلاً عن صحيفة التايمز البريطانية، الأهرام فى ١٧ يوليو ٢٠٠٢ .

(١٤) مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية - مصدر سابق .

(١٥) الأهرام ١٧ ديسمبر ٢٠٠٢ نقلا عن نيويورك تايمز .

(١٦) المصدر السابق .

(١٧) الأهرام (٨/ ٩/ ٢٠٠٢) نقلا عن الإندبندنت البريطانية .

(١٨) نيوزويك - الطبعة العربية الصادرة فى ٧ مايو ٢٠٠٢ .

(١٩) وكالة «أ. ف. ب» - نقلا عن تقرير للمخابرات الأمريكية جرى تقديمه للكونجرس خلال ديسمبر ٢٠٠٢ - الأهرام ٩ يناير ٢٠٠٣ .

(٢٠) انخفضت مبيعات السلاح فى العالم من (٤٠) مليار دولار عام ٢٠٠٠ إلى ٢٦ مليار دولار عام ٢٠٠١ - دراسة حول مبيعات السلاح مقدمة للكونجرس فى أواخر ٢٠٠٢.

وثائق :

تقرير وزارة الخارجية الأمريكية
عن الإرهاب فى العالم

« ٢١ مايو ٢٠٠٢ »



وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولى ـ ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

المحتويات

- الملحق الثالث : العمليات والبرامج والسياسات الأمريكية .
- الملحق الرابع : دور الأمم المتحدة فى محاربة الإرهاب .
- الملحق الخامس : الحملة العسكرية الأمريكية فى أفغانستان .
- الملحق السادس : إحصاءات .

ملحوظة :

تم حذف الملاحق التالية بسبب التكرار أو لورودها فى بيانات صحفية مذاعة :

١ـ تسلسل زمنى للحوادث الإرهابية الخطيرة .

٢ـ خلفية عن المنظمات الإرهابية الأجنبية الأخرى .

٣ ـ الرد الدولى على الحادى عشر من سبتمبر .

٤ـ إحصاءات للحوادث الإرهابية فى كل دولة .

هذا التقرير

هذا التقرير السنوى «نماذج الإرهاب الدولى» الصادر فى مايو ٢٠٠٢ يجرى تقديمه بمقتضى المادة ٢٢ من القانون الأمريكى قسم ٢٦٥٦ اف / أيه/ التى تلزم وزارة الخارجية بتقديم تقرير سنوى كامل بشأن الإرهاب بالنسبة لتلك الدول والجماعات التى تنطبق عليها البند (أيه) (١) و (٢) من هذا القانون .

وكما يؤكد وزير الخارجية باول فى تقرير ٢٠٠١ فإن « الإرهاب ألقى بظلاله المميتة عبر الكون فى عام ٢٠٠١ ، لكن عزيمة العالم على إلحاق الهزيمة به لم تكن أعظم مما هى الآن .... وهذا التقرير الذى تقشعر له الأبدان يعرض بالتفصيل الخطر المحدق والواضح الذى يمثله الإرهاب للعالم والجهود التى تبذلها الولايات المتحدة وشركاؤها فى المجتمع الدولى لإلحاق الهزيمة به . إن الحقائق الصارخة والقاسية المعروضة هنا تستدعى يقظة العالم المستمرة وعمله المنسق والمطرد» .

ويؤكد السفير فرانسيس أكس . تايلور منسق شئون الإرهاب إن «الحكومة الأمريكية وشركاؤنا فى التحالف عملوا ساعات لا تعد ولا تحصى لضمان أن أرواح أولئك الذين قتلوا فى الحادى عشر من سبتمبر لم تذهب سدى . . . ويظهر هذا التقرير السنوى أن تأييدهم كان أكثر بكثير من مجرد أن يكون كلمات رنانة . وهذا التحالف غير المسبوق للدول يسعى إلى تحقيق التزامن للقوى الدبلوماسية والاستخباراتية و الأمنية والاقتصادية والمالية والعسكرية لمهاجمة الإرهاب عالميا » .

وكما قال الرئيس بوش فى خطاب للكونجرس فى العشرين من سبتمبر ٢٠٠١ ، « إن حربنا على الإرهاب بدأت مع القاعدة ، ولكنها لن تنتهى هناك . إنها لن تتوقف إلى أن يجرى العثور على كل جماعة إرهابية لها امتداد عالمى ووقفها وهزيمتها » .

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولى - ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

مقدمة وتمهيد

مقدمة بقلم وزير الخارجية كولين إل. باول

ألقى الإرهاب بظلاله المميتة عبر الكون فى عام ٢٠٠١، لكن عزيمة العالم على إلحاق الهزيمة به لم تكن أعظم مما هى الآن.

فحينما وجه الإرهابيون ضربتهم يوم ١١ ايلول/ سبتمبر، لم يكن هدفهم الولايات المتحدة فحسب، بل القيم التى يتشاطرها الشعب الأميركى مع غيره، من رجال ونساء، حول العالم الذين يؤمنون بقدسية أرواح البشر ويعتزون بالحرية. وفى الحقيقة، أزهقت أرواح مواطنين مما يزيد على ٨٠ بلدا فى هجمات ٩/١١.

وقد استجابت أمم من كل قارة تنتمى لكل ثقافة، ومعتقد، ومنطقة، وعرق، وديانة، لدعوة الرئيس بوش بتشكيل تحالف عالمى ضد الإرهاب. وفى الأشهر التى انقضت منذ الهجمات، اتخذنا نحن وشركاؤنا فى التحالف إجراءات منتظمة لكسر شوكة الإرهاب العالمية. فبلدا بلدا، ومنطقة منطقة، عززنا التعاون بين أجهزة الحفاظ على القانون والاستخبارات كما أحكمنا الضوابط على الحدود لكى نجعل من الأصعب على الإرهابيين أن يتنقلوا وان يتواصلوا وان يتآمروا.

وواحدا واحدا إننا نقوم بقطع الشرايين المالية للتنظيمات الإرهابية.

ونتيجة لعمليات التحالف فى أفغانستان، قتل قادة طالبان والقاعدة أو أصبحوا فى الأسر أو هاربين من العدالة. وصار هناك عدد أقل فأقل من الأماكن التى يمكن لهم أن يلتجئوا إليها، فيما عدا الباع الطويلة للعدالة.

وقد رفعت قوات التحالف نير الاضطهاد عن الشعب الأفغاني . وتشهد أفغانستان تحولا سياسيا نحو حكومة تمثل مواطنين من كل خلفية أثنية ، أكانوا نساء أم رجالا . وقد التزمت الأسرة الدولية بتقديم مبلغ أربعة مليار ونصف المليار دولار مبدئيا لتمكين البلاد من الوقوف على قدميها ووضع مستقبل البلاد فى أيدى شعبها بحيث لن تصبح أفغانستان ثانية وأبدا ملاذا للإرهابيين .

إلا أن الحملة ضد الإرهاب الدولى لا تدور فقط حول أفغانستان وتقديم مرتكبى ومدبرى هجوم ١١/٩ والضالعين فيه للمحاسبة . أنها تدور كذلك حول تفعيل القوى المشتركة للمجتمع الدولى ضد بلاء الإرهاب ومظاهره الجمة فى طول العالم وعرضه .

إن تهديد الإرهاب تهديد عالمى النطاق وهو متعدد الجوانب وعنيد . ورد العالم يجب أن يكون شاملا ومتعدد الجوانب وصامدا بنفس القدر . ونحن وشركاؤنا فى التحالف يجب أن نكون جاهزين لشن حملة مطولة وشاقة وتقاس بالسنين وتخاض على عدة جبهات بكل أداة يمكن للحكومات أن تسخرها ، السياسية والدبلوماسية والقانونية والاقتصادية والمالية والاستخباراتية ، وعند الضرورة ، العسكرية .

وفى هذه الحملة العالمية على الإرهاب ، لا تتمتع أية دولة بترف البقاء فى الهامش . فلا توجد هوامش . والإرهابيون لا يحترمون الحدود ، الجغرافية أو الأخلاقية . وخطوط الجبهة هى فى كل مكان والمخاطر عالية . فالإرهاب لا يقضى على أرواح الناس فحسب بل يهدد المؤسسات الديمقراطية ويقوّض الاقتصاديات ، ويزعزع استقرار مناطق العالم .

وهذا التقرير الذى تقشعر له الأبدان يعرض بالتفصيل الخطر المحدق والواضح الذى يمثله الإرهاب للعالم والجهود التى تبذلها الولايات المتحدة وشركاؤها فى المجتمع الدولى لإلحاق الهزيمة به . إن الحقائق الصارخة والقاسية المعروضة هنا تستدعى يقظة العالم المستمرة وعمله المنسق والمطرد .

التوقيع

كولين باول

مقدمة بقلم السفير فرانسيس إكس. تايلور

سوف يسجل التاريخ عام ٢٠٠١ كعام فاصل فى الكفاح الدولى ضد الإرهاب. ففى الحادى عشر من سبتمبر عانت الولايات المتحدة من أكثر الأيام دموية على الأرض الأمريكية منذ الحرب الأهلية، ومر العالم بأكثر هجمات الإرهاب الدولية تدميرا فى التاريخ المعروف. ومن قلب هذا الرعب بدأنا التصدى حاشدين أكثر التحالفات الدولية تنوعا يجرى تجميعه حتى الآن. وقد نبهت أحداث الحادى عشر من سبتمبر الدول المتحضرة كما لم تفعل أية أحداث أخرى، وياللسخرية فإنهم بأيديهم كتب الإرهابيون نهايتهم.

وتبعث النتائج الأولية لهذا التعاون الدولى و التصميم المشترك غير المسبوقين على التشجيع. فقد تم تحرير أفغانستان ويجرى العمل الآن لتنصيب حكومة تمثل شعبها ولا تشكل تهديدا لجيرانها. وقد تمت الإطاحة بنظام طالبان وتدمير البنية الإرهابية التى تسانده. وتتعرض المنظمات والأشخاص المرتبطين بالقاعدة فى مختلف أنحاء العالم للضغوط من جانب عمليات استخباراتية وأمنية مكثفة نجم عنها أكثر من ألف عملية اعتقال منذ الحادى عشر من سبتمبر.

وعلى الرغم من نجاحنا المبكر فى أفغانستان وضد القاعدة، فإن الطريق أمامنا مازال طويلا لضمان الانتصار النهائى فى الحرب العالمية على الإرهاب. ولكن يظل هناك أمر واحد مؤكد: إذا كان الإرهابيون قد تشككوا فى السابق فى تصميمنا على هزيمتهم وأهدافهم الشنعاء، فإنهم لم يعد بوسعهم أن يتشككوا فى هذا الأمر الآن.

لقد عملت الحكومة الأمريكية وشركاؤنا فى التحالف ساعات لا تعد ولا تحصى لضمان أن أرواح أولئك الذين قتلوا فى الحادى عشر من سبتمبر لم تذهب سدى. ومنذ الحادى عشر من سبتمبر، بدأنا فى حملة فى مختلف أرجاء العالم ضد الإرهاب. ووزارة الخارجية هى جزء لا يتجزأ من هذا الجهد. وقد أرتحل وزير الخارجية وكبار المسئولين فى الوزارة إلى كل ركن من المعمورة لتطوير ودعم هذه الحملة، وزار مسئولون من مختلف أنحاء العالم الرئيس ووزير الخارجية ووزير

الدفاع وغيرهم من المسئولين الحكوميين لإظهار تأييدهم وعرضوا مساعدات دبلوماسية ومادية لهذا الجهد المشترك . وفى الوقت الذى يظهر فيه هذا التقرير السنوى فإن تأييدهم يكون قد أصبح أكثر بكثير من مجرد أن يكون كلمات رنانة . وهذا التحالف غير المسبوق للدول يسعى إلى تحقيق التزامن للقوى الدبلوماسية والاستخباراتية و الأمنية والاقتصادية والمالية والعسكرية لمهاجمة الإرهاب عالميا . وفى الحقيقية فإن الاستجابة الشاملة التى حظينا بها فى أعقاب مأساة الحادى عشر من سبتمبر لهى دليل مثير على أن الشعوب من كافة الدول والمعتقدات - يتفهمون أن عمليات القتل العمد التى وقعت فى برجى مركز التجارة العالمى و البنتاجون وبنسيلفانيا هى فى حقيقة الأمر هجوم على العالم والحضارة ذاتهما .

« كيف سنحارب ونكسب هذه الحرب؟ إننا سنكرس كل مورد تحت إمرتنا ، كل وسيلة دبلوماسية ، كل أداة استخباراتية ، كل وسيلة من وسائل تطبيق القوانين ، كل نفوذ مالى وكل سلاح ضرورى من أسلحة الحرب ، لتعطيل ودحر شبكة الإرهاب العالمية » .

- جورج دابليو بوش

وتحدد دعوة الرئيس للحرب معالم حملة عالمية غير مسبوقة فى نطاقها وتعقدها على طول جبهات متعددة :

دبلوماسيا

بدأ العمل الدبلوماسي لهذه الحملة فى غضون دقائق من وقوع الهجوم .

بدأ مسئولو وزارة الخارجية على الفور العمل مع المسئولين الأجانب حول العالم لتشكيل ائتلاف لدعم ردنا . وقد قيم الرئيس بوش ثمار هذا العمل بقوله إنه قد نجم عنه « أضخم تحالف عالمى فى التاريخ » . ومنذ الحادى عشر من سبتمبر التقى الرئيس مع زعماء من أكثر من خمسين دولة ، كما أجتمع وزير الخارجية باول مع عدد أكبر من وزراء الخارجية و ممثلي شركائنا فى التحالف . كما اجتمع أعضاء بارزون من وزارتى الخارجية والدفاع ووكالة الاستخبارات المركزية فضلا عن فريق

العاملين معى وأنا مع عدد هائل من المسئولين الأجانب فى واشنطن وسافروا إلى كل القارات للمساعدة فى صياغة الإطار الدبلوماسى الذى هناك حاجة إليه لشن الحملة لمحاربة الإرهاب على نطاق عالمى . كما أن الدبلوماسية فى الخارج هى أيضا الجانب الرئيسى فى كل أوجه أمن وطننا فى الداخل ، وهناك حاجة إلى التحالف العالمى ضد الإرهاب ـ وهو سوف يستمر ليتطلب ـ جهدا مكثفا وخلاقا فى هذه الساحة . ومنذ الحادى عشر من سبتمبر بدأت وزارة الخارجية على سبيل المثال حوارا رسميا مع الصين وباكستان بشأن الإرهاب ، ونقل مسئولو وزارة الخارجية خبراتهم إلى العديد من المؤتمرات حول العالم ، مثل ذلك الذى استضافه الرئيس البولندى كفاسنيفيسكى والذى استهدف تعزيز قدرات شركائنا العالميين فى هزيمة الإرهاب (راجع التفاصيل فى الجزء الخاص ببولندا) .

وفضلا عن ذلك فإن العديد من المنظمات الدولية مثل الإتحاد الأوربى ومنظمة الدول الأمريكية وحلف شمال الأطلنطى (الناتو) ومجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى ومجموعة الدول الثمانى وغيرها اتخذت خطوات جوهرية لتعزيز المشاركة فى المعلومات وتشديد أمن الحدود ومكافحة التمويل الإرهابى . وفى الثامن والعشرين من سبتمبر أصدر مجلس الأمن الدولى القرار رقم ١٣٧٣ (راجع الملحق السادس) الذى يتطلب من كافة الدول أن تمنع وتحارب تمويل الأعمال الإرهابية ، بما فى ذلك تجميد الأموال والأصول المالية الأخرى . ويلزم القرار أيضا جميع الدول بتحسين أمن الحدود والتصدى لتجنيد الإرهابيين ، وتكثيف تبادل المعلومات والتعاون بين أجهزة تطبيق القانون فى الحملة الدولية ضد الإرهاب ، وحرمان الإرهابيين ومؤيديهم من الحصول على ملاذ آمن . ويعزز هذا القرار من الجانب الإيجابى لقرارى مجلس الأمن ١٢٦٧ و ١٣٣٣ (الصادران فى عامى ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ على التوالى) اللذين فرضا «عقوبات مختارة» أو « ذكية» على طالبان فى أفغانستان .

وتقدم معاهدات الأمم المتحدة الإثنتا عشرة ضد الإرهاب أساسا دوليا صلدا للدول لمساندة الكفاح العالمى ضد الإرهاب . وفى شهر ديسمبر ، صدقت الولايات المتحدة على أحدث معاهدتين منها ، معاهدة الأمم المتحدة لمنع تمويل الإرهاب و معاهدة الأمم المتحدة لحظر التفجيرات الإرهابية . ويجب على كافة

الدول أن تصبح أطرافا فى جميع هذه المعاهدات الإثنتى عشرة لكى يصبح فى الإمكان أكثر اعتقال ومحاكمة الإرهابيين أينما وجدوا .

والدبلوماسية العلنية هى جانب هام من جهودنا أيضا . وتسعى وزارة الخارجية بهمة لمواجهة وجهات النظر المحرفة للولايات المتحدة فى الخارج لتأكيد أن الحرب على الإرهاب ليست حربا على الإسلام ، ولتأكيد أن الإرهابيين ليسوا شهداء ولكن جبناء ومجرمين . وقد نقل مسئولون أمريكيون بارزون هذه الرسائل فى مئات من المقابلات الإعلامية ونظم السفراء الآلاف من الأنشطة حول العالم لبناء تحالف دولى والحفاظ عليه . وافتتحت الولايات المتحدة مركزين لإعلام التحالف فى لندن وإسلام أباد . ولوزارة الخارجية برنامج نشط للمتحدثين باسمها لشرح السياسات الأمريكية للجمهور الأجنبى والمحلى . ولمكتب برامج الإعلام الدولى مواقع على شبكة المعلومات الدولية تعرض نشرات مثل « إرهاب نيويورك » و « الإسلام فى الولايات المتحدة » .

استخباراتيا

شهد التعاون بين وكالات الاستخبارات حول العالم توسعا إلى مستويات غير مسبوقة . ويعد اقتسام المعلومات الاستخباراتية حول الإرهابيين وتحركاتهم وهجماتهم المزمعة شرطا مسبقا جوهريا للقضاء الناجح على الإرهاب . وتمكنت الحكومات فى أية منطقة من مناطق العالم من استخدام هذه المعلومات لكشف العالم التحتى الذى يمارس فيه الإرهابيون نشاطهم . ومما لا شك فيه أنه قد حيل دون وقوع هجمات مزمعة وتم إنقاذ أرواح (راجع دراسات الحالة فى قسمى سنغافورة وإيطاليا) . وقد أثمرت حملتنا العسكرية فى أفغانستان فضلا عن عمليات تطبيق القانون والاستخبارات من جانب أعضاء التحالف فى إيجاد ثروة فى المعلومات الاستخباراتية التى ستتطلب المزيد من استغلالها فى العمليات . ومثل هذه المعلومات ستكون مفيدة للغاية فى الكشف عن خلايا إرهابية أخرى حول العالم والقضاء عليها . وسمح التبادل الفعال للمعلومات الاستخباراتية بين الدول على الأخذ بزمام المبادرة لمواجهة الإرهابيين قبل أن يشرعوا فى عملهم . كما انه يسد ثغرة هامة استغلها الإرهابيون لمصلحتهم . وهناك مجال لتطوير مستمر ولكن النتائج الأولية كانت مشجعة للغاية .

شرع القائمون على تطبيق القانون فى العالم فى إنشاء شبكة عالمية لتحديد هوية الإرهابيين وإلقاء القبض عليهم وتقديمهم للعدالة .

فى الولايات المتحدة ، قاد مكتب التحقيقات الفيدرالى مسألة إدارة تطبيق القانون بالعمل مع جميع وكالات تطبيق القانون على المستوى الفيدرالى والولايات والمحليات . وعمل اكثر من ٧٠٠٠ من عملاء المكتب والأشخاص المعاونين بتفان مع شركائهم فى أجهزة تطبيق القانون الأمريكية والأجنبية لإماطة اللثام عن المخطط الذى قاد إلى تنفيذ عملية الحادى عشر من سبتمبر ، فضلا عن القضاء على خلايا وأعضاء القاعدة الآخرين فى الولايات المتحدة وفى مختلف أنحاء العالم . وقد أسفرت جهودهم الحثيثة والعمل التعاونى من جانب مسئولين حول العالم عن اعتقال أكثر من ألف من الإرهابيين المشتبه فيهم و القضاء على خلايا للقاعدة وخلايا إرهابية أخرى . والعديد من هذه الاعتقالات ، بما فيها زكريا موسوى وهو عضو مشتبه فيه فى القاعدة ، معروضة فى هذا التقرير .

وخلال عام ٢٠٠١ ، قام وزير الخارجية باول بتصنيف أو إعادة تصنيف ٣٣ جماعة باعتبارها منظمات إرهابية (راجع قائمة كاملة فى الملحق الثانى) وفقا لقانون الهجرة والجنسية المعدل بقانون مكافحة الإرهاب وعقوبة الإعدام لعام ١٩٩٦ . وهذا التصنيف يجرم تقديم أموال أو أى تأييد مادى لمثل هذه المنظمات ويسمح للمؤسسات المالية الأمريكية بتجميد أموال هذه الجماعات و يحرم أعضاء هذه الجماعات من الحصول على تأشيرات دخول أمريكية كما يسمح بترحيلهم إذا كانوا من الأجانب .

وفى السادس والعشرين من أكتوبر وافق الكونجرس الأمريكى على قانون باترويت يو أس أيه الذى يوسع بشكل جوهرى من قدرة وكالات تطبيق القانون الأمريكية على التحقيق ومحاكمة الأشخاص الذين يتورطون فى أعمال إرهابية . وفى الخامس من ديسمبر وبمقتضى قانون باتريوت يو أس أيه صنف وزير الخارجية باول ٣٩ جماعة باعتبارها منظمات « قائمة الاستبعاد الدولية» (راجع الملحق الخامس) . وتتعلق العواقب القانونية لهذا التصنيف بالهجرة ، كما انه يعزز من

القدرة الأمريكية على استبعاد مؤيدى الإرهاب من دخول الولايات المتحدة أو ترحيلهم إذا ما وجدوا داخل حدودنا .

وقد انتهت الولايات المتحدة من محاكمة أربعة من أعضاء القاعدة فيما يتعلق بتفجير السفارتين الأمريكتين فى كينيا وتنزانيا . وفى شهر مايو و فى قاعة محكمة تقع على مرمى البصر من مركز التجارة العالمى ، صدرت أحكام بالإدانة فى كافة التهم البالغ عددها ٣٠٢ تهمة فى محاكمة المشتبه فيهم فى تلك التفجيرات ، وصدرت أحكام ضدهم جميعا بالسجن مدى الحياة .

اقتصاديا

المال هو بمثابة الأوكسجين للإرهابيين ، ولذا يجب منعه .

عندما وقع الرئيس بوش على الأمر التنفيذى ١٣٢٢٤ فى الثالث والعشرين من سبتمبر ، فرض جزاءات مثيرة على أولئك الذين يقدمون الدعم المالى للمنظمات الإرهابية . ويجمد هذا الأمر أصول المنظمات والأفراد المصنفين المرتبطين بالإرهاب العالمى . ويحرم الصفقات مع الجماعات الإرهابية والقادة والهيئات التعاونية والخيرية المدرجة فى الأمر . كما انه يرسخ من القدرة الأمريكية على تجميد الأصول الأمريكية ويمنع دخول الأسواق الأمريكية لتلك المصارف الأجنبية التى ترفض تجميد أصول الإرهابيين . واعتبارا من مارس ٢٠٠٢ ضم الأمر أسماء ١٨٩ جماعة وهيئة وفرد (راجع الملحق الخامس) . ووفقا لذلك أصدرت حوالى ١٥٠ دولة ووكالة تطبيق قانون (على سبيل المثال هونج كونج وتايوان) أوامر بتجميد أصول الإرهابيين والمنظمات المشتبه فيها .

وقام العديد من الدول وهيئات تطبيق القانون المستقلة بإجراء تغيرات فى قوانينها وتشريعاتها وممارساتها لكى تقضى على تمويل الإرهاب بصورة أكثر فعالية . و يفوض قرار مجلس الأمن الدولى رقم ١٣٧٣ بإجراء تحسينات على مستوى العالم وإننا نعمل مع لجنة مكافحة الإرهاب التابعة للأمم المتحدة وهيئات أخرى لتحسين قدرة الدول على الوفاء بالتزاماتها وفقا للقرار لمكافحة تمويل الإرهاب .

والخطوة الأولى هى حرمان دخول الإرهابيين إلى الهياكل المالية المنظمة فى

العالم ، وفى الوقت نفسه ، نتحرك لنمنع إساءة استخدام أنظمة نقل الأموال غير الرسمية والهيئات الخيرية . وهذان الخطان من الهجوم أثمرا عن نتائج .

- شن الرئيس بوش الهجوم الأول فى الحرب على الإرهاب فى الثالث والعشرين من سبتمبر من خلال التوقيع على الأمر التنفيذى ١٣٢٢٤ الذى يقضى بتجميد الأصول فى الولايات المتحدة لأولئك الأفراد والمنظمات المتورطة فى الإرهاب .

- أعربت جميع دول العالم ما عدا حفنة منها عن تأييدها للحرب المالية على الإرهاب .

- أصدرت حوالى ١٥٠ دولة وهيئة قضائية أوامر بتجميد أصول إرهابية ، ويساعد المجتمع الدولى دولا أخرى على تحسين أنظمتها القضائية والتشريعية لكى تتمكن من التحرك بفاعلية لتجميد الأموال الإرهابية .

- فى نهاية عام ٢٠٠١ ، صنفت الولايات المتحدة ١٥٨ إرهابيا ومنظمة إرهابية وشبكة تمويل إرهابية ، وأصولهم تخضع الآن للتجميد فى النظام المالى الأمريكى .

- خلال الفترة من ١١ سبتمبر و ٣١ ديسمبر ٢٠٠١ ، جمدت الولايات المتحدة أكثر من ٣٤ مليون دولار فى شكل أصول للمنظمات الإرهابية . وقامت أيضا دول أخرى بتجميد أكثر من ٣٣ مليون دولار . وهذه الأموال التى تم ضبطها هى فقط الأموال التى كانت تتدفق فى الوقت الذى تم فيه إغلاق هذه الحسابات والتى لا تمثل سوى قدر ضئيل من إجمالى الأموال التى أعاقها إغلاق هذه المجرى .

- فى السابع من نوفمبر ، أغلقت الولايات المتحدة وحلفاؤها عمليات شبكتين ماليتين رئيسيتين - البركات والتقوى - وكلتاهما جرى استخدامهما من قبل القاعدة و أسامة بن لادن فى أكثر من ٤٠ دولة كمصادر للدخل وكآليات لنقل الأموال . و فى إطار هذا الإجراء تمكن مكتب مراقبة الحسابات الأجنبية من تجميد مليون ومائة ألف دولار فى شكل أموال تتعلق بالبركات . وعملت وزارة الخزانة أيضا بصورة وثيقة مع مسئولين بارزين فى الشرق الأوسط لتسهيل تجميد أصول البركات و مركز عملياتها المالى .

- فى الرابع من ديسمبر ، جمد الرئيس بوش أصول مؤسسة تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها ـ مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية ـ التى كانت تنقل أموال لمنظمة حماس الإرهابية . وفى عام ٢٠٠٠ جمعت المؤسسة ١٣ مليون دولار .

- المنظمات الدولية هى شركاء رئيسيون فى الحرب على تمويل الإرهاب . ومنذ الثامن والعشرين من سبتمبر ، قدمت أكثر من مائة دولة تقارير إلى الأمم المتحدة عن الإجراءات التى اتخذتها لتجميد الأموال الإرهابية ، وذلك بمقتضى قرار مجلس الأمن الدولى رقم ١٣٧٣ الذى يدعو كافة الدول إلى تحرير أنظمتها المالية من الأموال الإرهابية .

- تبنت قوة العمل المالية ـ وهى تجمع من ٢٩ دولة يشجع السياسات لمحاربة غسيل الأموال ـ معايير جديدة صارمة لحرمان الإرهابيين من الدخول إلى النظام المالى العالمى .

- وافقت مجموعة العشرين والدول الأعضاء فى صندوق النقد الدولى على إعلان قائمة بالإرهابيين الذين تعرضت أصولهم للتجميد وحجم الأصول المجمدة .

- وخلال الأشهر الخمسة الأولى من هذا الجهد ، قامت الولايات المتحدة بتحديد الإرهابيين لتجميد حساباتهم ، ثم سعت إلى الحصول على تعاون من جانب حلفائها حول العالم . وتم بلوغ مرحلة جديدة من التعاون الدولى فى الثامن عشر من نوفمبر ٢٠٠١ عندما أخذ الاتحاد الأوربى زمام المبادرة وصنف ستة إرهابيين فى أوربا لكى يجرى تجميد حساباتهم ، وقد حذت الولايات المتحدة حذوه . وتملك دول العالم معلومات مختلفة وأدلة مختلفة ، ولذا فإنه لأمر حاسم ألا يقوم أى من حلفائنا بتجميد الأموال الإرهابية التى حددناها فحسب وإنما يقوم أيضا بتقديم أدلته الخاصة لتوسيع الجهد لتحديد واتخاذ أجراء ضد أولئك الذين يمولون الإرهاب .

عسكريا

إن هجمات الحادى عشر من سبتمبر الإرهابية هى عمل من أعمال الحرب ضد الولايات المتحدة و إهانة فظيعة للإنسانية جمعاء .

وقد رد المجتمع الدولى بما يلى :

- فى الثانى عشر من سبتمبر ، أدان مجلس الأمن الدولى الهجمات وأكد مجددا الحق الأصيل للدفاع الذاتى الجماعى وفقا لميثاق الأمم المتحدة .
- فى الحادى والعشرين من سبتمبر ، استدعى وزراء خارجية منظمة الدول الأمريكية مادة الدفاع الذاتى الجماعى للمعاهدة الأمريكية للمساعدات المتبادلة (معاهدة ريو) (راجع الملحق الثامن) .
- وفى بروكسل فى الخامس من أكتوبر ، أستدعى حلف شمال الأطلنطى (الناتو) المادة الخامسة من معاهدة واشنطن التى تنص على أن أى هجوم مسلح على عضو أو أكثر من الحلفاء فى أوربا أو أمريكا الشمالية يجب اعتباره هجوما ضد جميع دول الحلف .
- عرضت ١٣٦ دولة مدى واسعا من المساعدات العسكرية .
- ٨٩ دولة منحت حق التحليق للطائرات العسكرية الأمريكية .
- ٧٦ دولة منحت حقوق الهبوط للطائرات العسكرية الأمريكية .
- ٢٣ دولة وافقت على استضافة القوات الأمريكية وقوات التحالف المشاركة فى العمليات العسكرية الأمريكية فى أفغانستان .

السياسة الأمريكية

حدد الرئيس بوش نطاق الحرب على الإرهاب . وهناك أربعة مبادئ فى سياستنا تحكم استراتيجيتنا لمكافحة الإرهاب :

أولا : عدم تقديم أية تنازلات للإرهابيين والضرب بدون إبرام أية صفقات .

لن تقدم الولايات المتحدة أية تنازلات للأفراد أو الجماعات التى تحتجز مواطنين أمريكيين رسميين أو عاديين كرهائن . وسوف تستخدم كل الوسائل المناسبة لضمان عودة المواطنين الأمريكيين الذين يجرى احتجازهم كرهائن بسلام إلى

وطنهم . وفى الوقت ذاته ، فإن سياسة الحكومة الأمريكية هى حرمان محتجزى الرهائن من الاستفادة من الفدية أو إطلاق سراح سجناء أو إجراء تغيرات فى السياسة أو أى شكل من أشكال التنازلات الأخرى .

ثانيا ، تقديم الإرهابيين للعدالة عن جرائمهم .

سوف تتعقب الولايات المتحدة الإرهابيين الذين يهاجمون الأمريكيين ، بغض النظر عن الوقت الذى قد يستغرقه هذا الأمر . وقد وضح ذلك مجددا فى سبتمبر ٢٠٠١ ، عندما ألقت الولايات المتحدة القبض على زايد حسن عبد اللطيف مسعود السفارينى وهو واحد من المنفذين الرئيسيين لاختطاف طائرة بان أمريكان ٧٣ فى كراتشى بباكستان فى عام ١٩٨٦ . وسوف يمثل للمحاكمة فى الولايات المتحدة عن الجرائم التى أرتكبها خلال هذا الهجوم الوحشى الذى قتل خلاله ٢٢ شخصا من بينهم مواطنون أمريكيون وأصيب مائة آخرون على الأقل . والسفارينى هو الإرهابى الدولى الرابع عشر المشتبه فيه الذى يجرى اعتقاله فى الخارج وينقل للولايات المتحدة للمثول للمحاكمة منذ عام ١٩٩٣ . ومن بين الآخرين رمزى يوسف ومير ايمال كانسى (راجع قائمة كاملة فى الملحق الرابع) .

ثالثا ، عزل وممارسة ضغوط على الدول الراعية للإرهاب لإجبارها على تغيير مسلكها .

ليبيا هى واحدة من الدول السبع المصنفة على أنها من الدول الراعية للإرهاب . ومنذ تفجير الطائرة بان أمريكان ١٠٣ فوق لوكيربى باسكتلندا فى عام ١٩٨٨ ، تعقبت الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى الجانيين الليبيين وقدمتهما للمحاكمة . وفى يناير ٢٠٠١ أدانت محكمة اسكتلندية عضو جهاز الاستخبارات الليبية عبدالباسط المقراحى بقتل ٢٧٠ شخصا فيما يتعلق بالهجوم على بان أمريكان ١٠٣ . وخلصت المحكمة بعدم كفاية الأدلة لإدانة المتهم الليبى الثانى فى القضية . وفى الرابع عشر من مارس ٢٠٠٢ صدقت محكمة استئناف اسكتلندية على إدانة المقراحى .

رابعا : تعزيز قدرات مكافحة الإرهاب فى تلك الدول التى تتعاون مع الولايات المتحدة وتطلب المساعدة .

وفقا لبرنامج المساعدات لمكافحة الإرهاب ، توفر الولايات المتحدة التدريب والمساعدات ذات الصلة لأجهزة الأمن وتطبيق القانون لحكومات أجنبية صديقة مختارة . وتغطى دورات التدريب مجالات مثل أمن المطارات و اكتشاف القنابل وإنقاذ الرهائن وإدارة الأزمات . ويستهدف مجال حديث للتدريب الأسس المالية للإرهابيين وعمليات غسيل الأموال الإجرامية .

وتعمل فرق التدريب على مكافحة الإرهاب و المساعدات الفنية مع الدول الأجنبية علي التعرف بصورة مشتركة على نقاط الضعف والقدرات المعززة وتوفر مساعدات مستهدفة لمعالجة مشكلة التمويل الإرهابى من أجل التعرف عليها ومن ثم تجفيف الأموال التى تستخدم لدعم الإرهاب . كما أننا طورنا ورش عمل لمساعدة الدول على صياغة قوانين قوية ضد الإرهاب ، بما فى ذلك تمويل الإرهاب . وخلال السبعة عشر عاما الماضية ، دربنا أكثر م ٣٥ ألف مسئول من ١٥٢ دولة على مختلف جوانب مكافحة الإرهاب . (راجع المحلق الخامس) .

وتقدم وكالات حكومية أمريكية أخرى نطاقا واسعا من موارد التدريب على مكافحة الإرهاب ، بما فى ذلك التدريب العسكرى من جانب وزارة الدفاع من أجل تعزيز القدرات الدولية . وسوف نعمل مع المجتمع الدولى فى الوقت الذى نسعى فيه أيضا إلى الحصول على المساعدة من الدول الشريكة الأخرى .

وبرنامجنا للقضاء على الإرهاب يساعد الدول الصديقة على منع الإرهابيين من العبور بحرية للحدود الدولية .

ويقدم برنامج للمكافآت من أجل العدالة مكافآت تصل إلى خمسة ملايين دولار لمن يقدم معلومات تمنع أو تساعد على نحو إيجابى على كشف غموض أعمال الإرهاب الدولى ضد المواطنين أو الممتلكات الأمريكية فى أنحاء العالم . وقد تم تخويل وزير الخارجية باول سلطة تقديم مكافأة تصل إلى ٢٥ مليون دولار لمن يقدم معلومات تقود إلى إلقاء القبض على أسامة بن لادن وقادة القاعدة الرئيسيين الآخرين (راجع الملحق الخامس) .

وقد بدأت المرحلة العسكرية من عملية الحرية المستمرة فى السابع من أكتوبر ٢٠٠١ ، حيث دمرت فى أسابيع قبضة القاعدة على أفغانستان من خلال إزاحة حماتهم من على السلطة . وفضلا عن الولايات المتحدة فإن عتادا عسكريا تم نشره من دول عديدة من بينها أستراليا وكندا وجمهورية التشيك وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان ونيوزيلندا و النرويج و بولندا و جمهورية كوريا وروسيا وتركيا و المملكة المتحدة . وعززت قوات من ٥٥ دولة القوات الأمريكية فى المجهود الحربى الشامل ، وقد جلب كل منها إسهاما فريدا من العتاد والخبرة العسكرية (راجع الملحق رقم السابع) . واعتبارا من مارس ٢٠٠٢ تواصلت العمليات العسكرية فى أفغانستان . كما انضممنا إلى شركائنا فى اليمن والفلبيين وجورجيا لتقديم تدريب عسكرى لقوات مكافحة الإرهاب يتركز على الجماعات المرتبطة بالقاعدة فى تلك الدول ونشاطها . ومثل هذا التدريب سوف يعزز على نحو بالغ من قدرة حلفائنا على مواجهة وهزيمة التهديد على أرضهم .

السفير فرانسيس إكس تايلور

ملاحظة

أية إشارة سلبية فى هذا التقرير لأعضاء على مستوى الأفراد لأية جماعة سياسة أو اجتماعية أو عرقية أو دينية أو قومية لا تعنى ضمنا أن جميع أعضاء تلك الجماعة هم من الإرهابيين . وفى حقيقة الأمر يمثل الإرهابيون أقلية صغيرة من الأفراد المتعصبين فى معظم هذه الجماعات . إن تلك الجماعات الصغيرة وأعمالها هى موضوع هذا التقرير .

وعلاوة على ذلك فإن الأعمال الإرهابية هى جزء من ظاهرة أكبر من عنف مبعثه أهداف سياسية وفى أحيان يصبح من الصعوبة بمكان رسم خط فاصل بينهما . ومن أجل إيجاد علاقة الأحداث الإرهابية بالإطار الأكبر وإعطاء إحساس بالصراعات التى تفرخ العنف ، فإن هذا التقرير سيناقش الأعمال الإرهابية فضلا عن حوادث العنف الأخرى التى ليست بالضرورة إرهابا دوليا .

متطلبات قانونية

يجرى تقديم هذا التقرير بمقتضى المادة ٢٢ من القانون الأمريكى قسم ٢٦٥٦ اف / أيه/ التى تلزم وزارة الخارجية بتقديم تقرير سنوى كامل بشأن الإرهاب بالنسبة لتلك الدول والجماعات التى تنطبق عليها البند (أيه) (١) و (٢) . وكما يتطلب هذا القانون فإن التقرير يتضمن تقويمات مفصلة للدول الأجنبية حيث وقعت أعمال إرهابية كبيرة و الدول التى تم إخطار الكونجرس فى السنوات الخمس السابقة بأنه يجرى متابعتها وفقا للبند ٦ (جى) لقانون إدارة التصدير / اكسبورت ادمينستريشن آكت / لعام ١٩٧٩ (وهى الدول المدرجة في قائمة الإرهاب التى تقدم بصورة متكررة دعما حكوميا للإرهاب الدولى) . وفضلا عن ذلك فإن التقرير يتضمن كافة المعلومات ذات الصلة حيال أنشطة العام السابق للأفراد والمنظمات الإرهابية أو الجماعات المعروف مسئوليتها عن خطف أو قتل أى مواطن أمريكى خلال الأعوام الخمسة السابقة والجماعات المعروف انه يجرى تمويلها من قبل الدول الراعية للإرهاب .

وفى عام ١٩٩٦ قام الكونجرس بتعديل المتطلبات الواردة فى القانون المذكور عالية . ويتطلب التعديل من وزارة الخارجية أن تذكر فى تقريرها إلى أى مدى تتعاون الدول الأخرى مع الولايات المتحدة فى اعتقال وإدانة ومعاقبة الإرهابيين المسئولين عن مهاجمة مواطنى الولايات المتحدة أو مصالحها . كما يتطلب القانون أيضا من هذا التقرير أن يصف إلى أى مدى تتعاون الحكومات الأجنبية أو تعاونت خلال الأعوام الخمس الماضية فى الحيلولة دون وقوع أعمال إرهاب فى المستقبل . وكما هو مسموح به فى القانون المعدل فإن وزارة الخارجية تقدم مثل هذه المعلومات إلى الكونجرس فى ملحق سري لهذا التقرير العلنى .

تعريفات

لم يحظ أى تعريف للإرهاب بقبول دولى . ومع ذلك فإنه من أجل الغرض من هذا التقرير اخترنا تعريف الإرهاب الذى تتضمنه المادة الثانية والعشرين من القانون الأمريكى القسم ٢٦٥٦ أف (دى) . وهذا القانون يتضمن التعريفات التالية :

- مصطلح « الإرهاب» يعنى عنف متعمد بدوافع سياسة يجرى ارتكابه ضد أهداف غير محاربة بواسطة جماعات شبه قومية أو عملاء سريين ويهدف عادة إلى التأثير على الجمهور .

ويفسر مصطلح غير محاربة على أنه يتضمن المدنيين والعسكريين الذين يكونون وقت الحادث غير مسلحين أو خارج الخدمة وكذلك المنشآت العسكرية أو العسكريين فى حالة عدم وجود أعمال عدائية فى تلك المواقع مثل التفجيرات ضد القواعد الأمريكية فى أوربا والفليبين وأماكن أخرى .

- مصطلح « الإرهاب الدولى» يعنى الإرهاب الذى يشمل مواطنين أو أراضى أكثر من دولة .

- مصطلح « جماعات إرهابية » يعنى أية جماعة تمارس الإرهاب أو أية جماعة لها جماعات فرعية هامة تمارس الإرهاب الدولى .

وتطبق الولايات المتحدة هذا التعريف للإرهاب من أجل الأغراض التحليلية والإحصائية منذ عام ١٩٨٣ .

وربما يمثل الإرهاب المحلى ظاهرة أكثر انتشارا من الإرهاب الدولى . ونظرا لان الإرهاب الدولى له تأثير مباشر على المصالح الأمريكية فإن التركيز الرئيسى لهذا التقرير ينصب عليه . ومع ذلك فإن هذا التقرير يصف ، ولكن لا يقدم أية إحصاءات ، التطورات المهمة فى الإرهاب المحلى .

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولى - ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

١١ سبتمبر ونظرة عامة على الإرهاب خلال عام ٢٠٠١

١١ سبتمبر

وقعت فى الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ أسوأ الهجمات الإرهابية على الإطلاق - تضمنت أربع حوادث منفصلة ولكن منسقة لاختطاف الطائرات - فى الولايات المتحدة . وينتمى الخاطفون التسعة عشر إلى شبكة القاعدة الإرهابية . ووفقا للتحقيقات والتسجيلات لأجهزة الهاتف المحمول التى أجراها ركاب من على متن هذه الطائرات ، فإن الخاطفين استخدموا سكاكين وقواطع حادة لقتل أو إصابة الركاب و قادة الطائرات ومن ثم سيطروا على تلك الطائرات التى استخدموها فى تدمير الأهداف التى تم اختيارها مسبقا .

- أختطف خمسة إرهابيين طائرة أمريكان إيرلاينز خلال رحلتها رقم ١١ ، التى غادرت بوستن متجهة إلى لوس انجلوس فى الساعة ٧:٤٥ صباحا . وبعد ساعة تمت قيادتها عن عمد فى اتجاه البرج الشمالى لمركز التجارة العالمى فى مدينة نيويورك .

- أختطف خمسة إرهابيين طائرة يونايتد إيرلاينز خلال رحلتها رقم ١٧٥ ، التى غادرت بوستن متجهة إلى لوس انجلوس فى الساعة ٧:٥٨ صباحا . وفى الساعة التاسعة وخمس دقائق اصطدمت الطائرة بالبرج الجنوبى لمركز التجارة العالمى . وقد أنهار كلا البرجين عقب ذلك بوقت قصير ، مما أسفر عن مقتل حوالى ثلاثة آلاف شخص ، من بينهم المئات من رجال الإطفاء وعمال الإنقاذ الذين كانوا يساعدون فى إخلاء تلك المبانى .

- أختطف أربعة إرهابيين طائرة يونايتد إيرلاينز خلال رحلتها رقم ٩٣ التى غادرت نيوارك متجهة إلى سان فرانسيسكو فى الساعة ٨ : ٠١ . وفى الساعة العاشرة وعشر دقائق تحطمت الطائرة فى بلدة ستونى كريك بولاية بنسلفانيا مما أدى إلى مقتل جميع الأشخاص الخمسة والأربعين الذين كانوا على متنها . ومن غير المعروف هدف تلك الطائرة المختطفة ، ولكن يعتقد أن ركابها تغلبوا على هؤلاء الإرهابيين ، ومن ثم حالوا دون استخدام الطائرة كصاروخ .

- أختطف خمسة إرهابيين طائرة أمريكان إيرلاينز خلال رحلتها رقم ٧٧ التى غادرت مطار واشنطن دالاس متجهة إلى لوس انجلوس فى الساعة ٨ : ,١٠ وفى الساعة التاسعة وتسع وثلاثين دقيقة تم قيادة الطائرة مباشرة إلى البنتاجون فى ارلينتجتون بولاية فيرجينيا بالقرب من واشنطن العاصمة . وقد قتل ما أجماليه ١٨٩ شخصا من بينهم أولئك الذين كانوا على متن هذه الطائرة .

وقد قتل أكثر من ثلاثة آلاف شخص فى تلك الهجمات الأربع . ولقى رعايا ٧٨ دولة حتفهم فى موقع مركز التجارة العالمى . وقال الرئيس بوش فى اليوم التالى « الحرية والديمقراطية تتعرض للهجوم . » ووصف قادة من مختلف أنحاء العالم أحداث الحادى عشر من سبتمبر بأنها هجوم على الحضارة نفسها .

وكان هذا الهجوم المنسق بمثابة عمل من أعمال الحرب ضد الولايات المتحدة . وقال الرئيس بوش فى العشرين من سبتمبر ٢٠٠١ فى خطاب له أمام جلسة مشتركة للكونجرس : «حربنا على الإرهاب تبدأ بالقاعدة ، ولكنها لن تنتهى هناك . إنها لن تنتهى إلى أن يجرى العثور على كل جماعة إرهابية فى العالم ووقفها وهزيمتها » .

وفى حقيقة الأمر أدانت كل دول العالم هذا الهجوم وانضمت إلى الائتلاف الذى قادته الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب على العديد من الجبهات : الدبلوماسية والاقتصادية والاستخباراتية والأمنية والعسكرية . وبدأت عملية الحرية المستمرة ، الجانب العسكرى للائتلاف فى السابع من أكتوبر . وتمثلت الأهداف الأولى فى معسكرات تدريب القاعدة والمنشآت العسكرية لنظام طالبان فى أفغانستان . وكان متطرفون إسلاميون من مختلف أنحاء العالم - بما فى ذلك

أمريكا الشمالية وأوربا وأفريقيا والشرق الأوسط ووسط و جنوب وجنوب شرق آسيا ـ قد استخدموا أفغانستان كمكان للتدريب وكقاعدة عمليات للأنشطة الإرهابية فى مختلف أرجاء العالم .

وفى غضون شهور أطيح بطالبان من السلطة ، وألقى القبض على حوالى ألف من أعضاء القاعدة فى اكثر من ستين دولة .

وبحلول نهاية العام ، ظلت الحرب مشتعلة على كافة الجبهات ومن المؤكد أنها ستستمر فى المستقبل .

نظرة عامة على الإرهاب خلال عام ٢٠٠١

على الرغم من الأحداث المرعبة للحادى عشر من سبتمبر ، فإن عدد الهجمات الإرهابية الدولية خلال عام ٢٠٠١ قد تقلص إلى ٣٤٦ بانخفاض عن العام السابق الذى سجل (٤٢٦) عملية . وكان من بين تلك الهجمات ١٧٨ من حوادث التفجير ضد خط بترول متعدد الجنسية فى كولومبيا ـ وهو ما يشكل ٥١ فى المائة من العدد الإجمالى للهجمات الإرهابية خلال العام . وفى العام ٢٠٠٠ كان هناك ١٥٢ تفجيرا لأنابيب البترول فى كولومبيا بما شكل أربعين فى المائة من أجمالى الهجمات فى ذلك العام .

ولقى ما أجماليه ٣٥٤٧ شخصا مصرعهم فى هجمات إرهابية دولية خلال عام ٢٠٠١ (نظرا لغياب عدد إجمالى نهائى رسمى من جانب سلطات نيويورك ، فإننا نستخدم العدد ٣٠٠٠ كعدد للأشخاص الذين قتلوا فى هجمات مركز التجارة العالمى) وهو أعلى عدد سنوى للوفيات من جراء هجمات إرهابية يجرى تسجيله حتى الآن . وقد وقع تسعون فى المائة من هذه الوفيات فى هجمات الحادى عشر من سبتمبر . فى عام ٢٠٠٠ لقى ٤٠٩ اشخاص مصرعهم فى هجمات إرهابية . وبلغ عدد الأشخاص الذين أصيبوا فى هجمات إرهابية خلال العام الماضى ١٠٨٠ شخصا بزيادة عن ٧٩٦ شخصا أصيبوا فى العام السابق . وكان العنف فى الشرق الأوسط وجنوب آسيا مسئولا أيضا عن الارتفاع فى أجمالى عدد الضحايا للعام ٢٠٠١ .

وإلى جانب المواطنين الأمريكيين الذين قتلوا أو أصيبوا فى الحادى عشر من سبتمبر، قتل ثمانية مواطنين أمريكيين وأصيب خمسة عشر آخرون فى أعمال إرهابية فى العام الماضى .

- رونالد ساندر، وهو واحد من خمسة عمال بترول أمريكيين تعرضوا للخطف فى الإكوادور فى شهر أكتوبر من عام ٢٠٠٠، قتله خاطفوه - وهم عصابة مسلحة يقودها أعضاء سابقون فى جماعة إرهابية كولومبية .
- فى التاسع من مايو، تعرض صبيان للرشق بالحجارة حتى الموت فى كهف وادى حاريتون بالقرب من تيكوا (مستوطنة إسرائيلية) فى الضفة الغربية . وكان ياكوف ناثان مانديل هو أحد الشابين اللذين لقيا حتفهما . و أعلن «حزب الله الفلسطينى» مسئوليته عن هذا الهجوم .
- جوليرمو سوبيرو، كان أحد ثلاثة مواطنين أمريكيين فى مجموعة من ٢٠ شخصا تم خطفهم فى ٢٧ مايو من منتجع فى جزيرة بالاوان جنوبى الفليبين من جانب جماعة أبو سياف، وقد قتله خاطفوه فى وقت لاحق .
- فى التاسع والعشرين من مايو فى الضفة الغربية، أطلق متشددون النيران على سيارة مارة وقتلوا شخصين، من بينهما المواطنة الأمريكية سارة بلوشتاين . وقد أصيب مواطنان أمريكيان آخران بجروح فى هذا الكمين . وزعمت كتائب شهداء الأقصى مسئوليتها .
- فى التاسع من أغسطس، دخل انتحاري ملغم إلى مطعم مزدحم فى وسط مدينة القدس وفجر قنبلة تزن عشرة أرطال كان يخفيها فى ملابسه، مما أسفر عن مقتل ١٥ شخصا وإصابة ١٣٠ آخرين . وكان من بين القتلى الموطنان الأمريكيان جوديث جرينباوم ومالكا روث . وقد أصيب أربعة أمريكيين آخرين فى الانفجار . وزعمت حماس مسئوليتها عن الهجوم .
- فى السادس من أكتوبر فى الخبر بالسعودية، ألقى إرهابى قنبلة فى منطقة تسوق مزدحمة، مما أدى إلى مقتل مايكل جيرالد مارتين وأصيب خمسة آخرون من بينهم أمريكيان .
- فى الرابع من نوفمبر، قتل شوشنان بن يشاى خلال هجوم جرى خلال إطلاق للنار فى القدس الشرقية بالقرب من التل الفرنسى . وقد قتل المهاجم أيضا فى الهجوم، الذى زعمت الجهاد الإسلامية الفلسطينية مسئوليتها عنه .

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولى ـ ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

نظرة عامة على إفريقيا

« تعرب منظمة الوحدة الإفريقية لحكومة وشعب الولايات المتحدة عن التضامن الكامل وصادق تعزية المنظمة وشعوب إفريقيا بأسرها إزاء هذه المأساة التى لم يتعرض لها شعب الولايات المتحدة فحسب وإنما الإنسانية جمعاء ».

/ بيان منظمة الوحدة الإفريقية الصادر فى العشرين من سبتمبر ٢٠٠١ /

صدرت إدانة جماعية تقريبا لهجمات الحادى عشر من سبتمبر فى الولايات المتحدة من جانب حكومات الدول الواقعة أسفل الصحراء . وقد تعهدت هذه الحكومات أيضا بتأييد الحرب ضد الإرهاب . وفضلا عن التعاون الثنائى مع الولايات المتحدة والتحالف الدولى ، فإن منظمات متعددة الأطراف مثل منظمة الوحدة الإفريقية وجماعة التنمية لإفريقيا الجنوبية ألزمت نفسها بمحاربة الإرهاب . وقد ولدت الصدمة الناجمة عن هجمات ١١ سبتمبر وتجدد التعاون الدولى لمكافحة الإرهاب الدولى استعدادا جديدا من جانب الزعماء الأفارقة لمعالجة مشاكل الإرهاب الدولى . وربما يساعد التعاون المتزايد من جانب إفريقيا فى احتواء التهديد المستمر واستخدام الإرهاب كوسيلة للعنف والإكراه ضد المدنيين . وينبع معظم الهجمات الإرهابية فى إفريقيا من القلاقل المدنية المحلية وينتشر من الحروب الإقليمية مثل حركات التمرد الإفريقية وجماعات المعارضة التى تنتهج أساليب إرهابية فى السعى لتحقيق أهدافها السياسية والاجتماعية والاقتصادية . ومن بين الدول التى تنتهج فيها جماعات التمرد أساليب إرهابية وتهاجم المدنيين جمهورية الكونغو الديمقراطية وليبريا وسيراليون . وللمنظمات الإرهابية الدولية التى لها

روابط إسلامية ، بما فى ذلك القاعدة وحزب الله اللبنانى ، وجود فى إفريقيا وتواصل استغلال بيئة النشاط المتساهلة فى إفريقيا - حدود غير محكمة وصراعات وأنظمة مالية متراخية وأسلحة متوافرة على نطاق واسع - لتوسيع وتقوية شبكاتها . وعلاوة على ذلك كان بوسع هذه الجماعات أن تزدهر فى « دول ضعيفة » أو تلك التى توجد بها حكومات ضعيفة غير قادرة على مراقبة أنشطة الإرهابيين ومؤيديهم داخل حدودها . كما تشير تقارير صحفية إلى أن الإرهابيين ربما كانوا يستخدمون التجارة غير المشروعة فى الماس من مناطق الصراعات وذلك من أجل غسل الأموال وتمويل عملياتهم .

والسودان و هى واحدة من الدول السبع الراعية للإرهاب ، يجرى بحث وضعها فى القسم الخاص بالدول الراعية للإرهاب فى هذا التقرير .

أنجولا

قطعت أنجولا خطوات واسعة فى مكافحة الإرهاب منذ هجمات ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة . وفى أواخر نوفمبر أصدر المجلس الوطنى قرارا يدعو فيه أنجولا إلى المشاركة فى الجهود الإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب التى تتضمن اقتسام المعلومات الاستخباراتية و الخبرة الفنية والمعلومات المالية والتعاون فى مجال القضايا القانونية . وساند الرئيس دوس سانتوس علنا الأعمال العسكرية الأمريكية وأيد قرارات منظمة الوحدة الإفريقية ضد الإرهاب .

ولأكثر من عقدين من الزمن ، ابتليت أنجولا بحرب أهلية مطولة بين الجبهة الوطنية لاستقلال أنجول التام / يونيتا / والحكومة الأنجولية . ويعتقد أن يونيتا مسئولة عن العديد من الهجمات الوحشية ضد المدنيين فى عام ٢٠٠١ . وقد نصب متشددون مجهولون - يعتقد بأنهم من متمردى يونيتا - كمينا لقطار وقتلوا ٢٥٦ شخصا وأصابوا ١٦١ آخرين فى شهر أغسطس . وفى وقت لاحق من الشهر نفسه ، أطلق مسلحون صاروخا على حافلة مارة ، مما أدى إلى مقتل حوالى ٥٥ شخصا وإصابة عشرة آخرين . كما يشتبه فى مسئولية يونيتا عن مهاجمة مزرعة فى شهر مايو وقتل شخص وإصابة آخر وخطف خمسين آخرين .

وخلال عام ٢٠٠١ ، أمتد العنف من الحرب الأهلية الأنجولية إلى ناميبيا المجاورة . وقامت الحكومة الأنجولية ، بناء على دعوة من الحكومة الناميبية ، بتعقب متمردى يونيتا إلى ناميبيا . وأسفرت الاشتباكات الحدودية عن العديد من الهجمات . وفى شهر مايو ، هاجم متمردون قرية وقتلوا شخصا وأصابوا آخر . وفى وقت سابق من العام ، دخل مسلحون قرية وخطفوا ثمانية اقتيدوا إلى أنجولا و احتجزوا كرهائن .

(فى الرابع من أبريل ٢٠٠٢ ، وبعد قليل من وفاة جوناس سافيمبى ، وقع زعماء يونيتا اتفاقا لوقف إطلاق النار مع حكومة أنجولا).

الماس والتنزانيت ، هل هما وسيلتان بديلتان لتمويل الإرهاب ؟

زعمت تقارير إعلامية عديدة أن شبكة القاعدة حصلت على ملايين الدولارات من الماس الذى يستخرجه المتمردون فى سيراليون ، سواء عن طريق التجارة فيه أو استخدامه لغسيل الأموال . ويزعم أن مسئولى الجبهة المتحدة الثورية قد باعوا ملايين الدولارات فى شكل ماس إلى شبكة القاعدة التى يتزعمها أسامة بن لادن .

وعلى نحو مماثل ، تربط اتهامات بين بيع التنزانيت و تمويل القاعدة . وزعمت تقارير صحفية أن سكرتيرا شخصيا سابقا لأسامة بن لادن قد أحتفظ بمفكرة يومية تحتوى تفاصيل استخدام القاعدة للتنزانيت للمساعدة فى تمويل عملياتها على مدى أعوام عديدة ماضية .

وتلى ذلك زعم بأن جماعات إسلامية متطرفة (من بينها حزب الله اللبنانى) قد حولت ملايين الدولارات المتحصلة من مبيعات الماس الكونغولية إلى منظماتهم فى أوطانهم .

إننا مستمرون فى التحقق من هذه المزاعم . كما أن الحكومة الأمريكية تتعاون مع الأمم المتحدة والدول المنتجة للماس والدول المستوردة له لمنع «ماس مناطق النزاع » من الوصول إلى النظام التجارى الدولى .

جيبوتى

تعهدت جيبوتى بتقديم دعم مبكر وقوى ومستمر للتحالف الذى تقوده الولايات المتحدة فى الحرب العالمية على الإرهاب . كما أن جيبوتى استضافت قوات التحالف من فرنسا وألمانيا و المملكة المتحدة والولايات المتحدة . وأغلقت جيبوتى شبكات مالية يشتبه فى أنها تمول عمليات إرهابية تعمل هناك وأصدرت أمرا تنفيذيا يلزم البلاد بالتعاون بشكل كامل مع الإجراءات المالية الأمريكية المناوئة للإرهاب .

أثيوبيا

أثيوبيا هى مساند قوى آخر للحملة ضد الإرهاب . وكانت الاستجابة الأثيوبية فورية وصريحة عقب هجمات ١١ سبتمبر . كما أغلقت أثيوبيا شبكات مالية إرهابية تمارس نشاطها فى أراضيها . وواصلت أثيوبيا التعاون فى التحرى عن نشاط إرهابى محتمل فى المنطقة .

كينيا

عانت كينيا بالفعل من هجوم القاعدة على السفارة الأمريكية فى نيروبى فى أغسطس ١٩٩٨ . وظلت كينيا حليفا رئيسيا فى المنطقة ، وطبقت إجراءات جديدة لتجميد أصول وفرض قيود مالية أخرى ، وعرضت التعاون مع الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب وتقود الجهد الإقليمى الحالى تجاه إيجاد مصالحة وطنية فى الصومال . وصدقت كينيا على ١٠ من بين ١١ معاهدة دولية مناوئة للإرهاب وقد وقعت على أحدث تلك المعاهدات وهى معاهدة الأمم المتحدة لمنع تمويل الإرهاب لعام ١٩٩٩ .

نيجيريا

أيدت نيجيريا بقوة الجهود الأمريكية المناهضة للإرهاب حول العالم فضلا عن العمل العسكرى فى أفغانستان . وقادت نيجيريا جهودا دبلوماسية فى الأمم المتحدة والمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا وفى المعركة ضد الإرهاب . وصاغت

الحكومة النيجيرية تشريعا ـ قانون الجرائم الاقتصادية والمالية لمكافحة الإرهاب ـ الذى يتضمن عقوبات جنائية صريحة ضد الإرهاب وتمويله . والحكومة النيجيرية ملتزمة بأن تحول دون أن تصبح أراضيها ـ التى تضم أكبر عدد من السكان المسلمين فى إفريقيا ـ ملاذا آمنا للمتطرفين المسلمين .

السنغال

لعبت السنغال دورا قياديا فى الاستجابة الإفريقية لهجمات الحادى عشر من سبتمبر باقتراح / المعاهدة الإفريقية لمناهضة الإرهاب / الذى طرحه الرئيس عبد الله واد . وقد أكد الرئيس واد على هذه المسألة مع العديد من قادة القارة خلال مؤتمر أستمر يومين فى داكار فى أكتوبر ٢٠٠١ و حث الدول على الانضمام إلى الحرب على الإرهاب عن طريق منظمة الوحدة الإفريقية / الاتحاد الإفريقى . وعدل البنك المركزى السنغالى والبنوك الإقليمية التى تتخذ من داكار مقرا لها من لوائحها للحد من تمويل الإرهاب . كما استحدثت السنغال مركزا إقليميا استخباراتيا لمكافحة الإرهاب ، يستخدم إمكانيات أجهزتها الاستخباراتية والأمنية إلى جانب مساعدات من الولايات المتحدة . وتعتزم السنغال التصديق فى المستقبل القريب على جميع معاهدات الأمم المتحدة ضد الإرهاب التى لم توقع عليها بعد .

الصومال

تمثل الصومال وهى دولة تفتقر إلى حكومة مركزية أرضا محتملة لتفريخ الإرهابيين إلى جانب كونها ملاذا آمنا للشبكات الإرهابية . وقد ساهمت الحرب الأهلية والصراعات بين العشائر والفقر فى تحول الصومال إلى « بلد ضعيفة » دون أن تتمكن جماعة واحدة حاليا من حكم البلاد بأسرها وعدم وجود أو ضعف تطبيق القانون والعجز عن مراقبة القطاع المالى . وقد تعهدت بعض الفصائل الرئيسية داخل الصومال بمكافحة الإرهاب . ومع ذلك فإن جماعة محلية ، الاتحاد الإسلامى ، التى تسعى جاهدة إلى إقامة دولة إسلامية فى الصومال ، قامت بتنفيذ أعمال إرهابية فى أثيوبيا وربما كان لها بعض الروابط مع القاعدة . ومازالت الاتحاد الإسلامى تنشط فى عدد من مناطق الصومال .

و فى شهر يوليو ، هاجم مسلحون فى مقديشيو قافلة لبرنامج الغذاء العالمى ، وقتلوا ستة أشخاص وأصابوا العديدين . وفى شهر مارس هاجم متطرفون منشأة طبية خيرية تابعة لأطباء بلا حدود وقتلوا ١١ شخصا وأصابوا ٤٠ وأخذوا تسع رهائن . وقد أفرج عن هؤلاء الرهائن فى وقت لاحق .

وهناك حاجة واضحة إلى التعاون بين جيران الصومال فى القرن الإفريقى نظرا لحدود الصومال الطويلة مع جيبوتى وأثيوبيا وكينيا . وقد اتخذت هذه الدول بشكل منفرد وبالتعاون مع الولايات المتحدة خطوات لإغلاق منافذها أمام إرهابيين محتملين ومنع استخدام أنظمتها المصرفية لتحويل حسابات لها علاقة بالإرهاب وتحقيق المصالحة السلمية والاستقرار طويل الأمد الذى سوف يزيل الأوضاع الحالية فى الصومال التى أوجدت «الدولة الضعيفة» .

جنوب إفريقيا

أعربت جنوب إفريقيا عن إدانتها دون تحفظ لهجمات الحادى عشر من سبتمبر الإرهابية فى الولايات المتحدة . وعرضت الحكومة مساندتها للجهود الدبلوماسية التى تقودها الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب . كما تؤيد جنوب إفريقيا قرار منظمة الوحدة الإفريقية بمناهضة الإرهاب . واستمرت جنوب إفريقيا فى التعرض لبعض حوادث إرهاب المدن خلال ٢٠٠١ .

أوغندا

أدان الرئيس يورى موسيفينى علنا هجمات الحادى عشر من سبتمبر ودعا العالم إلى العمل معا ضد الإرهاب . واستمرت جماعتان متمردتان ـ جيش الرب للمقاومة فى شمال أوغندا و القوات الديمقراطية المتحدة فى غربى أوغندا فى القيام بعمليات عسكرية تستهدف تقويض حكومة كمبالا خلال عام ٢٠٠١ ، مما نجم عنه العديد من الهجمات الإرهابية التى جرح خلالها رعايا أجانب . وفى شهر يونيو ، انفجرت ثلاث قنابل فى وقت متزامن فى أماكن عامة فى كمبالا مما أدى إلى مقتل شخص واحد وإصابة ١٩ آخرين . ونصب ما يشتبه فى أنهم من متمردى جيش الرب للمقاومة كمينا لسيارة تابعة لهيئة إغاثة كاثوليكية فى شهر سبتمبر راح ضحيته خمسة قتلى و اثنان من المصابين .

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولى ـ ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

نظرة عامة على جنوب آسيا

« لباكستان موقف مبدئى ثابت فى المعركة الدولية ضد الإرهاب ، إننا نرفض الإرهاب فى كافة أشكاله ومظاهره فى أى مكان من العالم » .

/ الرئيس الباكستانى برويز مشرف عقب اجتماعه مع الرئيس بوش فى واشنطن فى ١٣ فبراير ٢٠٠٢ /

فى عام ٢٠٠١ ، ظلت جنوب آسيا نقطة مركزية للإرهاب الموجه ضد الولايات المتحدة وأصدقائها وحلفائها حول العالم . وفى مختلف أرجاء المنطقة ارتكبت المنظمات الإرهابية الأجنبية العديد من أعمال القتل والخطف والتدمير الخطيرة ، من بينها الهجوم المفزع فى ١٣ ديسمبر على البرلمان الهندى . وقد ركزت هجمات الحادى عشر من سبتمبر الاهتمام على الأنشطة الإرهابية المنبعثة من أفغانستان ، والتى أصبحت أول ميدان عسكرى للحرب على الإرهاب . وكانت أهداف التحالف العسكرى فى أفغانستان واضحة : ١) تدمير القاعدة وبنيتها الإرهابية ، ٢) إزاحة طالبان من على السلطة ، ٣) استعادة حكومة ذات تمثيل موسع فى أفغانستان . وقد أيدت جميع الدول فى جنوب آسيا بقوة جهد التحالف ضد الإرهاب . وكان التحدى هنا هو تحويل هذه التأييد إلى إجراء ملموس من شأنه مع مرور الوقت أن يضعف بصورة جوهرية من التهديد الذى يشكله الإرهابيون فى المنطقة ومنها .

وظهرت بالفعل بعض المؤشرات الواضحة والهامة . إذ أنه بعد ١١ سبتمبر ، أجرى الرئيس الباكستانى الجنرال برويز مشرف تغيرات هامة على سياسة باكستان و قدم تعاونا بمستويات غير مسبوقة لمساندة الحرب على الإرهاب . ولم تقم باكستان

فحسب بقطع روابطها الوثيقة السابقة مع نظام طالبان ولكنها سمحت أيضا للقوات الأمريكية باستخدام قواعدها من أجل العمليات العسكرية فى أفغانستان . وأغلقت باكستان حدودها مع أفغانستان للمساعدة فى الحيلولة دون فرار الهاربين و واصلت العمل بشكل وثيق مع الولايات المتحدة للتعرف على الهاربين واعتقالهم . وأتخذ مشرف أيضا خطوات هامة ضد المتطرفين المحليين ، حيث ألقى القبض على أكثر من ٢٠٠٠ من بينهم مولانا مسعود أزهر زعيم جيش محمد .

وفى سريلانكا ، ثمة مؤشرات ضعيفة عن تسوية سلمية محتملة للصراع المستمر منذ عقود بين حكومة سريلانكا وجبهة نمور تحرير تاميل إيلام . وفى عام ٢٠٠١ كانت الجبهة مسئولة عن هجوم مدمر على سلسلة من المطارات الدولية والحربية شمالي كولومبو . ومع ذلك و فى شهر ديسمبر أعلنت الجبهة والحكومة السريلانكية وقفا لإطلاق النار توسطت فيه النرويج . وواصلت الولايات المتحدة تأييدها لجهود الحكومة النرويجية للوساطة وتركيزها على المساعدة على التوصل إلى تسوية للصراع عن طريق المفاوضات . وعلى الرغم من هذا التغيير الإيجابى المحتمل فإن الولايات المتحدة سوف تواصل الإبقاء على جبهة نمور تحرير تاميل إيلام فى قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية إلى أن تتوقف الجماعة عن أن تشكل تهديدا إرهابيا .

أفغانستان

عقب سنوات من تجاهل الدعوات من المجتمع الدولي لوضع نهاية للأنشطة الإرهابية داخل حدودها ، أصبحت طالبان ، التى تسيطر على معظم أراضى أفغانستان الهدف العسكرى الأول للتحالف الذى قادته الولايات المتحدة على الإرهاب . وخلال الأشهر التسعة الأولى من ٢٠٠١ ، أستخدم متطرفون إسلاميون من مختلف أنحاء العالم - من بينها أمريكا الشمالية و أوربا وإفريقيا والشرق الأوسط وجنوب وجنوب شرق آسيا - أفغانستان كأرض للتدريب وقاعدة للعمليات لأنشطتهم الإرهابية فى جميع أرجاء العالم . وأتخذ قادة القاعدة البارزون من أفغانستان مقرا لهم بمن فيهم أسامة بن لادن المطلوب لدوره فى هجمات ١١ سبتمبر فى نيويورك وواشطن وبنسلفانيا فضلاً عن دوره فى تفجير السفارتين الأمريكتين فى كينيا وتنزانيا عام ١٩٩٨ . وقد استغلت قيادة القاعدة ملاذها الآمن فى أفغانستان لتجنيد وتدريب الإرهابيين وللقيام بعمليات تمويل لأنشطتها الإرهابية

وللتخطيط لعمليات إرهابية وللتحريض ضد الولايات المتحدة والديمقراطية لإثارة المتطرفين فى الدول الأخرى لمهاجمة المصالح الأمريكية ومصالح الدول الأخرى . وهو ما تأكد من خلال الهجمات المرعبة على الولايات المتحدة فى سبتمبر . وقد جلبت هذه الهجمات ردا عسكريا فعالا من الولايات المتحدة و التحالف الدولى . وكانت حربنا على طالبان والقاعدة ناجحا للغاية ، وينخرط الأفغان الآن جنبا إلى جنب مع القوات الأمريكية وقوات التحالف الأخرى فى عمليات لاستئصال بقايا مقاتلى طالبان والقاعدة فى البلاد .

وفى عملية تحت رعاية الأمم المتحدة فى بون بألمانيا اتفقت فصائل مختلفة تمثل الأفغان على إطار من شأنه أن يساعد أفغانستان على وضع نهاية لصراعها المأساوى وينشط من المصالحة الوطنية ومن إحلال سلام واستقرار دائمين . وكان من بين بنود اتفاق بون وعد بأن إقامة سلطة مؤقتة فى أفغانستان سيدفع المجتمع الدولى للمساعدة فى أعمار أفغانستان فى إطار الحرب على الإرهاب . وفى المقابل تعهد المجتمع الدولى فى يناير ٢٠٠٢ بتقديم أربعة مليارات ونصف مليار دولار فى شكل مساعدات لشعب أفغانستان لمساعدته على التغلب على الخروج من الخراب الذى خلفه حكم طالبان .

طالبان

بعد أن تولى السلطة فى ١٩٩٦ ، أدار نظام طالبان فى أفغانستان واحدا من أكثر الأنظمة القمعية والفاسدة فى العالم . وبحلول عام ٢٠٠١ سيطر النظام على حوالى ٩٠ فى المائة من البلاد وتورط فى حرب على الأراضى المتبقية مع التحالف الشمالى ، الذى كان يحكم البلاد فى السابق والذى استمر معظم الدول والأمم المتحدة فى الاعتراف به باعتباره الحكومة الشرعية .

وأصبحت أفغانستان التى يسيطر عليها طالبان مرتعا إرهابيا رئيسيا ، وأرض تدريب و نقطة عبور لشبكة من الأشخاص والجماعات غير المرتبطين رسميا المتورطين فى أعمال متشددة وإرهابية فى جميع أنحاء العالم . وقدم أسامة بن لادن وإرهابيو القاعدة التدريب والأسلحة

والجنود والمال لنظام طالبان فى حربه من أجل هزيمة التحالف الشمالى . وفى المقابل قدم طالبان الملاذ الآمن والتسهيلات اللوجيستية للقاعدة .

وفرض مجلس الأمن الدولى على طالبان فى ديسمبر ٢٠٠٠ عقوبات لإخفاقها فى وقف تقديم التدريب والتأييد للإرهابيين الدوليين وتسليم أسامة بن لادن لمواجهة العدالة و إغلاق معسكرات الإرهابيين فى أفغانستان .

والعقوبات تلزم الدول الأعضاء بالتالى :

- تجميد كافة الأصول المالية لأسامة بن لادن .
- الالتزام بحظر على الأسلحة ضد طالبان .
- إغلاق كافة مكاتب طالبان فى الخارج .
- خفض عدد أفراد بعثات طالبان الدبلوماسية فى الخارج .
- فرض قيود على سفر مسئولى طالبان البارزين ما عدا ما كان مفاوضات السلام والإذعان لهذا القرار أو لأغراض إنسانية ، بما فى ذلك الالتزامات الدينية .
- حظر تصدير مواد كيمائية من تلك التى تستخدم فى إنتاج الهيروين إلى نظام طالبان .
- إغلاق كافة مكاتب شركة الطيران الأفغانية (أريانا) وحظر جميع الرحلات غير المتعلقة بالمساعدات الإنسانية من وإلى أفغانستان .

وقد حذرت الولايات المتحدة مرارا مسئولى طالبان من أنهم سيتحملون مسئولية أية هجمات إرهابية من جانب أسامة بن لادن طالما ظل فى أراض تخضع لسيطرة طالبان . وفى أعقاب هجمات ١١ سبتمبر ، حذر الرئيس بوش ، إما تسليم بن لادن ومساعديه أو مواجهة نفس مصيرهم . وقد أختار نظام طالبان الأخيرة . وتتم الإطاحة به من على السلطة فى الأسابيع القليلة الأولى من عملية الحرية الدائمة .

الهند

كانت الهند نفسها هدفا للإرهاب طوال العام ولكنها أيدت بلا حدود الرد العسكرى الأمريكى على هجوم ١١ سبتمبر وعرضت على الولايات المتحدة مساعدات لوجيستية و مناطق تجميع للقوات . ولمعالجة التهديدات الداخلية ، وافق البرلمان الهندى فى أكتوبر على قانون يمنح سلطات كاسحة لقوات الأمن للقضاء على الإرهاب . ومنذ ذلك الحين تم وضع ٢٥ جماعة على الأقل فى قائمة الحكومة الهندية « للمنظمات الإرهابية » وإعلانها جماعات « غير شرعية » . وطلبت وزارة الداخلية الاتحادية من جميع الوزارات الأخرى أن تقيم نقطة مركزية لفرز البريد الحكومى بعد أن تم العثور على خطاب ملوث بمسحوق فى أواخر شهر أكتوبر فى مكتب وزارة الداخلية . كما نشرت الوزارة قوات أمن إضافية لحراسة المنشآت الهامة فى أعقاب هجوم انتحارى فى شهر أكتوبر على قاعدة للقوات الجوية الهندية فى وادى كشمير . وقد تم رفع درجة التأهب الأمنى ، بما فى ذلك تعبئة واسعة النطاق للقوات المسلحة الهندية فى أعقاب الهجوم على البرلمان الهندى فى شهر ديسمبر .

واستمرت المشاكل الأمنية التى صاحبتها عمليات تمرد مختلفة ، وخاصة فى كشمير طوال ٢٠٠١ فى الهند . وفى الأول من أكتوبر قتل ٣١ شخصا وأصيب ٦٠ آخرون على الأقل عندما فجر متشددون قنبلة فى المدخل الرئيسى لمبنى الجمعية التشريعية لجامو وكشمير فى سرينجار . وأعلنت الجماعة الإرهابية الكشميرية / جيش محمد / مسئوليتها . وفى الحادى والثلاثين من ديسمبر قامت مجموعة مسلحة بمهاجمة البرلمان الهندى فى نيودلهى . وقد أسفر الحادث عن مقتل ١٣ من الإرهابيين ورجال الأمن . وألقت الهند بمسئولية الهجوم على عاتق الجماعتين الإرهابيتين الأجنبيتين عسكر الطيبة وجيش محمد وطلبت من الحكومة الباكستانية أن تتعامل على الفور مع الجماعات الإرهابية التى تمارس نشاطها انطلاقا من باكستان أو الأراضى التى تسيطر عليها باكستان . كما واجهت الهند عنفا مستمرا مرتبطا بالعديد من الحركات الانفصالية فى شمال شرق البلاد . (فى ٢٢ يناير ٢٠٠٢ أطلق مسلحون النار على مجموعة من رجال الشرطة أمام المركز الأمريكى فى كلكتا مما أسفر عن مصرع أربعة أشخاص وإصابة تسعة آخرين ، ومازالت

تحقيقات الشرطة الهندية مستمرة . وعلى الرغم من عدم إصابة أى مواطن أمريكى، فإن الشرطة الهندية تشير إلى أنه تم اختيار المركز الأمريكى عن عمد . وقد أصيب حارس مستأجر من قبل المركز فى الهجوم) .

استمرت الحكومة الهندية فى التعاون بصورة ثنائية مع الولايات المتحدة ضد الإرهاب ، بما فى ذلك تعاون مكثف بين وكالات تطبيق القانون الأمريكية والهندية . واجتمعت مجموعة العمل المشتركة المناهضة للإرهاب الأمريكية الهندية - التى تأسست فى نوفمبر ١٩٩٩ - فى يونيو ٢٠٠١ فى واشنطن و فى يناير ٢٠٠٢ فى نيودلهى وتضمن التعاون اتصالات بين وكالات مماثلة من كلا البلدين . وقد وافقت المجموعة أيضا على قيام تعاون أوثق بشأن أهداف مكافحة الإرهاب المشتركة و سوف تنعقد مجددا فى واشنطن فى صيف ٢٠٠٢ .

نيبال

كانت نيبال مؤيدا قويا ومنذ البداية للتحالف ضد الإرهاب الدولى وللعمليات العسكرية منذ مستهل عملية الحرية المستمرة ، حيث وافقت على السماح بالوصول إلى مطاراتها ومجالها الجوى .

وعلى غرار الهند كانت نيبال على نحو أكبر هدفا للإرهاب - أساسا من الثوار الماويين المحليين - وليست قاعدة للإرهاب ضد الولايات المتحدة . ويسيطر التمرد الماوى المحلى الآن على خمس مناطق على الأقل ، وله تواجد هام فى ١٧ منطقة أخرى على الأقل ، كما أن له بعض التواجد فى كافة المناطق الثلاث والخمسين المتبقية تقريبا . وإلى وقت قريب ، كانت الحكومة تستعين بالشرطة لمعالجة الزيادة فى نشاط الثوار الماويين ، ولكن عناصر من الجيش النيبالى جرى الاستعانة بها فى يناير ٢٠٠١ .

وقد جاء رئيس الوزراء شير بهادور دوبا إلى السلطة فى شهر يوليو بفضل تعهده بحل الصراع من خلال سلام عن طريق المفاوضات . ووافقت الحكومة والماويون على وقف لإطلاق النار وعقدوا ثلاث جولات من المحادثات أعلن خلالها دوبا خططا لإجراء إصلاحات اجتماعية هامة تلبى بعض دواعى القلق الاقتصادية والاجتماعية للماويين . ولكن فى نهاية الأمر أنسحب الماويون من المحادثات

ووقف إطلاق النار ، وفى الثالث والعشرين من نوفمبر شنوا هجمات إرهابية متزامنة فى مناطق مختلفة من البلاد . وأعلنت الحكومة حالة الطوارىء . وفى منصف ٢٠٠١ بدأ الماويون فى توسيع نطاق عملياتهم بشن هجمات على المسئولين والمشاريع التجارية . وتضاءلت إلى حد كبير احتمالات بدء مفاوضات فى المستقبل القريب .

ويستخدم الماويون فى الغالب أساليب إرهابية فى حملتهم ضد الحكومة ، بما فى ذلك استهداف مدنيين غير مسلحين . ومما يثير القلق على نحو خاص الزيادة فى عدد الهجمات ضد منظمات الإغاثة الدولية والأهداف الأمريكية . (على سبيل المثال احرق إرهابيون مبنى منظمة كير الدولية للإغاثة عندما هاجموا بلدة مانجالسين يومى ١٦ و ١٧ فبراير ٢٠٠٢) . وقبل هذا الهجوم فى ١٥ ديسبمر قتل موظف محلى يعمل فى السفارة الأمريكية . ومازالت الشرطة النيبالية والمسئولون الأمريكيون يجرون تحقيقاتهم فى حادث القتل . وإلى الآن لم يعرف بعد الدافع وراء هذا الهجوم ، كما لم يجر التعرف على أية مشتبهين فيهم .

(انفجرت قنبلة صغيرة فى مصنع كوكا كولا فى بهراتبور جنوب غربى كاتماندو مساء ٢٩ يناير ٢٠٠٢ . ولم يتسبب الانفجار سوى فى تلفيات طفيفة ، ولم يصب أحد بسوء) . انفجرت عبوة مماثلة فى مصنع تعبئة كوكا كولا فى كاتماندو فى أواخر نوفمبر . ولا يعمل أى أمريكى فى أى من هذه المصنعين .

باكستان

بعد الحادى عشر من سبتمبر ، تعهدت باكستان وقدمت دعما كاملا لجهد التحالف فى الحرب على الإرهاب . وعرضت باكستان على الولايات المتحدة مستويات غير مسبوقة من التعاون من خلال السماح للقوات الأمريكية باستخدام قواعد داخل أراضيها . كما عملت باكستان بصورة وثيقة مع الولايات المتحدة للتعرف على متطرفين وإلقاء القبض عليهم وأغلقت الحدود بين باكستان وأفغانستان . (فى فبراير ٢٠٠٢ ، وافقت الولايات المتحدة وباكستان على تنظيم زيارات بين البلدين فى مجال مكافحة الإرهاب كأحد مكونات مجموعة عمل مشتركة أمنية واسعة النطاق شكلت حديثا) .

واعتبارا من نوفمبر ، جمدت إسلام أباد أكثر من ٣٠٠ ألف دولار فى حسابات تتعلق بالإرهاب فى عدد من المصارف . فى شهر ديسمبر أعلن الرئيس برويز اقتراحا بأن تقوم الحكومة بإدماج المدارس الدينية فى باكستان - التى يعمل بعضها كأماكن لتفريخ المتطرفين - فى النظام التعليمى الأساسى فى البلاد . كما بدأت باكستان فى تطبيق إصلاح فى جهاز الشرطة و طورت من نظام مراقبة الهجرة وبدأت فى العمل على سن قوانين مالية جديدة مناهضة للإرهاب .

وفى شهر ديسمبر ، حمل مشرف على المتطرفين « المناوئين لباكستان » ، و بحلول يناير ٢٠٠٢ ألقت السلطات الباكستانية القبض على أكثر من ٢٠٠٠ من بينهم زعماء لجماعة عسكر الطيبة وجيش محمد ، لهم ارتباطات بطالبان وجماعات كشمير المتشددة . وقد وهن التأييد الباكستانى للجماعات الكشميرية المتشددة التى جرى تصنيفها على أنها منظمات إرهابية أجنبية بعد الحادى عشر من سبتمبر . ومع ذلك ، مازالت هناك تساؤلات عما إذا كانت سياسة مشرف «الصارمة» إزاء المتشددين المحليين وتعهده الثابت بمعارضة الإرهاب أينما كان سوف يجرى تنفيذها بشكل تام ومستمر .

دانيل بيرل

تعرض دانيل بيرل ، وهو صحفى يبلغ من العمر ٣٨ عاما ورئيس مكتب جنوب آسيا فى صحيفة وول ستريت جورنال منذ عامين ، للخطف فى كراتشى بباكستان فى ٢٣ يناير ٢٠٠٢ . وكان فى ذلك الوقت يتحرى عن قصة تربط بين مفجر الحذاء المزعوم ريتشارد ريد مع القاعدة ومختلف الجماعات المتطرفة الإسلامية فى باكستان . وقد بعث خاطفوه برسائل عبر البريد الإليكترونى يتهمون فيها بيرل بأنه جاسوس وقدموا قائمة مطولة بمطالب لهم .

ولعدة أسابيع ظل مصير دانيل بيرل مجهولا . وأدان الرئيسان بوش و مشرف حادث الاختطاف وأكدا انه لن يجرى تقديم تنازلات للإرهابيين .

وعمل مسئولو تطبيق القانون الباكستانيون دون ملل لتحديد مكان بيرل وخاطفيه ، وتعاون مسئولو السفارة الأمريكية بصورة وثيقة مع تلك التحقيقات . وفى الحادى والعشرين من فبراير ، علم أن بيرل قد قتل على يد خاطفيه .

وقامت الشرطة فى كراتشى بالعديد من الاعتقالات فى هذه القضية ، من بينها اعتقال أحمد عمر شيخ . وكان شيخ قد قضى خمس سنوات فى السجن بتهم خطف ثلاثة مواطنين بريطانيين ومواطن أمريكى فى عام ١٩٩٤ و اختطاف طائرة تابعة للخطوط الهندية الرحلة رقم ٨١٤ وهى فى طريقها من نيبال إلى الهند وإجبارها على الهبوط فى قندهار بأفغانستان . وفى مقابل الإفراج عن الأشخاص المائة وخمسة وخمسين على متن الطائرة طالب الخاطفون بإطلاق سراح شيخ ومسعود أزهر مؤسس جماعة جيش محمد التى صنفتها الولايات المتحدة كمنظمة إرهابية أجنبية فى عام ٢٠٠١ من سجنهما الهندى . وقد أطلقت الحكومة الهندية سراحهما .

وقال الرئيس بوش «أولئك الذين يهددون الأمريكيين ، أولئك الذين يتورطون فى أعمال إرهابية بربرية إجرامية ، فى حاجة إلى أن يعلموا أن هذه الجرائم لن تضر بقضيتهم فحسب وإنما سوف تزيد أيضا من تصميم الولايات المتحدة الأمريكية على تخليص العالم من عوامل الإرهاب هذه » . وقد وصفت وزارة الخارجية مقتل السيد بيرل بأنه « عمل وحشى» وقالت إن الولايات المتحدة وباكستان « ملتزمتان بمعرفة جميع أولئك المتورطين فى الجريمة وتقديمهم للعدالة » .

وقال بيان لبيتر كان ناشر وول ستريت جورنال وبول ستيجر رئيس التحرير الإدارى للصحيفة « إن قتله عمل وحشى يجعل من أى شىء يزعم خاطفو دانى أنهم يؤمنون به أمر مثير للسخرية ، إنهم يزعمون أنهم وطنيون باكستانيون ولكن أعمالهم لابد وأن تجلب الخجل لكافة الوطنيين الباكستانيين الحقيقيين » .

وقد خلف بيرل وراءه زوجته الصحفية الفرنسية ماريان التى كانت وقت مقتله حاملا فى الشهر السابع فى أول طفل لهما .

ويؤكد مقتل دانيل بيرل على أهمية عدم تقديم أية تنازلات للإرهابيين ، والمخاطر التى تواجه الصحفيين حول العالم وطبيعة التهديد الإرهابى الحالى والحاجة إلى الإبقاء على الحذر واليقظة واتخاذ احتياطات أمنية مناسبة .

سريلانكا

أعلنت سريلانكا تأييدها للعمل العسكرى الذى تقوده الولايات المتحدة فى أفغانستان فى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر ورحبت بتصميم الولايات المتحدة على استئصال الإرهاب أينما وجد . وفى الأول من أكتوبر أصدرت حكومة سريلانكا بيان تأييد و أمرت كافة المؤسسات المالية بأن تخطر البنك المركزى بالتحويلات التى يجريها الإرهابيون الذين جرى تحديدهم . وأصدرت الحكومة أمرا بتجميد أصول إرهابية معينة وسنت تشريعات للوفاء بمتطلبات قرار مجلس الأمن الدولى رقم ١٣٧٣ . واتخذت كولومبو اجراءات منذ سبتمبر لتعزيز الأمن المحلى مثل وضع قوات أمنية إضافية فى مواقع قد تكون على نحو خاص عرضة للهجوم . و انضمت إلى المعاهدة الدولية الخاصة بالمتفجرات البلاستيكية - وهو سلاح مفضل للإرهابيين المحليين .

فى أوائل عام ٢٠٠١ واصلت جبهة تحرير نمور تاميل إيلام وقفها لإطلاق النار من جانب واحد الذى بدأ فى أواخر ٢٠٠٠ . وفى شهر أبريل خرقت وقف إطلاق النار . واستأنفت عنفا على مستوى عال ضد أهداف حكومية وأمنية ومدنية وعسكرية . فى ٢٤ يوليو نفذت الجبهة هجوما على نطاق واسع على سلسلة من المطارات الدولية والحربية شمالى كولومبو مما تسبب فى أضرار مادية جسيمة للطائرات والمنشآت . وتسبب هجوم للجبهة فى شهر نوفمبر عن مقتل ١٤ من رجال الشرطة وإصابة ١٨ آخرين من بينهم أربعة مدنيين . وأيضا فى شهر نوفمبر تورط أعضاء الجبهة فى اغتيال سياسى معارض كان يخطط لخوض انتخابات ديسمبر البرلمانية . و لا توجد أية حالات مؤكدة لاستهداف الجبهة أو جماعات إرهابية أخرى مواطنين أو مصالح تجارية أمريكية فى سريلانكا خلال عام ٢٠٠١ .

فى الرابع والعشرين من ديسمبر ، بدأت جبهة نمور تحرير تاميل إيلام وقفا لإطلاق النار لمدة شهر . وعقب ذلك بوقت قصير استجابت الحكومة السريلانكية المنتخبة حديثا بإعلانها هى أيضا وقفا من جانب واحد لإطلاق النار . (فى ٢٠٠٢ جدد الجانبان وقف إطلاق النار كل شهر وواصلا العمل مع الحكومة النرويجية لتحريك عملية السلام قدما . وفى الحادى والعشرين من فبراير ٢٠٠٢ وافق كلا

الجانبين على اتفاق رسمى لوقت إطلاق النار . ولم تقع أية حوادث هامة للعنف تعزى إلى الجبهة منذ اتفاق وقف إطلاق النار فى ديسمبر ٢٠٠١ . وفى الحادى والعشرين من يناير سلمت الجبهة عشرة سجناء كانت تحتجزهم - سبعة مدنيين احتجزتهم في ١٩٩٨ وثلاثة ضباط عسكريين كانت تحتجزهم منذ ١٩٩٣ . ولا يعرف عدد الرهائن الآخرين الذين مازالت تحتجزهم الجبهة) .

واصلت الولايات المتحدة التأييد القوى لجهود الوساطة النرويجية للتوصل إلى تسوية عن طريق المفاوضات للصراع . ويعد اتفاق كلا الجانبين على أجراء محادثات مباشرة مؤشرا يبعث على الأمل . ولكن ، نظرا لتاريخ جبهة نمور تحرير تاميل إيلام من العنف والقسوة (بما فى ذلك أعمال فى العام الماضى) ورفضها نبذ العنف كأداة سياسية ، فإن الولايات المتحدة ستبقى على الجبهة فى قائمتها للمنظمات الإرهابية الأجنبية .

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولى ـ ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

نظرة عامة على شرق آسيا

فى أعقاب أحداث الحادى عشر من سبتمبر ، أجمعت دول شرق آسيا على إدانتها لهذه الهجمات ، حيث قدم معظمها مساعدات مباشرة حيوية للحرب على الإرهاب وأحرز تقدما هاما فى بناء قدرات محلية مناوئة للإرهاب . وضبط وإلقاء القبض على خلايا إرهابية مرتبطة بالقاعدة من الإنجازات التى احتلت عناوين الصحف ، ولكن ربما كان من المهم أيضا أن العديد من الدول و هيئات تنفيذ القانون المستقلة (هونج كونج على سبيل المثال) عززت من تشريعاتها المالية و أطرها القانونية لحرمان الجماعات الإرهابية من قاعدة مواردها و وضع مزيد من القيود على أنشطة الإرهابيين الذين مازالوا مطلقى السراح .

وقد ألزمت حكومة اليابان نفسها بصورة كاملة بالتحالف الدولى ضد الإرهاب بما فى ذلك تقديم مساعدات للحملة فى أفغانستان . كما لعبت اليابان دورا نشطا فى مجموعة خبراء مناهضة الإرهاب التابعة لمجموعة الثمانى ، التى شاركت فى وضع استراتيجية دولية لمناهضة الإرهاب لمعالجة مخاوف مثل تمويل الإرهاب وتجارة المخدرات والمساعدات القانونية المتبادلة .

وللمرة الأولى فى التاريخ وضعت استراليا معاهدة الأنزوس موضع التطبيق لتقديم مساعدات عسكرية عامة للولايات المتحدة . وسارعت استراليا للتوقيع على معاهدة الأمم المتحدة لمنع تمويل الإرهاب ، بعد مرور أقل من سبعة أسابيع على الحادى عشر من سبتمبر . وأعدت استراليا تشريعا جديدا لمناهضة الإرهاب ، وطبقت قرارات الأمم المتحدة ضد الإرهاب و اتخذت خطوات لتجميد حسابات

الأفراد والمنظمات المدرجة فى قائمة أمر الاستبعاد الأمريكى ١٣٢٢٤ . وساهمت بمبلغ ٥ر١١ مليون دولار لمساعدات الإغاثة الأفغانية و قدمت قوات وعتادا للقتال فى عملية الحرية الدائمة .

وأرسلت نيوزيلندا قوات إلى أفغانستان لمساعدة عملية الحرية الدائمة وأيدت بشكل تام قرارات الأمم المتحدة والأمر التنفيذى الأمريكى بشأن تمويل الإرهاب . وأصدرت نيوزيلندا تشريعات ولوائح جديدة لتنفيذ تلك القرارات ونشرت طائرة سى ـ ١٣٠ فى أفغانستان من أجل عمليات الإغاثة الإنسانية .

وبرزت الفليبين تحت قيادة الرئيسة ماكاباجال ـ أرويو كواحدة من أوثق حلفائنا فى الحرب على الإرهاب . وكانت كاكاباجال ـ أورويو أول زعيمة فى جماعة الآسيان التى تعرب عن تأييدها للولايات المتحدة فى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر الإرهابية . وعرضت على الفور على الولايات المتحدة فتح مجالها الجوى أمام الطائرات الأمريكية واستخدام قواعدها العسكرية ، بما فى ذلك قاعدتى كلارك وسوبيك ، من أجل العبور والانطلاق و الصيانة للعتاد العسكرى الأمريكى المستخدم فى عملية الحرية الدائمة ، وعززت من التعاون فى مجال الاستخبارات والمساعدات اللوجيستية ، بما فى ذلك أطقم طبية وإمدادات طبية وأدوية ، وقوات فلبينية من أجل عملية دولية ، وهو ما يتوقف على موافقة الكونجرس الفليبينى . كما ضاعفت ماكاباجال ـ أوريو من الجهود لصياغة موقف إقليمى مناهض للإرهاب من جانب الآسيان .

وقدمت كوريا الجنوبية تأييدا غير مشروط للحرب الأمريكية على الإرهاب وتعهدت بتقديم « أى تعاون ومساعدات مطلوبة باعتبارها حليفا للولايات المتحدة فى ضوء روح معاهدة الدفاع المشترك بين جمهورية كوريا والولايات المتحدة » . ومن أجل هذا الهدف ، ساهمت كوريا الجنوبية بطائرات نقل جوية و بحرية ووحدة طبية دعما للعمل العسكرى فى أفغانستان . كما قدمت مساعدات إنسانية و أموالا لتعمير أفغانستان . وعززت كوريا الجنوبية أيضا من تشريعاتها المحلية و مؤسساتها لمحاربة الدعم المالى للإرهاب ، بما فى ذلك إنشاء وحدة استخبارات مالية . وقدمت أيضا إسهاما دبلوماسيا هاما بوصفها رئيسا للجمعية العامة للأمم المتحدة خلال تلك الفترة الحرجة .

وقدمت الصين ، التى كانت أيضا ضحية للإرهاب ، تأييدا دبلوماسيا فيما لجهودنا ضد الإرهاب ، سواء فى الأمم المتحدة أو فى منطقتى جنوب و وسط آسيا ، بما فى ذلك الدعم المالى والمادى للسلطة المؤقتة الأفغانية . ووافقت بكين على جميع طلباتنا للمساعدة ، وأقمنا حوارا مناوئا للإرهاب على مستوى رفيع وعلى مستوى الخبراء .

وفى نهاية العام ، كان هناك على الرغم من ذلك الكثير الذى يتعين عمله . إذ أن تهريب المخدرات والأشخاص والأسلحة ، فضلا عن الجريمة المنظمة والفساد الرسمى ظلت بمثابة مشكلات خطيرة وثغرات محتملة يمكن للإرهابيين استغلالها .

واكتشفت سنغافورة وماليزيا فى أواخر العام منظمات إرهابية فى وسط شرق آسيا لها خلايا ترتبط بالقاعدة . وتم اكتشاف أنشطة لهذه الجماعات وتحركات واتصالات عبر المنطقة وخطط لشن هجمات رئيسية . وألقت سنغافورة القبض على ١٣ من أعضاء / جماعة إسلامية / فى ديسمبر ، لتحبط مؤامرة لتفجير السفارة الأمريكية وسفارات أخرى وأهداف أخرى فى سنغافورة (راجع دراسة الحالة) . واعتقلت ماليزيا عشرات من الإرهابيين المشتبه فيهم فى ٢٠٠١ وكشفت تحقيقات ، التى امتدت عبر المنطقة فى نهاية العام ، عن الإطار العام لشبكة إرهابية دولية ضخمة . وأظهرت الطبيعة المتعددة الأطراف لشبكة جماعة إسلامية لمعظم الدول فى شرق آسيا الحاجة الملحة إلى آليات إقليمية فعالة لمناهضة الإرهاب . فى خطوة مبشرة لجهود المنطقة ، تبنى المنتدى الإقليمى للآسيان جدول أعمال مكثف لمناهضة الإرهاب .

و العديد من دول شرق آسيا عانى من نشاط إرهابى خلال عام ٢٠٠١ ، يتعلق معظمه بالنزاعات المحلية . وكررت جماعة أبو سياف فى الفليبين نفس ظاهرة عمليات الخطف التى شهدتها البلاد فى عام ٢٠٠٠ . و فى ٢٧ مايو خطفت الجماعة ثلاثة مواطنين أمريكيين و ١٧ آخرين من منتجع فى جنوب الفليبين . ومن بين عديدين آخرين ، قتل مواطن أمريكى بوحشية و مازال موطنان أمريكيان وفليبينى قيد الاحتجاز كرهائن فى نهاية العام . وعانت إندونيسيا والصين وتايلاند

من عدد من التفجيرات خلال العام ، وتعتقد السلطات أن العديد منها من عمل متطرفين إسلاميين فى تلك الدول ، ومع ذلك لم تقع سوى حالات اعتقال قليلة .

و كوريا الشمالية ، و هى واحدة من الدول السبع الراعية للإرهاب ، تم بحثها فى القسم الخاص بالدول الراعية للإرهاب فى هذا التقرير .

بورما

بعثت بورما برسالة إلى الأمم المتحدة فى الثلاثين من نوفمبر تؤكد فيها التزامها بمناهضة الإرهاب . وأكدت الحكومة معارضتها للإرهاب وأعلنت أن المسئولين الحكوميين لن يسمحوا باستخدام البلاد كملاذ آمن أو كموقع لتخطيط وتنفيذ الأعمال الإرهابية . وأشارت الرسالة أيضا إلى أن البلاد وقعت على معاهدة الأمم المتحدة لمنع تمويل الإرهاب فى الثانى عشر من نوفمبر وزودت الحكومة المصارف والمؤسسات المالية بأسماء كافة الإرهابيين والمنظمات الإرهابية المدرجة وفقا للقرار رقم ١٣٣٣ لمجلس الأمن الدولى . وأعلنت الرسالة أن حكومة بورما سوف تتعاون مع التحقيقات الجنائية للإرهاب وتقديم الإرهابيين للعدالة . ووقعت بورما على ست من بين معاهدات الأمم المتحدة لمناهضة الإرهاب الاثنتى عشرة وتفكر فى التوقيع على باقى المعاهدات الست . ويمثل تهريب المخدرات والجريمة المنظمة تحديات إضافية لبورما التى تقدم للإرهابيين فرصا يمكن لهم استغلالها .

الصين

أدان المسئولون الصينيون بقوة هجمات الحادى عشر من سبتمبر وأعلنوا أن الصين سوف تعزز من تعاونها مع المجتمع الدولى فى محاربة الإرهاب على أساس ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولى . وقد صوتت الصين لصالح قرارى مجلس الأمن الدولى الصادرين بعد الهجمات . وتصويت الصين لصالح القرار ١٣٦٨ يمثل المرة الأولى التى تصوت فيها لصالح التخويل بالاستخدام الدولى للقوة . كما اتخذت الصين نهجا بناءا إزاء المشكلات الإرهابية فى جنوب ووسط آسيا ، فقد أيدت علنا حملة التحالف فى أفغانستان واستخدمت نفوذها مع باكستان لحثها على مساعدة الجهود الدولية ضد طالبان والقاعدة . وبدأت الصين والولايات المتحدة

حوارا لمكافحة الإرهاب فى أواخر سبتمبر ، تبعته مناقشات أخرى خلال زيارة السفير تايلور فى ديسمبر لبكين . وأضافت هجمات الحادى عشر من سبتمبر أهمية ملحة للمناقشات التى عقدت فى واشنطن العاصمة وبكين وهونج كونج . وكانت النتائج مشجعة وملموسة ، فقد وافقت الحكومة الصينية على إقامة ملحقية قانونية لمكتب التحقيقات الفيدرالى / أف بى أى / فى بكين ووافقت على تشكيل مجموعات عمل أمريكية صينية لمكافحة الإرهاب لبحث المسائل المتعلقة بالتمويل وتطبيق القانون .

وفى أعقاب الهجمات ، اتخذت السلطات الصينية عددا من الإجراءات لتحسين وضع مكافحة الإرهاب فى الصين والأمن الداخلى . وتضمنت تلك الإجراءات زيادة اليقظة والانتباه فى تشينجيانج ، غربى الصين ، حيث شنت جماعات الإيغور الانفصالية هجمات عنف فى السنوات الأخيرة ، وهو ما ينطوى على زيادة مستويات الاستعداد لوحداتها العسكرية والأمنية فى المنطقة . كما عززت الصين من وحداتها العسكرية النظامية بالقرب من الحدود مع أفغانستان وباكستان لمنع الإرهابيين من الفرار من أفغانستان ومضاعفة الاستعدادات المحلية بشكل عام . وبناء على طلب من الولايات المتحدة قامت الصين بالبحث داخل المصارف الصينية عن أدلة لضرب آليات تمويل الإرهاب .

وقع عدد من هجمات القنابل - بعضها ربما له صلات انفصالية - فى الصين خلال ٢٠٠١ . وكانت هجمات القنابل من بين أكثر جرائم العنف شيوعا فى الصين نظرا لندرة الأسلحة النارية وشيوع المتفجرات المستخدمة فى مشاريع البناء .

وأعربت الصين عن قلقها من أن متطرفين إسلاميين يعملون فى منطقة تشينجيانج - أيغور التى تتمتع بحكم ذاتى وحولها الذين يعارضون الحكم الصينى قد تلقوا تدريبات وعتادا ويستمدون الإلهام من القاعدة وطالبان ومتطرفين آخرين فى أفغانستان وأماكن أخرى . وزعم العديد من التقارير الصحفية أن الإيغور تدربوا وقاتلوا مع جماعات إسلامية فى الاتحاد السوفيتى السابق ، بما فى ذلك الشيشان .

وتسبب جماعتان على وجه خاص قدرا أكبر من القلق : الحزب الإسلامى

لشرقى تركمنستان و منظمة تحرير شرقى تركمنستان . وقد تأسس الحزب الإسلامى لتركمنستان فى أوائل الثمانينات بهدف إقامة دولة مستقلة لشرقى تركمنستان ودافع عن استخدام الكفاح المسلح . ويتردد أن أعضاء منظمة تحرير شرقى تركمنستان تورطوا فى مخططات مختلفة لهجمات بالقنابل وإطلاق النار .

وقد عثر على أفراد من إيغور وهم يقاتلون مع القاعدة فى أفغانستان . و إننا على علم بتقارير موثوق بها من أن بعض الإيغور ممن تلقوا تدريبا على أيدى القاعدة قد عادوا إلى الصين .

وكانت حملات القمع الصينية السابقة على الإيغور و آخرين فى تشينجيانج قد أثارت قلقا حول انتهاكات محتملة لحقوق إنسان . وقد أوضحت الولايات المتحدة أن حملة مكافحة الإرهاب لا يمكن أن تحل محل معالجة تطلعات اجتماعية واقتصادية مشروعة .

إندونيسيا

فور وقوع هجمات الحادى عشر من سبتمبر ، أعربت الرئيسة ميجاواتى عن تأييد علنى لحرب عالمية على الإرهاب ووعدت بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة لمناهضة الإرهاب . ومع ذلك ، قالت الحكومة الإندونيسية إنها تعارض عملا عسكريا أمريكيا من جانب واحد فى أفغانستان . اتخذت الحكومة منذ ذلك الحين عملا محدودا تأييدا للجهود الدولية المناوئة للإرهاب . وبذلت بعض الجهود لكى يساير نظامها القانونى لمكافحة الإرهاب المعايير الدولية . ومع أنها غالبا من تتباطأ فى الاعتراف بوجود مشاكل إرهابية فى الداخل ، فإن إندونيسيا اتخذت أيضا بعض الخطوات ضد العمليات الإرهابية داخل حدودها . وحققت الشرطة مع أبو بكر بصير زعيم مجلس المجاهدين الإندونيسى ، حول صلات محتملة له مع / جماعة إسلامية / أو / كومبولان مجاهدين ماليزيا . و ألقت الشرطة القبض على ماليزى فى أغسطس عندما جرح خلال محاولة لتفجير قنبلة فى مجمع تجارى فى جاكارتا . وأعتقل ماليزيان فى إندونيسيا حتى الآن لعلاقتهما بتفجير مجمع اتريوم التجارى . وعلاوة على ذلك ، أصدرت إندونيسيا أوامر اعتقال بحق بعض الإرهابيين

المطلوبين وفقا لقرار مجلس الأمن الدولى رقم ١٣٣٣ ، ولم يفصل بعد فى مسألة التزام المصارف بتجميد وتقديم تقارير عن حسابات مشبوهة . وفى نهاية العام ، ظلت الولايات المتحدة تشعر بالقلق من أن إرهابيين لهم صلة بالقاعدة وجماعة إسلامية و كومبولان مجاهدين ماليزيا مازالوا يمارسون نشاطا فى إندونيسيا .

وهددت جماعات إسلامية إندونيسية متطرفة بمهاجمة السفارة الأمريكية وطردت بعنف مواطنين أمريكيين وأجانب من البلاد ردا على الحملة التى تقودها الولايات المتحدة فى أفغانستان . وحال تواجد أمنى إندونيسى قوى دون أن يهاجم متظاهرون متشددون مبنى السفارة فى أكتوبر . وكانت واحدة من أقوى الجماعات الإندونيسية ، جبهة بيمبيلا الإسلامية (جبهة المدافعين عن الإسلام) قد هددت فى السابق مواطنين أمريكيين فى البلاد .

وتفيد إحصاءات صحفية بأن أكثر من ثلاثين تفجيرا كبيرا قد وقع فى الأرخبيل الإندونيسى ، من بينها تفجيرات فى يونيو وديسمبر فى منشآت شركة اكسون موبيل الأمريكية فى منطقة أتشيه . وخطف أيضا مسلحون مجهولون واغتالوا عددا من الإندونيسيين البارزين خلال العام ، من بينهم أحد ناشطى الاستقلال فى بابوا و أكاديمى بارز فى أتشيه . و لم يحرز المسئولون إلا تقدما قليلا فى اعتقال ومحاكمة أولئك المسئولين عن التفجيرات التى وقعت فى ٢٠٠١ ، فلم يعتقلوا سوى خمسة أشخاص . ومازالت عسكر الجهاد ، أكبر جماعة متطرفة فى إندونيسيا ، تمثل قلقا فى نهاية العام باعتبارها مصدرا مستمرا لعدم الاستقرار الداخلى .

واستمر العنف الطائفى بين المسيحيين والمسلمين فى إقليمى مالوكو وسولويزى الوسطى خلال عام ٢٠٠١ . وقد سويت عدة قرى فى سولويزى بالأرض فى شهرى نوفمبر وديسمبر ، مما أدى إلى رد أمنى عنيف من جانب الجيش الإندونيسى .

(وقعت إندونيسيا واستراليا مذكرة تفاهم بشأن عمليات مكافحة الإرهاب فى أوائل ٢٠٠٢ ، لتمهد الطريق أمام أعمال ملموسة ضد انتشار الإرهاب فى جنوب شرقى آسيا) .

اليابان

ردت اليابان بسرعة غير مسبوقة استجابة لهجمات الحادى عشر من سبتمبر فى الولايات المتحدة . وقاد رئيس الوزراء كويزومى حملة نشطة أسفرت عن تشريع جديد يتيح لقوات الدفاع الذاتى اليابانية تقديم مساعدات حيوية خلف خطوط القتال للحملة فى أفغانستان . وجمدت الحكومة حسابات إرهابية مشتبه فيها ووضعت قائمة تضم حوالى ٣٠٠ شخص وجماعة تحت المراقبة . ووقعت الحكومة اليابانية على جميع معاهدات الأمم المتحدة الأثنتى عشرة المتعلقة بالإرهاب ، وتتجه بسرعة لإصدار تشريع يتيح لها الموافقة على المعاهدة الوحيدة التى لم تصدق عليها وهى المعاهدة الدولية لمنع تمويل الإرهاب .

لاوس

أكدت حكومة لاوس أنها تدين كافة أشكال الإرهاب وأيدت الحرب العالمية على الإرهاب . وأصدر بنك لاوس المركزى أوامر بتجميد حسابات إرهابية وأصدر تعليماته للبنوك بتتبع وتجميد مثل هذه الحسابات . ومع ذلك ، تباطأت لاوس فى التصديق على المعاهدات الدولية المناهضة للإرهاب . وكانت التعليقات العامة والحكومية على الحرب التى تقودها الولايات المتحدة على الإرهاب مؤيدة فى معظمها .

ماليزيا

أدان رئيس الوزراء الماليزى محاضر هجمات الحادى عشر من سبتمبر باعتبارها عملا لا مبرر له وقام بأول زيارة من نوعها للسفارة الأمريكية للتوقيع على دفتر التعازى وأعرب عن التضامن مع الولايات المتحدة فى حربها على الإرهاب الدولى . وتعاونت الحكومة الماليزية مع الجهود الأمنية والاستخباراتية ، وقطعت خطوات واسعة فى تنفيذ إجراءات مالية مناوئة للإرهاب وواصلت بنشاط مكافحة الإرهاب المحلى قبل وبعد الحادى عشر من سبتمبر وزادت من الإجراءات الأمنية حول السفارة الأمريكية ومقار إقامة الدبلوماسيين . وأعربت الحكومة فى أكتوبر عن تحفظات قوية حيال العمل العسكرى الأمريكى فى أفغانستان .

ولم تتعرض ماليزيا لحوادث إرهاب دولى خلال ٢٠٠١ ، على الرغم من أن الشرطة الماليزية قامت بسلسلة من الاعتقالات لأشخاص يرتبطون بجماعات إسلامية متطرفة إقليمية لها علاقات بالقاعدة . وفى الفترة من مايو إلى ديسمبر ألقى القبض على ما يقرب من ٣٠ من أعضاء جماعة كومبولان مجاهدين ماليزيا و الجناح العسكرى لتلك الجماعة لممارسة أنشطة نظر إليها على أنها تمثل تهديدا للأمن القومى الماليزى . ووجهت اتهامات متعددة إلى هؤلاء المعتقلين ، من بينها التخطيط لشن / جهاد / وحيازة أسلحة وتنفيذ تفجيرات وسرقات مسلحة وقتل عضو مجلس برلمان إحدى الولايات والتخطيط لمهاجمة الأجانب ، من بينهم مواطنون أمريكيون . وتردد أن العديد من المتشددين المعتقلين قد تلقوا تدريبا عسكريا فى أفغانستان ، كما أن العديد من القادة البارزين لتلك الجماعة منخرطون بعمق فى جماعة إسلامية وهى الجماعة التى يزعم أن لها صلات ليس بكوبولان مجاهدين ماليزيا فحسب وإنما أيضا بمنظمات إسلامية متطرفة فى إندونيسيا وسنغافورة والفلبين ، كما أن الشرطة فى ماليزيا تحقق فيما إذا كان جماعة إسلامية لها صلات بالإرهابى زكريا موسوى الذى يشتبه فى صلته بهجمات الحادى عشر من سبتمبر .

وأدين ١٩ عضوا من الجماعة الإسلامية الماليزية / المعونة / ، الذين اعتقلوا فى يوليو ٢٠٠٠ فى أعقاب إغارة الجماعة على مستودعين للجيش فى شمالى ماليزيا ، بتهمة الخيانة لمحاولتهم الإطاحة بالحكومة وإقامة دولة إسلامية . وحكم على ١٦ عضوا بالسجن مدى الحياة بينما حكم بالإعدام على الثلاثة الآخرين . وكان عشرة أعضاء آخرين قد اعترفوا بالتهم الموجهة إليهم للحصول على أحكام مخففة لتهم الإعداد لشن حرب على الملك وحكم عليهم بالسجن عشر سنوات ، على الرغم من أن أحكام اثنين منهم قد خففت إلى سبع سنوات فى الاستئناف . وإلى جانب ذلك مازال ١٥ من أعضاء المعونة رهن الاعتقال وفقا لقانون الأمن المحلى .

الفلبين

كانت الرئيسة الفليبينية ماكاباجال - أوريو من أشد المؤيدين فى جنوب شرق آسيا للجهود الدولية المناوئة للإرهاب ، عارضة مساعدات طبية لقوات التحالف وحقوق تحليق شاملة وحقوق هبوط للطائرات الأمريكية المشاركة فى عملية الحرية الدائمة .

وبعد جلسات مطولة ، أقر الكونجرس الفليبينى قانون ٢٠٠١ لمكافحة غسيل الأموال فى ٢٩ سبتمبر . وقد تغلب هذا التشريع على المعارضة القوية وصدر بسرعة فى الوقت الذى اتخذ فيه الكونجرس الفليبينى خطوات لتأييد الجهود الدولية لتجميد حسابات الإرهابيين فى مختلف أنحاء العالم . وإلى جانب ذلك ، كثف الجيش الفليبينى ، بمساعدة وتدريب أمريكى ، من هجومه على جماعة أبو سياف الإرهابية - التى تورطت فى عمليات خطف شهيرة على مدى سنوات طويلة .

و واصلت جماعات متطرفة صغيرة فى الفلبين هجماتها ضد أهداف أجنبية ومحلية خلال ٢٠٠١ . وخطفت جماعة أبو سياف ، المصنفة كمنظمة إرهابية أجنبية من جانب الحكومة الأمريكية فى عام ١٩٩٧ و أعيد تصنيفها فى عامى ١٩٩٩ و ٢٠٠١ ثلاثة مواطنين أمريكيين و ١٧ فليبينيا فى مايو من منتجع بالاوان جنوبى الفليبين . ومن بين الرهائن العشرين الأصليين ، هرب ١٥ أو تم دفع فدية لهم ، وقتل ثلاثة رهائن (من بينهم جوليرمو سوبيرو وهو مواطن أمريكى) ، ومازال مواطنان أمريكيان محتجزان حتى نهاية العام . وقد أضيفت « عصابة البنتاجون» وهى جماعة تقوم بعمليات خطف من أجل الحصول على فدية ، وهى مسئولة عن خطف و / أو قتل مواطنين صينيين وفليبينيين وإيطاليين خلال ٢٠٠١ ، إلى قائمة الاستبعاد الإرهابية الأمريكية فى ديسمبر .

وبدأت محادثات سلام مع الحزب الشيوعى الفليبينى / جيش الشعب الجديد فى أبريل ولكنها انهارت فى يونيو بعد أن زعم جيش الشعب الجديد وهو الجناح العسكرى للحزب الشيوعى الفليبينى مسئوليته عن اغتيال عضو الكونجرس الفليبينى عن كاجايان فى ١٢ يونيو . وتورطت ألوية الكس بوناكاياو - وهى فصيل منشق عن الحزب الشيوعى الفليبينى / جيش الشعب الجديد فى قتال متقطع مع قوات الأمن الفليبينية خلال العام .

والتمييز بين الدوافع السياسية والإجرامية للعديد من الأنشطة المرتبطة بالإرهاب فى الفليبين مازال يمثل مشكلة ، وهو ما يتضح أكثر فى الحالات العديدة للخطف للحصول على فدية في جنوب الفليبين . وسعى كل من الانفصاليين الإسلاميين و المتمردين الشيوعيين إلى ابتزاز الأموال من رجال الأعمال فى مناطق نشاطهم ، ويقومون من فنية وأخرى بعمليات انتقام إذا لم يجر دفع أموال لهم .

كان المخطط معقدا ، وتم التدبر جيدا للأمر . وكانت السفارة الأمريكية والبحرية الأمريكية ومنشآت أخرى أهدافا للهجمات الإرهابية المزمعة التى تم اكتشافها ـ وإحباطها سريعا ـ من جانب سلطات سنغافورة .

وسنغافورة وهى جزيرة يقطنها أربعة ملايين نسمة ، بينهم ١٧٠٠٠ أمريكى ، معروف عنها أنها دولة قانون . ويقول وونج كان سينج وزير الداخلية «سنغافورة بلد صغير للغاية ، ومهما كنت ضئيلا من حيث الحجم ، فإن الناس فى نهاية الأمر يتحدثون عنك ، وجاءتنا معلومات ، ومن ثم حدث أن حصلنا على معلومات محددة فى العام الماضى » .

وفى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر على مركز التجارة العالمى والبنتاجون ، بدأت الحكومة السنغافورية فى التحقيق حول وجود محتمل لخلية إرهابية داخل حدودها . و فى ديسمبر ، اعتقلت السلطات ١٥ مشتبها فيه ـ أطلق سراح أثنين منهم فيما بعد ـ وجميعهم أعضاء فى جماعة / جماعة إسلامية / السرية . ويجرى احتجاز المشتبه فيهم وفقا لقانون الأمن الداخلى ، الذى يتيح الاعتقال لفترة عامين بدون محاكمة . و سيتخذ قرار محاكمتهم عندما تنتهى التحقيقات .

وقد صور الإرهابيون السفارة عدة مرات . وبدأت عملية الشراء لواحد وعشرين طنا من المواد الناسفة وهى تكفى لعدة قنابل مدمرة بحمولة شاحنة . ومازال من غير المعروف وقت كتابة هذا التقرير مكان أربعة أطنان من المواد الكيماوية التى تستخدم فى صنع القنابل التى كان من المقرر استخدامها فى المؤامرة . (استخدم طنان لإحداث هذا التأثير الشنيع فى تفجير مدينة أوكلاهوما ، وكان الإرهابيون يرغبون فى استخدام ما يكفى لتسوية العديد من المبانى فى سنغافورة بالأرض) . وكان الهدف الرئيسى هو السفارة الأمريكية . وجرت أيضا عمليات مراقبة لسفارات حليفة و شركات أمريكية .

ولعبت السفارة الأمريكية دورا رئيسيا فى تفكيك هذه الشبكة الإرهابية . وقد اتصلت الحكومة السنغافورية بالسفارة الأمريكية فى الرابع عشر من ديسمبر للتحذير من أن السفارة هى هدف لهجوم إرهابى مزمع ، مما مكن العاملين فى السفارة من اتخاذ إجراءات احترازية . ويشرح السفير الأمريكى فى سنغافورة فرانك لافين الأمر بقوله « لمدة عشرة أيام ، علم فريق المهام فى السفارة إننا هدف لهجوم إرهابى ضخم ، ولكن لم يقم أحد بإجازة غير مقررة أو تغيب يوما عن العمل ، وأبقينا على الإجراءات الأمنية العادية فى السفارة على الرغم من أننا كنا نعلم أن الإرهابيين يراقبون السفارة . ويمكن أن تعزى عمليات الاعتقال التى تلت ذلك فى جانب منها إلى إخلاص العاملين فى السفارة الأمريكية الذين احتفظوا برباطة جأشهم وثقتهم بأنفسهم على الرغم من علمهم أنهم مستهدفون من قبل إرهابيين .

وبينما كانت السلطات فى سنغافورة تتعقب وتلقى القبض على المتآمرين الإرهابيين ، وقع اكتشاف هام على بعد آلاف الأميال أماط اللثام عن الكيفية التى كان يجرى بها التخطيط والتنفيذ لهذه الهجمات . فقد عثر على شريط فيديو تحت أنقاض منزل لأحد قادة القاعدة فى أفغانستان يظهر لقطات المراقبة للأهداف المحددة ، بما فى ذلك محطة مترو أنفاق يستخدمها الجنود الأمريكيون في سنغافورة . وعثر برفقة الشريط على ملاحظات مكتوبة بالعربية وتقدم تفاصيل أخرى عما كان يزمع الإرهابيون مهاجمته بأعصاب باردة ، وقد شعر السنغافوريون الذين شاهدوا الشريط بصدمة لسماعهم صوتا بلكنة محلية يعلق على الكيفية التى يمكن بها زرع القنابل بصورة أفضل لكى تلحق أكبر ضرر ممكن بالمارة .

ووفقا للحكومة فى سنغافورة فإن للجماعة إسلامية خلايا فى ماليزيا وإندونيسيا ويقودها ماليزى حاصل على إقامة كاملة ، حمبلى نورجمان رضوان و مواطن إندونيسى وخليفة لزعيم الجماعة السابق الذى اعتقلته السلطات الماليزية فى يونيو ٢٠٠١ .

ألقت ماليزيا القبض على أكثر من عشرين شخصا من الإرهابيين المشتبه فيهم فى أواخر ٢٠٠١ و أوائل ٢٠٠٢ . واستجوبت السلطات الإندونيسية أبو بكر بصير ، وهو زعيم مشتبه فيه لخلايا إرهابية فى ماليزيا أعترف بصلته بفضل الرحمن الجوزى الذى القى القبض عليه الفليبين فى يناير ٢٠٠٢ . ويشير شريط مراقبة الأهداف فى سنغافورة والأوراق المكتوبة بخط اليد التى عثر عليها فى أفغانستان إلى أن ثمة صلة واضحة بين الإرهابيين المشتبه فيهم الذين هم رهن الاعتقال والقاعدة .

ويقول وونج كان سينج وزير الشئون المحلية إن هذا « الاكتشاف الجديد يشير إلى صلة مباشرة للغاية بين أعضاء / جماعة إسلامية / المعتقلين هنا وزعماء القاعدة فى أفغانستان » .

وفضلا عن ذلك ، ووفقا لحكومة سنغافورة ، فإن ثمانية من بين الثلاثة عشر المعتقلين قد تدربوا فى معسكرات القاعدة فى أفغانستان . ووفرت المعسكرات تدريبات بشكل محدد عن كيفية استخدام بنادق أية كى - ٤٧ والهاون ، إلى جانب الأساليب العسكرية . وهناك أيضا دلائل على أن الإرهابيين بدأوا فى استطلاع أهدافهم فى سنغافورة فى عام ١٩٩٧ .

ومازال مسئولو الأمن فى سنغافورة فى حالة استعداد ، طالما أن تحقيقاتهم الإرهابية مازالت مستمرة . ويقول وزير الدفاع الأمريكى دونالد رامسفيلد إن الحكومة السنغافورية « تصرفت بسرعة وفاعلية» وتعاملت مع المخطط الإرهابى بأسلوب فعال للغاية .

ونتيجة للاعتقالات التى جرت فى سنغافورة ، اكتشفت حكومة الفليبين وحالت دون مخطط إرهابى آخر فى البلاد مما نجم عنه اعتقال عدد من المشتبه فيهم ممن يرتبطون بصلات مع أولئك المعتقلين فى سنغافورة . وصادر المسئولون فى الفليبين أيضا اكثر من طن من مادة تى أن تى شديدة الانفجار ومعززات تفجير من الغوزى الذى ألقى القبض عليه قبل وقت قصير من

توجهه بالطائرة إلى بانكوك بتايلاند . ويعتقد أن مادة التى أن تى هى جزء من ترسانة الجماعة من المواد المتفجرة .

ويؤكد اكتشاف المخطط الإرهابى ضد الولايات المتحدة ومصالح أجنبية أخرى فى سنغافورة وإلقاء القبض على مشتبه فيهم يرتبطون بعلاقات مع دول أخرى الحاجة إلى التعاون الدولى فى الحرب على الإرهاب . ويظهر أيضا قيمة المعلومات الاستخباراتية الدقيقة التى تأتى فى الوقت المناسب . كما يوضح كيف أن اكتشاف مخطط إرهابى فى بلد يمكن أن يقود السلطات إلى شبكة كاملة من الخلايا الإرهابية فى دولة أخرى عندما تعمل حكومتا البلدين معا . ومزيد من التعاون بين الحكومات لهو أمر حاسم فى اعتقال الإرهابيين الذين مازالوا مطلقى السراح .

وتحدث الممثل الدائم لسنغافورة إلى الأمم المتحدة عن التحالف الدولى ضد الإرهاب عندما ألقى كلمة أمام الجمعية العامة فى أكتوبر قائلا « إننا ندرك أن أمامنا كفاح طويل و شاق لجعل العالم اكثر آمانا من الإرهاب . إنها مشكلة ذات جذور عميقة لن نقضى عليها بسهولة . لقد شيد الإرهابيون شبكة معقدة ومتطورة ، والدول الأخرى هى أيضا معرضة للخطر ، ومن ثم فإن مواجهة الإرهاب يجب أن يكون مهمة عالمية » .

سنغافورة

أدان رئيس الوزراء السنغافورى جوه بقوة هجمات الحادى عشر من سبتمبر فى نيويورك و واشنطن ، وأكد بدون لبس تأييد الجهود الأمريكية المناوئة للإرهاب . ودعمت سنغافورة المجهود الحربى فى أفغانستان وساهمت بمواد وأموال لأفغانستان من أجل مساعدات الإغاثة الإنسانية . وبشكل أشمل ، سارعت الحكومة بإصدار تشريع جامع يهدف إلى تمكينها من الالتزام بقرارات مجلس الأمن الدولى الإلزامية وليكون أداة فى اكتشاف و إعاقة الإرهابيين الدوليين الذين يمارسون نشاطهم فى جنوب شرق آسيا .

ولم تتعرض سنغافورة لأية حوادث إرهاب محلية أو دولية خلال ٢٠٠١ ، ولكن الشرطة وجهت ضربة لمنظمة متطرفة لها صلة بالقاعدة تسمى جماعة إسلاميه كان أعضاؤها يخططون لمهاجمة مصالح أمريكية وبريطانية وأسترالية فى سنغافورة. وقد ألقى القبض على ١٣ شخصا ومازالت التحقيقات مستمرة فى نهاية عام ٢٠٠١ (ولمعرفة تفاصيل عن جماعة إسلامية راجع دراسة الحالة) .

وبوصفها نقطة عبور إقليمية للمواصلات والملاحة ومركزا ماليا ، تلعب سنغافورة دورا حاسما فى الجهود الدولية ضد الإرهاب . وتواصلت الجهود فى نهاية العام لإدخال تحسينات أمنية فى كافة المجالات بما فيها على وجه الخصوص جمع بيانات تفصيلية عن كافة الشحنات التى تمر عبر ميناء سنغافورة .

تايوان

التزم الرئيس التايوانى تشين علنا فى العديد من المناسبات ، بما فى ذلك بعد هجمات الحادى عشر من سبتمبر مباشرة ، بأن تايوان سوف « تساند تماما روح وتصميم الحملة المناهضة للإرهاب ، فضلا عن أى إجراءات فعالة وجوهرية ربما يجرى تبنيها » . وأعلنت تايوان أنها سوف تلتزم تماما بمعاهدات الأمم المتحدة الأثنتى عشرة ، حتى ولو لم تكن عضوا فى الأمم المتحدة . وعززت تايوان قوانينها بشأن مكافحة غسيل الأموال وقانون الإجراءات الجنائية عقب الحادى عشر من سبتمبر .

تايلاند

أدان رئيس الوزراء تاكسين هجمات الحادى عشر من سبتمبر وقال إن بلاده سوف تقف إلى جنب الولايات المتحدة فى التحالف الدولى لمحاربة الإرهاب . وتعهدت الحكومة بالتعاون بشأن مكافحة الإرهاب بين الوكالات الأمريكية والتايلاندية ، والتزمت بالتوقيع على كافة معاهدات الأمم المتحدة لمناهضة الإرهاب، وعرضت المشاركة فى إعادة بناء أفغانستان . واتخذت تايلاند العديد من الإجراءات الملموسة دعما للحرب على الإرهاب . وبدأت السلطات المالية التحقق فى تحويلات مالية تخضع لقرارات الأمم المتحدة لتجميد أصول القاعدة وطالبان . وفى جهد لمنع الإرهاب والجريمة ، أعلن مسئولو الهجرة فى ديسمبر مبادرات

لتوسيع قائمة الدول التى يتطلب من مواطنيها الحصول على تأشيرة دخول قبل وصولهم إلى تايلاند . وعرضت تايلاند أيضا إرسال فرقة للبناء والتشييد وخمس فرق طبية للعمل فى العمليات التى يجرى تنفيذها فى أفغانستان بتفويض من الأمم المتحدة . وفى تايلاند ، عززت الشرطة من الإجراءات الأمنية حول المبانى الأمريكية والغربية عقب هجمات الحادى عشر من سبتمبر .

وتشتبه السلطات فى تايلاند من أن جماعات إسلامية للجريمة المنظمة من الأقاليم التى تقطنها أغلبية مسلمة فى جنوب تايلاند هى المسئولة عن العديد من الهجمات الصغيرة النطاق خلال عام ٢٠٠١ ، من بينها ثلاثة تفجيرات فى أوائل أبريل قتلت طفلا و أصابت عشرات الأشخاص . وعثر على شاحنة محملة بالمتفجرات لم تنفجر بجوار فندق جنوبى تايلاند فى نوفمبر ، وفى شهر ديسمبر ، وقعت سلسلة من الهجمات المنسقة على نقاط تفتيش الشرطة فى جنوب تايلاند مما أدى إلى قتل خمسة من ضباط الشرطة و أحد متطوعى الدفاع .

وفى التاسع عشر من يونيو أحبطت السلطات محاولة تفجير فى السفارة الفيتنامية فى بانكوك عندما عثرت على عبوتين ناسفتين لم تنفجرا و أبطلت مفعولهما . و ألقى القبض على ثلاثة رجال من أصول فيتنامية . وقد أتهم أحدهم بحيازة متفجرات بصورة غير مشروعة و التآمر للقيام بانفجار فيما يتعلق بهذا الحادث . وأطلق سراح الآخران بعد أن قررت الشرطة انه لا توجد أدلة كافية تربط بينهما وبين هذه الجريمة .

وفى وسط بانكوك فى أوائل شهر ديسمبر ، أطلقت قذيفة صاروخية على مبنى متعدد الطوابق بضم مكتب لصرف التذاكر لشركة طيران العال الإسرائيلية ، على الرغم من أن الشرطة تتشكك بأن تكون الشركة الإسرائيلية هى الهدف من وراء هذا الهجوم . ولم تقع أية إصابات بين الأفراد .

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولي ـ ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

نظرة عامة على آسيا الأوربية

« معا ، الولايات المتحدة و جوام سنعمل على تقديم مرتكبى هجوم الحادى عشر سبتمبر إلى العدالة . هذا الصراع هو كفاح للدفاع عن القيم المشتركة للمسلمين وغير المسلمين على حد سواء » .

/ البيان المشترك لوزراء خارجية الولايات المتحدة و جوام التى تضم جورجيا وأوكرانيا وأوزبكستان وأذربيجان ومولدوفا /

الرابع عشر من نوفمبر ٢٠٠١

لم تقع هجمات إرهابية خطيرة فى آسيا الأوربية خلال عام ٢٠٠١ ، ومع ذلك فإن المنطقة ، التى عانت لسنوات من التطرف الذى مركزه أفغانستان ، قدمت تأييدا متكاملا للتحالف الدولى ضد الإرهاب . وقدمت دول المنطقة حقوق تحليق طيران و حقوق مؤقتة لاستخدام قواعد واقتسام للمعلومات الأمنية والاستخباراتية ، وتحركت بنشاط لتحديد ومراقبة واعتقال أعضاء القاعدة وإرهابيين آخرين . وعقب الحادى عشر من سبتمبر مباشرة ، سارعت تلك الحكومات بتشديد الإجراءات الأمنية حول السفارات الأمريكية والمنشآت الرئيسية الأخرى تحسبا لهجمات إرهابية . واتخذت أيضا دول المنطقة خطوات دبلوماسية وسياسية للمساهمة فى الكفاح الدولى ضد الإرهاب مثل الانضمام إلى معاهدات الأمم المتحدة الاثنتى عشرة ضد الإرهاب . ودعت الدول الموقعة على كومنولث الدول المستقلة ومعاهدة الأمن الجماعى إلى زيادة الإجراءات الأمنية على طول الحدود مع الدول الأعضاء ،

ووضع ضوابط أكثر صرامة لجوازات السفر و تأشيرات الدخول وزادت من مشاركة وكالات تطبيق القانون و عززت من الوحدات الأمنية . وفضلا عن ذلك فإن المجلس الأمنى لمعاهدة الأمن الجماعى خطط لتقوية مركز مناهضة الإرهاب لكومنولث الدول المستقلة الذى تم إنشاؤه قبل عام .

و يمثل تعزيز التعاون الإقليمى لمكافحة الإرهاب أولوية هامة للولايات المتحدة . ولتحقيق هذا الهدف عقد مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب فى وزارة الخارجية المؤتمر السنوى الثانى لمناهضة الإرهاب لوسط آسيا فى استانبول فى يونيو . وناقش مسئولو مكافحة الإرهاب من دول وسط آسيا الأربعة فضلا عن روسيا وكندا ومصر وتركيا والمملكة المتحدة موضوعات مثل حقوق الإنسان وحكم القانون و محاربة تمويل الإرهاب . وخلال المؤتمر وعلى الساحتين الثنائية والدولية ، أكدت الولايات المتحدة باستمرار على أن مناهضة الإرهاب بفاعلية أمر مستحيل دون احترام حقوق الإنسان وأن حكم القانون هو سلاح هائل وهام فى الحرب على القاعدة والمنظمات الإرهابية الدولية الأخرى . وساعد تدريب على تطبيق هذه السياسة عقد فى اليوم الأخير من المؤتمر على تعزيز العوامل الأساسية لسياسة فعالة مناوئة للإرهاب ، من بينها الحاجة إلى وعى رسمى رفيع المستوى وتعاون إقليمى وأهمية التخطيط الطارىء لإدارة الحوادث الإرهابية والتعامل معها . (من المزمع عقد المؤتمر القادم خلال الفترة من ٢٤-٢٦ يونيو ٢٠٠٢ فى أنقرة) .

فى ديسمبر ، استضافت كازاخستان مؤتمر بشكيك الدولى لمنظمة الأمن والتعاون فى أوربا بشأن تعزيز الأمن فى وسط آسيا وتدعيم الجهود لمكافحة الإرهاب . وحضر المؤتمر أكثر من ٣٠٠ من المشاركين رفيعى المستوى من اكثر من ٦٠ دولة ومنظمة . وخلص المؤتمر إلى أنه نظرا لأن دول وسط آسيا تلعب دورا حيويا فى منع الإرهاب ، فإن هناك حاجة إلى تعاون إقليمى وانه لا يمكن محاربة الإرهاب من خلال تطبيق القانون وحده . إذ يجب أيضا علاج جذور الاختلال الاقتصادى والاجتماعى وتعزيز حكم القانون . وأقرت الوفود برنامجا يؤكد على الحاجة إلى تنسيق وتكامل التعاون فضلا عن الحاجة إلى اتخاذ خطوات لمنع الأنشطة غير المشروعة للأشخاص أو الجماعات أو المنظمات التى تحرض على أعمال الإرهاب .

وتتخذ الدول الواقعة فى المنطقة خطوات لتعزيز جهودها المشتركة ضد الإرهاب الدولى . و حثت المخاوف من وقوع تدفق للمقاتلين واللاجئين الأفغان نتيجة للقتال فى أفغانستان على القيام بجهود تعاونية لتشديد إجراءات الأمن على الحدود ومحاربة المنظمات الإرهابية . ظلت حركة أوزبكستان الإسلامية وهى جماعة مدرجة على قائمة وزارة الخارجية للمنظمات الإرهابية الأجنبية والتى تسعى إلى الإطاحة بحكومة أوزبكستان وإقامة دولة إسلامية مبعثا للقلق . وعلى النقيض من عامى ١٩٩٩و ٢٠٠٠ ، لم يقع هجوم متوقع واسع النطاق من جانب الحركة خلال عام ٢٠٠١ ، وهو ما يرجع على الأرجح إلى الاستعداد العسكرى الجيد للحكومة ومشاركة الحركة فى الهجوم الصيفى لطالبان ضد التحالف الشمالى . ومع ذلك ، وقعت حوادث ضد قوات الأمن المحلية ولكن لم يقطع بصلتها بالجماعة . وحارب أعضاء الحركة إلى جانب طالبان فى أفغانستان خلال عامى ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ . وقتل عدد كبير من مقاتلى الحركة ، تردد أن من بينهم نامانجانى زعيمهم العسكرى ، فى معركة قندوز فى نوفمبر ٢٠٠١ . وواصلت الولايات المتحدة وحكومات المنطقة مراقبة حزب التحرير وهو حركة سياسية إسلامية متطرفة تدافع عن عقيدة إسلامية خالصة وإقامة خلافة إسلامية فى وسط آسيا . وعلى الرغم من مزاعم حكومات المنطقة ، فإن الولايات المتحدة لم تعثر على صلات واضحة بين حزب التحرير والأنشطة الإرهابية . وأقرت دول آسيا الأوربية بوجود صلات متنامية بين الإرهاب والمنظمات الإجرامية و اتخذت خطوات لكسر الرابطة بين الإرهاب والجريمة المنظمة وتهريب الأشخاص و المخدرات والأنشطة غير المشروعة الأخرى .

بعد خمس سنوات من بدء انعقادها كهيئة لبحث النزاعات الحدودية ، قبلت دول منتدى شينغهاى - كازاخستان و قيرغيزيا و طاجيكستان وروسيا والصين - أوزبكستان كعضو سادس فى يونيو وغيرت من أسمها إلى منظمة شينغهاى للتعاون ، وواصلت تركيزها على الأمن الإقليمى . وفى بداية العام وضعت المنظمة الأساس لمركز مناهض للإرهاب فى بيشكيك عاصمة كازاخستان . ووقعت الدول الأعضاء أيضا خلال قمتها فى يونيو على اتفاق للتعاون ضد « الإرهاب والفصل العرقى والتطرف الدينى » .

وافقت ثلاث من دول وسط آسيا ـ كازاخستان و قيرغيزيا و طاجيكستان ـ إلى جانب روسيا و بيلاروس وأرمينيا خلال قمة الأمن الجماعى لكومنولث الدول المستقلة فى مايو على إنشاء قوة رد سريع للرد على التهديدات الإقليمية ، بما فيها الإرهاب والتطرف الإسلامى . ومن المقرر أن يقع مقر القوة فى بيشكيك . ووافقت كل واحدة من دول وسط آسيا الثلاث وروسيا على تدريب كتيبة ، سيجرى إذا ما طلبت إحدى الدول ، نشرها لمواجهة تهديدات إرهابية . كما أجتمع قادة الأمن فى هذه الدول فى دوشانبه فى شهر أكتوبر لبحث تعزيز الأمن على الحدود .

ووقع عدد من دول وسط آسيا اتفاقيات لمكافحة الإرهاب أو تعزيز أمن الحدود خلال عام ٢٠٠١ . ووافقت قيرغيزيا و طاجيكستان على الإسراع بتبادل المعلومات بين قواتهما على الحدود ، ووقعت كازاخستان على اتفاق مع تركمنستان بشأن الأمن على الحدود فى شهر يوليو . وفى إطار مواصلة تعاونهما فى السابق وقعت قيرغيزيا وروسيا على اتفاق لتبادل المعلومات الخاصة بمكافحة الإرهاب . وفى الصيف رفض برلمان قيرغيزيا التصديق على اتفاق حدود مع أوزبكستان لمناهضة الإرهاب الدولى ، مستشهدة ، بين أسباب أخرى ، بقرار أوزبكستان من جانب واحد بتلغيم حدودها مع قيرغيزيا فى خريف ٢٠٠٠ . وكانت الغام أوزبكستان على الحدود مع قيرغيزيا التى لم يجر ترسميها مسئولة عن مقتل عشرين مدنيا على الأقل . و قامت أوزبكستان أيضا من جانب واحد بتلغيم الحدود التى لم يجر ترسميها مع طاجيكستان ، مما نجم عيه وقوع وفيات أيضا .

أذربيجان

لأذربيجان والولايات المتحدة سجل طيب من التعاون فى قضايا مكافحة الإرهاب الذى سبق هجمات الحادى عشر من سبتمبر . فقد ساعدت أذربيجان فى التحقيق فى تفجيرات شرق إفريقيا ١٩٩٨ وتعاونت مع السفارة الأمريكية فى باكو ضد تهديدات إرهابية للبعثة . وفى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر ، أعربت الحكومة الأذرية عن تأييد تام للولايات المتحدة وعرضت « أية وسائل ضرورية» على الإئتلاف المناهض للإرهاب الذى تقوده الولايات المتحدة . وإلى

اليوم ، منحت أذربيجان حقا شاملا لتحليق الطيران ، وعرضت استخدام قواعد وشاركت فى اقتسام المعلومات والتعاون فى مجال تطبيق القانون .

كما قدمت أذربيجان أيضا تأييدا سياسيا قويا للولايات المتحدة . وفى احتفال فى مقر السفير الأمريكى السكنى فى الحادى عشر من ديسمبر ، أكد الرئيس علييف مجددا عزمه على تأييد كافة الإجراءات التى تتخذها الولايات المتحدة فى حربها على الإرهاب الدولى . وفى أوائل أكتوبر ، صوت البرلمان للتصديق على معاهدة الأمم المتحدة لمنع تمويل الإرهاب ، ليصل عدد المعاهدات الدولية المناهضة للإرهاب التى أصبحت أذربيجان طرفا فيها إلى ثمانى معاهدات .

وعلى الرغم من أن أذربيجان كانت فى السابق طريقا للمجاهدين الدوليين المرتبطين بمنظمات إرهابية تسعى إلى نقل الرجال والأموال و العتاد خلال القوقاز ، فإن باكو عززت من جهودها للحد من الشبكات اللوجيستية الدولية الداعمة للمجاهدين فى الشيشان وقلصت بشكل فعال من تواجدها وأعاقت أنشطتها . و اتخذت أذربيجان خطوات لمحاربة التمويل الإرهابى . وقامت بجهد ملموس للتعرف على تمويل محتمل له علاقة بالإرهاب من خلال توزيع قوائم لجماعات إرهابية وأشخاص مشتبه فيهم على المصارف المحلية . وفى أغسطس ، ألقت قوات الأمن الأذرية القبض على ستة أعضاء فى جماعة حزب التحرير الإرهابية تم تقديمهم للمحاكمة فى أوائل ٢٠٠٢ . ومازال فى السجون أعضاء جيش الله ، وهى جماعة إرهابية محلية ، كان قد ألقى القبض عليهم فى ١٩٩٩ وحوكموا فى ٢٠٠٠ . وفى ديسمبر ٢٠٠١ ألغت السلطات الأذرية التصريح الممنوح لفرع الجمعية الكويتية لإحياء التراث الإسلامى ، وهى منظمة إسلامية غير حكومية يشتبه فى أنها تدعم الجماعات الإرهابية . وبعد هجمات الحادى عشر من سبتمبر زادت أذربيجان من الدوريات على طول حدودها البرية والبحرية الجنوبية مع إيران و اعتقلت عدة أشخاص وهم يعبرون الحدود بصورة غير مشروعة . وقامت بترحيل ستة أشخاص على الأقل يشتبه فى وجود صلات لهم بإرهابيين ، ثلاثة إلى السعودية وثلاثة إلى مصر . وشددت أدارة أمن الطيران من الإجراءات الأمنية فى مطار بينا فى باكو وطبقت توصيات منظمة الطيران المدنى الدولية بشأن أمن الملاحة الجوية .

جورجيا

أدانت حكومة جورجيا هجمات الحادى عشر من سبتمبر الإرهابية وأيدت التحالف الدولى لمحاربة الإرهاب . وفور وقوع هذه الهجمات أعلنت حالة التأهب بين قوات حرس حدود جورجيا على طول الحدود مع روسيا لمراقبة عبور إرهابيين محتملين فى المنطقة . وفى أوائل شهر أكتوبر ، عرضت تبليسى على الولايات المتحدة استخدام مطاراتها ومجالها الجوى .

واستمرت جورجيا فى مواجهة تسرب للعنف من الصراع فى الشيشان ، بما فى ذلك فترة قصيرة من القتال فى منطقة أبخازيا الانفصالية وتفجيرات بواسطة طائرة قادمة من الأراضى الروسية فى جورجيا تحت ذريعة عمليات مكافحة الإرهاب . وعلى غرار أذربيجان ، عانت جورجيا من استخدام المجاهدين الدوليين لأراضيها كممر للدعم المالى واللوجيستى للمجاهدين والمقاتلين الشيشان . ولم يكن بوسع حكومة جورجيا فرض سيطرة فعالة على الجزء الشرقى من البلاد . وفى أوائل أكتوبر ، سلمت السلطات الجورجية ١٣ من رجال حرب العصابات الشيشان إلى روسيا ، و اتجهت أكثر نحو التعاون مع روسيا . ووعد الرئيس شيفرنادزة فى شهر نوفمبر بالتعاون مع روسيا فى القاء القبض على المقاتلين الانفصاليين الشيشان والمجاهدين الأجانب فى منطقة بانكيسى جورج الواقعة شمالى جورجيا التى تتهم السلطات الروسية بأن جورجيا تسمح للإرهابيين الشيشان باستخدام المنطقة كملاذ آمن وذلك إذا ما قدمت موسكو معلومات محددة عن مكان تواجدهم والجرائم المزعومة التى يرتكبونها . وقدمت الولايات المتحدة تدريبات ومساعدات أخرى لمساعدة السلطات الجورجية على فرض سيطرة اكثر فاعلية مناوئة للإرهاب فى المناطق المثيرة للمشاكل .

وظلت عمليات خطف الأشخاص تمثل مشكلة لجورجيا . وفى الثامن من ديسبمر ٢٠٠١ أطلق سراح رجلى أعمال أسبان كانا قد تعرضا للخطف فى الثلاثين من نوفمبر ٢٠٠٠ و احتجزا بالقرب من بانكيسى جورج . واحتجز صحفى يابانى كرهينة فى بانكيسى جورج فى شهر أغسطس وأطلق سراحه فى التاسع من ديسمبر .

كازاخستان

تحالف الرئيس نزاربابيف مع الولايات المتحدة بعد الحادى عشر من سبتمبر وأيد التحالف الذى قادته الولايات المتحدة . و منحت كازاخستان حقوق تحليق الطيران وزادت من اقتسام معلومات الاستخبارات وسمحت لطائرات التحالف باستخدام قواعد فى البلاد . وقال نزاربايف علنا إن كازاختسان « مستعدة للوفاء بالتزاماتها النابعة من قرارات الأمم المتحدة والاتفاقيات المبرمة مع الولايات المتحدة » فى التحالف ضد الإرهاب . كما أعلنت كازاخستان عزمها التصديق على المعاهدات الدولية بشأن الإرهاب مع إعطاء الأولوية لمعاهدة منع تمويل الإرهاب ، كما اتخذت خطوات لتجميد حسابات الإرهابيين .

وشددت كازاخستان من الإجراءات الأمنية على طول حدودها الجنوبية خلال ٢٠٠١ لمواجهة تدفق المتطرفين الإسلاميين إلى الدول المجاورة . وأقامت الحكومة منطقة عسكرية خاصة للمساعدة في تغطية الجزء الجنوبى من البلاد الذى يندر فيه السكان . وواصلت جهودها لمنع انتشار الجماعات الإسلامية المتشددة ، ومن بين تلك الجهود إلقاء القبض على أشخاص لتوزيعهم منشورات للجماعة الإسلامية المتشددة ، حزب التحرير ، تدعو إلى الإطاحة بالحكومة الكازاخية عن طريق العنف .

قيرغيزيا

عرضت قيرغيزيا مدى واسعا من المساعدات فى الحرب على الإرهاب ، من بينها استخدام المنشآت القيرغيزية من أجل المساعدات الإنسانية والعمليات القتالية . وفى شهر ديسمبر صدق برلمان قيرغيزيا على / اتفاق وضع القوات / الذى يسمح بتواجد قوات عسكرية أمريكية فى مطار ماناس الدولى فى بيشكيك . كما استضافت قيرغيزيا فى بيشكيك فى ديسمبر مؤتمرا لمنظمة الأمن والتعاون فى أوربا بشأن تعزيز الأمن والاستقرار فى وسط آسيا شاركت فيه حوالى ٦٠ دولة ومنظمة . و اتخذت قيرغيزيا أيضا خطوات لتجميد حسابات الإرهابيين .

وعانت قيرغيزيا من العديد من حالات التوغل لحركة أوزبكستان الإسلامية خلال عامى ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ . ونتيجة لذلك ، أنشأت / قوات مجموعة الجنوب /

التى تضم حوالى ستة آلاف جندى من مختلف وحدات القوات المسلحة التى انتشرت فى منطقة باتكين ابلاستى الجنوبية للدفاع عن أى عمليات توغل جديدة لحركة أوزبكستان الإسلامية . وفى شهر مايو ، أصدرت محكمة عسكرية أحكاما بالإعدام على أثنين من الرعايا الأجانب لمشاركتهما فى أنشطة حركة أوزبكستان الإسلامية خلال عام ٢٠٠٠ . وقد أدين أحد المتهمين بخطف أربعة من متسلقى الجبال الأمريكيين واحتجازهم كرهائن فى قيرغيزيا بالاشتراك مع متشددين آخرين .

روسيا

فى أعقاب الحادى عشر من سبتمبر ، تزايد التعاون المناهض للإرهاب بين الولايات المتحدة وروسيا إلى مستويات غير مسبوقة وعظيمة فى مجالات متعددة - سياسية ، اقتصادية ، أمنية ، استخباراتية وعسكرية . وتراوحت مجالات الاهتمام المشترك من اقتسام المعلومات الاستخباراتية المالية إلى التعرف على أصول إرهابية وتجميدها إلى اتفاقيات للسماح بتحليق طائرات عسكرية أمريكية مشاركة فى عملية الحرية الدائمة . وعرض الروس مساعدات تتعلق بالبحث والإنقاذ تأييدا لجهود عملية الحرية الدائمة فى أفغانستان . وأكدت كلتا الدولتين قيمة تبادلهما المكثف للمعلومات الخاصة بمكافحة الإرهاب وقدرتهما التى تم تعزيزها لجمع واستغلال المعلومات الخاصة بالتهديدات . وأثمرت المصلحة المتبادلة فى محاربة الأنشطة الإجرامية التى تساعد أو تسهل من الإرهاب عن تبنى أساليب أفضل تنسيقا فيما يتعلق بالسيطرة على الحدود و جهود مكافحة المخدرات و قيود الهجرة فى وسط آسيا .

وجرى معظم هذا التعاون عبر الساحة دولية - مثل الأمم المتحدة و منظمة الأمن والتعاون فى أوربا ومجموعة الثمانى - والجهود الدولية باعتباره جزءا من التحالف ضد الإرهاب الذى له امتداد دولى . وكانت مجموعة العمل الأمريكية الروسية بشأن أفغانستان المنتدى الثنائى المحورى لمعالجة الإرهاب والقضايا المتعلقة بالإرهاب ، بما فى ذلك تمويل الإرهاب و الإرهاب الكيماوى والبيولوجى والإشعاعى والنووى والصلة بين الإرهاب و تهريب المخدرات والأنشطة الإجرامية الأخرى .

فى الرابع والعشرين من سبتمبر ، أرسى الرئيس بوتن علنا برنامجا موسعا للتعاون مع الجهود الأمريكية المناوئة للإرهاب ومساعدتها . وفى أوائل أكتوبر ، أكد وزير الدفاع الروسى إيفانوف أن روسيا تؤيد أية جهود تستهدف وضع نهاية للإرهاب الدولى . وفى منتصف شهر أكتوبر عدلت وزارة العدل قوانين مكافحة الإرهاب لتتضمن توقيع جزاءات على الكيانات القانونية التى تمول الأنشطة الإرهابية .

كانت روسيا مسرحا لعدد من الأحداث الإرهابية خلال ٢٠٠١ ، يرتبط العديد منها بالتمرد الحالى وعدم الاستقرار فى الشيشان . وقد اتسم الصراع الراهن ، الذى بدأ فى صيف ١٩٩٩ بدمار واسع النطاق و نزوح مئات الآلاف من المدنيين واتهامات بوقوع انتهاكات لحقوق الإنسان من جانب القوات الروسية ومختلف فصائل التمرد . وارتبطت إحدى فصائل المتمردين / المجاهدين / التى تتألف من شيشانيين و أجانب ، غالبيتهم من العرب ، بإرهابيين إسلاميين دوليين واستخدمت أساليب إرهابية . و واصلت القوات الروسية القيام بعلميات ضد المقاتلين الشيشان ولكنها أثارت أيضا انتقادات شديدة من جماعات حقوق الإنسان حول تقارير موثوق بها عن وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان . وفى التاسع من يناير ، تعرض عامل الإغاثة الأمريكى كينيث جلوك للخطف خلال انتقاله فى الشيشان ، وقد أطلق سراحه فى السادس من فبراير . وعزى حادث الاختطاف إلى القائد العربى / للمجاهدين / . ومع ذلك قبل زعيم حرب العصابات الشيشانى إسماعيل باسييف ، المسئولية كاملة وقدم اعتذاره ، قائلا أنه وقع « سوء تفاهم » .

وعانت روسيا أيضا من العديد من حوادث الخطف والتفجيرات والاغتيالات ، التى ربما تعزى إما إلى إرهابيين أو مجرمين . وفى الخامس من فبراير انفجرت قنبلة فى محطة بيلوروسكايا للمترو فى موسكو مما أدى إلى إصابة تسعة أشخاص . وفى الخامس عشر من مارس ، سيطر ثلاثة من الشيشانيين مسلحين بالسكاكين على طائرة روسية مستأجرة بعد أن غادرت استانبول مباشرة متجهة إلى موسكو ، وطلبوا من طاقمها تحويل مسار الطائرة إلى دولة إسلامية . واقتحمت قوات خاصة سعودية الطائرة عقب وصولها إلى البلاد ، و ألقت القبض على أثنين من المختطفين بينما قتل المختطف الثالث وأحد أفراد الطاقم وأحد الركاب خلال عملية الإنقاذ .

وفى الرابع والعشرين من مارس ، انفجرت ثلاث قنابل فى ستافروبول ، واحدة فى سوق مزدحم واثنتان أمام مركزين للشرطة ، مما أدى إلى مقتل عشرين شخصا على الأقل وإصابة حوالى مائة آخرين . وفى شهر ديسمبر ، حكمت محكمة روسية على خمسة أشخاص بالسجن مدد تتراوح ما بين تسع وخمسة عشر عاما لتورطهم فى حادثى تفجير فى عام ١٩٩٩ فى موسكو راح ضحيتهما أكثر من مائتى شخص .

طاجيكستان

أعربت طاجيكستان ، التى عارضت بقوة طالبان منذ توليها السلطة ، عن تأييدها بدون تحفظات لعمليات التحالف فى أفغانستان وواصلت عرض مساعدات ملموسة للعمليات فى المنطقة . كما تم تعزيز الأمن على طول الحدود مع أفغانستان بعد الحادى عشر من سبتمبر . وعرض الرئيس رحمانوف وكافة الأطراف فى حكومته ، بما فى ذلك المعارضة ، تأييدهم الكامل على كافة المستويات فى الحرب على الإرهاب ودعوا القوات الأمريكية إلى استخدام القواعد الجوية الطاجيكية من أجل العمليات الهجومية ضد أفغانستان . وعلى نطاق أوسع ، قدمت طاجيكستان التزاما بالتعاون مع الولايات المتحدة فى مدى واسع من القضايا ذات الصلة ، بما فى ذلك انتشار الأسلحة البيولوجية والكيماوية والإشعاعية والنووية والتهريب غير المشروع للأسلحة والمخدرات والحيلولة دون تمويل الأنشطة الإرهابية .

واستمرت حوادث الإرهاب المحلية خلال ٢٠٠١ ، بما فى ذلك اشتباكات مسلحة ، عمليات قتل لمسئولين حكوميين ، وخطف رهائن . وأصدرت الولايات المتحدة تحذيرا من السفر إلى طاجيكستان فى مايو . وقد قتل ثلاثة مسئولين طاجيك بارزين خلال العام ، من بينهم نائب وزير الشئون الداخلية ووزير الثقافة . وفى أبريل ، احتجزت جماعة مسلحة عددا من رجال الشرطة فى شرق طاجيكستان فى محاولة للتفاوض لإطلاق سراح أعضاء من مجموعتهم من السجن ، وبعد عدة أيام عثر على ثلاثة من رجال الشرطة وقد قتلوا . وفى يونيو ، خطف مسلحون عند أحد حواجز الطرق ١٥ شخصا ، بينهم مواطن أمريكى وألمانيان ينتمون إلى منظمة ألمانية غير حكومية لمدة ثلاثة أيام . والخاطفون هم من المقاتلين السابقين فى الحرب

الأهلية الطاجيكية ممن لم تكن لهم أهمية كبيرة والذين لم يتضمنهم اتفاق ١٩٩٧ للسلام . وبعد إطلاق سراح الرهائن ، نظرا للضغوط من جانب المعارضة السابقة التى تخدم الآن فى الحكومة ، شنت القوات الحكومية عملية عسكرية قتل خلالها ستون على الأقل من المقاتلين وزعيم الجماعة .

وأصدرت المحكمة العليا فى طاجيكستان حكما بإعدام طالبين من جماعة ماديش فى مايو لتفجيرهما كنيسة بروتستانتية كورية فى دوشانبه فى أكتوبر ٢٠٠٠ حيث قتل تسعة أشخاص وأصيب ٣٠ بجروح فى الهجوم . و على الرغم من مطالبة الكنيسة بتخفيف هذا الحكم ، أعدم الطالبان فى عام ٢٠٠١ . كما أصدرت المحكمة على عدد من أعضاء الجماعة السياسية الإسلامية ، حزب التحرير ، أحكاما بالسجن . وقد أعتقل أكثر من مائة من أعضاء الجماعة خلال ٢٠٠١ .

أوزبكستان

لعب اوزبكستان ، التى عملت بالفعل بشكل وثيق مع الولايات المتحدة فى برامج أمنية ومناهضة للإرهاب قبل الحادي عشر من سبتمبر ، دورا هاما فى مساعدة التحالف المناهض للإرهاب . وفى أكتوبر وقعت الولايات المتحدة وأوزبكستان على اتفاق للتعاون فى الحرب على الإرهاب الدولى من خلال السماح للولايات المتحدة باستخدام المجال الجوى الأوزبكى وقاعدة جوية للأغراض الإنسانية . وفى شهر ديسمبر ، أعادت أوزبكستان جسر الصداقة الذى ظل مغلقا لسنوات طويلة وذلك من أجل تسهيل تدفق المساعدات الإنسانية إلى شمال أفغانستان . وأصدرت طشقند أوامر بتجميد أصول إرهابية ، ووقعت على معاهدة الأمم المتحدة لمنع تمويل الإرهاب ، وتقول إنها طرف « كامل» فى جميع معاهدات الأمم المتحدة لمناهضة الإرهاب .

ولم تتعرض اوزبكستان لأية حوادث إرهابية خطيرة خلال عام ٢٠٠١ ، ولكنها واصلت جهودها لاعتقال متطرفين إسلاميين مشتبه فيهم . وشاركت حركة أوزبكستان الإسلامية فى الحرب ضد القوات الأمريكية وقوات التحالف الشمالى خلال المراحل الأولى من الحرب على الإرهاب ، وخاصة فى منطقة قندوز . وعلى

الرغم من أن حركة أوزبكستان الإسلامية تعرضت لخسائر فادحة خلال هذه الحملة، فإن هناك معلومات من أن الحركة ربما مازالت تحتفظ بقدرة على التسلل إلى أوزبكستان لشن هجمات محتملة . واستمرت أوزبكستان فى مواجهة نشاط متزايد من جانب حزب التحرير . وفى أكتوبر ، وزعت الجماعة منشورات تزعم فيها أن الولايات المتحدة وبريطانيا أعلنتا الحرب على الإسلام وحثت المسلمين على مقاومة تأييد أوزبكستان للتحالف الذى تقوده الولايات المتحدة .

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولى ـ ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

نظرة عامة على أوربا

« لقد بلغت الحملة لاستئصال الإرهاب مرحلة جديدة . و سوف تستمر على جبهات جديدة بكل تصميم وصبر . والتحالف يقف مستعدا للقيام بدوره » .

/ لورد روبرتسون ، سكرتير عام حلف شمال الأطلنطى (الناتو) فى ٨ أكتوبر ٢٠٠١ /

فى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر فى الولايات المتحدة ، استجابت الدول الأوربية بأسلوب مثير للإعجاب ، عارضة مساعدات فورية لإدارة الأزمة والعمل طوال الوقت للمساعدة فى بناء و دعم التحالف الدولى ضد الإرهاب . ومن خلال العمل معا سواء بشكل ثنائى أو متعدد الأطراف ، أظهرت الولايات المتحدة وأصدقاؤها وحلفاؤها فى أوربا تأثيرا إيجابيا من العمل المنسق . و سوف يكون استمرار هذا التعاون الوثيق ووحدة الهدف عنصرا قويا لحملة ناجحة على المدى الطويل .

وشرعت العديد من الدول الأوربية فى العمل سريعا لاقتسام المعلومات الأمنية والاستخباراتية ، والقيام بالتحقيقات فى الهجمات وتعزيز القوانين للمساعدة فى الحرب على الإرهاب . وشاركت المملكة المتحدة وفرنسا و إيطاليا والحلفاء الأوربيون الآخرون فى العمليات العسكرية الأمريكية لاستئصال طالبان و القاعدة من أفغانستان . وركزت بلجيكا ، التى كانت تشغل الرئاسة الدورية للاتحاد الأوربى التى تستمر ستة أشهر فى الحادى عشر من سبتمبر ، جدول أعمالها على الحرب على الإرهاب . ولم تستمر أسبانيا فحسب فى أضعاف جماعة الباسك

الإرهابية ، باسك فازرلاند أند ليبرتى / إيتا / ، وإنما اعتقلت قادة وأعضاء فى خلية القاعدة فى أسبانيا ، و اتجهت لتجعل من مكافحة الإرهاب عنصرا أساسيا فى جدول أعمالها خلال رئاستها لمدة ستة أشهر للاتحاد الأووربى التى بدأت فى يناير ٢٠٠٢ . ووقعت عمليات اعتقال مماثلة لها صلة بالقاعدة فى كل من بلجيكا و البوسنة وفرنسا وألمانيا و إيطاليا و المملكة المتحدة .

وخلال العام الذى شغلت فيه الرئاسة الدورية لمجموعة الثمانى ، أثمر التوجيه الإيطالى للأنشطة المشتركة لمجموعة ليون ، مجموعة خبراء تطبيق القانون ومجموعة خبراء مكافحة الإرهاب (مجموعة روما) ، عن تحقيق تقدم هام بشأن خطة عمل لمكافحة الإرهاب . وقدمت فرنسا دعما سياسيا ودبلوماسيا و عسكريا هاما للحملة العالمية المناهضة للإرهاب . وساعد الفرنسيون على تنشيط إجراءات لدعم قدرة الأمم المتحدة على الإسهام بإجراءات ضد الإرهاب ولتعزيز التعاون الإقليمى لمكافحة الإرهاب داخل أوربا . وعرضت اليونان دعما هاما للتحالف المناوىء للإرهاب ، ومع ذلك فإنها مازالت تواجه مشاكل من جراء عدم نجاحها فى إلقاء القبض على أعضاء جماعة ١٧ نوفمبر الإرهابية ومحاكمتهم . وكانت استجابة ألمانيا لهجمات الحادى عشر من سبتمبر عظيمة ، حيث قدمت إسهامات هامة للجهود الدبلوماسية والأمنية والعسكرية . وتحركت الشرطة الألمانية سريعا للتحرى بشأن الخيوط التى لها صلة بالهجمات ، وقامت بالتعرف على أعضاء فى القاعدة والقيام باعتقالات وإصدار أوامر اعتقال . ووفرت تركيا دعما لوجيستيا لا يقدر بثمن وقواعد للتحالف فى أفغانستان فضلا عن تأييدها الدبلوماسى والسياسى الكامل . وعلى الرغم من حملة تركيا الفعالة ضد حزب العمال الكردستانى و حزب / جبهة التحرير الشعبية الثورية وحزب الله التركى قد وجهت ضربات قاسية لهذه الجماعات فإن تلك الجماعات مازالت قادرة على شن هجمات مميتة .

وكانت الاستجابة الجماعية الأوربية لهجمات الحادى عشر من سبتمبر من خلال الاتحاد الأوربى والناتو فورية وقوية وغير مسبوقة . وقدم الاتحاد الأوربى نفسه كشريك قوى فى الحفاظ على التحالف الأووربى و فى تعزيز تعاون سياسى دولى ضد الإرهاب ، وفى يوم وقوع الهجمات ، أعرب الاتحاد الأوربى (تحت الرئاسة البلجيكية) عن تضامنه مع الولايات المتحدة . وقدمت دول الاتحاد الأوربى تأييدا

قويا لجهودنا فى الأمم المتحدة لتبنى قرارات قوية مناهضة للإرهاب ولجهودنا الدبلوماسية حول العالم لحمل دول ثالثة على الوقوف ضد الإرهاب . وفيما بعد ، أصدر مجلس الاتحاد الأوربى / خطة عمل / للتعرف على مجالات ـ مثل التعاون الشرطى والقضائى والمساعدات الإنسانية وأمن المواصلات و السياسة الاقتصادية والمالية ـ التى يمكن أن تساهم فى محاربة الإرهاب . وفضلا عن ذلك ، فإن المجلس تبنى « موقفا مشتركا » و تشريعا إطاريا وقرارا تنفيذيا تعزز على نحو هام من قدرته القانونية والإدارية ومن قدرة الدول الأعضاء على العمل ضد الإرهابيين ومؤيديهم ـ بما فى ذلك تجميد حساباتهم . وعزز الاتحاد الأوربى من قدرته على وقف تدفق التمويل الإرهابى من خلال الموافقة على تشريع يمكنه من تجميد حسابات إرهابية على نطاق الاتحاد دون انتظار لقرار من الأمم المتحدة . ووقعت الولايات المتحدة على اتفاق مع اليوروبول / الشرطة الأوربية / فى شهر ديسمبر لتسهيل التعاون بين سلطاتنا لتطبيق القانون . وتوصل الاتحاد الأوربى إلى اتفاق حول / أمر اعتقال أوربى / من شأنه أن يسهل على نحو كبير من تسليم المطلوبين بين الدول الأعضاء . كما وافق الاتحاد الأوربى ، فى ظل رئاسة بلجيكا ، على تشريع يجمد أصول الأشخاص والكيانات المرتبطة بالإرهاب ، وقد صدق البرلمان الأوربى فى شهر ديسمبر على هذا الإجراء . وتوصل الاتحاد الأوربى أيضا إلى اتفاق بشأن تعريف مشترك للإرهاب وبشأن قائمة مشتركة للجماعات الإرهابية والتزم بتنسيق المبادرات لمكافحة الإرهاب ، بما فى ذلك الإعراب عن عزمه أن يتبنى سريعا توجيها يمنع غسيل الأموال فى النظام المالى و التوسع فى الإجراءات لتجميد الأصول ـ ليشمل عوائد الجرائم التى لها علاقة بالإرهاب . وواصل الاتحاد الأوربى العمل داخليا ومع الولايات المتحدة والدول الأخرى لتحسين قدرتنا على اتخاذ إجراءات مشتركة لمكافحة الإرهاب .

ومن جانبه ، وضع الناتو للمرة الأولى موضع التطبيق المادة الخامسة من ميثاق الحلف ، ملقيا بكل ثقل الحلف وراء الدفاع الذاتى ضد الإرهاب . ولعبت قوات الناتو دورا رئيسيا فى مجهود إنهاء دور أفغانستان كملاذ آمن وفى توفير دعم عسكرى مباشر للأمن فى الولايات المتحدة من هجمات إرهابية أخرى .

وعرض أحدث عضوين فى الناتو ، جمهورية التشيك و المجر ، على الفور

مساعدات عسكرية وإنسانية بعد هجمات الحادى عشر من سبتمبر . ووسط عروض « المؤازرة » القوات الأمريكية والبريطانية فى البلقان ، نشرت جمهورية التشيك فى الكويت الفرقة (الكيماوية / البيولوجية / النووية) التاسعة للمشاركة فى عملية الحرية الدائمة وأعارت الناتو لتكون تحت استخدامه ، طائرة نقل من طراز توبوليف ـ ١٥٤ . وعرضت المجر وحدة طبية عسكرية وتقدم تدريبا لمكافحة الإرهاب للدول الأخرى فى المنطقة . وتعهدت كلتا الدولتين بتقديم مساعدات إنسانية مهمة لأفغانستان فى مؤتمر الدول المانحة الذى عقد فى طوكيو .

وانضمت دول مجموعة فيلنيوس (البانيا وبلجيكا وكرواتيا وايستونيا ولاتفيا وليتوانيا و مقدونيا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا) سواء مجتمعة أو منفردة إلى إدانة هجمات الحادى عشر من سبتمبر . وساندت هذه الدول بفاعلية التحالف الدولى ضد الإرهاب ، عارضة مساعدات عسكرية ودبلوماسية ، و فى بعض الحالات ، قدمت مساعدات لوجيستية . واتخذت هذه الدول إجراءات عديدة لمكافحة الإرهاب ، تتراوح ما بين تشديد الإجراءات الأمنية على الحدود إلى التحقيق فى تحويلات مالية مشتبه فيها .

وفى جنوب شرق أوربا ، تقوم جماعات تنحدر من أصول ألبانية بشن هجمات مسلحة ضد القوات الحكومية فى جنوبى صربيا وفى مقدونيا منذ عام ١٩٩٩ . وقام متشددون من أصول ألبانية ينتمون إلى ما يسمى بجيش التحرير الوطنى بتمرد مسلح فى مقدونيا فى فبراير . وتلقى جيش التحرير الوطنى ، الذى أعلن حل نفسه فى يوليو ، تمويلا وأسلحة ليس فقط من مصادر مقدونية وإنما أيضا من كوسوفا وأماكن أخرى . ولجيش التحرير الوطنى وجماعة أخرى تنشط فى جنوبى صربيا تسمى جيش تحرير بريسيفو و ميدفيديا و بويانوفاتش علاقات قوية مع منظمات سياسية فى كوسوفا ، من بينها الحركة الشعبية لكوسوفا والحركة الوطنية لتحرير كوسوفا . وكلتا الجماعتين قتلتا مدنيين و أعضاء فى قوات الأمن الحكومية وتحرشتا واحتجزتا مدنيين فى مناطق تخضع لسيطرتهما . و تبنت أيضا جماعات متطرفة البانية العنف أو هددت به مؤسسات حكومية فى مقدونيا وفى المنطقة ، من بينها ما يسمى بالجيش الوطنى الألبانى و اللجنة الوطنية لتحرير وحماية الأراضى الألبانية .

ألبانيا

استمرت البانيا كشريك نشط فى الحرب على الإرهاب الدولى فى أعقاب الحادى عشر من سبتمبر ، بتعهدها بتقديم « أى دعم وكل الدعم » للمجهود الأمريكى . وأدان المسئولون الحكوميون والسياسيون على الفور الهجمات على الولايات المتحدة . وتعهدت الحكومة بالسماح للناتو باستخدام موانيها الجوية والبحرية للوحدات المشاركة فى عملية الحرية الدائمة ، فضلا عن القوات الخاصة . وإلى جانب ذلك ، دعا المجلس البرلمانى كافة البنوك فى ألبانيا إلى تحديد حسابات الأفراد الذين يشتبه فى وجود صلات إرهابية لهم ومنع سحب أو تحويل هذه الحسابات . وجمدت المحاكم الألبانية بالفعل حسابات مؤيدة مشتبه فيها للقاعدة . وتعمل وزارة المالية لتقوية تشريعها الخاص بغسل الأموال .

واستمرت منظمات غير حكومية شرق أوسطية مختلفة جرى تعريفها على أنها مؤيدة لأنشطة إرهابية فى الاحتفاظ بتواجد لها فى ألبانيا . وواصل بعض هذه المنظمات تقديم مساعدات لمتطرفين إسلاميين فى مختلف أنحاء المنطقة ، تتضمن تدبير وثائق مزورة وتسهيل سفر إرهابيين . ومع ذلك ، أغارت الحكومة الألبانية فى أوائل أكتوبر فى توقيت متزامن على مقار أربع من المنظمات غير الحكومية الإسلامية فى تيرانا يعتقد أنها متورطة فى تطرف إسلامى دولى ، واعتقلت واستجوبت المسئولين فيها ، و قامت بتسليمهم ومعهم أسرهم إلى السلطات الأمنية فى بلادهم . وفى الفترة من أواخر أكتوبر إلى ديسمبر ، شنت السلطات الألبانية ثلاث غارات أخرى : اثنتان على منظمات غير حكومية إسلامية يعتقد أنها تؤيد نشاطا متطرفا والثالثة على مقر شركة ألبانية فى تيرانا يملكها مؤيد مشتبه فيه للقاعدة مدرج فى قائمة المراقبة لوزارة الخزانة الأمريكية . واعتقلت الحكومة الألبانية واستجوبت مسئولى هذه المنظمات .

و واصلت ألبانيا التعاون بشكل وثيق مع الجهود الأمريكية لمكافحة الإرهاب على عدد من المستويات ، فضعف أمن الحدود و الفساد و الجريمة المنظمة و ضعف المؤسسات ، وهى مجتمعة تجعل من الأراضى الألبانية هدفا جذابا يمكن أن تستغله الجماعة الإرهابية أو المتطرفة الإسلامية .

بلجيكا

كانت الاستجابة الحكومية البلجيكية لمأساة الحادى عشر من سبتمبر سريعة ومتعاطفة . وقد أدان رئيس الوزراء فيرهوفشتادت علنا هجمات الحادى عشر من سبتمبر وأدانها مجددا فى الثانى عشر من سبتمبر أمام البرلمان الأوربى . وخلال فترة رئاسة بلجيكا الدورية للاتحاد الأوربى فى النصف الثانى من عام ٢٠٠١ ، أحرز الاتحاد الأوربى تقدما هاما فى مكافحة الإرهاب . وقامت بلجيكا على الفور فى أعقاب تلك الهجمات بدفع مسألة مكافحة الإرهاب إلى قمة جدول أعمالها بالنسبة لجهود إصلاح الاتحاد الأوربى . وساعدت بلجيكا فى الوصول إلى اتفاق عريض من جانب الاتحاد الأوربى بشأن / أمر اعتقال أوربى / الذى من شأنه أن يسهل على نحو كبير من تسليم المطلوبين بين الدول الأعضاء . وباعتبارها حليفا فى الناتو ، ساهمت بلجيكا بفرقاطة بحرية فى البحر المتوسط و قدمت مساندة لعملية الحرية المستمرة ووفرت طائرات لنقل مساعدات إنسانية إلى أفغانستان .

وتعاونت بلجيكا على العديد من المستويات مع جهود مكافحة الإرهاب الأمريكية ، من اقتسام المعلومات إلى صنع القرارات . و ألقت السلطات البلجيكية القبض فى ١٣ سبتمبر على التونسى نزاز طرابلسى و المغربى عبد الكريم الحدوتى (شقيق سيد الحدوتى الذى أتهم فى المغرب بمساعدة وتوفير وثائق مزورة لقاتلى أحمد شاه مسعود الانتحاريين) لتورطهما فى مؤامرة مزعومة ضد السفارة الأمريكية فى باريس . كما صادرت الشرطة من شقة طرابلسى بندقية نصف آلية و ذخيرة ومواداً كيمائية لصنع عبوات ناسفة .

ومع ذلك ، وجد إرهابيون سهولة نسبية فى استغلال قوانين اللجوء الليبرالية فى بلجيكا ، وحدودها البرية المفتوحة و ضعف التحريات والتقاضى والإجراءات فيها لاستخدام هذه البلاد كمنطقة انطلاق للعمليات لشن هجمات إرهابية دولية . وقد سهل تزوير جوازات السفر البلجيكية وسرقة تلك الجوازات من المكاتب الحكومية البلجيكية من قدرة الإرهابيين على السفر . وعلى سبيل المثال ، فإن المهاجمين الانتحاريين اللذين قتلا زعيم التحالف الشمالى فى أفغانستان أحمد شاه مسعود فى التاسع من سبتمبر سافرا كصحفيين تحت أسماء مزيفة فى جوازات سفر بلجيكية

سرقت من قنصليات فى فرنسا و هولندا . وقد أصدرت الحكومة البلجيكية جواز سفر جديد فى مارس ٢٠٠١ يتضمن علامات حديثة للغاية ضد التزوير .

وفى شهر ديسمبر ، ألقت السلطات البلجيكية القبض عل طارق معروفى ، وهو مواطن بلجيكى تونسى المولد ، بتهمة التورط فى تهريب جوازات سفر بلجيكية مزورة . وقد أتهم معروفى بالتزوير وارتباطه بصلات إجرامية وقيامه بتجنيد آخرين فى جيش أو قوة مسلحة أجنبية . وتشتبه السلطات البلجيكية فى أن هذه الجوازات المزورة لها صلة بتلك التى استخدمها قاتلا مسعود زعيم التحالف الشمالى . كما تسعى السلطات الإيطالية وراء معروفى لصلاته بخلايا معروفة للقاعدة . وقد بدأت السلطات البلجيكية تحقيقا حول أنشطة ريتشارد ريد ، المتهم بمحاولة « تفجير حذاء » الذى تم التغلب عليه فى الثانى من ديسمبر على متن طائرة أمريكان إيرلاينز الرحلة ٦٣ . وقد مكث ريد فى فندق فى بروكسل خلال الفترة من ٥ إلى ١٦ ديسمبر وتردد على مقاهى إنترنت محلية .

و بدأت بلجيكا فى إضافة أدوات تشريعية وقانونية ستزيد من قدرتها على الرد على التهديدات الإرهابية . وساعدت الحكومة البلجيكية فى التحقيقات فى العديد من قضايا الإرهاب الدولى ، سواء كانت بين الدول الأوربية أو مع الولايات المتحدة . ووافق وزراء الحكومة البلجيكية فى شهر نوفمبر على مشروع قانون يهدف إلى تسهيل التنصت على الاتصالات الهاتفية واستخدام مخبرين وأساليب تحقيق أخرى موسعة .

وتطبق بلجيكا بشكل كامل جميع قرارات مجلس الأمن الدولى التى تتطلب تجميد أصول لها صلة بالإرهاب .

البوسنة والهرسك

بعد الحادى عشر من سبتمبر ، تعهدت الحكومة البوسنية بوضع كافة مواردها الممكنة لخدمة الحرب على الإرهاب الدولى . ونظرا لأن البوسنة نقطة عبور للمتطرفين الإسلاميين ، فإن جهاز الحدود الحكومى وضع إجراءات متعددة لجعل مراقبة الحدود أكثر فاعلية ، بما فى ذلك استحداث وثيقة بطاقة وصول يتعين على المسافرين ملئها لدى وصولهم إلى المطار .

وفى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر ، ألقت وزارة الداخلية القبض على عدد من الأفراد يشتبه فى تورطهم فى أنشطة إرهابية ، من بينهم زميل لأبو زبيدة مساعد بن لادن وخمسة جزائريين يشتبه فى أنهم أعضاء فى الجماعة الإسلامية المسلحة الجزائرية / الجيا / ، وكان صابر الأحمر واحدا من أعضاء الجيا المعتقلين الذى أصدر فى الماضى تهديدات ضد قوة حفظ السلام المتعددة الجنسية فى البوسنة / سفور / والمصالح الأمريكية .

وحتى قبل هجمات الحادى عشر من سبتمبر ، شاركت الحكومة البوسنية بنشاط فى إجراءات لاحتواء الإرهاب . وفى شهر أبريل ألقت السلطات البوسنية القبض على سعيد عتمانى المشتبه فى انضمامه إلى الجيا الذى شارك أحمد رسام السكن عندما كان فى كندا ، وسلمته إلى فرنسا فى شهر يوليو حيث صدر ضده أمر اعتقال من قبل الإنتربول . وفى شهر يوليو ، ألقت الحكومة البوسنية القبض على عضوين فى الجماعة الإسلامية المصرية ـ عماد المصرى والشريف حسن سعيد . وتم تسليمهما إلى مصر فى شهر أكتوبر .

والعديد من المنظمات غير الحكومية التى تم تعريفها على أنها مؤيدة لأنشطة إرهابية احتفظت ، مع ذلك ، بوجود لها فى البوسنة . وواصلت هذه المنظمات التى جاءت إلى المنطقة خلال الحرب البوسنية ٩٢ ـ ١٩٩٥ توفير مساعدات للمتطرفين الإسلاميين عبر البوسنة ، تتضمن إمدادهم بوثائق مزورة وتسهيل سفرهم . واتخذت الحكومة بعض الخطوات الهامة لتجميد أصول ومراقبة أنشطة بعض تلك المنظمات غير الحكومية ، ولكن قدرتها على القيام بجهود لمحاربة هذه المنظمات اتسمت بالضعف من جراء بعض التأييد المتبقى لتلك المنظمات فى العالم الإسلامى الذى ساند الجهود البوسنية خلال الحرب .

وفى أعقاب الحادى عشر من سبتمبر ، عملت السلطات المصرفية البوسنية بجدية لتحديد الأصول الإرهابية المشتبه فيها فى القطاع المالى وتجميدها .

فرنسا

قدمت فرنسا دعما دبلوماسيا وسياسيا وغيرهما للحرب على الإرهاب . وأعرب المسئولون الفرنسيون عن تصميمهم على استئصال « مرض الإرهاب

العضال » وعرضت مساهمات عسكرية ولوجيستية . وفى أعقاب الهجمات فى الولايات المتحدة ، لعبت فرنسا دورا مهما فى صياغة رد من جانب الأمم المتحدة على الإرهاب وانضمت إلى حلفاء الناتو الآخرين فى وضع المادة الخامسة من ميثاق الحلف للدفاع المشترك موضع التنفيذ . ومنحت باريس سريعا تصريحا شاملا لتحليق الطائرات الأمريكية لمدة ثلاثة أشهر فى مجالها الجوى وعرضت مساعدات جوية وبحرية وبرية اندمجت فى عملية الحرية الدائمة . وفى نهاية العام ، تعهدت فرنسا بالمساهمة بقوات برية فى إطار قوة حفظ سلام دولية فى أفغانستان .

وخلال عام ٢٠٠١ ، تعقب ضباط تطبيق القانون الفرنسيون والقوا القبض وقدموا للمحاكمة أشخاصا يشتبه فى صلتهم بالقاعدة وجماعات متطرفة أخرى . وفى شهر أبريل ، أصدرت محكمة فى باريس حكما بسجن فتيح كامل ثمانى سنوات لإدارته شبكة لوجيستية إرهابية سرية مرتبطة بالقاعدة . وتحققت السلطات الفرنسية من وجود صلات واضحة بين كامل وأحمد رسام ، الذى خطط لمهاجمة مطار لوس أنجلوس فى ديسمبر ١٩٩٩ . وفى العاشر من سبتمبر ، فتح قاض تحقيق فرنسى تحقيقا رسميا بشأن مؤامرة مزعومة من جانب جماعة مرتبطة بالقاعدة لاستهداف مصالح أمريكية فى فرنسا ووضعت زعيم الجماعة المزعوم ، جميل بيجال ، الذى تم تسلمه من الإمارات العربية المتحدة رهن الاحتجاز التحفظى .

وفى نوفمبر ، أجاز البرلمان الفرنسى قانون « الأمن اليومى » الذى يسمح بتوسيع نطاق عمليات بحث الشرطة ومراقبة الهواتف والإنترنت ، إلى جانب تعزيز الإجراءات لتقويض التمويل الإرهابى . وقد استجاب وزير المالية الفرنسى فابيو سريعا لطلبات أمريكية تتعلق بالأمر التنفيذى ١٣٢٢٤ لتجميد حسابات طالبان والقاعدة . واعتبارا من شهر ديسمبر ، جمدت فرنسا أربعة ملايين دولار فى شكل أصول لطالبان . وأنشأ فابيو أيضا وحدة جديدة تمثل فيها عدة وكالات / فينتر / لتقديم تقارير عن جهود منع تمويل الإرهاب . وعلى المستوى الدولى ، كان الفرنسيون من بين المدافعين الرئيسيين عن إنشاء لجنة تابعة لمجلس الأمن الدولى لمكافحة الإرهاب وتعاونوا مع المسئولين الأمريكيين فى اجتماعات مجموعة الثمانى لمناهضة الإرهاب .

وعلى المستوى الإقليمى ، استمرت باريس فى العمل مع مدريد لتقويض جماعة باسك فازرلاند أند ليبرتى / إيتا / . وفى أواخر ٢٠٠١ ، زاد عدد المصادمات بين الضباط الفرنسيين وجماعة الباسك بشكل ملحوظ ، نجم عنها إصابة عدد من رجال الشرطة . كما اكتشفت السلطات الفرنسية أن أنشطة تدريب رئيسية لإيتا تجرى في فرنسا . و فى قرار غير مسبوق فى شهر سبتمبر ، رفض قضاة تحقيق فرنسيون منح الإقامة لسبعة عشر من المقيمين الباسك الأسبان الذين لهم صلات بإيتا ومنحوهم شهرا لمغادرة الأراضى الفرنسية . ومع ذلك ، فإن المسئولين الفرنسيين القوا القبض على العديد من أعضاء إيتا فى شهر سبتمبر ، من بينهم اسير اويارزابال ، الرئيس المشتبه فيه لأجهزة إيتا اللوجيستية .

وواصلت الجماعات المؤيدة لاستقلال كورسيكا مهاجمة المكاتب الحكومية فى الجزيرة . وزاد مقتل الزعيم الوطنى فرانسوا سانتونى فى شهر أغسطس والمناقشات الدائرة فى فرنسا حول استقلال الجزيرة من حدة التوترات وزادت من تهديد استمرار العنف . وألقى الضباط الفرنسيون القبض على رينيه اجونستين فى شهر سبتمبر للتآمر فى عمليات قتل وخطف .

ألمانيا

فور وقوع هجمات الحادى عشر من سبتمبر تعهد المستشار شرودر « بتضامن غير متحفظ » مع الولايات المتحدة ، وبدأ تحقيقا جنائيا شاملا بالتعاون الوثيق مع سلطات تطبيق القانون الأمريكية ، ومضى فى إعداد الشعب الألمانى وحكومته لإصدار تشريع مناوىء للإرهاب يتضمن سد الثغرات القانونية وزيادة مراقبة الجماعات الإرهابية المشتبه فيها .

وفى السادس عشر من نوفمبر وافق البوندستاج على المشاركة العسكرية الألمانية فى عملية الحرية الدائمة . ويخدم الجنود الألمان الآن فى العملية وقوة المساعدة الأمنية الدولية فى أفغانستان ، وتلعب ألمانيا دورا قياديا فى جهود تدريب قوة شرطة أفغانية جديدة وتجهيزها .

و فور وقوع هجمات الحادى عشر من سبتمبر ، قامت الشرطة الألمانية بمداهمة العديد من الشقق فى هامبورج حيث أقام فى وقت ما المختطفون والمتواطئون فى تلك الهجمات . وقد تبع ذلك اتخاذ العديد من إجراءات تطبيق القانون .

وفى العاشر من أكتوبر ، ألقت الشرطة الألمانية القبض على الليبى ، لاسيد بن حنين ، بالقرب من منزله فى ميونخ فى غارات منسقة تضمنت أيضا إلقاء القبض على تونسيين فى إيطاليا . ويشتبه فى أن بن حنين له صلات بشبكة القاعدة الإرهابية وتم تسليمه لإيطاليا فى الثالث والعشرين من نوفمبر .

وفى الثامن عشر من أكتوبر ، أصدرت السلطات الألمانية أمر إلقاء قبض دولى على زكريا الصبار وسيد بهيج ورمزى عمر الذين يزعم أنهم ينتمون إلى خلية إرهابية فى هامبورج كانت تضم أيضا ثلاثة من المختطفين فى الحادى عشر من سبتمبر .

وفى الثامن والعشرين من نوفمبر ، ألقت الشرطة الألمانية القبض على منير المتصدق / مغربى يبلغ من العمر ٢٧ عاما / فى شقته فى هامبورج بتهمة امتلاكه لحساب تم استخدامه لتمويل عدد من المختطفين فى هجمات الحادى عشر من سبتمبر و ارتباطه « بصلات عميقة » مع الخلية الإرهابية . وأكد مكتب المدعى الفيدرالى أن المتصدق احتفظ باتصال وثيق على مدى سنوات مع العديد من أعضاء خلية هامبورج ، بما فى ذلك محمد عطا الذى يشتبه فى أنه زعيم الخلية . وقال بيان للمدعى الفيدرالى انه كان يحمل توكيلا لحساب مروان الشيخ أحد المختطفين .

وفى الثانى عشر من ديسمبر ، حظرت ألمانيا شبكة لجماعات إسلامية متطرفة تتمركز حول منظمة كابلان التى تتخذ من كولونيا مقرا لها . وقامت الشرطة بتفتيش مائتى منزل فى سبع ولايات ألمانية مختلفة فيما يتعلق بهذا الحظر و وضعت يدها على مقر جماعة كابلان ، التى وصفتها السلطات فى السابق بأنها معادية للديمقراطية والسامية . كما شمل الحظر مؤسسة « خدام الإسلام » المرتبطة بكابلان و ١٩ جماعة فرعية أخرى تضم ما اجماليه ١١٠٠ عضو . ويعرف ميتن كابلان ، الذى يقضى عقوبة بالسجن لدعوته إلى قتل زعيم دينى خصم له ، يعرف على نطاق واسع « بخليفة كولونيا » .

و زادت ألمانيا من تمويلها للأجهزة الأمنية بحوالى مليار ونصف المليار دولار وأعلنت عن توفير ٢٣٢٠ موقعا جديدا فى مختلف الأجهزة لمكافحة الإرهاب . كما تستخدم السلطات الألمانية تكنولوجيا متقدمة للكشف عن إرهابيين محتملين ، بما فى ذلك ما يسمى « بالخلايا النائمة » وأشخاص مؤيدين للإرهاب فى ألمانيا .

وبعد أربع سنوات من الشهادات والمداولات ، أدانت محكمة ألمانية أربعة من بين خمسة من المشتبه فيهم فى حادث تفجير ملهى لابيل فى برلين عام ١٩٨٦ ، الذى قتل خلاله جندى أمريكى . وقد أدين أحد المتهمين بالقتل بينما أدين الثلاثة الآخرون بالتآمر على القتل وحكم عليهم بالسجن لفترات تتراوح ما بين ١٢ إلى ١٤ عاما لكل منهم . وقد برأت ساحة مشتبه فيه خامس لعدم كفاية الأدلة . وأوضح حكم المحكمة أيضا أن الحكومة الليبية متورطة فى التخطيط والتسهيل للهجوم . وقد أستأنف الإدعاء الحكم سعيا وراء أحكام أشد ، بينما أستأنف الدفاع الحكم أيضا ، وربما تمتد عملية الاستئناف إلى عامين .

اليونان

انضمت الحكومة اليونانية ، بعد الحادى عشر من سبتمبر ، إلى شركائها فى الاتحاد الأوربى فى تشديد آليات التجريم القانونى لمساندة الحرب على الإرهاب ، لتتضمن تعزيز الإجراءات الأمنية فى نقاط الدخول ، واقتسام المعلومات مع الولايات المتحدة وحلفاء التحالف ومراقبة الأصول المالية الإرهابية المشتبه فيها . واتخذ البرلمان اليونانى خطوات هامة تجاه إظهار التزامه بمحاربة الإرهاب من خلال تمرير قانون شامل مناهض للجريمة المنظمة والإرهاب . ومن بين بنود القانون الرئيسية ، إجازة عقد محاكمات بدون هيئات محلفين من المواطنين الذين تعرضوا فى الماضى لتهديدات شخصية وإجازة عمليات أمنية والأخذ بتحليل/ دى إن أيه / كدليل أمام المحاكم والسماح بالمراقبة الإليكترونية فضلا عن عمليات التنصت التقليدية للهواتف .

واحتفظت السلطات اليونانية والأمريكية بتعاون طيب فى التحقق فى هجمات إرهابية سابقة تعرض لها مواطنون أمريكيون . وفضلا عن ذلك لم تلق الحكومة اليونانية القبض بعد على أولئك المسئولين عن الهجمات التى نفذتها منظمة ١٧ نوفمبر الثورية أو النواة الثورية على مدى العقدين الماضيين .

وقد مثلت سلسلة من أحكام المحاكم ، التى خفضت إلى حد كبير من الأحكام الصادرة بحق إرهابيين يونانيين مشتبه فيهم أو ألغت أحكام الإدانة فى قضايا مشهورة تتعلق بالإرهاب ، مثلت نكسة لواحدة من جبهات مكافحة الإرهاب .

وقد أدين الهارب افرام ليسبيروجلو المجرم والإرهابى الذى ينتمى لجماعة الكفاح المناوىء للدولة فى العديد من التهم ، من بينها التورط فى محاولة لقتل ضابط شرطة يونانى وهى تهمة حصل بموجبها على ١٧ عاما من السجن . وفى شهر أبريل تم إلغاء الحكم فى الاستئناف . وبحلول شهر أكتوبر تم إسقاط الاتهامات التى تتعلق بصلة ليسبيروجلو بجماعة الكفاح المناوىء للدولة بعد أن فشل شاهد الادعاء فى الظهور أمام المحكمة أو إنكار شهادة سابقة تتعرف عليه فى مسرح الجريمة . وفى أعقاب هذه التطورات ، أثيرت اتهامات بتعرض الشهود للترويع . وفى شهر نوفمبر ، برأت المحكمة ساحة ليسبيروجلو من كل التهم وأطلقت سراحه .

فى حالة أخرى بارزة ، تم تخفيف الحكم بسجن رجل حرب العصابات الذى ينتمى لإحدى الجماعات الفوضوية فى المدن ، نيكوس مازيوتيس الذى أعترف على نفسه ، من خمسة عشر عاما إلى أقل من خمس سنوات . وبعد ذلك ، حكم القاضى بأنه يتفق مع إدعاء مازيوتيس غير النادم بأن « زرع عبوة ناسفة فى وزارة يونانية هو بمثابة إعلان سياسى وليس عملا من أعمال الإرهاب » .

ووقعت المحاكم جزاءات رمزية فقط على سيدة شابة لوضعها قنبلة حارقة أمام القنصلية العامة الأمريكية فى تيسالونيكى فى عام ١٩٩٩ وتأجل تنفيذ تلك الجزاءات حتى عام ٢٠٠٣ بناء على طلب المدعى العام لمحاكمتها من جديد .

وانخفضت الهجمات الإرهابية المناوئة للولايات المتحدة فى اليونان على نحو بارز من عشرين فى عام ١٩٩٩ إلى ثلاثة فقط خلال عام ٢٠٠١ . ولم تزعم أكثر الجماعات الإرهابية التى تقوم بعمليات قاتلة فى اليونان ، منظمة ١٧ نوفمبر الثورية مسئوليتها عن أية هجمات خلال عام ٢٠٠١ ، وكذلك لم تفعل الجماعة الإرهابية البارزة الأخرى ، النواة الثورية . ويبدو أن الجماعات الفوضوية كانت أكثر نشاطا فى اتباع الأساليب الإرهابية ، منتهزة القضايا المناوئة للعولمة والحرب . ومن بين الهجمات القليلة الأهمية التى انطوت على استخدام قنابل حارقة على المصالح الأمريكية فى اليونان خلال ٢٠٠١ هجوم لم يزعم أحد مسئوليته عنه ضد سلسلة مطاعم أمريكية للوجبات السريعة واثنان ضد سيارات تحمل لوحات أمريكية من

جانب جماعة النجم الأسود . وهاجمت جماعات أخرى أقل شهرة العديد من الأهداف المحلية بينما هاجمت «جماعة العنف الثورية » مصالح رسمية إسرائيلية وتايلاندية .

وبدأ المسئولون اليونانيون فى التخطيط للإجراءات الأمنية لدورة الألعاب الأوليمبية الصيفية لعام ٢٠٠٤ التى ستقام فى أثينا وواصلت العمل مع دول رئيسية تتمتع بخبرة كبيرة فى الإجراءات الأمنية خلال الدورات الأوليمبية من خلال سلسة من المؤتمرات والندوات والتى تتضمن العديد من الاجتماعات للمجموعة الاستشارية الأمنية الأوليمبية التى تضم ـ استراليا وفرنسا وألمانيا و إسرائيل و أسبانيا و المملكة المتحدة و الولايات المتحدة .

إيطاليا

ضاعفت إيطاليا من جهودها لمكافحة الإرهاب فى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر وأيدت بقوة الولايات المتحدة سياسيا ودبلوماسيا . وبلعبها دور بارز فى التحالف الدولى ضد القاعدة ، أعلنت إيطاليا تأييدها للحرب التى تقودها الولايات المتحدة وعرضت المساهمة بقوات عسكرية ، من بينها وحدات بحرية وجوية وبرية . كما عززت إيطاليا من قدراتها لتطبيق القانون ، وأجازت مؤخرا سلسلة من القوانين المناوئة للإرهاب تحدد جرائم جنائية جديدة للأعمال الإرهابية وتستحدث سلطات جديدة للشرطة وتوسع من تلك القائمة .

إيطاليا : تفكيك خلية إرهابية

لإيطاليا تاريخ طويل فى محاربة الإرهاب المحلى والدولى . و من خلال وكالاتها الممتازة لتطبيق القانون و سلطاتها القضائية التى تم تعزيزها حديثا ، فككت إيطاليا العديد من الخلايا الإرهابية ، وحددت وجمدت حسابات تتعلق بجماعات إرهابية ، وأحبطت العديد من الهجمات المزمعة والمحتملة ضد أهداف إيطالية وكيانات غربية أخرى تقع داخل حدودها .

فى شهر يناير ، عملت السلطات الإيطالية مع المسئولين الأمريكيين لإحباط هجوم على السفارة الأمريكية فى روما . وشرعت أجهزة الاستخبارات الإيطالية فى تحقيق أسفر عن إغلاق السفارتين الأمريكتين فى روما ومدينة الفاتيكان والقنصلتين الأمريكتين فى نابولى و ميلانو أمام الجمهور - وهو أول إغلاق لدواعى أمنية للسفارة الأمريكية فى روما منذ حرب الخليج فى عام ١٩٩١ . وقد سمح الإجراء الإيطالى السريع ، الذى رافقه اتخاذ إجراءات أمنية مشددة من جانب سلطات الشرطة ، للسفارة بفتح أبوابها من جديد بينما واصل الطليان تحقيقاتهم .

وساعدت المعلومات التى جمعتها السلطات الإيطالية فى التعرف على طارق معروفى باعتباره مشتبها فيه ، فضلا عن منظمتين تخضعان حاليا للتحقيق ، « الجماعة المقاتلة التونسية » و « الجماعة السلفية للدعوة والقتال» . وتسعى الحكومة الإيطالية إلى تسلم معروفى من بلجيكا .

وتوصلت السلطات إلى أن سامى بن خميس اسيد ، الذى قضى عامين فى أفغانستان وتدرب على كيفية تجنيد أعضاء للقاعدة ، يقف وراء هذا المخطط . وتعتقد بأن بن خميس ترأس عمليات القاعدة فى إيطاليا . وقد أمتلك شركة كانت تعمل كواجهة لنشاطه فى تجنيد الأعضاء و التخطيط لهجمات إرهابية .

وخلال عمليات المراقبة لبن خميس ، اكتشفت الشرطة أنه يحتفظ باتصالات مع الخلايا الإرهابية المتشددة فى مختلف أنحاء أوربا . ووفقا للتحقيقات فإن الإرهابيين كانوا يترددون على المعهد الثقافى الإسلامى فى ميلانو - وهو موقع كان يخضع للمراقبة قبل الحادى عشر من سبتمبر بشهور من جانب السلطات الإيطالية التى تسعى إلى الحصول على أدلة لأسلحة و كيماويات ومتفجرات . وكان من بين الآخرين الذين ترددوا على المعهد الثقافى الإسلامى إرهابيون لهم صلة بتفجير مركز التجارة العالمى عام ١٩٩٣ و تفجير السفارتين الأمريكتين فى تنزانيا وكينيا عام ١٩٩٨ ، وهى التفجيرات التى أعدت لها كلها القاعدة .

وقد ألقى القبض على خميس وأدين وصدر مؤخرا حكم بسجنه ثمانى

سنوات . وبحلول شهر أبريل تم احتجاز خمسة من شمال إفريقيا لهم صلات بأسامة بن لادن لعلاقتهم بالمخطط الإرهابى ضد السفارة الأمريكية . وفى شهر أكتوبر ، صدرت أوامر اعتقال أخرى فى أعقاب حصول الشرطة والسلطات القضائية على معلومات تؤيد وجود صلة « هامة » بين القاعدة والمعتقلين .

ووفقا لتقارير صحفية إيطالية ، حصلت السلطات أيضا على أدلة توحى بأن الخلية الإرهابية كانت تخطط لاستخدام غازات سامة . وفى الرابع عشر من مارس ٢٠٠١ ، سجلت الشرطة الإيطالية محادثة قال فيها بن خميس « المنتج جيد ، إنه أكثر من كاف نظرا لأن هذا السائل ، بمجرد أن تفتحه ، يخنق الناس » .

كما تم إحباط مخطط محتمل آخر عندما زعم أن أشخاصا تتردد أن لهم صلة بإرهابيين تابعين لبن لادن قد خططوا لاغتيال الرئيس جورج دبليو بوش خلال قمة مجموعة الثمانى فى جنوة بإيطاليا فى شهر يوليو . وقد أخذ هذا التهديد على محمل الجد ، ولكن مع تشديد الإجراءات الأمنية للقمة ، تم تجنب هذا الخطر .

وفى أعقاب هجمات سبتمبر ، أكد الرئيس الإيطالى كارلو ازيجليو تشامبى تضامن بلاده مع الولايات المتحدة فى الحرب على الإرهاب . وكذلك ، أكد رئيس الوزراء سيلفيو بيرلسكونى بأن « إيطاليا تقف اليوم إلى جانب الولايات المتحدة ، و هو ما ستفعله دائما ، كما فعلت فى الماضى » . وتنفيذا لاتفاقها ، عجلت الحكومة الإيطالية من الإجراءات الضرورية للسماح للقوات الأمريكية بالقيام برحلات لعملية الحرية الدائمة انطلاقا من قاعدة سيجونيلا الجوية فى صقلية . وأصبحت سيجونيلا اكثر القواعد الجوية نشاطا فى أوربا للرحلات الجوية العسكرية الأمريكية وهى فى طريقها إلى جنوب شرق آسيا .

وقال وزير الداخلية الإيطالى كلوديو سكاجولا فى مؤتمر صحفى مع المدعى العام الأمريكى أشكروفت فى ١٥ ديسمبر « الإجراءات التى طبقتها إيطاليا هى جزء مكمل من نفس الاستراتيجية التى يجب اتباعها على

المستوى الدولى ، كما إننا قررنا أن نعزز أكثر من علاقات العمل بيننا بشأن الإجراءات الأمنية ، من خلال إعادة تنشيط تبادل المعلومات بين البلدين » .

ولعبت إيطاليا دورا هاما فى عملية الحرية الدائمة من خلال نشر رابع أكبر قوة ، من بينها حاملة الطائرات غاريبالدى وأكثر من ٢٥٠٠ جندى وثمانى طائرات هاريير وست طائرات تورنادو للاستطلاع ، كما بعثت إيطاليا بفرقاطتين وسفينة إمداد إلى الخليج . وفى إسهام منفصل ، قدمت إيطاليا حوالى ٣٥٠ جنديا إيطاليا إلى قوة الأمن الأفغانية الدولية لأفغانستان التى تكمن مهمتها فى المساهمة فى استقرار الوضع الأمنى فى كابول .

وعلى الجبهتين الأمنية والتشريعية ، أنشأت إيطاليا نظاما متطورا لإحباط أعمال الإرهاب . وعلاوة على ذلك ، وردا على هجمات الحادى عشر من سبتمبر ، استجابت إيطاليا سريعا وبهمة لطلبات السفارة الأمريكية فى روما لتشديد إجراءات الحماية حولها . وأصدرت الحكومة الإيطالية ، فى مظهر واضح على التزامها بالحرب على الإرهاب ، مرسوما يوفر سلطات إضافية للشرطة والقضاء للتحقيق مع إرهابيين مشتبه فيهم وتعقبهم . وأيد البرلمان عمل الحكومة وأجاز المرسوم فى شكل قانون فى شهر ديسمبر . وقد مكن القانون أيضا الحكومة الإيطالية من العمل سريعا لتجميد حسابات الجماعات الإرهابية .

وفى السابع من نوفمبر ، وافق البرلمان الإيطالى على إرسال قوات برية ووحدات جوية وبحرية لمساعدة العمليات ضد الإرهاب الدولى . ووفقا للسلطات الإيطالية ، فإن أكثر من ٩٠ فى المائة من البرلمان أيد تلك الإجراءات لمكافحة الإرهاب ، ووفقا لوزير الخارجية حينذاك رويجيريو فإن هذه الأعمال تؤكد « وعى إيطاليا بأن هذه الأخطار كبيرة و تبرهن على تضامن إجماعنا الوطنى فى مواجة هذا التحدى » .

ووفقا للوزير الإيطالى كلاوديو سكاجولا « لقد خبرت إيطاليا الإرهاب بصور لم تعهدها أبدا الولايات المتحدة ، وإننا فى حاجة إلى أن نتعلم بأكبر قدر يمكننا من التجارب التى تمر بها كل دولة ، لكى يكون بوسعنا استخدامها كأساس للتعاون مع بعضنا البعض » .

وفى الأسابيع التى تلت تلك الهجمات ، ضاعف مسئولو تطبيق القانون فى إيطاليا من جهودهم لتعقب وإلقاء القبض على الأشخاص الذين يشتبه فى أن لهم صلات بالقاعدة والجماعات المتطرفة الأخرى . وفى العاشر من أكتوبر ألقى القبض على العديد من المتطرفين المرتبطين بسامى بن خميس - زعيم الجماعة المقاتلة التونسية الذى أعتقل فى شهر أبريل لتآمره لتفجير السفارة الأمريكية فى روما . وفى منتصف وأواخر نوفمبر ، أغار المسئولون الطليان على المعهد الثقافى الإيطالى فى ميلانو والقوا القبض على متطرفين إسلاميين لهم صلات محتملة مع القاعدة (راجع دراسة الحالة) . كما تعاونت إيطاليا فى الحد من تدفق التمويل المرتبط بالإرهاب . و فى شهر أكتوبر تم إنشاء اللجنة المالية الأمنية ، التى تضم مسئولين بارزين من مختلف الوزارات ، المالية والشئون الخارجية والعدل ، وممثلين من وكالات تطبيق القانون ، للتعرف على تمويل النشاط الإرهابى وتجميده .

وخلال العام ، ركزت إيطاليا أيضا على تفكيك ليس الجماعات الإرهابية المحلية التى هاجمت فى الماضى مصالح إيطالية وأمريكية فحسب وإنما أيضا الجماعات التى يشتبه فى أنها مرتبطة بالإرهاب الدولى داخل وخارج الحدود الإيطالية . وفى شهر أبريل ، فجرت نواة المبادرة البروليتارية الثورية معهد الشئون الدولية فى روما . وزعم أن النواة الإقليمية المناوئة للإمبريالية هاجمت مجمع المحاكم فى فينسيا فى شهر سبتمبر ٢٠٠٠ . وكلا الجماعتين هما كيانان فوضويان يساريان يشجعان على الدعاية المناوئة للولايات المتحدة والناتو ويتبنيان أفكار الأولوية الحمراء خلال السبعينيات والثمانينات .

وأثمرت القيادة الإيطالية النشطة لمجموعة خبراء مناهضة الإرهاب المنبثقة عن مجموعة دول الثمانى عن تحقيق تقدم هام بشأن خطة من ٢٥ نقطة لتوجيه مساهمة مجموعة الثمانى للحملة الدولية المناهضة للإرهاب . وقد عززت خطة العمل إلى حد كبير من التنيسق لمكافحة الإرهاب بين وكالات الشئون الخارجية والأمنية للدول الأعضاء فى مجموعة الثمانى . والعمل الذى قامت به إيطاليا مع الدول الأوربية الأخرى لمكافحة الإرهاب فضلا عن التعاون المكثف بين إيطاليا والولايات المتحدة والعديد من الدول الأوربية ، من بينها أسبانيا و فرنسا وألمانيا و بريطانيا وبلجيكا - أثمر عن عمليات اعتقال فى العاشر من أكتوبر . وفضلا عن ذلك ، فإن روما

عملت مع مدريد لتحسين الجهود الثنائية ضد الإرهاب ، ووافقا خلال قمة فى أوائل نوفمبر فى جنوة على إنشاء فريق تحقيق مشترك لمكافحة الإرهاب والقيام بدوريات مشتركة لقطارات الرحلات الطويلة للحيلولة دون الهجرة غير المشروعة .

بولندا

فى معرض تأكيدها على التضامن باعتبارها حليفا فى الناتو ، تبوأت بولندا دورا قياديا فى زيادة نطاق التعاون لمكافحة الإرهاب مع شركاء إقليميين ودوليين رئيسيين . وفى شهر نوفمبر ، استضاف الرئيس كفاشينفيسكى مؤتمر وارسو بشأن مكافحة الإرهاب . وقد نجم عن المؤتمر خطة عمل و إعلان حدد مجالات التعاون الإقليمى ودعا دول المنطقة إلى مضاعفة قدراتها على المساهمة فى الحرب العالمية على لإرهاب . وأيدت بولندا بقوة الحملة ضد طالبان والقاعدة فى أفغانستان ، وقبلت القيادة المركزية الأمريكية عرضا بولنديا بتوفير وحدات متخصصة . كما أقدمت الحكومة البولندية على خطوات هامة بتعزيز قدراتها الداخلية لمحاربة الأنشطة الإرهابية وتحركات الأموال الإرهابية . ولم تشجع المراقبة الرائعة للحدود و المستوى العالى من الأمن فى المطارات و تعاونها الوثيق فى قضايا تطبيق القانون على تحركات إرهابية محتملة فى الأراضى البولندية .

أسبانيا

فجرت هجمات الحادى عشر من سبتمبر فى الولايات المتحدة تأييدا غير محدود من مدريد للحرب العالمية على الإرهاب . وتصدرت أسبانيا ، التى تشن معركة منذ ثلاثين عاما على جماعة باسك فازرلاند أند ليبرتى (إيتا) الإرهابية ، المساعدات المتبادلة كاستراتيجية لحرمان الإرهابيين من الملاذ الآمن ورحبت بالتركيز العالمى للمساعدة فى هزيمة كافة أشكال الإرهاب . وفور وقوع هجمات سبتمبر ، أعلن رئيس الوزراء إثنار أن حكومته سوف تقف « كتفا لكتف » مع الولايات المتحدة فى محاربة الإرهاب ، كما أصدر تعليماته لكافة الوكالات ذات الصلة للعمل بشكل وثيق مع نظيرتها الأمريكية لتطبيق القانون . وفككت الشركة الأسبانية خليتين مرتبطين بالإرهاب ، و ألقت القبض على ستة أعضاء فى أواخر سبتمبر وثمانية فى

نوفمبر . كما عرضت أسبانيا مساعدات عسكرية لعمليات التحالف فى أفغانستان . وتعتزم مدريد استخدام قيادتها للاتحاد الأوربى - فى النصف الأول من عام٢٠٠٢ - للترويج لدعم الاتحاد الأوربى المستمر للتعاون فى مكافحة الإرهاب .

وخلال رحلته لأسبانيا فى يونيو ، أعلن الرئيس بوش أن الولايات المتحدة تقف « جنبا إلى جنب مع الحكومة الأسبانية ولن تستسلم أمام الإرهاب » .

وظل قتال إيتا على قمة أولويات مدريد فى مجال مكافحة الإرهاب إلى جانب تأييد التحالف الدولى ضد الإرهاب ، فقد ظلت إيتا متمسكة بإستراتيجية العنف خلال عام ٢٠٠١ ، على الرغم من الانتخابات الإقليمية فى الباسك التى أظهرت تقلصا فى التأييد الشعبى للجناح السياسى للجماعة . وقد نفذت الجماعة تهديداتها باستهداف المناطق السياحية فى أسبانيا خلال حملتها الصيفية بشن سلسلة من الهجمات التى تسببت فى خسائر مادية طفيفة : سيارة ملغومة فى مطار بارجياس الدولى فى مدريد التى أتلفت عشرات السيارات ، بينما تسبب هجوم بقنبلة فى منتجع سياحى شهير بالقرب من برشلونة فى إصابة حوالى عشرة أشخاص . كما واصلت الجماعة مهاجمة الأهداف التقليدية - ساسة وعسكريين وصحفيين ورجال أمن . وقتلت قنبلة فى كتالونيا فى شهر مارس ضابط شرطة ، بينما أصابت قنبلة أخرى فى مدريد فى يونيو جنرالا أسبانيا بجروح بليغة . ويشتبه فى أن عضوا من إيتا فى منطقة الباسك قتل ضابط شرطة من الباسك فى يوليو . وتشير بيانات حكومية أسبانية رسمية إلى أن إرهابى إيتا قتلوا ١٥ شخصا خلال ٢٠٠١ ، معظمهم من أفراد الجيش أو الأجهزة الأمنية .

وأحرزت مدريد نجاحات متنوعة ضد إيتا خلال العام ، حيث فككت عشر خلايا إرهابية هامة وقوضت بعض القواعد اللوجيستية للجماعة . وفى أكتوبر فككت الشرطة الوطنية الأسبانية خلية لإيتا فى منطقة الباسك التى ، فضلا عن خلايا أقل تنظيما كانت تخطط لشن هجمات . واثنان من الذين ألقى القبض عليهم لهما صلة باغتيال سياسى اشتراكى بارز فى الباسك فى فبراير ٢٠٠٠ . واعتقلت الشرطة الأسبانية فى أوائل ديسمبر عددا من أعضاء خلية يشتبه فى تورطها فى عدد من تفجيرات السيارات خلال العام ، من بينها هجوم على مطار فى مدريد . وصادرت الشرطة أكثر من مائة كيلو جرام من المتفجرات ووثائق متنوعة مزورة .

وواصلت أسبانيا التوقيع على اتفاقيات مع دول بوسعها المساعدة فى هزيمة إرهاب إيتا . وفى يناير ، وقعت مدريد إعلانا سياسيا مشتركا مع الولايات المتحدة، يتضمن التزاما صريحا بالعمل بصورة مشتركة ضد إيتا . كما توصلت أسبانيا إلى اتفاقيات هامة مع فرنسا والمكسيك ، وهما شريكان بارزان فى جهود حرمان أعضاء إيتا من ملاذات آمنة محتملة . وخلال زيارته للمكسيك فى يوليو ، وقع رئيس الوزراء إثنار على اتفاق مع المكسيك يعزز من اقتسام معلومات الاستخبارات و التعاون الأمنى و القضائى بشأن الإرهاب . وفى أوائل أكتوبر ، وقعت باريس ومدريد على اتفاق ثنائى جديد يسهل من تسليم المشتبه فى انتمائهم إلى إيتا ويحسن من التعاون فى مجال مكافحة الإرهاب . ووفقا لهذا الاتفاق ، تم تسليم زعيم سابق لإيتا - متهم فى محاولة اغتيال الملك خوان كارلوس فى عام ١٩٩٥ - بصفة مؤقتة لأسبانيا ليمثل أمام العدالة . وعقب محاكمته ، سيعاد إلى فرنسا ليكمل حكما بالسجن عشر سنوات هناك قبل إعادته إلى أسبانيا ليقضى أية مدة إضافية تقضى بها المحكمة الأسبانية .

تركيا

أيدت الحكومة التركية ، وهى حليف قوى منذ وقت طويل فى مكافحة الإرهاب، الحملة على الإرهاب . وقدمت تركيا حق استخدام قواعد و حقوق تحليق طيران كما بعثت بقوات إلى أفغانستان لتدريب جيش محلى والمشاركة فى قوة مساعدة الأمن الدولية . وداخليا وجهت سلطات الأمن التركية ضربات قاصمة لأنشط منظمتين إرهابيتين فى البلاد حزب / جبهة التحرير الشعبية الثورية وحزب الله - وهى منظمة سنية إسلامية كردية متطرفة ليست لها علاقة بحزب الله اللبنانى . وألقت الشرطة القبض على أكثر من مائة من أعضاء ومؤيدى حزب / جبهة التحرير الشعبية الثورية وعدة مئات من أنصار حزب الله التركى وأغارت على العديد من المنازل الآمنة و اكتشفت مخابىء كبيرة للأسلحة وأجهزة الكمبيوتر والمعدات الفنية الأخرى ووثائق متنوعة .

ولكن على الرغم من هذه النكسات فإن حزب / جبهة التحرير الشعبية الثورية احتفظ بالقدرة على توجيه ضربات مميتة ، وللمرة الأولى فى تاريخها ، قامت

الجماعة بتفجيرات انتحارية . ففى الثالث من يناير ، ترجل عضو فى حزب / جبهة التحرير الشعبية الثورية إلى مقر إقليمى للشرطة فى استانبول وفجر قنبلة كان يلفها حول جسده ليقتل نفسه ورجل شرطة ويصيب سبعة آخرين . وقام انتحارى آخر من الجماعة بمهاجمة نقطة للشرطة فى ميدان عام فى استانبول فى العاشر من سبتمبر ، مما أسفر عن مقتل رجلى شرطة وإصابة سائح أسترالى بجروح مميتة وإصابة أكثر من عشرين آخرين .

وقام حزب الله التركى بأول هجوم له ضد المصالح التركية الرسمية باغتيال قائد الشرطة فى ديار بكر جعفر أوكان وخمسة من رجال الشرطة فى الرابع والعشرين من يناير ، وأظهرت الجماعة فى هذا الهجوم قدرا أكبر من التطور فى أساليبها عما كان عليه الأمر فى الهجمات السابقة . ووفقا لتقارير صحفية ، فإن أربع فرق تتألف من حوالى عشرين عضوا نصبت كمينا لموكب أوكان وهو يغادر مكتب حاكم ديار بكر . وقد اكتشفت الشرطة حوالى ٤٦٠ رصاصة ملقاة فى مسرح الجريمة . كما نصب أعضاء حزب الله كمينا لثلاثة ضباط شرطة فى استانبول فى الرابع عشر من أكتوبر ، ليقتلوا أثنين ويصيبوا الثالث .

واستخدم انفصاليون شيشانيون ومتعاطفون معهم تركيا أيضا كنقطة انطلاق لشن هجمات إرهابية . وفى الثانى والعشرين من أبريل قام ١٣ من المسلحين الموالين للشيشان - بقيادة محمد توكان ، وهو تركى من أصل شيشانى قضى أقل من أربع سنوات فى السجن لاختطافه عبارة روسية من تركيا فى عام ١٩٩٦ - بالاستيلاء على فندق شهير فى استانبول ، واحتجزوا حوالى ١٥٠ نزيلا كرهائن لمدة ١٢ ساعة ، من بينهم ٣٧ أمريكيا . وزعم المسلحون ، الذى استسلموا فى نهاية الأمر سلميا ، أنهم يرغبون فى لفت أنظار العالم إلى الأنشطة الروسية فى الشيشان . ويأخذ النظام القضائى فى تركيا جانب اللين نسبيا إزاء الإرهابيين الموالين للشيشان . ولم تجرم محكمة أمن الدولة التى نظرت حادث الفندق جماعة توكان وفقا لقوانين البلاد المشددة لمناهضة الإرهاب ولكنها بدلا من ذلك اتهمت المتشددين بجرائم أقل خطورة ، بما فى ذلك امتلاك أسلحة والحرمان من الحرية .

وفى حادث منفصل أختطف ثلاثة شيشانيين طائرة روسية مستأجرة تقل ١٧٥

راكبا ، معظمهم من المواطنين الروس ، وهى فى طريقها من استانبول إلى موسكو فى الخامس عشر من مارس . وأجبر نفاد الوقود الطائرة على الهبوط فى المدينة بالسعودية . وتفاوضت السلطات السعودية مع المختطفين طوال الليل قبل أن تقتحم قوات خاصة الطائرة وتعتقل أثنين من الانفصاليين . وقد قتل المختطف الثالث وأحد أفراد الطاقم وأحد الركاب خلال عملية الإنقاذ .

وواصل حزب العمل الكردستانى السير فى « مبادرته السلمية » التى بدأها زعيم الحزب المسجون عبد الله أوجلان فى أغسطس ١٩٩٩ ـ والتركيز بشكل أساسى على علاقاته العامة فى أوربا الغربية . وأعلنت قيادة الحزب فى أوائل العام تدشين المرحلة الثانية من مبادرتها السلمية ، ودعت إلى السيرهيلدان (الانتفاضة) ـ وهو التعبير الذى ينطوى عادة على نشاط عنيف ، ولكن حزب العمال الكردستانى يستخدمه للإشارة إلى العصيان المدنى ـ والذى خلاله يقوم أعضاء الحزب فى أوربا بالإعلان صراحة عن هويتهم كأكراد وانخراطهم فى الجماعة والتوقيع على التماسات وتنظيم مظاهرات فى جهد يهدف إلى الضغط من أجل تحسين حقوق الأقلية الكردية فى تركيا . وبدأ حزب العمال الكردستانى أنشطة السيرهيلدان فى تركيا قرب نهاية العام ، و ألقت السلطات القبض على أعضاء فى الحزب الذين شاركوا فى هذه الأنشطة .

المملكة المتحدة

كانت المملكة المتحدة أوثق شريك لواشنطن فى التحالف الدولى ضد الإرهاب فى أعقاب الحادى عشر من سبتمبر . و بادرت المملكة المتحدة باقتسام العبء العسكرى فى المعركة ضد القاعدة وطالبان فى أفغانستان . وتم تخصيص أكثر من أربعة آلاف بريطانى « للعملية فيريتاس » وهى المساهمة البريطانية فى عملية الحرية الدائمة التى تقودها الولايات المتحدة التى بدأت فى السابع من أكتوبر . وساهمت قوات بحرية وجوية وبرية وخاصة بريطانية فى العمليات ضد طالبان والقاعدة . وتقود لندن قوة المساعدة الأمنية الدولية لمساعدة السلطة المؤقتة الأفغانية الجديدة على توفير الأمن والاستقرار فى كابول .

وفى الداخل ، اعتقلت بريطانيا عشرة أشخاص يشتبه فى وجود صلات إرهابية أجنبية لهم وضاعفت من مراقبة أشخاص آخرين استنادا إلى معلومات تشير إلى صلات لهم بأنشطة إرهابية . و فى نهاية العام ، اعتقلت المملكة المتحدة وساعدت فى ترحيل أربعة أشخاص إلى الولايات المتحدة اتهموا بالقيام بأعمال إرهابية فى الولايات المتحدة ضد مواطنين أمريكيين . واتساقا مع قانون الإرهاب البريطانى لعام ٢٠٠٠ الذى وسع من نطاق تعريف الإرهاب ليشمل الأنشطة الدولية فضلا عن المحلية ، قامت الحكومة فى فبراير ٢٠٠١ بإضافة ٢١ منظمة إرهابية دولية - بما فيها القاعدة - إلى قائمتها للمنظمات المصنفة . وأقر البرلمان فى منتصف ديسمبر قانون مناهضة الإرهاب والأمن والجريمة الذى زود السلطات بأدوات إضافية فى المعركة ضد الإرهاب . ويمنح القانون الجديد الحكومة السلطة القانونية لاعتقال إرهابيين أجانب مشتبه فيهم يتعذر ترحيلهم وفقا للقانون البريطانى وذلك لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد ، كما أنه يقضى أيضا بتشديد الإجراءات الأمنية فى المطارات ويسمح للأجهزة الأمنية بالاطلاع الكامل على قوائم ركاب الطائرات والسفن ، ويشدد من قواعد منح اللجوء ويجرم مساعدة الجماعات الإرهابية لحيازة أسلحة الدمار الشامل .

وعملت المملكة المتحدة مع الولايات المتحدة و الأمم المتحدة لإعاقة التمويل النقدى لما يشتبه فى أنها جماعات إرهابية . واعتبارا من أواخر ٢٠٠١ ، جمدت السلطات البريطانية أكثر من ٧٠ مليون جنية إسترلينى (مائة مليون دولار) من الأصول الإرهابية المشتبه فيها . وسوف يتطلب مشروع قانون مقترح مناهض للإرهاب إصدار تعليمات مالية للإبلاغ عن تحويلات مثيرة للشكوك أو مواجهة عقوبات قانونية .

وفى الجهود المستمرة لإنهاء الإرهاب المحلى ، أحرزت المملكة المتحدة وأطراف أخرى فى عملية السلام فى ايرلندا الشمالية تقدما تجاه الوفاء بشروط / اتفاق الجمعة الحزينة / . وفى أكتوبر ، وضع الجيش الجمهورى الأيرلندى كمية لم يفصح عنها من الأسلحة والذخيرة « خارج نطاق الاستخدام » . وقد أدانت الجماعتان المنشقتان - الجيش الجمهورى الأيرلندى الحقيقى والجيش الجمهورى الأيرلندى المستمر - هذه الخطوة . و دعت الجماعتان أعضاء الجيش الجمهورى

الأيرلندى الساخطين إلى الانضمام إليهما . وتشير الإحصاءات إلى أن عدد القتلى من جراء العمليات الإرهابية فى ايرلندا الشمالية ظل ثابتا ، حيث وقعت ١٨ حالة وفاة فى ٢٠٠٠ و ١٧ فى ٢٠٠١ . وتعتقد السلطات البريطانية أن الجيش الجمهورى الأيرلندى الحقيقى مسئول عن حملة تفجير خلال العام فى بريطانيا حيث انفجرت قنابل أمام مقر هيئة الإذاعة البريطانية / بى بى سى / فى لندن (مارس) : وفى شمال لندن (أبريل) وفى غرب لندن (أغسطس) وفى برمينجهام (نوفمبر) . ومع ذلك ، فإن العام شهد تصاعدا فى العنف شبه العسكرى من جانب الموالين للتاج ، وخاصة فى شكل هجمات بقنابل أنبوبية على منازل الكاثوليك فى شمال بلفاست . وإلى جانب ذلك ، وخلال الأثنى عشر شهرا خلال الخريف ، قام البروتستانت المقيمون بالقرب من مدرسة كاثوليكية فى شمال بلفات باحتجاجات علنية شابها العنف أحيانا .

وواصلت الولايات المتحدة تأييدها لعملية السلام فى ايرلندا الشمالية ، مع تأكيد الرئيس بوش فى مارس بأن واشنطن على أهبة الاستعداد لتقديم يد المساعدة للندن ودبلن « بأى شكل ترى الحكومتان انه مفيد » . وفى مارس ، صنفت الولايات المتحدة الجيش الجمهورى الأيرلندى الحقيقى كمنظمة إرهابية أجنبية ، وفى أعقاب الحادى عشر من سبتمبر ، أدرجت الحكومة الأمريكية الجيش الجمهورى الأيرلندى المستمر/ و / متطوعى الاورانج / و / مدافعى اليد الحمراء / فى قائمة الاستبعاد الإرهابية ـ وهو أجراء يعنى أن أعضاء هذه الجماعات محرومون من دخول الولايات المتحدة . وفى وقت لاحق من العام ، اعتقلت حكومة كولومبيا ثلاثة أفراد لهم صلات بالجيش الجمهورى الأيرلندى للاشتباه فى قيامهم بتدريب المتمردين من قوات كولومبيا المسلحة الثورية / فارك / وهى جماعة رجال حرب عصابات ماركسية متورطة فى تجارة وتهريب المخدرات ومدرجة فى القائمة الأمريكية للمنظمات الإرهابية الدولية . وقد أوضح المسئولون الأمريكيون استياء واشنطن إزاء إمكانية وجود صلات بين الجيش الجمهورى الأيرلندى وفارك ، مؤكدين أن الولايات المتحدة لن تتسامح مع أى تعاون حالى أو فى المستقبل بين المنظمتين .

يوغسلافيا / كوسوفا

أعلنت حكومة جمهورية يوغسلافيا الاتحادية عن تأييدها للجهود الدولية لمحاربة الإرهاب فور وقوع هجمات الحادى عشر من سبتمبر . وبحلول نهاية العام وقعت بلجراد التى هى بالفعل عضو فى ست من معاهدات الأمم المتحدة ، على المعاهدة الخاصة بتمويل الإرهاب ويتردد أنها تعتزم التوقيع على أربع معاهدات أخرى فى المستقبل القريب . وفضلا عن ذلك تعتزم حكومة يوغسلافيا اتخاذ خطوات لتطبيق عقوبات مالية ضد الجماعات المتورطة فى نشاط له صلة بالإرهاب . وألقى المسئولون اليوغسلاف القبض على عدد من المشتبه فيهم من العرب فى شهرى نوفمبر وديسمبر ، من بينهم ٣٢ أفغانيا دخلوا إلى صربيا فى أواخر أكتوبر .

وأيدت الأمم المتحدة والناتو ، التواجد المدنى والأمنى الدولى الذى يمارس السلطة فى كوسوفا ، بقوة الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب . و أذاعت الأمم المتحدة قواعد جديدة ستجعل من الأيسر التعرف على إرهابيين مشتبه فيهم وإلقاء القبض عليهم كما عملت على تحسين الأمن على طول حدود كوسوفا . وزاد الناتو من جهوده لحراسة الحدود ومراقبة المنظمات التى لها صلات محتملة بالإرهاب . وأعرب زعماء سياسيون فى كوسوفا عن تأييدهم القوى للحرب على الإرهاب العالمى .

واحتفظت منظمات غير حكومية مختلفة تم تعريفها على أنها تساعد الأنشطة الإرهابية بتواجد لها فى كوسوفا . و لا تتمتع المنظمات غير الحكومية ، التى تتألف هيئة العاملين فيها إلى حد كبير من عدد صغير من المتطرفين الإسلاميين الأجانب وبضع عشرات من المتطرفين المحليين ، بتأييد واسع بين سكان كوسوفا المسلمين المعتدلين . وفى ديسمبر ، قامت قوات الناتو بغارات ضد مؤسسة الإغاثة العالمية ، وهى منظمة غير حكومية فى كوسوفا يزعم أن لها صلات بمنظمات إرهابية .

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولى ـ ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

نظرة عامة على أمريكا اللاتينية

١٨٢ « على المستوى الفردى والجماعى ، سنحرم الجماعات الإرهابية من القدرة على ممارسة نشاطها فى نصف الكرة الغربى . إن الأسرة الأمريكية تقف متحدة » .

/ إعلان منظمة الدول الأمريكية فى الحادى والعشرين من سبتمبر ٢٠٠١ /

اتحدت دول أمريكا اللاتينية (باستثناء كوبا) فى إدانة هجمات الحادى عشر من سبتمبر عندما أصبحت منظمة الدول الأمريكية أول منظمة دولية تعرب عن الغضب إزاء « الهجوم على كافة الدول الديمقراطية والحرة فى العالم » و عن التضامن مع الولايات المتحدة . وعقب عشرة أيام دعا وزراء خارجية دول منظمة الدول الأمريكية إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات القوية لمحاربة الإرهاب ، واتخذت الدول الأعضاء فى معاهدة الأمريكتين للمساعدات المتبادلة الخطوة غير المسبوقة التى تضع موضع التنفيذ مبدأ المساعدات المتبادلة ـ وهى اتفاقية يجرى بموجبها اعتبار أى هجوم على أية دولة عضو فى الاتفاقية هجوما على كافة الدول الأعضاء .

ظلت عمليات الخطف واحدة من أخطر المشاكل فى المنطقة . وقد تعرض تسعة عشر مواطنا أمريكيا للخطف فى أمريكا اللاتينية خلال عام ٢٠٠١ ، من بينهم خمسة فى كل من كولومبيا وهايتى وأربعة فى المكسيك . و ألقت قوات مكافحة الإرهاب الخاصة فى كولومبيا القبض على خمسين شخصا لعلاقتهم بخطف خمسة عمال بترول أمريكيين فى أكتوبر ٢٠٠٠ فى الإكوادور وما تلى ذلك من مقتل الرهينة الأمريكية رون ساندر فى شهر يناير ٢٠٠١ .

وقد جددت هجمات الحادى عشر من سبتمبر الاهتمام بأنشطة منظمة حزب الله اللبنانية الإرهابية ، فضلا عن الجماعات الإرهابية الأخرى ، فى منطقة الحدود الثلاثية للأرجنتين و البرازيل وباراجواى ، حيث يجمع الإرهابيون ملايين الدولارات سنويا عن طريق شركات إجرامية . وهناك مؤشر على وجود أعضاء لحزب الله أو متعاطفين معه فى مناطق أخرى من أمريكا اللاتينية مثل : شمال شيلى ، وخاصة حول ليكويك وفى ميكاو وفى كولومبيا بالقرب من الحدود مع فنزويلا فى جزيرة مارجريتا فى فنزويلا وفى منطقة كولون للتجارة الحرة ببنما . ويجرى التحقق فى مزاعم وجود خلايا معاونة لأسامة بن لادن أو القاعدة فى أمريكا اللاتينية من قبل أجهزة الاستخبارات وتطبيق القانون فى الولايات المتحدة ودول المنطقة ولكن بحلول نهاية العام لم تثبت هذه المزاعم .

وفى العاشر من سبتمبر صنف وزير الخارجية باول رسميا منظمة قوات الدفاع الذاتى المتحدة شبه العسكرية الكولومبية على أنها منظمة إرهابية أجنبية ، وهو ما يرجع فى جانب منه إلى نموها السريع للغاية ـ تضخمت المنظمة لتضم ما يقدر بتسعة آلاف مقاتل فى ٢٠٠١ ـ واعتمادها على الأساليب الإرهابية . وشنت أكبر المنظمات الإرهابية فى كولومبيا / قوات كولومبيا المسلحة الثورية (فارك) التى تضم ١٦ ألف عضو / موجه من أعمال العنف والإرهاب خلال عام ٢٠٠١ وأوائل ٢٠٠٢ جعلت الرئيس الكولومبى اندرياس باسترانا يلغى فى فبراير ٢٠٠٢ محادثات السلام التى كانت حجر الزاوية فى رئاسته وأعاد تأكيد السيطرة الحكومية على المنطقة المنزوعة السلاح الخاضعة لهيمنة فارك أو ما يطلق عليها / ديسبيجى/ .

و ألقى القبض على ثلاثة من أعضاء الجيش الجمهورى الأيرلندى ـ يزعم انهم من خبراء المفرقعات يساعدون فارك على الاعداد لحملة إرهاب مدن ـ وهم يعملون فى المنطقة المنزوعة السلاح فى أغسطس . ونشرت وسائل الأعلام الكولومبية مزاعم عن تأييد مماثل لفارك من جانب جماعة باسك فازرلاند أند ليبرتى أو إيتا الإرهابية . كما أن العديد من المراقبين ينظرون إلى الإكوادور على أنها نقطة استراتيجية فى طرق عبور شحنات الأسلحة الدولية المتجهة إلى الجماعات الإرهابية فى كولومبيا .

وفى بيرو ، أظهرت جماعة الطريق المضيء علامات على تراجعها كمنظمة إرهابية ، مع التحول للتركيز أكثر على المخدرات بدلا من التمرد الأيديولوجى . ولم تقم حركة توباك أمارو الثورية (مارتا) التى تعرضت لضربات ماحقة إلى حد كبير فى أواخر التسعينيات بأية أعمال إرهابية خلال عام ٢٠٠١ .

وكوبا و هى واحدة من الدول السبع الراعية للإرهاب ، تم استعراض موقفها فى القسم الخاص بالدول الراعية للإرهاب .

بوليفيا

على الرغم من أنه لم تقع أية حوادث إرهابية دولية فى بوليفيا فى عام ٢٠٠١ ، فإنه وقعت العديد من حوادث الإرهاب المحلية ، والتى بلغت ذروتها بانفجار سيارة ملغومة فى ٢١ ديسمبر بالقرب من مدخل مكتب إدارة الشرطة الوطنية البوليفية فى منطقة سانتا كروز . وقد أدى الهجوم إلى مقتل شخص واحد و ووقوع عدد كبير من المصابين ، كما لحقت أضرار بالمبانى المجاورة التى كان من بينها ذلك المبنى الذى يضم مكاتب وكالة مكافحة المخدرات الأمريكية . ويشتبه المسئولون فى بوليفيا فى أن هذا الانفجار له صلة بالنجاحات الأخيرة التى أحرزتها الشرطة ضد مجموعة ألقى القبض عليها من المشتبه فى قيامهم بعمليات سطو مسلح، من بينهم بعض مواطنى بيرو ويبدو أن مسئول شرطة سابق من بوليفيا هو الذى يتزعمهم .

و يعتقد أن معظم الحوادث الأخرى هى من تنفيذ مزارعى محصول الكوكا غير المشروع ، وكان من بينها استخدام قناصة ضد قوات الأمن و تفخيخ مناطق حيث تجرى جهود اقتلاع هذا النبات وذلك أساسا فى منطقة تشابارى فى إقليم كوتشابامبا .

وفى الشهور التى تلت الحادى عشر من سبتمبر ، أصبحت بوليفيا طرفا فى جميع معاهدات الأمم المتحدة الاثنتى عشرة ومعاهدة منظمة الدول الأمريكية المناهضة للإرهاب ، وفضلا عن ذلك فإن بوليفيا أصدرت أوامر بتجميد أرصدة إرهابية .

شيلى

وقع حادثان يبدو أن لهما صلة بالإرهاب فى شيلى خلال عام ٢٠٠١ . وفى أواخر سبتمبر ، تلقت السفارة الأمريكية رسالة ملغومة نجحت الشرطة المحلية فى

تفجيرها تحت سيطرتها . ويتعلق الحادث الثانى برسالة ملوثة بالانثراكس تلقاها مكتب طبيب فى سانتياجو ، ولكن مسحوق الانثراكس لا يماثل ذلك الذى عثر عليه فى حالات أمريكية ، ومن الممكن أن يكون هذا الحادث قد تم تنفيذه محليا .

وفى حادث الرسالة الملغومة تم إلقاء القبض على أثنين من مواطنى شيلى مشتبه فيهما وهما لينين جوارديا وهوبيرو لوبيز كانديا ، وقد اتهما بتعطيل العدالة وحيازة أسلحة غير مشروعة وتصنيع وإرسال القنبلة . وعلى الرغم من أن الاثنين يواجهان عقوبة تصل إلى السجن عشرين عاما فى حالة إدانتهما وفقا لقانون مكافحة الإرهاب الشيلى فإنه يبدو أن السفارة الأمريكية كانت بمثابة فرصة كهدف جذاب لأشخاص يعملون انطلاقا من دوافع شخصية وأنانية .

وفتحت الحكومة فى شيلى أيضا تحقيقا حول أنشطة رجل الأعمال اللبنانى أسد أحمد محمد بركات فى مدينة لكويك الساحلية الشمالية وهو نفس الشخص الذى تسعى ورائه سلطات بارجواى والذى كان مازال يقيم فى البرازيل عند نهاية العام . وفى لكويك تشتبه السلطات فى أن بركات ، إلى جانب شريكه اللبنانى ، قد أسسا شركات تجارية لتغطية عمليات لنقل ملايين الدولارات فيما يبدو إلى حزب الله .

كما بدأت شيلى فى اتخاذ خطوات ملموسة لتحسين قدراتها على مكافحة الإرهاب وللالتزام بتعهداتها وفقا للمعاهدات الدولية . وإلى جانب كونها أصبحت طرفا فى معاهدات الأمم المتحدة الأثنتى عشرة لمناهضة الإرهاب ، فإن هذه الخطوات تتضمن اقتراحات لسن قوانين جديدة خاصة بغسل الأموال لاستهداف عمليات تمويل الإرهاب ووحدات تحقيق خاصة لمكافحة الإرهاب ووكالة استخبارات وطنية جديدة .

وقادت شيلى التى عملت بالمشاركة مع البرازيل والأرجنتين الجهود لتنسيق تأييد نصف الكرة الغربى للولايات المتحدة فى أعقاب الحادى عشر من سبتمبر بصفتها رئيسة مجموعة ريو خلال عام ٢٠٠١ . وتضمنت تلك الجهود عقد المجلس الدائم لمنظمة الدول الأمريكية ووزراء خارجية المنظمة فى الأسبوع التالى لتلك الهجمات، والخطوة التاريخية بوضع معاهدة ريو موضع التنفيذ والمشاركة فى الجلسة الخاصة للجنة الأمريكتين لمنظمة الدول الأمريكية لمكافحة الإرهاب .

كولومبيا

لم يثمر الوعى الدولى المتزايد تجاه الإرهاب شيئا فى وقف أو حتى الإبطاء من إيقاع الأعمال الإرهابية من جانب المنظمات الإرهابية الثلاث فى كولومبيا ـ قوات كولومبيا المسلحة الثورية (فارك) و جيش التحرير الوطنى (إيلن) و قوات الدفاع الذاتى المتحدة لكولومبيا (أوك) ـ خلال عام ٢٠٠١ . ويعزى إلى هذه الجماعات مقتل حوالى ٣٥٠٠ شخص .

و فى العاشر من سبتمبر أعلن وزير الخارجية باول تصنيف قوات الدفاع الذاتى لكولومبيا (أوك) كمنظمة إرهابية أجنبية ، مستشهدا بنمو المنظمة على نحو خطير ـ ما قدر بتسعة آلاف مقاتل بحلول نهاية العام ـ واعتمادها المتزايد على الأساليب الإرهابية مثل استخدام المذابح لتعمد نزوح قطاعات معينة من السكان ، كسببين رئيسيين لإدراجها فى قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية . وبهذه الإضافة فإن جميع الجماعات المسلحة غير المشروعة الرئيسية فى كولومبيا قد صنفت الآن من قبل الولايات المتحدة كمنظمات إرهابية أجنبية (كان قد تم تصنيف فارك وإيلن فى عام ١٩٩٧) . وتشير تقديرات كولومبية إلى أنه بالنسبة لعام ٢٠٠١ كانت أوك مسئولة عن حوالى ٤٣ فى المائة من عمليات نزوح الأشخاص محليا ومعظمهم من المزارعين الريفيين ، بينما كانت فارك وإيلن مسئولتان عن حوالى ٣٥ فى المائة .

وخلال عام ٢٠٠١ ، وكما حدث فى الأعوام السابقة ، كان هناك مزيد من حوادث الخطف فى كولومبيا أكثر من أى بلد أخر فى العالم ، كما أن التحويلات المالية من الضحايا للإرهابيين سواء على شكل أموال فدية أو رسوم ابتزاز استمرت فى تقويض الاقتصاد الكولومبى . ويفترض أن فارك و إيلن مسئولتان خلال ٢٠٠١ عن نحو ٨٠ فى المائة أو أكثر من ٢٨٠٠ حادث خطف لرعايا كولومبيين و أجانب ـ كان من بينهم من يتبع حكومات أو وكالات (الأمم المتحدة على سبيل المثال) كانوا يساعدون فى التوسط فى الصراع الأهلى الدائر . ومنذ عام١٩٨٠ قتلت فارك عشرة مواطنين أمريكيين على الأقل ومازال مصير ثلاثة من المبشرين خطفتهم فارك فى عام ١٩٩٣ مجهولا حتى الآن .

وواصلت فارك واوك أسلوبهما المهلك فى ذبح مؤيدى الطرف الآخر المشتبه فيهم ، وخاصة فى المناطق التى يتنافسان فيها على ممرات تهريب المخدرات أو

مناطق زراعة الكوكا الرئيسية . كما تنافستا مع بعضهما البعض فى تنفيذ أكبر عدد من التفجيرات لخط أنابيب البترول كانو ليمون كوفيناس - حيث قامت الاثنتان معا بعدد غير مسبوق من الهجمات بلغ ١٧٨ هجوما نجم عنها تأثيرات بيئية واقتصادية مدمرة - وبدأت فارك الأكبر عددا (ما يقدر بستة عشر ألف مقابل أقل من خمسة آلاف لجماعة إيلن) فى أن يكون لها اليد العليا بنهاية العام .

وفى الأعوام الماضية لم تفض محادثات السلام المتقطعة بين بوجوتا و فارك وإيلن عن أى انفراج جوهرى مع أى من هاتين الجماعتين . (ومع بدء طباعة هذا التقرير قطع الرئيس باسترانا المحادثات مع فارك فى أعقاب خطف الجماعة فى ٢ فبراير ٢٠٠٢ لطائرة ايريز رحلة ١٨٩١ وخطف السناتور الكولومبى جورج جيتشين فضلا عن حادث خطف منفصل لمرشحة الرئاسة إينجريد بيتانكورت ، كما أن الجيش الكولومبى بدأ فى استعادة سيطرته على منطقة فارك المنزوعة السلاح) واستمرت المحادثات مع إيلن . ومن جانبها واصلت جماعة أوك الضغط بدون أن يحالفها النجاح من أجل اعتراف حكومة كولومبيا السياسى بها .

وخلال عام ٢٠٠١ ، واجهت الحكومة الكولومبية جميع الجماعات الإرهابية الثلاث من خلال العمل العسكرى المباشر إلى جانب الوسائل القانونية والقضائية . وقد نجح المدعى العام فى محاكمة العديد من أعضاء المنظمات الثلاث بتهم تتعلق بالإرهاب المحلى . كما حققت بوجوتا بعض النجاح فى الحد من مصادر التمويل لأنشطة التمرد والأنشطة شبه العسكرية ، حيث اعتقلت لفترة قصيرة فى أواخر عام ٢٠٠١ ، على سبيل المثال ، أربعة من المسئولين عن التمويل فى فارك . و فى مايو أسفرت مداهمات على مقار إقامة مسئولين بارزين فى أوك فى مونتريال عن أدلة رئيسية تتعلق بالمساندين الذين يمولون الجماعة . وفى مؤشر أكثر انزعاجا ، تزعم الحكومة وجود صلات بين هذه الجماعات و منظمات إرهابية أخرى خارج كولومبيا . وربما كان أبرز مثال على ذلك هو إلقاء القبض فى شهر أغسطس على ثلاثة من أعضاء الجيش الجمهورى الأيرلندى الذين اتهموا بتقديم خبرتهم وتوفير تدريب على المتفجرات فى منطقة فارك المنزوعة السلام .

و كانت الحكومة الكولومبية من أشد المؤيدين للجهود الأمريكية لمكافحة الإرهاب على الساحة الدولية ، وخاصة الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية .

وكانت كولومبيا واحدة من دول المنطقة التى تزعمت الجهود لفرض عقوبات على طالبان فى الأمم المتحدة قبل أحداث الحادى عشر من سبتمبر ، و واصلت التعاون فى قرارات مجلس الأمن الدولى والجمعية العامة للأمم المتحدة المناوئة للإرهاب بما فيها القرارات ١٢٦٧ و ١٣٣٣ و ١٣٦٨ . كما وقعت كولومبيا معاهدة الأمم المتحدة لمنع تمويل الإرهاب . وفى منظمة الدول الأمريكية واصلت كولومبيا العمل كعضو نشط فى لجنة الأمريكتين لمكافحة الإرهاب كما تم اختيارها لرئاسة اللجنة الفرعية التى تتعامل مع مسألتى مراقبة وتجريم التدفقات المالية الإرهابية . كما خططت كولومبيا لتعزيز قدراتها على مكافحة الإرهاب داخل حدودها من خلال استراتيجية من ثلاثة مراحل تم كشف النقاب عنها فى أكتوبر الماضى . وتتضمن المكونات الرئيسية لهذه الاستراتيجية تقوية قوات الأمن العام ، وتحديث النظام القضائى و توسيع و تحسين آليات التحقيق المدنية والجنائية . كما تتضمن أيضا بنودا لمصادرة وتجميد الأصول الإرهابية والحد من سرية الحسابات المصرفية وإجراءات لحماية تمويل المحليات والأقاليم من الفساد . وفى نهاية العام كان تنفيذ هذه الاستراتيجية ينتظر سن تشريعات إضافية .

الإكوادور

أمتد حادث الخطف فى ١٢ أكتوبر ٢٠٠٠ لثمانية من عمال البترول (من بينهم خمسة مواطنين أمريكيين) من جانب عصابة مسلحة إلى عام ٢٠٠١ . وفى ٣١ يناير أعدم الخاطفون الرهينة الأمريكية رون ساندر . وقد أطلق سراح الرهائن السبعة المتبقين ، من بينهم أربعة أمريكيين ، فى شهر مارس ، فى أعقاب دفع فدية تقدر بعدة ملايين من الدولارات . وفى شهر يونيو ، اعتقلت الشرطة الكولومبية خمسين ممن يشبه فى أنهم من المجرمين ورجال حرب العصابات السابقين من رعايا كولومبيا والإكوادور ، من بينهم زعماء العصابة ، لصلتهم بهذه القضية . وفى نهاية العام كان خمسة من المشتبه فيهم ينتظرون ترحيلهم للولايات المتحدة .

وفيما عدا مقتل رون ساندر ، فإنه لم تقع أعمال إرهابية خطيرة فى الإكوادور خلال عام ٢٠٠١ ، على الرغم من أن أفرادا مجهولى الهوية أو جماعات ارتكبوا بعض حوادث التفجير القليلة الأهمية . وقد تعرض مطعمان لمكدونالدز

لاعتداءات بقنابل حارقة فى أبريل . وعلى مدى أربعة أيام فى منتصف نوفمبر ، فجرت أربع قنابل تحتوى على منشورات مناهضة للولايات المتحدة ف وسط كويتو .

ومثلما كان عليه موقف معظم دول أمريكا اللاتينية فى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر فى الولايات المتحدة ، أعربت الإكوداور عن تأييدها القوى للولايات المتحدة ولإعلانات ومبادرات الأمم المتحدة المناهضة للإرهاب بما فيها قرار مجلس الأمن الدولى رقم ١٣٧٣ فضلا عن أعمال التحالف فى أفغانستان . ومع ذلك لم تحسن الإكوادور من سيطرتها على حدودها السهلة ، كما لم تحمل بشدة على عمليات الهجرة غير المشروعة . وظلت قواعد كويتو المالية الضعيفة وتزوير الوثائق الواسع الانتشار مسألتين تثيران القلق ، وكذلك سمعة الإكوادور كممر إستراتيجى للأسلحة والذخيرة والمتفجرات المتجهة إلى جماعات كولومبيا الإرهابية .

بيرو

على الرغم من أنه لم تقع أية أعمل إرهاب دولية فى بيرو خلال عام ٢٠٠١ ، فإن عدد أعمال الإرهاب المحلية (١٣٠ بحلول نهاية العام) زادت بصورة ملحوظة لتتجاوز عدد الأعمال إلى ارتكبت فى الأعوام الثلاثة السابقة . وقد وقعت معظم الحوادث فى المناطق النائية من بيرو المرتبطة بتهريب المخدرات . وكانت جماعة الطريق المضىء هى أكثر الجماعات الإرهابية نشاطا ، وفى الحقيقة فإن مستوى النشاط المرتبط بالجماعة وطابعها العدوانى كانا فى ازدياد فيما يبدو خلال ٢٠٠١ . وعلى الرغم من أن حركة توباك أمارو الثورية ، كانت نشطة سياسيا ، فإنه لم يعرف عنها أنها ارتكبت أية أعمال إرهابية خلال عام ٢٠٠١ . وقد أعيدت محاكمة المواطنة الأمريكية لورى بيرنسون وأدينت من جديد بتهم إرهابية استنادا إلى تورطها مع جبهة توباك امارو الثورية / مارتا / . (أيدت محكمة بيرو العليا هذه الإدانة فى ١٨ فبراير ٢٠٠٢) . واستمرت شرطة بيرو فى التحقيق طوال الخريف فى سلسلة من الهجمات ضد شركات الطاقة الكهربائية فى ليما .

وفى قضية بارزة فى أواخر نوفمبر ، أحبطت الشرطة فى بيرو هجوما إرهابيا محتملا من جانب الطريق المضيء ضد ما يرجح أنه هدف أمريكى - ربما السفارة الأمريكية - عندما ألقت القبض على عضوين فى خلية الطريق المضيء فى ليما . وعند اعتقالهما كان بحوزة أحد أعضاء الخلية قصاصات ورق بها رسوم وعناوين لعدد من المنشآت التى لها علاقة بالولايات المتحدة فى ليما . وعلى الرغم من أن التحقيقات كانت مازالت مستمرة عند نهاية العام ، فإن مسئولين فى بيرو يشتبهون فى أن الطريق المضيء قد خططت للقيام بهجوم بسيارة ملغومة ضد المصالح الأمريكية ليتزامن مع عيد ميلاد مؤسس الجماعة المسجون ابيمايل جوزمان فى الثالث من ديسمبر . (التفجيرات بالسيارات الملغومة كانت إحدى السمات المعتادة للطريق المضيء خلال الثمانينات وأوائل التسعينيات) .

وواصلت بيرو مطاردة عدد من الأشخاص المتهمين بارتكاب أعمال إرهابية خلال عام ٢٠٠١ ، وكان من أبرز عمليات الاعتقال التى قامت بها إلقاء القبض على عدد من الأعضاء الرئيسيين فى الطريق المضيء . ومن بينها إلقاء القبض فى شهر أكتوبر على وولتر مازومبايت (المعروف أيضا بالرفيق كايو) رئيس فريق الحماية لزعيم الطريق المضيء مكاريو آلا (المعروف أيضا بارتيميو) وايفوريكيو (الرفيق كانالى) رئيس الإمداد والتموين للجنة منطقة هولاجا . وبحلول نهاية نوفمبر كان تم إلقاء القبض على ٢٥٩ من الإرهابيين المشتبه فيهم .

ومنذ الحادى عشر من سبتمبر ، وليما تتزعم المنطقة فى التأييد القوى للمبادرات المناوئة للإرهاب من خلال صياغة وإصدار تشريع رئيسى (وكان البعض منها ينتظر الصدور مع نهاية العام) ضد غسل الأموال فضلا عن تبنى موقف أكثر نشاطا عن ذى قبل تجاه الإرهاب بشكل عام . وفى أواخر شهر سبتمبر ، طرحت بيرو مشروع معاهدة الأمريكتين لمحاربة الإرهاب أمام منظمة الدول الأمريكية ، وفى شهر أكتوبر تولت بيرو رئاسة مجموعة العمل لمراقبة الحدود التابعة للجنة الأمريكتين ضد الإرهاب المنبثقة عن منظمة الدول الأمريكية . وظلت بيرو متلقية رئيسية لفرص التدريب لمكافحة الإرهاب وشاركت فى برنامج المساعدات التدريبية لمكافحة الإرهاب لوزارة الخارجية الأمريكية منذ عام ١٩٨٦ . ومع ذلك مازال يتعين على بيرو أن تصدر أوامر بتجميد أرصدة الإرهابيين .

منطقة الحدود الثلاثية (الأرجنتين ، البرازيل ، بارجواى)

اكتسبت منطقة الحدود الثلاثية فى أمريكا اللاتينية - حيث تلتقى حدود الأرجنتين والبرازيل و باراجواى وحيث تقيم جالية عربية كبيرة - أهمية جديدة فى أعقاب الحادى عشر من سبتمبر فى الولايات المتحدة . و على الرغم من أن تهريب الأسلحة والمخدرات وتهريب السلع وتزوير الوثائق والعملة وغسل الأموال يرتبط منذ فترة طويلة بهذه المنطقة ، فإنها اشتهرت أيضا بأنها مرتعا لأنشطة حزب الله وحماس وخاصة لأغراض لوجيستية ومالية . وبحلول نهاية العام ، لم يكن قد تم التثبت من تقارير صحفية عن وجود أعضاء للقاعدة فى منطقة الحدود الثلاثية من جنب مسئولى الاستخبارات وتطبيق القانون .

وقد اتخذت الحكومات الثلاث وخاصة باراجواى خطوات لكبح الأفراد الذين يشتبه أكثر فى كونهم يساعدون بشكل ملموس الجماعات الإرهابية - فى الأغلب الأعم حزب الله - واستمرت فى مراقبة المنطقة فضلا عن إصدار أوامر باعتقال أولئك الذين لم يجر القبض عليهم بعد . وواصل مسئولون أمنيون من كل دولة فضلا عن أورجواى التنسيق بشكل وثيق فى مسألة اقتسام المعلومات . كما أدانت تلك الحكومات هجمات الحادى عشر من سبتمبر و وقفت بشكل عام مؤيدة بقوة للجهود الأمريكية لمكافحة الإرهاب .

ولم تشهد الأرجنتين أية أعمال إرهاب خلال عام ٢٠٠١ . وقد بدأت محاكمة ما يزعم أنهم متواطئون فى الهجوم الإرهابى فى عام ١٩٩٤ على مركز الجالية الإسرائيلية الأرجنتينية فى أواخر سبتمبر . ويجرى محاكمة عشرين مشتبها فيه - منهم ١٥ من ضباط الشرطة السابقين ، أحدهم كان فى وقت ما ضابط شرطة برتبة كابتن فى بيونس ايرس - اتهموا بتزويد الجناة بالسيارة المسروقة التى تم تحميلها بالمتفجرات . ومن المتوقع أن تستمر المحاكمة معظم عام ٢٠٠٢ .

واستمرت السلطات الأرجنتينية أيضا فى التحقيق فى تفجير عام ١٩٩٢ للسفارة الإسرائيلية فى بيونس ايرس وتسعى وراء أولئك المسئولين بشكل مباشر عن الهجوم على مركز الجالية . وقد زار فريق من مكتب التحقيقات الفيدرالى - بناء على طلب الأرجنتين - البلاد فى يونيو للعمل بصفة مشتركة مع المسئولين القانونيين والقضائيين

المعنيين بالتحقيق فى انفجار مركز الجالية لمراجعة التحقيقات . وعلى الرغم من مضى الوقت منذ وقوع هذين الهجومين ، فإن المحاكمة العامة للمتواطئين بدأت الآن وأدت إلى توقع البعض بأن معلومات جديدة تتعلق بأحدهما أو كلاهما سوف تتكشف .

وفى البرازيل ، وقع حادث واحد خلال عام ٢٠٠١ يمكن وصفه بأنه حادث إرهابى - انفجار فى مطعم مكدونالدز وهو مغلق فى ريو دى جانيرو فى شهر أكتوبر. وقد نجم عن الحادث خسائر مادية ولكن لم تقع أية إصابات بين الأفراد ، وتشتبه الشرطة البرازيلية فى أن المتطرفين المعادين للعولمة هم منفذو الهجوم . ولكن لم يجر القبض على أحد .

وفى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر ، بادرت البرازيل و قادت حملة ناجحة لوضع معاهدة الأمريكتين للمساعدات المتبادلة (معاهدة ريو) موضع التنفيذ دعما للولايات المتحدة . كما استضافت البرازيل مؤتمرا فى شهر نوفمبر بشأن مبادرات مناهضة الإرهاب الإقليمية وشاركت فى العديد من الاجتماعات الإقليمية الأخرى فيما يتعلق بالتعاون فى مكافحة الإرهاب . وداهمت البرازيل عددا من المراكز الهاتفية السرية التى جرى تعقب محادثات هاتفية عديدة صادرة منها لدول شرق أوسطية . ومازال المسئولون البرازيليون يحققون فى احتمال وجود صلة لها بأنشطة إرهابية .

ومنذ الحادى عشر من سبتمبر ، وبارجواى شريك نشط وبارز فى الحرب على الإرهاب . وألقت القبض على حوالى ٢٣ شخصا مشتبه فى أنهم يمولون حزب الله / حماس . وبدأت فى حوار على المستوى الوزارى مع حكومات إقليمية وشنت حملات على تزوير جوازات السفر و تأشيرات الدخول . وفى أواخر شهر ديسمبر عقدت ندوة إقليمية لمناهضة الإرهاب تضمنت خطابا رئيسيا ألقاه المنسق الأمريكى لأنشطة مكافحة الإرهاب .

وأغار المسئولون فى بارجواى على أنشطة تجارية متعددة و ألقوا القبض على العديد من المشتبه فيهم الذين يعتقد أنهم ساعدوا بشكل ملموس حزب الله أو حماس ، بصفة رئيسية فى مدينة كلوداد ديل ايستى فى باينكارناسيون على الحدود

الثلاثية . وكان من أبرز هذه الغارات إلقاء القبض فى ٣ أكتوبر على مازن على صالح وصالح محمود فايد (بتهم وجود ارتباطات جنائية وتهرب ضريبى) وإلقاء القبض فى ٨ نوفمبر على صبحى محمود فايد (بتهم وجود ارتباطات جنائية وتهم أخرى ذات صلة) ، والثلاثة جميعا مرتبطين بحزب الله . وفضلا عن ذلك فإن الأنشطة التجارية التى تمت مداهمتها كشفت عن صلات وثيقة بحزب الله وخاصة تسجيلات توضح تحويل ملايين الدولارات على أعضاء فى حزب الله و «جمعيات خيرية » و كيانات فى أماكن مختلفة من العالم . وجرى اعتبار العديد من الشخصيات الأخرى فى منطقة الحدود الثلاثية ، من بينهم أسد بركات وعلى حسن عبد الله فى حكم الهاربين . وينظر إلى بركات على أنه زعيم رئيسى لحزب الله فى منطقة الحدود الثلاثية ، وهو يقيم فى فوز دو ايجوازو ، ولكنه يملك نشاطا تجاريا (كاسا ابوللو) فى سيوداد ديل ايسته فى بارجواى ، وقد سعت بارجواى إلى إصدار أمر بالقبض عليه من الانتربول .

ومن بين الآخرين الذين ألقى القبض عليهم حوالى ١٧ ممن ينحدرون من أصول عربية (معظمهم لبنانيون) بتهم حيازة وثائق مزورة ، ويشتبه مسئولون فى بارجواى فى أن لبعضهم صلات بحماس . وألقى القبض أيضا على ثلاثة من مواطنى بارجواى - محام و ضابط قنصلى و موظف فى وزارة الداخلية - لصلاتهم بإصدار وثائق هجرة مزورة للأشخاص السبعة عشر .

كما تمكنت اسونسيون ، من خلال وحدتها لمكافحة غسيل الأموال ، من تحديد شخصية ٤٦ شخصا قاموا بتحويل أموال بطريقة مثيرة للريبة من حسابات يملكها زبائن شرق أوسطيون إلى منظمات شرق أوسطية .

وعلى الرغم من هذا النجاح الواضح ، فإن الافتقار إلى تشريع جنائى محدد ضد الأنشطة الإرهابية أستمر فى إعاقة عمل سلطات تطبيق القانون المعنية بمكافحة الإرهاب فى بارجواى ، مع أن مشروعا لمثل هذا القانون قدم إلى المجلس التشريعى . وإلى أن يجرى إقراره ، فإنه يجب على بارجواى أن تعتمد على اتهامات مثل وجود ارتباطات جنائية و التهرب الضريبى وغسيل الأموال أو حيازة وثائق مزورة لاحتجاز المشتبه فيهم .

أوروجواى

لم تشهد أوروجواى أى عمل إرهابى دولى خلال عام ٢٠٠١ . وقبل الحادى عشر من سبتمبر شاركت مونتيفيديو فى جهد لإنشاء مجموعة عمل دائمة بشأن الإرهاب مع الدول المجاورة . ومنذ الحادى عشر من سبتمبر أيدت أوروجواى بنشاط مختلف المعاهدات والمبادرات الإقليمية المناوئة للإرهاب ، و أبدت اهتماما خاصا بمنطقة الحدود الثلاثية فضلا عن حدودها المشتركة مع البرازيل .

وقد طلبت مصر من أوروجواى أن تسلمها إرهابيا مشتبه فيه فى قضية نظرتها محاكم أوروجواى فى عام ٢٠٠١ . والمتهم ، السيد حسن مخلص ، هو عضو فى الجماعة الإسلامية - وهى جماعة لها روابط مع القاعدة . و على الرغم من أن محكمة الاستئناف أقرت تسليمه ، فإن مخلص أحال قضيته إلى محكمة أوروجواى العليا . ويقضى مخلص عقوبة بالسجن بتهمة تزوير مستندات ، فى الوقت الذى وقعت فيه أنشطته المشتبه فيها خلال عضويته فى الجماعة الإسلامية قبل أن يصل إلى أوروجواى ، ولا توجد تقارير عن تواجد خلية للجماعة الإسلامية فى أوروجواى .

فنزويلا

فى أعقاب أحداث الحادى عشر من سبتمبر ، انضمت فنزويلا إلى بقية دول منظمة الدول الأمريكية فى إدانة تلك الهجمات . وعمل مسئولو فنزويلا بشكل وثيق مع المسئولين الأمريكيين فى تعقب أصول إرهابية فى النظام المالى لفنزويلا . وأدانت فنزويلا الإرهاب ولكنها عارضت استخدام القوة لمواجهته .

و تردد على نطاق واسع فى الصحف أن فنزويلا حافظت على اتصال مع منظمتى فارك وإيلن الإرهابيتين فى كولومبيا وأنها ساعدتهما على الحصول على أسلحة وذخيرة ، كما ذكرت تقارير صحفية أنها غضت الطرف عن أنشطة تمرد عبر الحدود وابتزاز من جانب أعضاء فى المنظمتين لأصحاب مزارع فنزويليين .

فى ديسمبر ٢٠٠١ ، سلمت فنزويلا مواطنا كولومبيا (عضو متهم فى إيلن) خوزيه ماريا باليستاس ، المطلوب للاشتباه فى دوره فى اختطاف طائرة ايفيانكا فى كولومبيا فى أبريل ١٩٩٩ .

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولى - ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

نظرة عامة على الشرق الأوسط

« إن ديننا الإسلامى المتسامح يقدر تماما حرمة الحياة الإنسانية وينظر إلى قتل روح بشرية واحدة على أنه قتل للإنسانية جمعاء ».

دكتور عبد الواحد بلقزيز
الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى
١٢ سبتمبر ٢٠٠١

شهد الإرهاب فى الشرق الأوسط تطورين رئيسيين هذا العام . فمن جانب واصلت الجماعات الإرهابية ودولها الراعية أنشطتها وتخطيطها الإرهابى طيلة عام ٢٠٠١ . وكان أكثر تلك الجماعات شهرة تنظيم القاعدة الذى يتزعمه أسامة بن لادن الذى نفذ فى الولايات المتحدة أخطر عمل إرهابى مناوىء للولايات المتحدة . ومع ذلك فإنه من جانب أخر أبدى معظم دول الشرق الأوسط - من بينه البعض الذى تواجه معه الولايات المتحدة صعوبات سياسية - درجة غير مسبوقة من التعاون مع حملة التحالف ضد الإرهاب فى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر . وأحبط بعض حلفائنا فى الشرق الأوسط حوادث إرهابية استهدفت مصالح ومواطنين أمريكيين ، وفكك خلايا إرهابية وعزز من علاقاته المناوئة للإرهاب مع الولايات المتحدة . وقدم عدد منها مساعدات بارزة لعملية الحرية الدائمة ، بما فى ذلك قوات واستخدام للقواعد و امتيازات تحليق طائرات . وجمد معظم حكومات الشرق الأوسط الأصول المالية للقاعدة وفقا لقرار مجلس الأمن الدولى رقم ١٣٧٣ .

وجدير بالذكر أن جميع دول الشرق الأوسط التى بها تواجد دبلوماسى أمريكى استجابت لطلبات أمريكية لتعزيز الإجراءات الأمنية للأفراد والمنشآت خلال الفترات التى تزداد فيها درجات التأهب .

وعلى سبيل المثال شنت حكومة اليمن حملة عسكرية ضد القاعدة وما يشتبه فى أنهم أعضاء فى القاعدة فى أراضيها . واحتفظ الأردن بدرجة يقظة عالية فى مراقبة ما يشبه فى أنهم إرهابيون وقدم عددا للمحاكمة . وقامت قطر باعتبارها رئيسة منظمة المؤتمر الإسلامى بالتنسيق لبيان رسمى للمنظمة يؤيد عمل التحالف الدولى . واستخدمت مصر نفوذها الإقليمى لبناء إجماع للتحالف . وقطعت دولة الإمارات العربية المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع طالبان بعد أحد عشر يوما من الهجمات واتخذت إجراءات مالية بارزة مناوئة للإرهاب . وواصلت الجزائر حملتها النشطة ضد الإرهاب المحلى وعززت تعاونها الأمنى مع الحكومة الأمريكية .

وتعاونت حكومات الشرق الأوسط التى مازالت بدون اتفاقيات سلام مع إسرائيل ، وأشهرها سوريا ولبنان ، مع الحكومة الأمريكية وشركائها فى التحرى عن القاعدة وبعض المنظمات الأخرى ، ولكنها رفضت الاعتراف بأن ، حزب الله وحماس والجهاد الإسلامى الفلسطينى وجماعات الرفض الفلسطينية الأخرى جماعات إرهابية . وهى ودول عربية / إسلامية أخرى تتبنى وجهة النظر القائلة بأن أنشطة العنف من جانب تلك الجماعات تمثل مقاومة مشروعة . بل أنها فى بعض الأحيان أيدت تفجيرات انتحارية فلسطينية وهجمات أخرى ضد أهداف مدنية داخل إسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة .

واستمرت دول الخليج ، البحرين والكويت وقطر والسعودية والإمارات العربية المتحدة وعمان فى لعب أدوار قوية فى التحالف الدولى المناهض للإرهاب . وفضلا عن إدانة هجمات الحادى عشر من سبتمبر علنا ، اتخذت تلك الحكومات خطوات إيجابية لوقف تدفق التمويل الإرهابى ، وفى بعض الأحيان وافقت على استخدام قواعد و / أو حقوق تحليق طائرات . وفى حالات كثيرة أقدمت على هذا الأمر على الرغم من القلق الشعبى حيال تأييد الحكومات العسكرى لعملية الحرية

الدائمة . وكما هو الحال فى الدول العربية الأخرى تعرضت المصالح الأمريكية فى الغالب لتهديدات إرهابية . وكانت استجابة الحكومات الخليجية ككل كبيرة للغاية فى توفير الإجراءات الأمنية الفعالة والمناسبة .

أما مواقف إيران والعراق وليبيا وسوريا ، التى تم تصنيفها كدول راعية للإرهاب فقد تم استعراضها فى القسم الخاص بالدول الراعية للإرهاب فى هذا التقرير .

الجزائر

تعهد الرئيس بوتفليقة ، الذى التقى مرتين مع الرئيس بوش فى عام ٢٠٠١ ، علنا بتعاون حكومته الكامل مع حملة الائتلاف . وفى إطار هذا التعاون عززت الحكومة الجزائرية من اقتسامها للمعلومات مع الولايات المتحدة وعملت بنشاط مع الحكومات الأوربية والحكومات الأخرى للقضاء على شبكات المساعدة الإرهابية المرتبطة بالجماعات الجزائرية والتى يقع معظمها فى أوربا .

والجزائر نفسها يمسك بتلابيبها الإرهاب منذ أوائل التسعينيات . ومنذ عام ١٩٩٩ كثف الإرهابيون الجزائريون الذين يمارسون نشاطهم فى الخارج من أنشطتهم المناوئة للولايات المتحدة ، وهو تطور ساهم فى قيام علاقات مناوئة للإرهاب متبادلة وأوثق ومفيدة بين البلدين . وعلى سبيل المثال أعلنت السلطات الجزائرية فى شهر أبريل إلقاء القبض على الهارب الدولى عبد المجيد داهومانى عندما كان يحاول دخول البلاد مجددا . وداهومانى هو شريك لأحمد رسام الذى ينتظر صدور حكم لتخطيطه لهجوم فاشل على مطار لوس انجلوس الدولى فى ديسمبر من عام ١٩٩٩ .

وظل الإرهاب داخل الجزائر يشكل مشكلة خطيرة فى عام ٢٠٠١ على الرغم من تقلصه بشكل كبير حيث تواصل القوات الحكومية تحسين قدراتها على مجابهته . وهناك عدد أقل من المذابح ونقاط التفتيش الكاذبة التى يقيمها المتشددون على الطرق . ويقع معظم العنف فى مناطق خارج العاصمة . ووقع أسوأ حوادث العنف الإرهابية فى الأول من فبراير عندما ذبح متشددون إسلاميون ٢٦ شخصا بالقرب من برواغية بولاية الميديا .

ووصل المتشددون هجماتهم فى منطقة الجزائر العاصمة على الرغم من الإجراءات المحسنة التى اتخذتها الحكومة لحماية العاصمة . وللمرة الأولى منذ عام ١٩٩٧ قتلت قوات الجماعة السلفية للدعوة والجهاد فى أوائل عام ٢٠٠١ رعايا أجانب - أربعة علماء روس و امرأة فرنسية / جزائرية - على الرغم من أن تقارير صحفية تذهب إلى أن الضحايا لم يستهدفوا استنادا لجنسياتهم .

واحتفظت الجماعة السلفية للدعوة والجهاد - أكبر وأكثر المنظمات الإرهابية نشاطا فى داخل الجزائر - بالقدرة على القيام بعمليات . وتعاونت مع مهربين وإسلاميين فى الجنوب قاموا بتزويد المتمردين بالأسلحة وأجهزة الاتصال فى معاقلهم الحصينة فى الشمال .

(وفى تبادل لإطلاق النار فى أوائل عام ٢٠٠٢ ، قتلت قوات الأمن الجزائرية عنتر الزوابرى قائد منظمة الجماعة الإسلامية المسلحة الإرهابية ، المسئولة عن معظم المذابح التى تعرض لها المدنيون على مدى العقد الماضى).

البحرين

لم تقع حوادث إرهابية فى البحرين خلال عام ٢٠٠١ . وأستغل أميرها الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة رئاسة بلاده فى عام ٢٠٠١ لمجلس التعاون الخليجى للدفاع باستمرار عن موقف نشط للمجلس ضد الإرهاب . وإلى جانب ذلك فإن السلطات المالية فى البحرين طبقت قرار مجلس الأمن الدولى رقم ١٣٧٣ وقامت على الفور بتجميد أصول إرهابية .

مصر

واصلت مصر والولايات المتحدة العمل بصورة وثيقة معا فى مجال واسع من المسائل المتعلقة بمكافحة الإرهاب خلال عام ٢٠٠١ . وتعززت العلاقات بينهما أكثر فى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر . وأدان مسئولون حكوميون ودينيون بارزون تلك الهجمات ، وكان الرئيس حسنى مبارك أول زعيم عربى يؤيد الحملة العسكرية الأمريكية فى أفغانستان علنا . وأيدت مصر أيضا الجهود لوقف

تدفق التمويل الإرهابى من خلال تشديد التشريعات المصرفية ، بما فى ذلك الإعداد لمشروع قانون خاص بغسيل الأموال من أجل هذا الغرض . وجددت الحكومة المصرية مناشدتها للحكومات الأجنبية لتسليم أو إعادة الهاربين المصريين .

وتضمنت الإجراءات الأخرى التى اتخذتها الحكومة المصرية لدعم الجهود الأمريكية لمكافحة الإرهاب فى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر مواصلة إعطاء أولوية قصوى لحماية المواطنين والمنشآت الأمريكية فى مصر . ومنذ تلك الهجمات جرى تعزيز الأمن للقوات الأمريكية التى تمر من قناة السويس وتطبيق توجهات سلامة الطيران والموافقة على المشاركة فى النظام الاختيارى المتقدم لمعلومات سلامة المسافرين ومنح تراخيص بتحليق الطيران والمرور فى القناة .

وكانت مصر نفسها ولسنوات طويلة ضحية للإرهاب ، على الرغم من أن حدته قد خفت . ولم ترد أية تقارير عن وقوع وفيات من جراء الإرهاب فى مصر خلال عام ٢٠٠١ ، ولكن الحكومة المصرية واصلت اعتبار الإرهاب والنشاط المتطرف تحديا ملحا . ووجهت الحكومة المصرية لحوالى ثلاثمائة مصرى وأجنبى تهم تتعلق بالإرهاب . وسيجرى محاكمتهم أمام محاكم عسكرية . وتم تمديد فترات اعتقال إرهابيين آخرين . ومن بين الذين جرى اعتقالهم ٨٧ من أعضاء جماعة تسمى «الوعد» اتهمتهم السلطات المصرية بالتآمر لقتل شخصيات مصرية بارزة وتفجير أهداف إستراتيجية . وتردد انه عند إلقاء القبض عليهم اكتشفت السلطات مخابىء أسلحة ومواد لصنع القنابل . ومن بين الذين جرى اعتقالهم ١٧٠ من أعضاء الجماعة الإسلامية اتهموا بقتل رجال شرطة ومدنيين . كما اتهموا باستهداف السائحين والسطو على البنوك خلال الفترة من عام ١٩٩٤ إلى ١٩٩٨ . وقد عانت المنظمتان الإرهابيتان الرئيسيتان مصر ، الجهاد الإسلامى المصرى و الجماعة الإسلامية من نكسات عقب الحادى عشر من سبتمبر . فقد عاد أعضاء دوليون من كلتا الجماعتين وبعض المشتبه فيهم إلى مصر من الخارج لمحاكمتهم . وجددت الحكومة مناشدتها للحكومات الأجنبية لتسليم أو إعادة هاربين مصريين آخرين . وفى أوائل عام ٢٠٠١ نشر زعيم الجماعة الإسلامية رفاعى أحمد طه موسى كتابا حاول فيه تبرير الهجمات الإرهابية التى ينجم عنها مقتل أعداد كبيرة من المدنيين . و قد أختفى لاشهر عديدة بعد ذلك ومازال من غير المعروف المكان الذى يتواجد فيه حتى نشر هذا التقرير .

تعتبر إسرائيل تقليديا واحدة من أقوى مؤيدى الولايات المتحدة فى الحرب على الإرهاب . وقد عزز الحادى عشر من سبتمبر من التعاون الأمنى الأمريكى الإسرائيلى فى هذه المجال . وليس هناك أى تواجد معروف للقاعدة فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، وأدان زعيم السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بقوة هجمات الحادى عشر من سبتمبر . حتى أن حماس نأت بنفسها علنا عن أسامة بن لادن .

وتصاعد العنف الإسرائيلى الفلسطينى خلال عام ٢٠٠١ ، وزاد النشاط الإرهابى من حيث نطاقه وضحاياه . وقد ردت إسرائيل على الهجمات الإرهابية بشن ضربات عسكرية ضد المنشآت الفلسطينية وقامت بعمليات قتل مستهدفة للمشتبه فى كونهم إرهابيون ، وشددت من الإجراءات الأمنية بما فى ذلك إقامة حواجز طرق وإغلاق المدن والقرى الفلسطينية .

وشنت حماس العديد من التفجيرات الانتحارية داخل المدن الإسرائيلية من شهر مارس حتى شهر يونيو بلغت ذروتها فى الهجوم عند أمام ملهى ليلى فى تل أبيب فى الأول من يونيو مما أسفر عن مقتل ٢٢ شابا إسرائيليا وجرح ٦٥ آخرين على الأقل . وفى التاسع من أغسطس شنت حماس هجوما انتحاريا فى مطعم لفطائر البيتزا فى القدس من أدى إلى مقتل ١٥ شخصا وإصابة أكثر من ٦٠ آخرين .

وكانت الهجمات التى شنتها الجهاد الإسلامى الفلسطينى ضد إسرائيل مماثلة لتلك التى نفذتها حماس . وتضمنت تفجيرات سيارات وهجمات بإطلاق النار وتفجيرات انتحارية . وبوجه عام فإن عمليات الجهاد الإسلامى كانت أقل من حيث عدد ضحاياها من عمليات حماس . وزعمت الجهاد مسئوليتها عن العديد من حوادث إطلاق النار خلال العام ، بما فى ذلك هجوم فى الرابع من شهر نوفمبر قام خلاله عضو فى الجهاد بنصب كمين لحافلة إسرائيلية تقل أطفال مدارس فى منطقة التلة الفرنسية من القدس الشرقية . وأسفر الهجوم عن مصرع طفلين أحدهما يحمل الجنسية الأمريكية الإسرائيلية المزدوجة وإصابة ٣٥ شخصا آخرين على الأقل .

وفى عام ٢٠٠١ زادت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من عملياتها . ونفذت تفجيرات بالسيارات فى القدس وتسبب قليل منها فى وقوع إصابات بليغة . ومع ذلك اغتالت الجبهة الوزير الإسرائيلى رحبعام زئيفى فى فندق بالقدس الشرقية فى السابع عشر من أكتوبر انتقاما فيما تردد من قتل الإسرائيليين لزعيمها أبو على مصطفى .

ونفذ أعضاء التنظيم ، الذى يتشكل من خلايا صغيرة وفضفاضة من متشددين من أعضاء عاديين فى فتح ، هجمات ضد أهداف إسرائيلية فى الضفة الغربية على مدى العام . وفى منتصف مارس اعتقلت إسرائيل العديد من أعضاء التنظيم الذين اعترفوا بالمشاركة فى ٢٥ حادث إطلاق نار على الأقل على مدى فترة خمسة أشهر . وبعض متشددى التنظيم كان نشطا أيضا فى كتائب شهداء الأقصى الذى زعم مسئوليته عن عدد كبير من الهجمات فى الضفة الغربية ـ معظمها حوادث إطلاق نار وتفجيرات على جوانب الطرق ضد مستوطنين وجنود إسرائيليين . وزعمت كتائب شهداء الأقصى مسئوليتها أيضا عن هجوم واحد على الأقل بقذائف الهاون .

وقامت كيانات فلسطينية علمانية أخرى بهجمات إرهابية خلال عام ٢٠٠١ . وأعلنت إسرائيل فى الخريف انها اعتقلت ١٥ عضوا فى جماعة إرهابية مرتبطة بجبهة التحرير الفلسطينية التى تتخذ من العراق مقرا لها . وفى أوائل شهر مايو حاولت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة التى تتخذ من دمشق مقرا لها تهريب أسلحة إلى غزة بواسطة السفينة سانتورينى . وأرتكب فلسطينيون ليست لهم انتماءات معروفة أعمال عنف سياسى . وعلى سبيل المثال قام فلسطينى من غزة فى الرابع عشر من فبراير يعمل فى شركة ايجد الإسرائيلية المدنية للحافلات ، وليست له صلات معروفة بأى تنظيم إرهابى ، بقيادة حافلته بسرعة ليصطدم بمجموعة من الجنود الإسرائيليين ينتظرون فى موقف للحافلات ليقتل ثمانية ويصيب ٢١ شخصا آخرين .

ويبدو أن عرب إسرائيل الذين يشكلون ثلث سكان إسرائيل تقريبا قد لعبوا دورا محدودا فى العنف خلال عام ٢٠٠١ . وفى التاسع من سبتمبر نفذ العربى الإسرائيلى محمد حبيشى هجوما انتحاريا على محطة للقطارات فى نهاريا .

وزعمت حماس مسئوليتها عن الهجوم . وقد أحجم عرب إسرائيل عموما عن مساعدة أو تحريض الإرهابيين القادمين من الضفة الغربية وقطاع غزة ، ومع ذلك فإنه بحلول نهاية العام قدمت إسرائيل للمحاكمة أربعة من عرب إسرائيل لهم صلة بجماعات الرفض ، ومع ذلك فإنهم لم يتورطوا فى عمليات إرهابية أو التخطيط لها .

وهاجم متطرفون يهود مدنيين فلسطينيين وممتلكاتهم فى الضفة الغربية وقطاع غزة خلال عام ٢٠٠١ . وأودت هذه الهجمات بحياة مدنيين فلسطينيين ودمرت مزارع ومنازل وأنشطة تجارية و سيارات للفلسطينيين . وفى شهر أبريل جرح ستة رجال شرطة إسرائيليين عندما فجر مستوطنون متجرا فلسطينيا . فى أواخر شهر نوفمبر قدر جهاز شين بيت الأمنى الإسرائيلى بأن خمسة فلسطينيين قتلوا و أصيب ١٤ بجروح فى هجمات شنها على ما يبدو مستوطنون إسرائيليون فى الضفة الغربية . أسفرت التحقيقات فى العديد من تلك الهجمات عن نتائج غير حاسمة وإن أدت إلى بعض الاعتقالات ولكن بدون توجيه أية تهم رسمية .

وخلال عام ٢٠٠١ ، قتلت قوات الأمن الإسرائيلية أكثر من عشرين من المشتبه فى كونهم إرهابيون ينتمون إلى حماس و الجهاد الإسلامى الفلسطينى وفتح أو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . كما قتل عدد غير محدد من المدنيين الفلسطينيين أيضا خلال تلك الغارات .

وعلى النقيض من الحقبة التى سبقت الانتفاضة ، عندما كان التعاون الأمنى بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية فعالا بوجه عام ، فإن أنشطة السلطة الفلسطينية المناوئة للإرهاب ظلت مشتتة طوال العام . وساهم تدمير إسرائيل للبنية الأمنية للسلطة الفلسطينية فى عدم فاعلية السلطة الفلسطينية . وسمح الانخفاض الكبير فى التعاون الأمنى الفلسطينى الإسرائيلى و التراخى فى البيئة الأمنية لحماس والجماعات الأخرى بإعادة بناء بنية إرهابية فى الأراضى الفلسطينية .

وقد أحبطت الأجهزة الأمنية الفلسطينية بعض الهجمات التى استهدفت إسرائيليين . كما اكتشفت وصادرت بعض مخابىء الأسلحة والمتفجرات . ولكن العنف تواصل فى مختلف أرجاء الضفة الغربية وقطاع غزة ، مما نجم عنه مقتل حوالى ٢٠٠ إسرائيلى وأكثر من ٥٠٠ فلسطينى خلال عام ٢٠٠١ .

وفى أوائل شهر ديسمبر ، دعا البيت الأبيض عرفات إلى اتخاذ « عمل هام وطويل الأمد ومستمر ضد الإرهابيين الذين يمارسون نشاطهم انطلاقا من الأراضى الفلسطينية » . وفى السادس عشر من ديسمبر ، أصدر عرفات بيانا سياسيا حث فيه على الالتزام بدعوته لوقت إطلاق النار . وتبع ذلك إلقاء السلطة الفلسطينية القبض على العشرات من نشطاء حماس والجهاد الإسلامى الفلسطينى ، على الرغم من أن ظروف اعتقالهم والدور العسكرى الذى ربما يكون بعضهم قد لعبه مازال يحيط به الغموض . كما أغلقت السلطة الفلسطينية بعض مراكز الخدمات الاجتماعية التى تديرها حماس والجهاد . وفى شهر ديسمبر ، وتحت ضغوط من السلطة الفلسطينية أعلنت حماس انها سوف توقف الهجمات الإرهابية داخل إسرائيل ولكنها احتفظت بخيار القيام بعمليات ضد إسرائيل داخل الضفة الغربية وقطاع غزة . ومع ذلك فإن القيادة العليا للجهاد داخل وخارج الضفة الغربية وقطاع غزة لم تقر دعوة عرفات من أجل اتفاق لوقف إطلاق النار .

(فى يناير عام ٢٠٠٢ ، صعدت قوات إسرائيلية على متن السفينة كارين - أيه فى البحر الأحمر حيث عثرت على حوالى خمسين طنا من الأسلحة الإيرانية ، من بينها صواريخ كاتيوشا ، كانت متجهة فيما يبدو إلى متشددين فى الضفة الغربية وقطاع غزة) .

الأردن

أدان المسئولون الأردنيون بقوة هجمات الحادى عشر من سبتمبر وردوا بإيجابية على طلبات أمريكية من أجل المساعدة . وعمل الملك عبد الله كقوة مؤثرة ومعتدلة فى المنطقة وأكد فى مناسبات متعددة على الحاجة إلى التعاون فى مكافحة الإرهاب . وعزز الأردن قوانينه لمكافحة الإرهاب وعرف بصورة أكثر توسعا الإرها وحدد العقوبات للجرائم الإرهابية وسهل من مصادرة التمويلات الإرهابية . وعلاوة على ذلك واصلت الحكومة الأردنية استعداداتها اليقظة المناهضة للإرهاب خلال عام ٢٠٠١ حيث واجهت تهديدات تضمنت انتقاما محتملا لإجهاض السلطات الأردنية فى أواخر عام ١٩٩٩ لمخطط إرهابى له صلة بالقاعدة ومحاولات لاستغلال الأراضى الأردنية فى شن هجمات ضد إسرائيل .

وفى أواخر شهر أبريل ، كشفت السلطات الأردنية علنا عن تفاصيل إلقاء القبض فى التاسع والعشرين من شهر يناير على ١٣ متشددا زعم أنهم خططوا لمهاجمة أهداف إسرائيلية وغربية غير محددة فى البلاد . وقد أحيل الثلاثة عشر إلى محكمة أمن دولة لمحاكمتهم عن أربع تهم : عضوية منظمة غير مشروعة والتآمر لتنفيذ أعمال إرهابية وحيازة متفجرات بدون ترخيص ولأغراض غير مشروعة وإعداد عبوة ناسفة بدون الحصول على ترخيص . وعثر مع بعض أعضاء الخلية على متفجرات محلية الصنع عند اعتقاله .

وفى الثالث من ديسمبر ، حكمت محكمة أمن دولة على صبرى البنا ، رئيس منظمة أبو نضال الإرهابية بالإعدام غيابيا . وقد أتهم البنا المعروف أيضا بأبو نضال باغتيال دبلوماسى أردنى فى لبنان فى عام ١٩٩٤ . كما صدرت أحكام بالإعدام على أربعة من أعضاء منظمة أبو نضال . (جرى اعتقال أحدهم فى الأردن لدى وصوله من ليبيا فى أوائل يناير ٢٠٠٢ ومازال الثلاثة الآخرين هاربين) .

وطالب المدعون فى الأردن بتوقيع عقوبة الإعدام فى محاكمة رائد حجازى المزدوج الجنسية الأمريكى الأردنى الذى تورط فى مخطط الألفية الذى له صلة بأبن لادن فى أواخر عام ١٩٩٩ . ويزعم أن حجازى أعترف بالتخطيط لشن هجمات إرهابية فى الأردن والخضوع لتدريبات عسكرية فى معسكرات القاعدة داخل أفغانستان . (فى عام ٢٠٠٠ ، أدين حجازى غيابيا وحكم عليه بالإعدام إلى جانب خمسة آخرين . وقد خفف حكم الإعدام على حجازى إلى السجن مدى الحياة فى الحادى عشر من فبراير ٢٠٠٢ من جانب محكمة أمن الدولة) .

وأحبطت السلطات الأردنية محاولات كثيرة من جانب متشددين للتسلل إلى إسرائيل من الأردن خلال العام . وفى شهر يونيو ألقى المسئولون الأمنيون الأردنيون القبض على أربعة أردنيين واتهمتهم بالتخطيط لنقل مخبأ أسلحة إلى الضفة الضفة الغربية وقطاع غزة . استعادت أيضا السلطات الأردنية أنواعا مختلفة من الأسلحة - من بينها متفجرات - كان مخفاة على ما يزعم على طول الحدود الأردنية العراقية بعد أن تم تهريبها من لبنان . وبحلول نهاية عام ٢٠٠١ ، كان ما يشتبه فى أنهما إرهابيان مرتبطان بتلك المؤامرة مازالا هاربين فى لبنان والضفة الغربية .

وأبقى الأردن على قيود مشددة ومراقبة وثيقة لحماس وجماعات الرفض الفلسطينية الأخرى فى أراضيه . وعلى سبيل المثال ، سوت الحكومة الأردنية جمودا أستمر أسبوعين يتعلق بإبراهيم غوشة زعيم حماس المبعد الذى عاد إلى عمان دون إنذار . وسمحت الأردن بعودته فقط بعد أن وافق على ألا يعمل كمتحدث باسم حماس أو يقوم بأنشطة سياسية نيابة عنها .

وفى السابع من أغسطس ، أردى رجل أعمال إسرائيلى قتيلا أمام شقته فى عمان . ومازال الدافع وراء الهجوم غير واضح ، على الرغم من أن جماعتين - شرفاء الأردن و المجاهدون لأحمد دقامسة - زعما مسئوليتهما . (أحمد دقامسة هو جندى أردنى يقضى حاليا عقوبة السجن مدى الحياة لقتله ستة من تلميذات المدارس الإسرائيليات فى عام ١٩٩٧) .

واعتبارا من أوائل شهر ديسمبر ، تحقق محكمة أردنية فى أنشطة سائق شاحنة عراقى أتهم بتهريب أسلحة إلى الأردن فى الشهر السابق . ويصر المشتبه فيه على أنه حصل فحسب على أموال من عراقى غير معروف الهوية لنقل أسلحة إلى الأردن . ومع ذلك ومع مزيد من التحقيقات ، أعترف السائق بأن ١٣ بندقية آلية على الأقل كان من المقرر نقلها إلى الضفة الغربية وقطاع غزة .

الكويت

أيدت الكويت التحالف ضد الإرهاب من خلال إصدار بيانات عامة وإجراءات عملية مختلفة . وحدد ولى العهد الشيخ سعد فى كلمة فى افتتاح المجلس الوطنى فى شهر أكتوبر مكافحة الإرهاب على أنها من أوليات الحكومة القصوى . وصدقت الكويت ووقعت على جميع معاهدات الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب الاثنتى عشرة . وعلى الجبهة المالية أمرت الكويت بأن يجرى إرسال كافة التحويلات النقدية الدولية عن طريق بنكها المركزى . وأمرت جميع المؤسسات المالية بتجميد ومصادرة الأرصدة للأولئك الذين جرى تحديدهم فى الأمر التنفيذى رقم ١٣٢٢٤ وأمرت بإغلاق الهيئات الخيرية غير المرخصة بحلول عام ٢٠٠٢ . وفى شهر ديسمبر تعهدت الحكومة بالتعاون مع خبراء أمريكيين فى التحقيق فيما يشتبه فى أنها قضايا تمويل إرهابية . واستحدثت الحكومة مجلسا أعلى للإشراف

على الجمعيات الخيرية الإسلامية . وأصدرت تعليمات لرجال الدين بألا يستغلوا مواقعهم للتحريض على الصراع السياسى . واستجابت الكويت بشكل إيجابى وسريع لكافة طالبات التحالف لمساندة عملية الحرية المستمرة . كما أخذت زمام المبادرة لإرسال شحنات متعددة من المساعدات الإنسانية إلى اللاجئين الأفغان خلال عملية الحرية المستمرة . وجمعت ما يزيد عن ثمانية ملايين دولار فى شكل مساهمات مباشرة للاجئين ومنحت أكثر من ٢٥٠ مليون دولار فى شكل مساعدات لباكستان خلال عام ٢٠٠١ . ولم تقع حوادث إرهابية فى الكويت خلال عام ٢٠٠١ .

لبنان

أدان رئيس لبنان فضلا عن كبار المسئولين اللبنانيين الآخرين باستمرار هجمات الحادى عشر من سبتمبر . وعرض لبنان مساعدة الحكومة الأمريكية فى جهودها لإلقاء القبض على أشخاص لهم صلة بالقاعدة وجمد أصول متطرفين سنة مشتبه فيهم . وفى شهر أكتوبر ألقت القوات الأمنية اللبنانية القبض على عضوين من عصبة الأنصار زعم انهما خططا لمهاجمة سفارتى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة فضلا عن أهداف عربية غير محددة فى بيروت . وكانت المحاكم اللبنانية قد حظرت نشاط عصبة الأنصار ، التى تعمل أساسا من مخيم عين الحلوة وحكمت على زعيمها أبو محجن بالإعدام غيابيا .

ومع ذلك ، فإن الحكومة اللبنانية تغاضت عن أعمال حزب الله ضد إسرائيل ، قائلة أنها من قبيل « أنشطة المقاومة »، ووصلت العديد من المنظمات الإرهابية ممارسة نشاطها أو الاحتفاظ بوجود لها فى لبنان ، بما فى ذلك حزب الله وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) والجهاد الإسلامى الفلسطينى و الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة و عصبة الأنصار والعديد من المنظمات السنية المتطرفة المحلية .

وأخفقت الحكومة اللبنانية فى تسليم السلطات الأمريكية ثلاثة من أعضاء حزب الله ، من بينهم عماد مغنية ، بعد أن تم أدراج الرجال الثلاثة على قائمة مكتب التحقيقات الفيدرالى لأكثر الإرهابيين المطلوبين فى عام ٢٠٠١ لدورهم فى

اختطاف طائرة تى دبليو أيه خلال رحلتها رقم ٨٤٧ فى عام ١٩٨٥ . ويمنع القانون اللبنانى تسليم الرعايا اللبنانيين ، ولكن الحكومة لم تتخذ خطوات كافية للمضى لملاحقاتهم أمام المحاكم اللبنانية زاعمة أنهم غير موجودين فى لبنان ولا تعرف أماكن تواجدهم .

ونظرا لأن الحكومة اللبنانية تعتبر المنظمات التى تستهدف إسرائيل منظمات شرعية ، فإن حزب الله وحماس والجهاد الاسلامى الفلسطينى ومنظمات إرهابية فلسطينية أخرى فإنه جرى الاعتراف بها على أنها منظمات قانونية وسمح لها بالإبقاء على مكاتب لها فى بيروت . وقد رفضت الحكومة تجميد أصول حزب الله أو إغلاق مكاتب منظمات الرفض الفلسطينية . كما استمرت فى رفض موقف الحكومة الأمريكية من أن حزب الله له امتداد عالمى وتصر على انه منظمة محلية وطنية ويشكل جزءا متكاملا من المجمتع وسياساته . وقامت حكومة لبنان بإبلاغ الولايات المتحدة والأمم المتحدة بأنها تعارض الإرهاب وتعمل للسيطرة عليه . ولم تتفق الولايات المتحدة ولبنان على تعريف الإرهاب ، ومع ذلك فإن الحكومة اللبنانية مثلها مثل الدول العربية الأخرى دعت إلى عقد مؤتمر تحت رعاية الأمم المتحدة لتعريف الإرهاب ودراسة الأسباب الحقيقية ورائه .

وظلت الأوضاع الأمنية فى معظم لبنان مستقرة خلال عام ٢٠٠١ ، على الرغم من عدم سيطرة الحكومة بصورة كافية على مناطق عديدة من البلاد ، بما فى ذلك الضواحى الجنوبية لبيروت ووادى البقاع ومنطقة الحدود الجنوبية و مخميات اللاجئين الفلسطينيين . واستمرار عدم قدرة لبنان على ممارسة مثل هذه السيطرة قد خلق بيئة متساهلة لتهريب الأسلحة الصغيرة والمتفجرات فضلا عن أنشطة تدريب من جانب منظمات إرهابية .

لم يهاجم حزب الله مصالح أمريكية فى لبنان منذ عام ١٩٩١ ، ولكنه استمر فى الاحتفاظ بالقدرة على استهداف أشخاص ومنشآت أمريكية فى لبنان والخارج . وخلال عام ٢٠٠١ ، قدم حزب الله التدريب لحماس والجهاد الإسلامى الفلسطينى فى منشآت تدريب فى وادى البقاع . وفضلا عن ذلك تردد أن حزب الله زاد من تصدير الأسلحة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة لتستخدمها تلك الجماعات ضد أهداف إسرائيلية .

لم تقع هجمات على مصالح أمريكية فى لبنان خلال عام ٢٠٠١ ، ولكن كانت هناك أعمال عشوائية لجرائم عنف وكراهية سياسية . وفى شهر مايو أغتال مسلحون مجهولو الهوية قائدا بارزا فى منظمة فتح التى يرأسها ياسر عرفات فى مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين بالقرب من صيدا ، وهى منطقة تقع خارج سيطرة الحكومة اللبنانية . وفى شهر سبتمبر ، نجا مسئول آخر فى فتح من محاولة اغتيال بالقرب من منزله فى صيدا . وفى شهرى سبتمبر وأكتوبر ، تعرضت كنيستان للهجوم مما أوقع أضرار فى الممتلكات ولكن أحدا لم يصب أحد . وفى شهر أكتوبر وقعت أضرار مادية طفيفة فى مسجد فى بلدة البترون التى تقطنها أغلبية مسيحية من جراء حريق متعمد .

المغرب

أدان الملك محمد السادس دون لبس هجمات الحادى عشر من سبتمبر وعرض على التحالف الدولى تعاون بلاده الكامل فى الحرب على الإرهاب . وفى الرابع والعشرين من سبتمبر وقعت حكومة المغرب على معاهدة الأمم المتحدة لمنع تمويل الإرهاب و هى تمتثل تماما لقرارات مجلس الأمن الدولى التى تسعى إلى القضاء على تمويل الإرهاب .

ومحليا ، ظل سجل المغرب من اليقظة والأحتراز من النشاط الإرهابى وعدم التسامح مع مرتكبى الإرهاب دون انقطاع طيلة عام ٢٠٠١ . وبينما لم ترد تقارير عن وقوع نشاط إرهابى داخل المغرب ، فإن الملك محمد السادس أكد أدانته الصريحة لأولئك الذين يمارسون أو يناصرون الإرهاب .

عمان

استجابت حكومة عمان بشكل كامل لطلبات التحالف . واستجابت بهمة للطلبات الأمريكية المتعلقة بالأمر التنفيذى رقم ١٣٢٢٤ الخاص بتمويل الإرهاب لضمان عدم إتاحة أية حسابات لأية كيانات إرهابية أو أفراد مدرجين على القوائم الأمريكية . ووقعت حكومة عمان على تسع من بين معاهدات مكافحة الإرهاب الأثنتى عشرة . ولم تقع أية حوادث إرهاب فى عمان خلال عام ٢٠٠١ .

قطر

قدمت قطر مساندة هامة وجوهرية للتحالف . وباعتبارها رئيسة لمنظمة المؤتمر الإسلامى أصدرت قطر على الفور بيانات عامة تدين هجمات الحادى عشر من سبتمبر و فصلت بينها وبين الإسلام . وباعتبارها الدولة المضيفة للمؤتمر الوزارى لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى السادس عشر من أكتوبر ، ساعدت حكومة قطر فى صياغة بيان نهائى مؤيد لأعمال التحالف الدولى ضد الإرهاب . وعملت سلطات الأمن فى قطر بصورة وثيقة مع نظيرتها الأمريكية لاعتقال والتحقيق مع من يشتبه فى أنهم إرهابيون . وأصدر بنك قطر المركزى تعليماته لكافة المؤسسات المالية لتجميد ومصادرة الأصول الإرهابية لأولئك الذين حددهم الأمر التنفيذى ١٣٢٢٤ .

المملكة العربية السعودية

بعد الحادى عشر من سبتمبر ومعرفة أن ١٥ من بين ١٩ من المهاجمين هم مواطنون سعوديون ، أكدت الحكومة السعودية مجددا التزامها بمكافحة الإرهاب واستجابت بشكل إيجابي اتخاذ عمل ملموس فى تأييد جهود التحالف ضد القاعدة وطالبان . وأدان الملك وولى العهد والزعماء الدينيون المعينون من قبل الحكومة ووسائل الأعلام الرسمية علنا وبصورة مستمرة الإرهاب و فندوا التبريرات الأيديولوجية و الدينية القليلة من جانب بعض رجال الدين .

وفى شهر أكتوبر أعلنت الحكومة السعودية أنها سوف تنفذ قرار مجلس الأمن الدولى ١٣٧٣ الذى يدعو ، بين أشياء أخرى ، إلى تجميد الأموال المتعلقة بالإرهاب . وصدقت الحكومة السعودية على ست من بين معاهدات الأمم المتحدة الأثنتى عشرة التى تتعلق بالإرهاب ووقعت على ثلاث معاهدات إضافية ، من بينها معاهدة الأمم المتحدة لمنع تمويل الإرهاب . والمعاهدات الثلاث الأخرى هى محل دراسة . وضغطت الحكومة السعودية أيضا على المنظمات غير الحكومية و الوكالات الخاصة لتنفيذ القوانين السعودية القائمة التى تحكم مسألة التبرع للقضايا الإنسانية المحلية والدولية . ولم تكن هذه القوانين تطبق بدقة فى الماضى . و سعى بعض ممثلى المنظمات الإرهابية الدولية إلى جمع أموال من المواطنين والأنشطة التجارية فى السعودية . وفى شهر ديسمبر وافقت السلطات السعودية على التعاون مع محققين أمريكيين فيما يشتبه فى أنها قضايا تمويل إرهابية .

وأفادت تقارير بوقوع عدد من التهديدات ضد مدنيين وعسكريين أمريكيين ومنشآت أمريكية فى السعودية خلال عام ٢٠٠١ ، ولكن لم يتحقق أى منها . وبحلول نهاية العام أنهت السلطات السعودية تحقيقا بشان سلسلة من التفجيرات فى الرياض والمنطقة الشرقية وقررت أن هذه التفجيرات هى ذات دوافع إجرامية وليست سياسية . وفى شهر أكتوبر أودى ما يبدو انه تفجر انتحارى فى الخبر بحياة مواطن أمريكى وجرح آخر . وكشفت التحقيقات السعودية أن الذى فجر نفسه هو مواطن فلسطينى وانه تصرف بمفرده لدوافع غير مؤكدة تتعلق بالانتفاضة الفلسطينية .

ووقع عمل هام واحد فقط من أعمال الإرهاب الدولى فى السعودية خلال عام ٢٠٠١ ـ اختطاف طائرة تركية وهى فى طريقها إلى روسيا فى شهر مارس ، للاحتجاج فيما يبدو على الأعمال الروسية فى الشيشان . وقد اقتحمت القوات السعودية الطائرة وأنقذت معظم الركاب . ورفضت الحكومة السعودية طلبات من روسيا وتركيا بتسليم الخاطفين .

وواصلت الحكومة السعودية التحقيق فى تفجير المنشأة السكنية لأبراج الخبر فى يونيو ١٩٩٦ بالقرب من الظهران الذى قتل خلاله ١٩ عسكريا أمريكيا وأصيب ٥٠٠ من الأمريكيين والسعوديين . و استمرت الحكومة السعودية فى احتجاز عدد من المواطنين السعوديين لهم صلة بالهجوم من بينهم هانى الصايغ الذى سلمته الولايات المتحدة فى عام ١٩٩٩ .

تونس

عززت هجمات الحادى عشر من سبتمبر من موقف الحكومة التونسية النشط ضد الإرهاب فى عام ٢٠٠١ . وأيدت تونس التى كانت الدولة العربية الوحيدة الممثلة فى مجلس الأمن الدولى خلال عام ٢٠٠١ ، قرارى المجلس رقمى ١٣٦٨ و ١٣٧٣ . وتتفق هذه الإجراءات الدولية المتعاونة مع موقف الحكومة التونسية الملموس ضد الإرهاب داخل حدودها . ويعارض معظم التوانسة الحركات الإسلامية نظرا لأنهم لا يرغبون فى أن يتكرر فى بلادهم العنف الذى تشهده الجزائر المجاورة .

ولم تردد تقارير عن وقوع أعمال إرهابية فى تونس فى عام ٢٠٠١ ، ومع ذلك واصلت الحكومة فى تعبئة إمكانياتها القضائية والأمنية والعسكرية ضد من يشتبه فى أنهم إرهابيون . وفى التاسع والعشرين من نوفمبر أدانت محكمة عسكرية تونسيا تم تسليمه من إيطاليا بتهمة تدريب أعضاء خلية إرهابية فى إيطاليا . وعلى الجبهة العسكرية اتخذت الحكومة التونسية بالتنسيق مع الحكومة الجزائرية خطوات لحماية حدودها ضد ما تعتبره تدفقا محتملا للمتطرفين يمكن أن يزعزع من استقرارها . وبلغت هذه الجهود ذروتها بالتوقيع فى شهر نوفمبر على اتفاق تعاون عسكرى مع الجزائر يستهدف تقوية وحدات حرس الحدود لفرض سيطرة أفضل على تحركات الإرهابيين والتهريب غير المشروع للأسلحة والمخدرات والمواد المهربة .

الإمارات العربية المتحدة

فى السابق كانت واحدة من ثلاث دول تعترف بنظام طالبان ، وقد قطعت الإمارات علاقاتها الدبلوماسية مع ذلك النظام بعد أحد عشر يوما من الهجمات على الولايات المتحدة . وفى خطابه فى العيد الوطنى فى شهر ديسمبر ، وعد الشيخ زايد « بمكافحة واستئصال الإرهاب » . وقد تأكد هذا الموقف بأعمال هامة تم اتخاذها على الجبهات الأمنية والدبلوماسية والإنسانية . وقامت الإمارات بخطوات رئيسية لتقليص التمويل الإرهابى : أمر البنك المركزى فى البلاد جميع المؤسسات المالية - من البنوك وشركات الاستثمار إلى الصيارفة - بتجميد ومصادرة حسابات حوالى ١٥٠ جماعة وشخص لهم صلة بالإرهاب ، من بينهم مجموعة البركات التى تتخذ من دبى مقرا لها . كما تبنت الإمارات العربية المتحدة القانون الجنائى الشامل الذى أصدره مجلس التنسيق لمجلس التعاون الخليجى الذى يحظر غسيل الأموال . وواصلت الإمارات التحقيق مع مروان الشيهى وفايز بن حمد وهما مواطنان من الإمارات لها صلة بهجمات الحادى عشر من سبتمبر . وفى شهر يوليو ، ألقت الإمارات القبض على جميل بيجال فى دبى وسلمته إلى فرنسا حيث خضع لتحقيق رسمى نظرا لصلته بهجوم مزمع عل السفارة الأمريكية والمركز الثقافى الأمريكى فى باريس . وفى النهاية ساهمت الإمارات بمبلغ ٢٦٥ مليون دولار فى شكل مساعدات لباكستان و انضمت جمعية الهلال الأحمر فى الإمارات

إلى مؤسسة ولى عهد دبى محمد بن راشد المكتوم ومؤسسة الشارقة الخيرية الدولية فى المساهمة بأكثر من عشرين مليون دولار لإقامة خمس مخيمات للاجئين ومراكز خدمات إنسانية على طول الحدود الأفغانية الباكستانية وقدموا أدوية وملابس وبطاطين للأفغان المحتاجين .

اليمن

أدانت اليمن على الفور هجمات الحادى عشر من سبتمبر . وأدانت الحكومة اليمنية أيضا علنا الإرهاب « فى كافة أشكاله ومصادره » معربة عن تأييدها للحرب الدولية على الإرهاب . وفضلا عن ذلك ، اتخذت الحكومة اليمنية خطوات عملية لتعزيز تعاونها العسكرى والاستخباراتى مع الولايات المتحدة . وخلال زيارته الرسمية لواشنطن فى شهر نوفمبر ، أكد الرئيس صالح تصميم اليمن على العمل كشريط نشط فى مكافحة الإرهاب مع الولايات المتحدة . ورحب مسئولون أمريكيون بارزون بالتزام الرئيس صالح ولكنهم أوضحوا بأن أى تعاون فى مكافحة الإرهاب سوف يجرى الحكم عليه من خلال نتائجه .

واصلت الولايات المتحدة واليمن تحقيقاتهما المشتركة فى الهجوم الذى وقع فى شهر أكتوبر عام ٢٠٠٠ على المدمرة الأمريكية يو اس اس كول . وكان التعاون بناء وعمليا فى أعقاب الحادى عشر من سبتمبر ، حيث أوجد صلات هامة بين تفجيرات السفارتين الأمريكيتين فى شرق إفريقيا و تفجير المدمرة كول وهجمات الحادى عشر من سبتمبر . والمساعدات التى قدمتها الحكومة اليمنية من خلال تزويد المحققين بوثائق رئيسية وسماحها بدراسة الوثائق والأدلة فى الولايات المتحدة وتسهيلها الوصول إلى مشتبه فيهم جعل من هذه الاكتشافات أمرا ممكنا .

وفى عام ٢٠٠١ ، ألقت الحكومة اليمنية القبض على إرهابيين مشتبه فيهم وتعهدت بتجفيف منابع القاعدة فى اليمن . وأجبر الضغط المتزايد من جانب الأجهزة الأمنية بعض الإرهابيين على النزوح . وعززت اليمن من الإجراءات الأمنية التى كانت متراخية فى السابق على حدودها ، وشددت من إجراءات الحصول على تأشيرات الدخول إليها . وحالت دون توجه إرهابيين محتملين إلى أفغانستان . وراقبت السلطات بعناية المسافرين العائدين من الخارج وشددت

الضغط على الأجانب الذى يقيمون فى البلاد بصورة غير مشروعة أو يشتبه فى أنهم متورطون فى أنشطة إرهابية .

وفى مجال التعليم بدأت الحكومة فى دمج المدارس الدينية الخاصة التى كانت تمتع باستقلال ذاتى فى السابق - وبعضها يروج للتطرف - فى النظام التعليمى الوطنى، وشددت من الإجراءات المطلوبة من الطلاب الأجانب الزائرين . وطلبت الحكومة اليمنية من عدد ضخم من الطلبة الأجانب من العرب والمسلمين مغادرة البلاد .

واحتفظ العديد من المنظمات الإرهابية بوجود لها فى اليمن . واستمرت حماس والجهاد الإسلامى الفلسطينى فى الاحتفاظ بمكاتب لها فى اليمن بصورة قانونية . و من بين الجماعات الإرهابية الدولية الأخرى التى ظل أعضاء لها يعملون بصورة غير مشروعة فى اليمن ، القاعدة والجهاد الإسلامى والجماعة الإسلامية المصريتان وجماعات معارضة ليبية و الجماعة الإسلامية المسلحة الجزائرية . وظلت جماعة محلية إرهابية ، جيش عدن الإسلامى ، تعمل بنشاط فى البلاد .

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولي - ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

نظرة عامة على أمريكا الشمالية

« يتفهم الكنديون تماما أنه على الرغم من أن الهجوم فى الحادى عشر من سبتمبر وقع فى الولايات المتحدة ، فإنه لم يكن يستهدف الولايات المتحدة وحدها » .

/ وزير الخارجية جون مانلى ٢١ سبتمبر ٢٠٠١ /

كندا

عقب هجمات ١١ سبتمبر الإرهابية مباشرة لعبت كندا دورا مفيدا للغاية من خلال استقبالها للجانب الأعظم حركة الطيران المدنى التى كانت متجهة للولايات المتحدة وتم تحويلها عندما صدرت الأوامر بإغلاق المجال الجوى الأمريكى . وقدمت كندا المساعدة لكافة الركاب الذين تقطعت بهم السبل . و قد ذكرت وسائل الإعلام فى الولايات المتحدة وفى أماكن أخرى على نحو غير صحيح أن بعض الخاطفين التسعة عشر المسئولين عن تحطم الطائرات التجارية الأمريكية الأربع قد جاءوا إلى الولايات المتحدة عن طريق كندا ، وقد ثبت من التحقيقات اللاحقة أن هذه الاتهامات غير حقيقية .

والتعاون الشامل ضد الإرهاب مع كندا رائع ويمثل نموذجا للكيفية التى يمكن بها للولايات المتحدة ودولة أخرى العمل معا فى قضايا الإرهاب . وهذه العلاقة تجسدها مجموعة التشاور الثنائية الأمريكية الكندية بشأن التعاون فى مكافحة الإرهاب أو بى سى جى التى تجتمع سنويا لاستعراض الاتجاهات الإرهابية الدولية وإيجاد السبل لتعزيز الجهود المشتركة لمكافحة الإرهاب . وتجتمع مجموعات فرعية

منبثقة عن البى سى جى بصفة مستمرة لتنفيذ مشاريع وتدريبات محددة . وتستند البى سى جى التى تأسست فى عام ١٩٨٨ على تاريخ طويل من التعاون المشترك وتكمل الجهود الثنائية العديدة الأخرى التى تعالج قضايا تطبيق القانون والهجرة . وكافة تلك الآليات الثنائية مستمرة فى النمو والتحسن وذلك فى أعقاب عمليتى اعتقال هامتين : إلقاء القبض فى ديسمبر ١٩٩٩ فى ولاية واشنطن على أحمد رسام مساعد أسامة بن لادن وفى مارس ١٩٩٨ فى كندا على السعودى هانى الصايغ لعلاقته بانفجار أبراج الخبر . وبمقتضى برنامج المنع الإرهابى الأمريكى الكندى أو تى أى بى فإن كندا تتوصل إلى « خيط هام » واحد على الأقل كل أسبوع بشأن إرهابيين معروفين أو مشتبه فيهم من المسجلين فى قائمة الترقب الخاصة بتأشيرات الدخول لوزارة الخارجية .

ويعد التعاون الرائع فى مجال تطبيق القانون بين الولايات المتحدة وكندا حيويا لحماية مواطنينا من الجريمة والحفاظ على التدفق الضخم لحركة المرور المشروعة عبر الحدود . والتعاون اليومى بين أجهزة تطبيق القانون هو تعاون وثيق ومستمر . و لسبع من وكالات تطبيق القانون الأمريكية ضباط متمركزون فى أوتاوا والمدن الكندية الأخرى . ويتولى المدعى العام الأمريكى والمحامى العام الكندى مهمة تنسيق السياسات فى منتدى الجريمة عبر الحدود الأمريكية الكندية الذى تأسس خلال زيارة رئيس الوزراء الكندى فى عام ١٩٩٧ لواشنطن . (كان أخر اجتماع للمنتدى فى ٦ مارس ٢٠٠٢ فى واشنطن .) ومن بين آليات التعاون الأخرى مجموعات تقودها أجهزة الجمارك والهجرة «رؤية الحدود» و « اتفاق الحدود المشترك » ومعاهدات تسليم المجرمين والمساعدات القانونية المشتركة و اتفاقية لاقتسام المعلومات بين إدارة تطبق القانون لمكافحة المخدرات و الشرطة الكندية الملكية .

المكسيك

أكد الرئيس المكسيكى فوكس على الفور تأييده وتعازيه للرئيس بوش عقب هجمات الحادى عشر من سبتمبر وبعث بفريق من خبراء الإنقاذ المتخصصين فى الزلازل إلى نيويورك للمساعدة فى البحث عن ضحايا . كما أعربت المكسيك عن تأييد ثابت للعمل العسكرى الأمريكى وانضمت إلى الموافقة الجماعية على قرارات

منظمة الدول الأمريكية التى تعرب عن التضامن مع الولايات المتحدة وتضع موضع التطبيق الأمن الجماعى وكذلك معاهدة ريو . كما لعبت المكسيك دورا رئيسيا وناجحا داخل منظمة الدول الأمريكية فى المفاوضات من أجل التوصل إلى معاهدة جديدة بشأن الإرهاب .

وعلى الجبهة الأمنية ، اتخذت المكسيك العديد من الخطوات لتعزيز التعاون الأمنى عند الحدود . وطبقت المكسيك إجراءات فحص إضافية لطلبات الحصول على تأشيرات دخول من أكثر من خمسين دولة . وفضلا عن ذلك تطبق المكسيك نظام أمنى لجوازات السفر يعتمد على الصور الرقمية لتشديد المراقبة على الحدود وخفض احتمالات التزوير . وشدد وزيرا الدفاع والطاقة من الأمن حول منشآت البترول والغاز وشكلا فريق عمل بحرى لحماية منشآت البترول والغاز البحرية . وإلى جانب ذلك هناك العديد من النقاط فى خطة عمل الشراكة الحدودية الأمريكية المكسيكية تتعلق بالقضايا الأمنية المحلية بما فى ذلك حماية البنية التحتية والتنسيق بين عمليات دخول الموانى و والمعلومات المسبقة عن الركاب ووقف تهريب الأجانب والتشاور حول سياسات منح التأشيرات وتوافق قواعد البيانات والتبادل الإليكترونى للمعلومات وفحص رعايا دولة ثالثة والتعاون بين القطاعين العام والخاص وحماية الشحنات العابرة و الخطوط الحديدية والمشاركة التكنولوجية ومحاربة التزوير وتجريم تهريب السلع .

كما اتخذت المكسيك خطوات على الجبهة المالية . وتعمل الحكومة المكسيكية لضمان توافق التشريعات واللوائح المحلية مع قرارات مجلس الأمن الدولى . وفى العديد من المناسبات حددت سلطة البنك الوطنى وقدمت تقارير عن تحويلات مالية مثيرة للشكوك . وفضلا عن ذلك جمد وزير الخزانة حسابا مصرفيا و صفقات نقدية مرتبطة بإرهابى معروف هويته . كما طبقت الحكومة المكسيكية إجراءات جديدة لمواجهة التمويل الإرهابى ، بما فى ذلك المراقبة المتزايدة للتحركات المالية وتبادل المعلومات بشأن التحركات غير العادية لرؤوس الأموال وكذلك إجراءات اكثر فاعلية لمحاربة غسيل الأموال .

وكما حدث مع كندا ، كانت هناك مزاعم إعلامية متعددة بأن الخاطفين فى الحادى عشر من سبتمبر قد استخدموا المكسيك لدخول الولايات المتحدة .

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولى - ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

نظرة عامة على الإرهاب الذى ترعاه الدولة

«كل دولة فى كل منطقة عليها الآن أن تتخذ قرارا. إما أن تكونوا معنا، أو مع الإرهابيين». خطاب الرئيس جورج دبليو بوش فى ٢٠ أيلول/ سبتمبر، ٢٠٠١ .

وجه الرئيس بوش إنذارا إلى الدول المؤيدة للإرهاب فى خطابه أمام جلسة مشتركة للكونغرس بتاريخ ٢٠ أيلول/ سبتمبر قال فيه: «كل دولة فى كل منطقة عليها الآن أن تتخذ قرارا. إما أن تكونوا معنا، أو مع الإرهابيين». وقد سمعت الدول السبع المصنّفة راعية للإرهاب، كوبا، إيران، العراق، ليبيا، كوريا الشمالية، سورية، والسودان، رسالة الرئيس بوضوح. وفى حين يبدو أن بعض هذه الدول يعيد النظر فى اتجاهه الحالى، إلا أن أيا منها لم يتخذ جميع الإجراءات الضرورية لتحرير نفسه كليا من الروابط مع الإرهاب.

وتبدو السودان وليبيا على أنهما أقرب إلى فهم ما يتوجب عليهما أن تفعلاه للخروج من عمل الإرهاب، واتخذت كل واحدة منهما إجراءات تضعها فى الاتجاه الصحيح. وقامت إيران، وكوريا الشمالية، وسورية، فى بعض المجالات الضيقة، بخطوات محدودة للتعاون مع حملة المجتمع الدولى ضد الإرهاب. على أن إيران وسورية تسعيان للعمل فى اتجاهين. فمن ناحية، ضيقتا الخناق على بعض الجماعات الإرهابية، مثل القاعدة. ومن ناحية أخرى، واصلتا تأييدهما لجماعات إرهابية أخرى مثل حماس، وحزب الله، مصرتان على القول إنهما حركات تحرير قومى. وتوقفت فجأة خطوات كوريا الشمالية الإيجابية.

وإلى أن توقف جميع الدول التى ترعى الإرهاب أو تتساهل معه رعايتها، سواء

بالاختيار أو بالإكراه، تبقى أساسا خطيرا للجماعات الإرهابية وعملياتها. وعلى الرغم من أن العام ٢٠٠١ تميز باستمرار اتجاه بطيء بعيدا عن رعاية الدولة كقوة مرشدة وراء التهديد الإرهابي العالمي الشامل، فإن رعاية الدولة للإرهاب ما زالت تشكل عائقا رئيسيا أمام الحملة الدولية ضد الإرهاب.

وفي بعض المناطق، بما فيها إسرائيل، والضفة الغربية، وقطاع غزة، تبقى رعاية الدولة قوة دافعة مهمة وراء الإرهاب. فإيران تواصل دعمها القوى لحزب الله، وحماس، والجهاد الإسلامي. والعراق يستخدم الإرهاب ضد جماعات عراقية منشقة معارضة لنظام صدام حسين. وسورية تواصل دعمها لحزب الله وسمحت لحماس، والجهاد الإسلامي الفلسطيني، وجماعات رفض فلسطينية أخرى بالاحتفاظ بمكاتب في دمشق.

كوبا

منذ ١١ أيلول/ سبتمبر، اتخذت كوبا بزعامة فيدل كاسترو موقفا متذبذبا من الإرهاب. ففي تشرين الأول/ أكتوبر وصف كاسترو الحرب على الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة بأنها «أسوأ من الهجمات الأصلية، وأنها عسكرية وفاشستية».

وعندما لقي هذا الأسلوب رفضا بدلا من الإطراء، بذل جهدا لإظهار تأييد كوبا للحملة الدولية ضد الإرهاب ووقع جميع مواثيق الأمم المتحدة الـ ١٢ ضد الإرهاب فضلا عن تصريح ابيرو-الأميركي بشأن الإرهاب في قمة عام ٢٠٠١, ورغم أن كوبا لم تحتج على احتجاز الإرهابيين المشتبه بهم في قاعدة الولايات المتحدة البحرية في خليج جوانتنامو، إلا أنها استمرت في التنديد بالجهد الدولي ضد الإرهاب، حتى بتأكيدها أن الولايات المتحدة تستهدف عمدا الأطفال الأفغانيين ومستشفيات الصليب الأحمر.

وعلى الرغم من توقيع كوبا لمواثيق الأمم المتحدة ضد الإرهاب، إلا أن كاسترو استمر في النظر إلى الإرهاب على أنه اسلوب ثوري مشروع. واستمرت الحكومة الكوبية في السماح لعشرين على الأقل من أعضاء باسك / إيتا / في الإقامة بكوبا كضيوف مكرمين ووفرت درجة من الملاذ الآمن والدعم لأعضاء جماعتي القوات

المسلحة الثورية/ فارك/ جيش التحرير الوطنى الكولومبيتين. وفى شهر آب/ أغسطس، كشف ناطق كوبى النقاب عن أن نيال كونولى، الممثل الرسمى لمنظمة الشين فين فى كوبا وأميركا اللاتينية، الذى كان واحدا من ثلاثة أعضاء فى الجيش الجمهورى الايرلندى اعتقلوا فى كولومبيا بتهمة توفير أسلحة وتدريب للقوات المسلحة الثورية الكولومبية، اتخذ من كوبا قاعدة له منذ خمس سنوات. وبالإضافة إلى ذلك، أثار اعتقال زعيم جماعة فرينتى باتريوتيكو مانويل رودريجيز التشيلية الإرهابية فى البرازيل مؤخرا، إمكانية قوية بأن تكون الحكومة الكوبية قدمت فى منتصف عام ١٩٩٠ ملاذا لإرهابيى المنظمة المطلوبين فى تشيلى بتهمة القتل. وأبلغ الإرهابى المعتقل السلطات البرازيلية أنه سافر عبر كوبا فى طريقه إلى البرازيل. وتتبع المحققون التشيليون مكالمات من أقرباء المنظمة الإرهابية فى تشيلى إلى كوبا إثر فرار عدد من أعضائها من السجن عام ١٩٩٦، إلا أن الحكومة الكوبية رفضت مرتين طلبات لتسليم المتهمين مدعية أن الأشخاص المطلوبين ليسوا موجودين فى كوبا وأن أرقام الهاتف غير صحيحة.

ويستمر عدد كبير من الأشخاص الهاربين من الولايات المتحدة فى العيش بالجزيرة، بمن فيهم جوان تشيسيمارد، المطلوب فى الولايات المتحدة بتهمة قتله شرطيا من نيوجيرزى عام ١٩٧٣، ويعيش كضيف على نظام كاسترو منذ عام ١٩٩٧.

إيران

بقيت إيران الدولة الأكثر نشاطا فى رعاية الإرهاب عام ٢٠٠١ , فقد استمرت مجموعات الحرس الثورى ووزارة الاستخبارات والأمن الإيرانيتان بالاشتراك فى تخطيط ودعم أعمال إرهابية ودعمت جماعات مختلفة تستخدم الإرهاب وسيلة لتحقيق أهدافها. وعلى الرغم من أن هناك البعض فى إيران الذين يودون وضع حد لهذا الدعم، إلا أن المتشددين، الذين يمسكون بزمام السلطة يستمرون فى إحباط أى جهد لجعل هذه السياسات أكثر اعتدالا. ومنذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، تعزز الدعم للجماعات الفلسطينية التى تستخدم العنف ضد إسرائيل. غير أنه خلال العام الماضى، قللت إيران كما يبدو من انغماسها بأشكال أخرى من النشاط

الإرهابى . وليس هناك دليل على رعاية أو معرفة مسبقة من جانب إيران بهجمات ١١ أيلول/ سبتمبر فى الولايات المتحدة. وقد أدان الرئيس خاتمى الهجمات وقدم التعازى للشعب الأميركى.

وخلال عام ٢٠٠١ ، سعت إيران إلى دور علنى بارز فى تشجيع النشاط ضد إسرائيل عن طريق زيادة دعمها للجماعات الإرهابية المناوئة لإسرائيل . واستمر المرشد الأعلى للثورة خامنئى بالإشارة إلى إسرائيل على أنها «ورم سرطانى » لا بد من استئصاله. وأرفقت إيران هذا الكلام بالعمل، فاستمرت بتزويد جماعة حزب الله اللبنانية وجماعات الرفض الفلسطينية، خصوصا حماس، والجهاد الإسلامى، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين-القيادة العامة، بكميات مختلفة من الأموال ، فضلا عن ملاذ آمن، وتدريب، وأسلحة. وشجعت أيضا حزب الله وجماعات الرفض الفلسطينية على تنسيق خططها وتصعيد نشاطاتها.

وبالإضافة إلى ذلك، قدمت إيران دعما محدودا لجماعات إرهابية فى الخليج، وإفريقيا، وتركيا، وأواسط آسيا. إلا أن هذا التأييد كان على مستوى أقل بكثير من ذاك الذى قدم إلى جماعات معارضة لإسرائيل وكان متضائلا فى السنوات الأخيرة. ولم تقم الحكومة الإيرانية بعمل مباشر عام ٢٠٠١ لتنفيذ الفتوى التى أصدرها آية الله الخمينى ضد سلمان رشدى، إلا أن الفتوى لم تلغ كما لم تسحب جائزة ال ٢,٨ ملايين دولار المخصصة لقتله. وزيادة على ذلك شدد بعض الإيرانيين المتطرفين فى ذكرى صدور الفتوى فى فبراير على أنها غير قابلة للإلغاء ويجب تنفيذها .

وخلال العملية الحربية الأميركية فى أفغانستان « الحرية الدائمة » أبلغت طهران الولايات المتحدة ، أنه فى حال سقوط طائرات حربية أميركية فى إيران، فإن القوات الإيرانية ستساعد الطيارين الأميركيين الساقطين وفق الميثاق الدولى. وعملت إيران أيضا مع الولايات المتحدة وحلفائها فى مؤتمر بون أواخر عام ٢٠٠١ للمساعدة على تشكيل السلطة الأفغانية المؤقتة. وتعهدت إيران بإغلاق حدودها مع أفغانستان وباكستان لمنع تسلل الفارين من أفراد طالبان والقاعدة. على أن هناك تقارير، بأن بعض الأفغان العرب، بمن فيهم أعضاء القاعدة ، استخدموا إيران كمعبر ترانزيت لدخول أفغانستان والخروج منها.

العراق كان الدولة العربية-الإسلامية الوحيدة التى لم تندد بهجمات ١١ سبتمبر ضد الولايات المتحدة. وقد جاء فى تعليق للإذاعة العراقية الرسمية فى سبتمبر قوله إن أميركا « تحصد ثمار جرائمها ضد الإنسانية ». وأعرب تعليق لاحق نشر فى جريدة يصدرها ابن صدام حسين الأكبر عن تعاطفه مع أسامة بن لادن إثر الضربات الانتقامية الأميركية الأولى فى أفغانستان. وبالإضافة إلى ذلك، يستمر النظام فى توفير تدريب وتشجيع سياسى لجماعات إرهابية متعددة، رغم أن تركيزه الأساسى هو على النشاط العراقى المنشق فى الخارج.

ووفر العراق قواعد لعدد من الجماعات الإرهابية، بما فيها جماعة مجاهدى خلق، وحزب العمال الكردى، وجبهة التحرير الفلسطينية، وتنظيم أبو نضال. وفى عام ٢٠٠١ زادت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من حضورها فى الضفة الغربية وقطاع غزة بتنفيذها هجمات إرهابية ناجحة ضد أهداف إسرائيلية. واعترافا بدور الجبهة الشعبية المتعاظم اجتمع أحد نواب الرئيس العراقى بجورج حبش، السكرتير العام السابق للجبهة الشعبية، فى بغداد فى يناير ٢٠٠١ وعبر له عن استمرار الدعم العراقى للانتفاضة. وفى منتصف سبتمبر ٢٠٠١ كذلك، التقى وفد رفيع من الجبهة الشعبية بنائب رئيس الوزراء العراقى. وظلت بغداد تستضيف جماعات رفض فلسطينية، غير الجبهة الشعبية، بما فيها جبهة التحرير العربية ومنظمة ١٥ مايو.

فى غضون ذلك واصلت الشرطة التشيكية توفير الحماية فى براغ لمكتب إذاعة أوربا الحرة/ إذاعة «ليبرتى» اللتين تمولهما الحكومة الأميركية واللتين تبثان برامج «إذاعة العراق الحر» وتستخدمان صحفيين أجانب. وقد عزز وجود الشرطة فى عامى ١٩٩٩ و٢٠٠٠ عقب ورود تقارير أفادت بأن الاستخبارات العراقية قد تنتقم من الإذاعتين المذكورتين لما تبثه من برامج منتقدة للنظام العراقى. ومع تزايد القلق بشأن سلامة الإذاعتين طوال عام ٢٠٠٠، قامت السلطات التشيكية بطرد مسؤول استخبارات عراقى من أراضيها فى أبريل ٢٠٠١.

ولم يستجب النظام العراقى لطلب من الرياض بتسليم مواطنين سعوديين كانا

قد اختطفا طائرة للخطوط العربية السعودية إلى بغداد فى عام ٢٠٠٠ ومنح النظام العراقى ، متجاهلا التزاماته بمقتضى القانون الدولى ، اللجوء السياسى إلى السعوديين ومنحهما فرصة وافرة لتوجيه انتقادات عن إساءات مزعومة للسلطات السعودية ، وذلك عبر أجهزة الإعلام المحلية التى تسيطر عليها حكومة العراق وكذا وسائل الإعلام الدولية .

ليبيا

فى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر الإرهابية : أصدر الزعيم الليبى معمر القذافى بيانًا أدان فيه الهجمات ووصفها بالمفزعة والشنيعة ، وحث الليبيين على التبرع بالدم إلى الضحايا الأميركيين . وفى السادس عشر من سبتمبر أعلن أن لدى الولايات المتحدة مبررات للرد على الهجمات . ومنذ الحادى عشر من سبتمبر كرر القذافى استنكاره للإرهاب .

ويبدو أن ليبيا قلصت دعمها للإرهاب الدولى رغم أنها حافظت على ما تبقى من اتصالات مع جماعات قليلة . وفى السنوات الأخيرة سعت طرابلس لتصوير نفسها بمظهر صانع سلام ، فعرضت التوسط فى عدد من النزاعات مثل المواجهة العسكرية بين الهند وباكستان التى بدأت فى ديسمبر ٢٠٠١ . وفى أكتوبر دفعت ليبيا فدية لرهينة اختطفته جماعة أبو سياف رغم أنها ادعت أن المال لم يكن فدية بل سيسخر « لمساعدات إنسانية » .

وظل سجل ليبيا السابق بالنشاط الإرهابى يشكل عقبة فى وجه جهود القذافى للتخلص من وضع ليبيا كدولة منبوذة . وفى يناير أدانت محكمة اسكتلندية عميل الاستخبارات الليبى عبد الباسط المقراحى بتهمة القتل وخلصت إلى أن المقراحى زرع فى عام ١٩٨٨ عبوة ناسفة على متن طائرة بان أمريكان أثناء قيامها بالرحلة ١٠٣ والذى أدى تفجيرها إلى مصرع ٢٥٩ من الركاب وأفراد الطاقم إضافة إلى ١١ شخصا من سكان قرية لوكربى فى اسكتلندا . ورأى القضاة إن المقراحى تصرف «لتعزيز أهداف . . أجهزة الاستخبارات الليبية» . أما شريكه فى التهمة ، الموظف فى الخطوط العربية الليبية الأمين خليفة فحيمة ، فقد أخلى سبيله استنادا إلى أن هيئة الإدعاء لم تنجح فى إثبات دوره فى التفجير « بصورة لا تبعث على

الشك » . وفى نهاية العام ، كان لا يزال على ليبيا أن تمتثل لمقتضيات مجلس الأمن الدولى المتصلة بحادث طائرة بان أمريكان ، بما فى ذلك قبولها بالمسؤولية عن أعمال مسئوليها ، والكشف تماما عن كل ما تعرفه عن التفجير ، ودفع تعويضات مناسبة لعائلات الضحايا . ولعل تردد ليبيا فى القيام بذلك عكس أملا بأن استئناف المقراحى للحكم بحقه قد يبطل إدانته . لكن فى ١٤/ ٣/ ٢٠٠٢ أيدت محكمة استئناف اسكتلندية الحكم الصادر بحق المقراحى .

وفى نوفمبر ، أدانت محكمة ألمانية أربعة متهمين فى تفجير ملهى « لا بيل » ببرلين الغربية فى ١٩٨٦, وفى نطقه بالحكم أعلن القاضى أن مسؤولى الحكومة الليبية قد دبروا الهجوم بكل وضوح . وردا على ما توصلت إليه المحكمة دعت حكومة ألمانيا ليبيا لتحمل المسؤولية عن الهجوم وتقديم تعويضات للضحايا . وقد قتل عسكريان أميركيان ومدنى تركى فى الهجوم وجرح أكثر من ٢٠٠ .

كوريا الشمالية

كان رد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على المساعى الدولية لمكافحة الإرهاب مخيبا للآمال . ففى بيان صدر عقب هجمات الحادى عشر من سبتمبر ، كررت كوريا الشمالية سياساتها المعلنة بمعارضة الإرهاب وكل دعم للإرهاب . كما وقعت معاهدة الأمم المتحدة لمنع تمويل الإرهاب ، وانضمت إلى المعاهدة ضد خطف الرهائن ، وأعلنت عن استعدادها لتوقيع خمس معاهدات أخرى . وبالرغم من حث الأسرة الدولية لها ، لم تتبن كوريا الشمالية ما يكفى من خطوات هامة للتعاون فى جهود مكافحة الإرهاب ، بما فى ذلك استجابة طلبات عن معلومات حول سبل تطبيق قرارات مجلس الأمن الدولى ، كما لم ترد على مقترحات أميركية بإجراء مباحثات حول الإرهاب . ولم تبلغ عن جهود للتفتيش عن أصول مالية وتجميدها كما اقتضى ذلك قرار مجلس الأمن ١٣٧٣, وعلى نحو مشابه ، لم تستجب كوريا الشمالية بصورة إيجابية لدعوة كوريا الجنوبية باستئناف الحوار بين البلدين ، وهو حوار أدرج فى جدول أعماله مكافحة الإرهاب ، ولم تستجب لدعوة الولايات المتحدة بإجراء حوار حول سبل تحسين تنفيذ الاتفاقات المتفق عليها . وفى ضوء دعوة الرئيس بوش للاعتراف بالصلة الخطرة بين أسلحة الدمار الشامل والإرهاب ،

فإن هذا الإخفاق الأخير وعواقبه بتطوير الأسلحة النووية وانتشارها كان مبعث إزعاج خاص .

إضافة إلى ذلك ظل توفير حكومة بيونج يانج لملاذ آمن لأربعة أعضاء فى « فصيل الجيش الأحمر/ العصبة الشيوعية اليابانية » شاركوا فى اختطاف طائرة للخطوط الجوية اليابانية إلى كوريا الشمالية فى ١٩٧٠ ظل يمثل مشكلة من ناحية الدعم للإرهابيين. علاوة على ذلك أوحت أدلة أن كوريا الشمالية باعت كميات محدودة من الأسلحة الخفيفة إلى جماعات إرهابية خلال العام (٢٠٠١).

السودان

استمر الحوار المناهض للإرهاب والذى بدأ بين الولايات المتحدة والسودان فى أواسط عام ٢٠٠٠ وتعمق خلال عام ٢٠٠١ . وقد شجب السودان هجمات الحادى عشر من سبتمبر وتعهد أن يلتزم بمكافحة الإرهاب وبالتعاون مع الولايات المتحدة تعاونًا تامًا فى الحملة ضد الإرهاب . وقد زادت الحكومة السودانية تعاونها مع الوكالات الأمريكية المختلفة فى حقل محاربة الإرهاب ، وقامت السلطات السودانية بالتحقيق فى أمر المتطرفين الذين يُشك فى تورطهم فى نشاطات إرهابية والقبض عليهم. وقد أظهرت الأمم المتحدة إقرارها للخطوات الإيجابية التى اتخذها السودان ضد الإرهاب وتقديرها لها فى أواخر شهر سبتمبر برفع العقوبات التى كانت المنظمة الدولية قد فرضتها عليه . ولكن السودان ظل واحدة من الدول المصنفة بأنها دولة راعية للإرهاب. واستمر عدد من المنظمات الإرهابية العالمية، بما فى ذلك القاعدة ومنظمة الجهاد الإسلامى المصرية والجماعة الإسلامية المصرية أيضًا والجهاد الإسلامى الفلسطينى وحماس ، فى استخدام السودان كملجأ آمن ، للعمليات اللوجيستية وغيرها من النشاطات المساعدة فى المقام الأول. ومن الممكن أن تكون التكهنات الصحفية حول مدى تعاون السوادان مع الولايات المتحدة قد أدت إلى مغادرة بعض العناصر الإرهابية للبلاد. إلا أن العقوبات الأميركية الأحادية الجانب ظلت سارية المفعول.

أعلن الرئيس السورى ، بشار الأسد ، وغيره من كبار المسؤولين السوريين ، أدانتهم لهجمات الحادى عشر من سبتمبر . وتعاونت الحكومة السورية مع الولايات المتحدة ومع حكومات أجنبية أخرى فى التحرى عن القاعدة وعدد آخر من الجماعات الإرهابية الأخرى والأفراد الإرهابيين . ولم تتورط الحكومة السورية بشكل مباشر فى أى عمل إرهابى منذ عام ١٩٨٦ ، إلا أنها واصلت فى عام ٢٠٠١ تقديم المأوى الآمن والمساعدة اللوجيستية لعدد من التنظيمات الإرهابية . واحتفظت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين-القيادة العامة بقيادة أحمد جبريل ، والجهاد الإسلامى الفلسطينى ، ومنظمة أبو موسى فتح-الانتفاضة ، ومنظمة جورج حبش الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وحماس بمكاتبها فى دمشق . ووفرت سوريا لحزب الله وحماس والجبهة الشعبية-القيادة العامة والجهاد الإسلامى الفلسطينى وغيرها من المنظمات الإرهابية الملجأ وحق إقامة القواعد فى منطقة البقاع اللبنانية تحت إشراف سوريا . إلا أن دمشق احترمت ، بشكل عام ، الاتفاقية المناهضة للإرهاب التى وقعتها مع أنقرة فى سبتمبر من عام ٢٠٠٠ ، ونفذت تعهدها الذى قطعته فى عام ١٩٩٨ بعدم دعم حزب العمال الكردى . وكانت دمشق بمثابة نقطة العبور الرئيسية لنقل الأسلحة الإيرانية إلى حزب الله . وواصلت سوريا التقيد بسياستها القديمة بمنع أى هجمات ضد إسرائيل أو أهداف غربية من أراضيها وبمنع أى هجمات ضد مصالح غربية فى الأراضى السورية .

الدولة الراعية: تداعيات:

يعنى تصنيف دولة بأنها راعية للإرهاب أنها تقوم بدعم الإرهاب العالمى تكرارا (وهذا يعنى وضعها على « قائمة الإرهاب ») ، مما يفرض عليها أربع مجموعات من العقوبات الأميركية : (١) حظر تصدير وبيع السلع المتعلقة بالأسلحة (إليها) ؛ (٢) فرض قيود على تصدير السلع الثنائية الاستعمال ، مما يعنى اشتراط إشعار الكونجرس قبل ثلاثين يومًا بأى سلع أو خدمات يمكن أن تعزز القدرة العسكرية للدولة المدرجة على القائمة بشكل كبير أو قدرتها على مساعدة الإرهاب ؛ (٣) محظورات تتعلق بالمساعدة الاقتصادية ؛ (٤) فرض قيود مالية وغيرها من القيود

المتفرقة (عليها)، بما فى ذلك : اشتراط معارضة الولايات المتحدة لتقديم البنك الدولى وغيره من المؤسسات المالية الدولية قروضًا لها ؛ ورفع الحصانة الدبلوماسية لتمكين عائلات ضحايا الإرهاب من تقديم دعاوى فى المحاكم المدنية الأميركية ؛ وحرمان الشركات والأفراد من إعفاءات ضريبية على أى دخل يتحقق من العمل فى الدول المدرجة على القائمة ؛ الحرمان من الإعفاء الجمركى على البضائع المصدرة إلى الولايات المتحدة ؛ سلطة منع أى مواطن أميركى من القيام بأى صفقة مالية مع الدول المدرجة على القائمة بدون ترخيص من وزارة المالية ؛ حظر عقد أى صفقة تزيد عن مائة ألف دولار بين وزارة الدفاع (الأمريكية) والشركات التى تسيطر عليها الدول المدرجة فى قائمة الإرهاب.

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولي - ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

الملحق الأول : خلفية عن المنظمات الإرهابية الأجنبية المصنفة

فيما يلي قائمة تتضمن وصفا لثلاثة وثلاثين جماعة إرهابية ، قام وزير الخارجية بتصنيفها كمنظمات إرهابية أجنبية وفقا للمادة ٢١٩ من قانون الهجرة والجنسية والتعديلات التي أدخلت عليه بقانون مكافحة الإرهاب وعقوبة الإعدام لعام ١٩٩٦ . وهذه التصنيفات تحمل في طياتها عواقب قانونية :

* عدم قانونية تقديم أية أموال أو مواد دعم أخرى للمنظمات الإرهابية الأجنبية المصنفة .

* يمكن حرمان ممثلي وأعضاء معينين في تلك المنظمات من الحصول على تأشيرات دخول أو استبعادهم من الولايات المتحدة .

* يجب على المؤسسات المالية الأمريكية منع الأموال عن منظمات الإرهاب الدولي المصنفة وعملائها ، ويجب أن تقدم تقارير عن هذه القيود لوزارة الخزانة الأمريكية .

المحتويات

عصبة الأنصار
أوم الحقيقة السامية (أوم) أوم شينريكيو ، أليف
باسك فازرلاند اند ليبرتى (إيتا)
الجماعة الإسلامية
حماس (حركة المقاومة الإسلامية)
حركة المجاهدين
حزب الله
حركة أوزبكستان الإسلامية
جيش محمد
الجهاد (الجهاد الإسلامى المصرى)
كاهانه خاى (كاخ)
حزب العمال الكردستانى (بى كى كى)
عسكر الطيبة (جيش الحق)
نمور تحرير تاميل إيلام
منظمة مجاهدى خلق
جيش التحرير الوطنى (كولومبيا)
الجهاد الإسلامى الفلسطينى
جبهة التحرير الفلسطينية
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة
القاعدة
الجيش الجمهورى الأيرلندى الحقيقى (ريرا)
قوات كولومبيا المسلحة الثورية (فارك)
النواة الثورية

منظمة ١٧ نوفمبر الثورية (١٧ نوفمبر)
حزب / جبهة التحرير الشعبية الثورية
الجماعة السلفية للدعوة والقتال
سينديرو لومينوسو (الطريق المضيء)
قوات الدفاع الذاتى المتحدة / جماعة كولومبيا

منظمة أبو نضال

معروفة أيضا بأسماء المجلس الثورى فتح ، الألوية الثورية العربية ، أيلول الأسود ، المنظمة الثورية للمسلمين الاشتراكيين

الوصف

منظمة إرهابية دولية يقودها صبرى البنا . انشقت عن منظمة التحرير الفلسطينية فى عام ١٩٧٤ وهى مشكلة من لجان ذات وظائف مختلفة من سياسية وعسكرية ومالية وغيرها .

النشاط

قامت بهجمات إرهابية فى عشرين دولة ، مما أدى إلى مقتل وإصابة حوالى ٩٠٠ شخص . ومن بين أهدافها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة و فرنسا وإسرائيل وفلسطينيين معتدلين ومنظمة التحرير الفلسطينية ودول عربية مختلفة . ومن بين الهجمات الرئيسية التى قامت بها ، مطارا روما و فيينا فى شهر ديسمبر عام ١٩٨٥ ومعبد نيفى شالوم اليهودى فى استانبول وطائرة بان أمريكان رحلة ٧٣ التى اختطفت إلى كراتشى فى سبتمبر ١٩٨٦ وسفينة سيتى بوروس لرحلات اليوم الواحد فى اليونان فى عام ١٩٨٨ . ويشتبه فى أنها اغتالت نائب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أبو أياد ورئيس أمن المنظمة أبو الهول فى تونس فى يناير عام ١٩٩١ . واغتالت منظمة أبو نضال دبلوماسيا أردنيا فى لبنان فى يناير ١٩٩٤ ولها صلات بمقتل ممثل منظمة التحرير الفلسطينية هناك . وهى لم تهاجم أهدافا غربية منذ أواخر الثمانينات .

القوة

مئات قليلة فضلا عن هيكل معاونة فى الخارج .

الموقع / منطقة العمليات

نزح أبو نضال إلى العراق فى ديسمبر من عام ١٩٩٨ ، حيث تحتفظ الجماعة بتواجد لها . ولها وجود عملياتى فى لبنان يتضمن عددا من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين . وقد قلصت مشاكل مالية وخلل تنظيمى محلى من أنشطة الجماعة وقدراتها . وأنهت السلطات عمليات منظمة أبو نضال فى ليبيا ومصر فى عام ١٩٩٩ . أظهرت قدرة على ممارسة نشاطها فى منطقة واسعة ، بما فى ذلك الشرق الأوسط وأسيا و أوروبا .

مساعدات خارجية

تلقت مساعدات هامة ، من بينها الملاذ الآمن والتدريب والمساعدات اللوجيستية و المساعدات المالية من العراق وليبيا و سوريا (حتى عام ١٩٨٧) فضلا عن دعم وثيق لعمليات مختارة .

جماعة أبو سياف

الوصف

أكثر الجماعات الانفصالية الإسلامية عنفا التى تمارس نشاطها جنوب الفلبين . وبعض أعضاء جماعة أبو سياف درس أو عمل فى الشرق الأوسط ويزعم أنهم قاتلوا فى أفغانستان خلال الحرب السوفيتية . وقد انفصلت الجماعة عن جبهة تحرير مورو الوطنية فى أوائل التسعينيات تحت قيادة عبد الرازق أبو بكر جانجلانى الذى قتل فى اشتباك مع الشرطة الفلبينية فى ١٨ ديسمبر ١٩٩٨ . وحل شقيقه الأصغر قذافى جانجلانى محله كزعيم شكلى للجماعة التى تضم العديد من الأجنحة التى تتمتع باستقلال شبه ذاتى .

النشاط

تورطت فى تفجيرات و اغتيالات وعمليات خطف وابتزاز . وعلى الرغم من أنها تزعم أن دافعها هو الترويج لإقامة دولة إسلامية مستقلة فى غربى ميندناو و أرخبيل سولو وهى مناطق تقع جنوبى الفلبين وتقطنها أغلبية من المسلمين ، فإنه يبدو أن جماعة أبو سياف تستخدم الإرهاب أساسا للحصول على فوائد مالية . وإغارتها على بلدة ليبيل فى ميندناو فى أبريل ١٩٩٥ كانت أول عملية واسعة النطاق للجماعة . وفى أبريل عام ٢٠٠٠ خطفت الجماعة ٢١ شخصا بينهم ١٠ سائحين أجانب من منتجع فى ماليزيا . وفى حادث منفصل فى عام ٢٠٠٠ خطفت الجماعة عددا من الصحفيين الأجانب وثلاثة ماليزيين ومواطن أمريكى . وفى السابع والعشرين من مايو ٢٠٠١ خطفت الجماعة ثلاثة مواطنين أمريكيين وسبعة عشر فلبينيا من منتجع بالاوان فى الفليبين . وقد قتل العديد من الرهائن من بينهم مواطن أمريكى .

القوة

يعتقد أن لديها عدة مئات من المقاتلين الأساسيين . ولكن يتردد أن ما لا يقل عن ألف شخص مدفوعين باحتمال تلقى أموال من الفدية عن الرهائن الأجانب قد انضموا للجماعة خلال عامى ٢٠٠٠-٢٠٠١ .

الموقع / منطقة العمليات

تأسست جماعة أبو سياف أساسا فى إقليم باسيلان ، وتمارس نشاطها أساسا هناك وفى أقليمى سولو وتاوى- تاوى المجاورين فى أرخبيل سولو . وتنشط أيضا فى شبه جزيرة زامبوانجا ، وينتقل أعضاء منها من حين لأخر إلى مانيلا ومناطق أخرى من البلاد . ولكن الجماعة وسعت من نطاق عملياتها إلى ماليزيا خلال هذا عام ٢٠٠٠ عندما خطفت أجانب من منتجع سياحى .

مساعدات خارجية

تمول نفسها إلى حد كبير من الفدية والابتزاز ، وربما تتلقى مساعدات من

متطرفين إسلاميين فى الشرق الأوسط و جنوب أسيا . وقد دفعت ليبيا علنا ملايين الدولارات من أجل إطلاق سراح رهائن أجانب جرى احتجازهم من ماليزيا فى عام ٢٠٠٠ .

كتائب شهداء الأقصى

الوصف

تضم كتائب شهداء الأقصى عددا غير معروف من الخلايا الصغيرة لنشطاء مرتبطين بفتح . وكانت قد ظهرت مع مطلع الانتفاضة الحالية لمهاجمة أهداف إسرائيلية . وهى تهدف إلى طرد الجيش والمستوطنين الإسرائيليين من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس وإقامة دولة فلسطينية .

النشاط

نفذت كتائب شهداء الأقصى عمليات انتحارية وإطلاق نار ضد العسكريين والمدنيين الإسرائيليين وقتلت فلسطينيين تعتقد أنهم يتعاونون مع إسرائيل . وقد قتل خمسة أمريكيين ، أربعة منهم يحملون الجنسية الإسرائيلية الأمريكية المزدوجة فى هذه الهجمات . وعلى الأرجح لم تهاجمهم الجماعة بسبب جنسيتهم الأمريكية . وفى يناير عام ٢٠٠٢ زعمت الجماعة مسئوليتها عن أول تجير انتحارى تنفذه امرأة .

القوة

غير معروفة .

الموقع / منطقة العمليات

تمارس الجماعة نشاطها أساسا فى الضفة الغربية وزعمت مسئوليتها عن هجمات داخل إسرائيل وقطاع غزة .

المساعدات الخارجية .

غير معروفة

الجماعة الإسلامية المسلحة (جيا)

الوصف

جماعة إسلامية متطرفة ، وتهدف الجيا إلى الإطاحة بالنظام العلمانى فى الجزائر وإحلال دولة إسلامية محله . وشرعت الجيا فى القيام بأعمال عنف فى عام ١٩٩٢ بعد أن ألغت الجزائر الانتصار الذى أحرزته جبهة الإصلاح الإسلامية (فيس) ـ أكبر حزب معارض إسلامى ـ فى الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية فى ديسمبر عام ١٩٩١ .

النشاط

هجمات متكررة على المدنيين وموظفى الحكومة . وفى الفترة ما بين ١٩٩٢ و ١٩٩٨ قامت الجيا بحملة إرهاب من خلال ارتكاب مذابح بين المدنيين . وكانت فى بعض الأحيان تبيد قرى بأكملها فى منطقة نشاطها . ومنذ إعلان حملتها على الأجانب الذين يعيشون فى الجزائر فى عام١٩٩٣ ، قتلت الجيا أكثر من مائة مغترب من الرجال والسيدات ـ معظمهم من الأوروبيين ـ فى الجزائر . ولجأت الجماعة إلى الاغتيالات والتفجيرات ، بما فى ذلك السيارات الملغومة ، واشتهرت بأنها تفضل خطف الضحايا و ذبحهم . واختطفت الجيا طائرة تابعة لشركة إير فرانس إلى الجزائر فى عام ١٩٩٤ . وفى أواخر عام ١٩٩٩ أدانت محكمة فرنسية عددا من أعضاء الجيا لارتكابهم سلسة من التفجيرات فى فرنسا فى عام ١٩٩٥ .

القوة .

غير معروفة على وجه التحديد ، ربما حوالى مائتى عضو .

الموقع / منطقة العمليات

الجزائر

المساعدات الخارجية

المغتربون الجزائريون ، والعديد منهم يقيمون فى أوروبا الغربية وهم يقدمون بعض المساعدات المالية واللوجيستية . وفضلا عن ذلك تتهم الحكومة الجزائرية إيران والسودان بدعم المتطرفين الجزائريين .

عصبة الأنصار

الوصف

جماعة إرهابية سنية تتخذ من لبنان مقرا لها ، وتتألف أساسا من فلسطينيين ، وهى مرتبطة بأسامة بن لادن . وتتبع الجماعة تفسيرا متطرفا للإسلام يبرر العنف ضد الأهداف المدنية لتحقيق غايات سياسية . وبعض هذه الغايات يتضمن الإطاحة بالحكومة اللبنانية و مقاومة ما يتصور أنه نفوذ مناوىء للإسلام فى البلاد .

النشاط

نفذت عصبة الأم عددا من الهجمات الإرهابية فى لبنان منذ ظهورها فى أوائل التسعينيات . وقامت الجماعة بعمليات اغتيال لزعماء دينيين لبنانيين وفجرت عددا من النوادى الليلية والمسارح و متاجر الخمور فى التسعينيات . وزادت الجماعة من نشاط عملياتها فى عام ٢٠٠٠ من خلال قيامها بهجومين مثيرين ضد أهداف لبنانية ودولية . وتورطت الجماعة فى اشتباكات فى شمال لبنان فى أواخر عام ١٩٩٩ وقامت بهجوم بقذائف صاروخية على السفارة الروسية فى بيروت فى يناير ٢٠٠٠ .

القوة

تسيطر الجماعة على حوالى ٣٠٠ مقاتل فى لبنان .

الموقع / منطقة العمليات

قاعدة عمليات الجماعة الأساسية تقع فى مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين بالقرب من صيدا جنوبى لبنان .

المساعدات الخارجية

من المحتمل أنها تتلقى أموالا من شبكات متطرفة سنية دولية وشبكة القاعدة التى يتزعمها أسامة بن لادن .

أوم الحقيقة السامية (أوم)

أسماء أخرى معروفة بها : أوم شينريكيو ، أليف

الوصف

جماعة دينية أسسها شوكو اساهارا عام ١٩٨٧ ، وتهدف أوم إلى الاستيلاء على اليابان ثم على العالم . وقد تمت الموافقة عليها ككيان دينى فى عام ١٩٨٩ وفقا للقانون اليابانى ، وتقدمت الجماعة بمرشحين فى الانتخابات البرلمانية اليابانية عام ١٩٩٠ . وبمرور الوقت بدأت الجماعة الدينية تركز على النهاية الوشيكة للعالم وأكدت أن الولايات المتحدة سوف تستهل المعركة الفاصلة الكبرى بين الخير والشر ببدء الحرب العالمية الثالثة مع اليابان . وقد ألغت الحكومة اليابانية اعترافها بأوم كمنظمة دينية فى أكتوبر من عام ١٩٩٥ ، ولكن فى عام ١٩٩٧ قررت لجنة حكومية عدم انطباق قانون مناهضة التخريب على الجماعة التى سيجرى حظرها كجماعة دينية . وفى عام ١٩٩٩ منح قانون الحكومة اليابانية حق استمرار مراقبة الشرطة للجماعة نظرا لوجود مخاوف من أن أوم قد تشن هجمات إرهابية فى المستقبل . وفى ظل قيادة فوميهيرو جويو لأوم غير أسمها إلى أليف فى يناير عام ٢٠٠٠ و زعمت أنها نبذت تعاليم العنف وتلك الخاصة بسفر الرؤيا لمؤسسها . (وقد تولى جويو السيطرة الرسمية على المنظمة فى أوائل ٢٠٠٢ ومازال زعيمها .)

النشاط

فى العشرين من مارس عام ١٩٩٥ ، قام أعضاء من اوم فى توقيت متزامن بإطلاق غاز سارين الكيماوى المثير للأعصاب فى عدد من قطارات الأنفاق فى طوكيو ، مما أدى إلى مقتل ١٢ شخصا وإصابة ستة آلاف آخرين . وتتحمل الجماعة مسئولية حوادث كيماوية غامضة أخرى وقعت فى اليابان فى عام ١٩٩٤ . وقد باءت جهودها للقيام بهجمات باستخدام عناصر بيولوجية بالفشل . وألقت الشرطة اليابانية القبض على اساهارا فى مايو عام ١٩٩٥ ، ومازال يواجه اتهامات فى ١٣ جريمة ، من بينها سبع تهم قتل حتى نهاية ٢٠٠١ . ويقول محللون قانونيون أن الأمر سيستغرق عدة سنوات أخرى للانتهاء من المحاكمة . ومنذ عام

١٩٩٧ واصلت الجماعة تجنيد أعضاء جدد وشاركت فى شركات تجارية وحازت ممتلكات ، على الرغم من أن الجماعة قلصت من هذه الأنشطة إلى حد كبير فى عام ٢٠٠١ استجابة لغضب شعبى . وتحتفظ الجماعة بموقع لها على شبكة الإنترنت . وفى يناير عام ٢٠٠١ ألقت السلطات الروسية القبض على مجموعة من أتباع أوم كانت تخطط لتفجير قنابل بالقرب من القصر الأمبراطورى فى اليابان فى أطار عملية لإطلاق سراح اساهارا من السجن ومن ثم تهريبه إلى روسيا .

القوة

يقدر عدد أعضاء أوم حاليا بما يتراوح ما بين ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ شخص . وفى وقت الهجوم على مترو أنفاق طوكيو ، زعمت الجماعة أن لديها ٩٠٠٠ عضو فى اليابان و٤٠ ألفا فى مختلف أنحاء العالم .

الموقع / ومنطقة العمليات

تقع العضوية الرئيسية لأوم فى اليابان فقط ، ولكن فرعا متبقيا يضم عددا غير معروف من الاتباع ظهر فى روسيا .

المساعدات الخارجية

لا يوجد

باسك فازلاند أند ليبرتى (إيتا)

أسماء أخرى معروفة بها : اوزكادى تا اسكاتاسونا

الوصف

تأسست عام ١٩٥٩ بهدف إقامة وطن مستقل يستند على المبادىء الماركسية فى أقاليم فيزكايا وجويبوزكوا ونافارا شمالى أسبانيا و مناطق لابور باسه ـ نافارا وسولى فى جنوب غربى فرنسا .

النشاط

تقوم أساسا بعمليات تفجير واغتيال لمسئولى الحكومة الأسبانية ، وخاصة أفراد الأمن والجيش والساسة والقضاة . وتمول إيتا أنشطتها من خلال الخطف والسرقة والابتزاز . وقد قتلت الجماعة أكثر من ٨٠٠ شخص منذ أن بدأت هجماتها القاتلة فى أوائل الستينيات . وفى نوفمبر ١٩٩٩ خرقت إيتا «وقف إطلاق النار المعلن من جانبها لأجل غير مسمى» وبدأت فى حملة اغتيالات و تفجيرات تسببت فى مقتل ٣٨ شخصا وإصابة العشرات بحلول نهاية عام ٢٠٠١ .

القوة

غير معروفة ، ربما تملك مئات من الأعضاء ، إلى جانب الأنصار .

الموقع / ومنطقة العمليات

تمارس نشاطها أساسا فى مناطق الباسك التى تتمتع بالحكم الذاتى شمالى أسبانيا وجنوبى غربى فرنسا ، ولكنها أيضا فجرت مصالح أسبانية وفرنسية فى أماكن أخرى .

المساعدات الخارجية

تلقت التدريب فى أوقات مختلفة فى الماضى فى ليبيا ولبنان ونيكارجوا . ويزعم أن بعض أعضاء إيتا حصلوا على ملاذ آمن فى كوبا بينما يقيم آخرون فى أمريكا الجنوبية .

الجماعة الإسلامية

الوصف

أكبر الجماعات المتشددة في مصر ، تمارس نشاطها منذ السبعينيات ، ويبدو أنها جماعة فضفاضة التنظيم . ولها جناح خارجي يضم مؤيدين فى عدد من الدول فى مختلف أنحاء العالم . وقد أعلنت الجماعة وقفا لإطلاق النار فى شهر مارس عام

١٩٩٩ ، ولكن زعيمها الروحي الشيخ عمر عبد الرحمن الذى صدر عليه حكم بالسجن مدى الحياة لتورطه فى حادث تفجير مركز التجارة العالمى فى عام ١٩٩٣ و المسجون فى الولايات المتحدة ، سحب تأييده لوقف إطلاق النار فى شهر يونيو ٢٠٠٠ . ولم تقم الجماعة بأى هجوم داخل مصر منذ شهر أغسطس ١٩٩٨ . و وقع أعضاء بارزون فى الجماعة على الفتوى التى أصدرها أسامة بن لادن فى شهر فبراير ١٩٩٨ التى يدعو فيها إلى مهاجمة المدنيين الأمريكيين . وقد انقسمت بصورة غير رسمية إلى جناحين ، أحدهما يؤيد وقف إطلاق النار بقيادة مصطفى حمزة ، والأخر يقوده رفاعة طه موسى ويدعو إلى العودة إلى العمليات المسلحة . وقد نشر طه موسى كتابا فى أوائل عام ٢٠٠١ حاول فيه تبرير الهجمات الإرهابية التى تتسبب فى وقوع أعداد كبيرة من الضحايا . وقد أختفى موسى منذ ذلك الحين، وهناك تقارير متضاربة عن مكان تواجده الحالى . . ويكمن الهدف الرئيسى للجماعة الإسلامية فى الإطاحة بالحكومة المصرية وإحلال دولة إسلامية محلها ، ولكن أعضاء الجماعة الإسلامية الساخطين مثل أولئك الذين يتلقون إلهامهم أساسا من طه موسى وعبد الرحمن ربما كانوا مهتمين بتنفيذ هجمات ضد المصالح الأمريكية والإسرائيلية .

النشاط

قبل وقف إطلاق النار شنت الجماعة هجمات مسلحة على قوات الأمن المصرية ومسئولى الحكومة الآخرين والمسيحيين الأقباط والمعارضين المصريين للتطرف الإسلامى . واعتبارا من عام ١٩٩٣ وإلى وقف إطلاق النار شنت الجماعة هجمات على السياح فى مصر ، وكان أشهرها الهجوم الذى وقع فى نوفمبر ١٩٩٧ فى الأقصر الذى قتل خلاله ٥٨ سائحا أجنبيا . كما زعمت مسئوليتها عن محاولة جرت فى يونيو ١٩٩٥ لاغتيال الرئيس المصرى حسنى مبارك فى أديس أبابا بأثيوبيا . ولم تهاجم الجماعة مطلقا على وجه التحديد مواطنا أو منشآه أمريكية وإن كانت هددت المصالح الأمريكية .

القوة

غير معروفة . وفى أوج نشاطها ربما كانت الجماعة تسيطر على عدة آلاف من

الأعضاء الأساسيين وعدد مماثل من المتعاطفين . وربما يكون وقف إطلاق النار فى عام ١٩٩٩ وحملات القمع الأمنية التى أعقبت هجوم الأقصر فى ١٩٩٧ والجهود الأمنية الأخيرة فى أعقاب الحادى عشر من سبتمبر قد أثمرت عن انخفاض هام فى عدد أعضاء الجماعة .

الموقع / منطقة النشاط

تمارس نشاطها أساسا فى محافظات المنيا وأسيوط وقنا وسوهاج جنوبى مصر . ويبدو أيضا أنها تلقى تأييدا فى القاهرة والإسكندرية ومناطق حضرية أخرى ، وخصوصا بين الخريجيين الذين لا يجدوا عملا والطلاب . ولها تواجد عالمى النطاق ، بما فى ذلك السودان والمملكة المتحدة وأفغانستان والنمسا واليمن .

المساعدات الخارجية

غير معروفة . وتعتقد الحكومة المصرية بأن إيران وبن لادن والجماعات المتشددة الأفغانية تساعد الجماعة . وربما تحصل أيضا على تمويل من خلال منظمات إسلامية غير حكومية مختلفة .

حماس (حركة المقاومة الإسلامية)

الوصف

تأسست فى أواخر عام ١٩٨٧ كنبت للفرع الفلسطينى للإخوان المسلمين . واستخدمت عناصر مختلفة فى حماس كلا من وسائل العنف والوسائل السياسية ، بما فى ذلك الإرهاب لتحقيق هدف إنشاء دولة فلسطينية إسلامية محل إسرائيل . وهى ذات تركيبة فضفاضة حيث تعمل بعض العناصر بشكل سرى ويعمل آخرون علنا من خلال المساجد ومؤسسات الخدمة الاجتماعية لتجنيد أعضاء وجمع الأموال وتنظيم الأنشطة والقيام بالدعاية . وقوة حماس مركزة فى قطاع غزة وقليل من المناطق فى الضفة الغربية . وقد شاركت أيضا فى نشاط سياسى سلمى ، مثل خوض مرشحين لها انتخابات الغرفة التجارية فى الضفة الغربية .

النشاط

قام نشطاء حماس ، وخاصة أولئك الذين فى كتائب عز الدين القسام ، بالعديد من الهجمات ، بما فى ذلك تفجيرات انتحارية واسعة النطاق ، ضد مدنيين وأهداف عسكرية إسرائيلية . وفى أوائل التسعينيات ، استهدفوا أيضا منافسين من فتح وبدءوا فى استهداف أولئك الذين يشتبه فى أنهم متعاونون فلسطينيون وهو الأمر الذى مازال مستمرا . وقد زادت من نشاط عملياتها فى عام ٢٠٠١ خلال الانتفاضة حيث زعمت مسئوليتها عن العديد من الهجمات ضد المصالح الإسرائيلية . ولم تستهدف الجماعة مصالح أمريكية واستمرت فى حصر نشاطها داخل إسرائيل والمناطق الفلسطينية .

القوة

عدد غير معروف من الأعضاء الأساسيين ، وعشرات الآلاف من المؤيدين والمتعاطفين .

الموقع / منطقة العمليات

أساسا الضفة الغربية وقطاع غزة و إسرائيل . وفى أغسطس ١٩٩٩ ، أغلقت السلطات الأردنية المكتب السياسى للجماعة فى عمان واعتقلت زعماءها وحظرت على الجماعة العمل فى الأراضى الأردنية . ويوجد أيضا زعماء لحماس فى مناطق أخرى من الشرق الأوسط ، بما فى ذلك سوريا ولبنان و إيران .

المساعدات الخارجية

تتلقى تمويلا من المغتربين الفلسطينيين وإيران ومتبرعين من الأفراد فى السعودية ودول عربية معتدلة أخرى . وتجرى بعض أنشطة التمويل والدعاية فى أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية .

حركة المجاهدين

هى جماعة إسلامية متشددة يقع مقرها فى باكستان وتمارس نشاطها أساسا فى

كشمير . وهى متحدة سياسيا مع الحزب السياسى المتشدد ، جماعة أمة الإسلام- جناح فضل الرحمن . وقد استقال زعيمها لفترة طويلة فضل الرحمن خليل فى منتصف فبراير ٢٠٠٠ من منصبه كأمير للجماعة . وانتقلت مقاليد القيادة إلى القائد الكشميرى الشعبى و الرجل الثانى فى القيادة فاروق كشميرى . وتولى خليل ، الذى يرتبط بصلات بابن لادن ووقع على فتواه فى فبراير ١٩٩٨ التى تدعو إلى مهاجمة المصالح الغربية والأمريكية ، منصب أمين عام حركة المجاهدين . واستمرت حركة المجاهدين فى إدارة معسكرات تدريب إرهابية فى شرق أفغانستان إلى أن دمرتها الغارات الجوية للتحالف فى خريف ٢٠٠١ .

النشاط

قامت بعدد من العمليات ضد القوات الهندية وأهداف مدنية فى كشمير . ولها صلات بجماعة الفران المتشددة الكشميرية التى اختطفت خمسة سائحين غربيين فى كشمير فى يوليو ١٩٩٥ ، قتل واحد منهم فى أغسطس ١٩٩٥ وتردد أن الأربعة الآخرين قتلوا أيضا فى شهر ديسمبر من نفس العام . وهى مسئولة عن اختطاف طائرة ركاب هندية فى ٢٤ ديسمبر ١٩٩٩ الذى نجم عنه إطلاق سراح مسعود أزهر، وهو زعيم هام فى حركة الأنصار السابقة وكان مسجونا فى الهند منذ عام ١٩٩٤ و أحمد عمر شيخ الذى أعتقل لمسئوليته عن خطف وقتل الصحفى الأمريكى دانيل بيرل فى يناير / فبراير ٢٠٠١ .

القوة

لها عدة آلاف من الأنصار المسلحين يتمركزون فى أزاد كشمير وباكستان و مناطق كشمير الجنوبية ودودا الهندية . وأنصارها هم فى الغالب باكستانيون وكشميريون وتضم أيضا أفغانا وعربا من قدامى المحاربين فى الحرب الأفغانية . وهى تستخدم بنادق آلية خفيفة وثقيلة وبنادق هجومية ومدافع هاون ومتفجرات وصواريخ . وقد فقدت حركة المجاهدين قسما كبيرا من عضويتها فى انشقاقات إلى جيش محمد خلال عام ٢٠٠٠ .

تتمركز فى مظفر أباد وروالبيندى وعدد من المدن الأخرى فى باكستان وأفغانستان ، ولكن أعضاءها يقومون بأنشطة التمرد والإرهاب أساسا فى كشمير . وتدرب حركة المجاهدين متشدديها فى أفغانستان وباكستان .

المساعدات الخارجية

تجمع تبرعات من السعودية و دول الخليج الأخرى والدول الإسلامية ومن باكستانيين وكشميريين . وتضم أيضا وسائل جمع التمويل لحركة المجاهدين الحصول على مساهمات عن طريق إعلانات فى المجلات و النشرات . ومصادر وحجم التمويل العسكرى لحركة المجاهدين غير معلومة . وتحسبا لتجميد أصولها من جانب السلطات الباكستانية سحب الجماعة أموالها من حسابات البنوك و استثمرتها فى أنشطة تجارية مشروعة مثل تجارة السلع والعقارات وإنتاج السلع الاستهلاكية . وقد تقلص تمويلها فى باكستان منذ أن حملت الحكومة على الجماعات المتشددة وجمدت أصولها الإرهابية .

حزب الله

الأسماء الأخرى المعروف بها حزب الله : الجهاد الإسلامى ، منظمة العدل الثورية ، منظمة المضطهدين فى الأرض والجهاد الإسلامى لتحرير فلسطين .

الوصف

جماعة شيعية متطرفة تتخذ من لبنان مقرا لها وتشكلت فى عام ١٩٨٢ ردا على الغزو الإسرائيلى للبنان ، و تستمد إلهامها الأديولوجى من الثورة الإيرانية وتعاليم الأمام أية الله الخومينى . ومجلس الشورى هو أعلى هيئة حاكمة للجماعة ويترأسه الأمين العام حسن نصر الله . ويدافع حزب الله رسميا عن إقامة حكم الإسلام فى لبنان وتحرير جميع الأراضى العربية المحتلة بما فى ذلك القدس . وقد أعرب عن هدفه بإزالة إسرائيل . وأعربت الجماعة عن عدم استعدادها للعمل فى إطار حدود النظام السياسى القائم فى لبنان ، ومع ذلك تغير هذا الموقف بقرار الحزب فى عام

١٩٩٢ بالمشاركة فى الانتخابات البرلمانية . وعلى الرغم من تحالفها الوثيق مع إيران والعمل فى أغلب الأحيان بتوجهات منها فإن الجماعة قامت بعمليات لم تقرها طهران . ومع أن حرب الله لا يشارك النظام السورى توجهاته العلمانية فإن الجماعة حليف تكتيكى قوى فى مساعدة سوريا على تحقيق أهدافها فى المنطقة .

النشاط

معروف أو يشتبه فى أنها متورطة فى العديد من الهجمات الإرهابية المناوئة للولايات المتحدة ، من بينها تفجير الشاحنة الانتحارى فى السفارة الأمريكية فى بيروت فى أبريل ١٩٨٣ وثكنات مشاة البحرية الأمريكية فى بيروت فى أكتوبر ١٩٨٣ و وملحق السفارة الأمريكية فى بيروت فى سبتمبر ١٩٨٤ . وثلاثة من أعضاء حزب الله عماد مغنية وحسن عز الدين وعلى عطوة مدرجين على قائمة مكتب التحقيقات الفيدرالى لأكثر الإرهابيين المطلوبين لمسئوليتهم عن اختطاف طائرة تى دبليو أيه رحلة رقم ٨٤٧ الذى قتل خلاله غواص فى البحرية الأمريكية . و تتحمل عناصر من الجماعة مسئولية خطف واحتجاز رهائن أمريكيين وغربيين آخرين فى لبنان . وهاجمت الجماعة أيضا السفارة الإسرائيلية فى الأرجنتين فى عام ١٩٩٢ وهى مشتبه فيه فيما يتعلق بتفجير عام ١٩٩٤ للمركز الثقافى الإسرائيلى فى بيونيس إيرس . و فى خريف ٢٠٠٠ أسرت ثلاثة جنود إسرائيليين فى مزارع شبعا وخطفت إسرائيليا خارج الخدمة العسكرية ربما تكون قد أغرته بالقدوم إلى لبنان تحت دعاوى زائفة .

القوة

عدة آلاف من الأنصار ومئات قليلة من الأعضاء الإرهابيين .

الموقع / منطقة النشاط

تعمل فى وادى البقاع والضاحية الجنوبية من بيروت وجنوبى لبنان . وأقامت خلايا فى أوروبا وأفريقيا و أمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية وأسيا .

المساعدات الخارجية

تتلقى قدرا هاما من التمويل والتدريب والأسلحة والمتفجرات والمساعدات السياسية والدبلوماسية والتنظيمية من إيران و تلقت دعما دبلوماسيا و سياسيا و لوجيستيا من سوريا .

حركة اوزبكستان الإسلامية

الوصف

ائتلاف من المتشددين الإسلاميين من اوزبكستان ودول أسيا الوسطى الأخرى الذين يعارضون نظام الرئيس الاوزبكى إسلام كريموف العلمانى . وقبل أن يبدأ التحالف المناوىء للإرهاب عملياته فى أفغانستان فى شهر أكتوبر ، كان هدف الحركة الأساسى هو إقامة دولة إسلامية فى اوزبكستان . ومع ذلك فإنه إذا نجا زعيم الحركة السياسى والأيديولوجى طاهر يولداشييف من الحملة المناهضة للإرهاب وتمكن من إعادة تنظيم الجماعة ، فإنه قد يوسع من أهداف الحركة لتضم كل أولئك الذين يفترض انهم يحاربون الإسلام . وتنطوى دعاية الجماعة دائما على خطاب مناهض للغرب وإسرائيل .

النشاط

استهدفت حركة اوزبكستان الإسلامية أساسا المصالح الاوزبكية قبل أكتوبر ٢٠٠١ حيث يعتقد أنها المسئولة عن تفجير خمس من السيارات الملغومة فى طشقند فى فبراير ١٩٩٩ . واحتجزت رهائن فى عدد من الحوادث فى عامى ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ ، كان من بينهم أربعة من المواطنين الأمريكيين كانوا يمارسون رياضة تسلق الجبال فى أغسطس ٢٠٠٠ وأربعة من الجيولوجيين اليابانيين وثمانية جنود من قيرغيزيا فى أغسطس ١٩٩٩ . ومنذ أكتوبر أسر التحالف أو قتل أو شتت العديد من المتشددين الذين ظلوا فى أفغانستان للقتال مع طالبان والقاعدة ، وهو ما قلص إلى حد كبير من قدرة الحركة على مهاجمة المصالح الأوزبكية أو مصالح التحالف فى المستقبل القريب . وفيما يبدو قتل زعيم الحركة جوما نامانجانى خلال غارة جوية فى شهر نوفمبر . وبحلول نهاية العام كان يولداشيف مازال طليقا .

القوة

ربما يقل عدد متشددى الحركة عن ٢٠٠٠ .

الموقع / منطقة النشاط

يتوزع المتشددون فى مختلف أرجاء جنوب أسيا و طاجيكستان . وتضم منطقة العمليات اوزبكستان و طاجيكستان وقيرغيزيا وأفغانستان وإيران وباكستان .

المساعدات الخارجية

تحظى بدعم من جماعات ورعاة إسلاميين متطرفين فى الشرق الأوسط ووسط وجنوب أسيا . وتذيع قيادة حركة اوزبكستان الإسلامية بيانات عبر راديو إيران .

جيش محمد

الوصف

جيش محمد جماعة إسلامية متطرفة تتخذ من باكستان مقرا لها ، أسسها مسعود أزهر عقب إطلاق سراحه من السجن فى الهند فى أواخر عام ١٩٩٩ . وتهدف الجماعة إلى توحيد كشمير مع باكستان . وهى سياسيا متحالفة مع الحزب السياسى جماعة علماء إسلام جناح فضل الرحمن . وقد أعلنت الولايات المتحدة إضافة جيش محمد فى شهر أكتوبر إلى قائمة مكتب مراقبة الأصول الأجنبية لوزارة الخزانة التى تضم المنظمات التى يتعقد أنها تؤيد الجماعات الإرهابية وتملك أصولا فى الولايات المتحدة يمكن تجميدها و مراقبتها . وفى شهر ديسمبر تم إدراجها فى قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية . وقامت الحكومة الباكستانية بحظر الجماعة وتجميد أصولها فى شهر يناير ٢٠٠٢ .

النشاط

أطلق سراح زعيم جيش محمد مسعود أزهر من سجنه الهندى فى شهر ديسمبر عام ١٩٩٩ مقابل الإفراج عن رهائن طائرة الركاب الهندية المختطفة المائة وخمس

وخمسين فى أفغانستان . وكان اختطاف حركة الأنصار بواسطة عمر شيخ لرعايا أمريكيين وبريطانيين فى نيودلهى عام ١٩٩٤ واختطاف حركة الأنصار / الفاران لغربيين فى كشمير فى يوليو عام ١٩٩٥ اثنتين من بين محاولات حركة الأنصار العديدة للإفراج عن أزهر . وفى الأول من أكتوبر ٢٠٠١ زعمت الجماعة مسئوليتها عن هجوم انتحارى على مبنى الجمعية التشريعية لجامو وكشمير فى سرينجار مما أدى إلى مقتل ٣١ شخصا على الأقل ، ولكنها نفت هذا الزعم فى وقت لاحق . وحملت الحكومة الهندية علنا جيش محمد فضلا عن عسكر الطيبة مسئولية الهجوم فى الحادى والثلاثين من ديسمبر على البرلمان الهندى الذى قتل خلاله تسعة أشخاص وأصيب ١٨ بجروح .

القوة

عدة مئات من الأنصار المسلحين يتمركزون فى أزاد كشمير ، باكستان ، كشمير الجنوبية الهندية ومناطق دودا ، من بينهم عدد كبير من كوادر سابقة فى حركة المجاهدين . ومعظم أنصار الجماعة من الباكستانيين و الكشميريين كما من بينهم أفغان وأفغان عرب . وهى تستخدم بنادق آلية خفيفة وثقيلة و بنادق هجومية ومدافع هاون وعبوات ناسفة متطورة و قاذفات صاروخية .

الموقع / منطقة النشاط

مقرها فى بيشاور ومظفر أباد ، ولكن أعضاءها يقومون بعملياتهم فى كشمير بصفة رئيسية . وظل جيش محمد يحتفظ بمعسكرات تدريب فى أفغانستان حتى خريف ٢٠٠١ .

المساعدات الخارجية

جاء معظم كوادر جيش محمد ومواردها من الجماعتين المتشددتين حركة الجهاد الإسلامى و حركة المجاهدين . ويرتبط جيش محمد بعلاقات وثيقة مع الأفغان العرب وطالبان . ويشتبه فى أن أسامة بن لادن يمنح تمويلا لجيش محمد . كما تجمع الجماعة أموالا من طلبات التبرع المنشورة فى المجلات والمنشورات . وتحسبا

لتجميد أصولها من جانب الحكومة الباكستانية ، قامت الجماعة بسحب أموالها من الحسابات المصرفية واستثمرتها فى أنشطة تجارية مشروعة مثل تجارة السلع والعقارات و إنتاج السلع الاستهلاكية .

الجهاد

أسماء أخرى معروفة بها : الجهاد الإسلامى المصرى ، جماعة الجهاد ، الجهاد الإسلامى .

الوصف

جماعة إسلامية مصرية متطرفة نشطة منذ أواخر السبعينيات . اندمجت مع منظمة القاعدة لأسامة بن لادن فى يونيو ٢٠٠١ ، ولكن ربما تحتفظ ببعض القدرة على القيام بعمليات مستقلة . استمرت فى التعرض لنكسات على مستوى العالم وخاصة بعد هجمات الحادى عشر من سبتمبر . وتكمن أهدافها الرئيسية فى الإطاحة بالحكومة المصرية وإحلال دولة إسلامية محلها ومهاجمة المصالح الأمريكية والإسرائيلية فى مصر والخارج .

النشاط

متخصصة فى الهجمات المسلحة على المسئولين الحكوميين المصريين البارزين ، من بينهم وزراء فى الحكومة ، و تفجير سيارات ملغومة ضد المنشآت الرسمية الأمريكية والمصرية . والجهاد الأصلية مسئولة عن اغتيال الرئيس المصرى أنور السادات فى عام ١٩٨١ . وأعلنت مسئوليتها عن عمليات اغتيال فاشلة لوزير الداخلية حسن الألفى فى أغسطس ١٩٩٣ و رئيس الوزراء عاطف صدقى فى نوفمبر ١٩٩٣ . و لم تقم بأى هجوم داخل مصر منذ عام ١٩٩٣ ولم تستهدف أبدا سياحا أجانب هناك . وهى المسئولة عن تفجير السفارة المصرية فى إسلام أباد فى عام ١٩٩٥ ، و فى عام ١٩٩٨ تم إحباط هجوم على السفارة الأمريكية فى ألبانيا .

القوة

غير معروفة ، ولكن من المرجح أنها تضم عدة مئات من الأعضاء الأساسيين .

الموقع / منطقة العمليات

تنشط فى منطقة القاهرة . ولكن معظم شبكتها يوجد خارج مصر ، بما فى ذلك اليمن وأفغانستان و باكستان ولبنان والمملكة المتحدة . وتركزت أنشطتها خارج مصر منذ سنوات عديدة .

المساعدات الخارجية

غير معروفة . تزعم الحكومة المصرية أن إيران تدعم الجهاد . واندماجها مع القاعدة زاد من مساندة بن لادن للجماعة . وربما تحصل أيضا على بعض التمويل من خلال منظمات إسلامية غير حكومية إسلامية مختلفة وأنشطة تجارية مستترة و أعمال إجرامية .

كاهانه خاى (كاخ)

الوصف

الهدف المعلن هو استعادة دولة إسرائيل التوراتية . و كاخ (التى أسسها الحاخام الأمريكى الإسرائيلى المتطرف مائير كاهانه) ونبتها كاهانه خاى التى يعنى أسمها «يحيا كاهانه » (أسسها بينيامين أبن مائير كاهانه فى اعقاب اغتيال والده فى الولايات المتحدة) تم إعلانهما منظمتين إرهابيتين فى مارس عام ١٩٩٤ من جانب مجلس الوزراء الإسرائيلى بمقتضى قانون الإرهاب لعام ١٩٤٨ . وقد جاء ذلك عقب بيانات الجماعتين التى تؤيد هجوم دكتور باروخ جولدشتاين فى فبراير ١٩٩٤ فى الحرم الابراهيمى. وكان جولدشتاين قد أرتبط بكاخ وهجماتها اللاذعة الشفهية على الحكومة الإسرائيلية . وقتل مسلحون فلسطينيون بينيامين كاهانه وزوجته و أحد المارة فى إطلاق للنار فى ديسبمر فى الضفة الغربية .

النشاط

احتجاجات منظمة ضد الحكومة الإسرائيلية . التحرش بالفلسطينيين وتهديدهم فى الخليل والضفة الغربية . التهديد بمهاجمة العرب والفلسطينيين ومسئولى الحكومة الإسرائيلية . التوعد بالانتقام من مقتل بينيامين كاهانه وزوجته .

القوة

غير معروفة .

الموقع / منطقة النشاط

إسرائيل ومستوطنات الضفة الغربية ، وخاصة كيريات عربه فى الخليل .

المساعدات الخارجية

تتلقى دعما من المتعاطفين فى الولايات المتحدة وأوروبا .

حزب العمال الكردستانى (بى كى كى)

الوصف

تأسست فى عام ١٩٧٤ كجماعة متمردة ماركسية - لينينية تضم أساسا أكرادا أتراكا . وهدف الجماعة هو إقامة دولة كردية مستقلة فى جنوب شرقى تركيا حيث يشكل الأكراد أغلبية السكان . وفى أوائل التسعينيات مد بى كى كى من أنشطة التمرد التى تتمركز فى المناطق الريفية لتشمل إرهاب المدن . ألقت السلطات التركية القبض على رئيس الجماعة عبد الله اوجلان فى كينيا فى أوائل عام ١٩٩٩ ، وفيما بعد قضت محكمة أمن الدولة التركية بإعدامه . وفى أغسطس ١٩٩٩ أعلن اوجلان « مبادرة سلام » وأمر أنصاره بالإحجام عن العنف والانسحاب من تركيا وطلب الحوار مع أنقرة بشأن القضايا الكردية . فى مؤتمر للبى كى كى فى يناير ٢٠٠٠ أيد الأعضاء مبادرة اوجلان وزعموا أن الجماعة لن تلجأ من الآن سوى إلى الوسائل السلمية لتحقيق هدفها الجديد ، حريات أفضل للأكراد فى تركيا .

النشاط

كان يستهدف أساسا قوات الأمن الحكومية التركية في تركيا . قامت الجماعة بهجمات على منشآت تجارية ودبلوماسية تركية فى العشرات من مدن أوروبا الغربية فى عام ١٩٩٣ ومرة أخرى فى ربيع عام ١٩٩٥ . وفي محاولة لتدمير صناعة

السياحة فى تركيا ، فجر بى كى كى مواقع سياحية وفنادق وخطف سياحا أجانب من بداية إلى منتصف التسعينيات .

القوة

حوالى من ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ ، معظمهم يتمركز حاليا شمالى العراق . وله الآلاف من المتعاطفين فى تركيا و أوروبا .

الموقع / منطقة العمليات

تمارس جماعة حزب العمال الكردستانى نشاطها فى تركيا وأوروبا والشرق الأوسط .

المساعدات الخارجية

حصلت على ملاذ آمن ومساعدات متواضعة من سوريا و العراق وإيران . وتلتزم دمشق بشكل عام باتفاقها المناهض للإرهاب الموقع فى سبتمبر ٢٠٠٠ مع أنقرة الذى تعهدت فيه بعدم مساعدة حزب العمال الكردستانى .

عسكر الطيبة (جيش التقوة)

الوصف

جماعة عسكر الطيبة هى جناح مسلح للمنظمة الدينية « مركز الدعوة والإرشاد» التى تتخذ من باكستان مقرا لها وهى منظمة سنية للدعوة مناهضة للولايات المتحدة تأسست عام ١٩٨٩ . وهذه الجماعة التى يرأسها عبد الواحد كشميرى هى واحدة من أكبر وأفضل ثلاث جماعات من حيث التدريب التى تقاتل الهند فى كشمير ، وهى لا ترتبط بحزب سياسى . وقد أعلنت الولايات المتحدة فى شهر أكتوبر ضمها إلى قائمة مكتب وزارة الخزانة الأمريكية لمراقبة الأصول الأجنبية التى تضم المنظمات التى يتعقد أنها تدعم الجماعات الإرهابية ولها أصول تخضع للولاية الأمريكية يمكن تجميدها ومراقبتها . كما قامت الحكومة الباكستانية بحظر هذه الجماعة وتجميد أصولها فى يناير ٢٠٠٢ .

النشاط

تقوم بعدد من العمليات ضد القوات والأهداف المدنية الهندية فى كشمير منذ عام ١٩٩٣ . ويشتبه فى مسئولية جماعة عسكر الطيبة عن العديد من الهجمات خلال عام ٢٠٠١ من بينها هجوم فى شهر يناير على مطار سرينجار قتل خلاله خمسة هنود إلى جانب ستة من المتشددين وهجوم على مركز للشرطة فى سرينجار قتل خلاله ثمانية ضباط على الأقل وجرح عديدون آخرون وهجوم فى شهر أبريل على قوات لأمن الحدود الهندية خلف أربعة قتلى على الأقل . وكانت الحكومة الهندية قد حملت عسكر الطيبة و جيش محمد مسئولية الهجوم فى الثالث عشر من ديسمبر على مبنى البرلمان الهندى .

القوة

عدة مئات من الأعضاء فى أزاد كشمير وباكستان وفى كشمير الجنوبية الهندية ومناطق دودا . وجميع كوادر عسكر الطيبة تقريبا هم من الأجانب - معظمهم من الباكستانيين من المدارس الدينية فى أرجاء البلاد والأفغان العرب . وهى تستخدم بنادق هجومية وبنادق آلية خفيفة وثقيلة وقذائف هاون و متفجرات وقذائف صاروخية .

الموقع / منطقة العمليات

يقع مقرها موريدكى (بالقرب من لاهور) ومظفر أباد . وتدرب جماعة عسكر الطيبة متشدديها فى معسكرات متحركة فى مناطق مختلفة من كشمير التى تديرها باكستان و أفغانستان حتى خريف ٢٠٠١ .

المساعدات الخارجية

تجمع تبرعات من الجالية الباكستانية فى الخليج الفارسى والمملكة المتحدة والمنظمات غير الحكومية الإسلامية ورجال الأعمال فى باكستان وكشمير .

ولها أيضا موقع على الإنترنت (تحت أسم منظمتها الأم جماعة الدعوة) ، تستجدى من خلاله الأموال وتقدم معلومات عن أنشطة الجماعة . وحجم تمويلها

غير معروف . وترتبط جماعة عسكر الطيبة بعلاقات بجماعات دينية / عسكرية حول العالم تتراوح من الفليبين إلى الشرق الأوسط والشيشان من خلال شبكة مركز الدعوة والإرشاد . . وتحسبا لتجميد أصولها من جانب الحكومة الباكستانية ، قامت الجماعة بسحب أموالها من الحسابات المصرفية واستثمرتها فى أنشطة تجارية مشروعة مثل تجارة السلع والعقارات و إنتاج السلع الاستهلاكية .

جبهة نمور تحرير تاميل إيلام

والأسماء الأخرى المعروف بها الجماعة : رابطة تاميل العالمية وحركة تاميل العالمية واتحاد روابط التاميل الكنديين وقوة إيلان وقوة سانجيليان .

الوصف

تأسست فى عام ١٩٧٦ ، و جبهة نمور تحرير تاميل إيلام هى أقوى جماعة تاميلية فى سريلانكا وتستخدم وسائل سرية وغير قانونية لجمع الأموال وحيازة الأسلحة والترويج لقضيتها وهى إقامة دولة مستقلة للتاميل . وقد بدأت جبهة نمور تحرير تاميل إيلام صراعها المسلح مع الحكومة السريلانكية فى عام ١٩٨٣ وهى تعتمد على استراتيجية حرب العصابات التى تتضمن اللجوء للأساليب الإرهابية .

النشاط

دمج النمور بين استراتيجية تمرد ميدانية مع برنامج إرهابى لا يستهدف فقط الشخصيات الهامة فى الريف وإنما أيضا القادة السياسيين والعسكريين السريلانكيين فى كولومبو والمراكز الحضرية الأخرى . وهم يشتهرون أكثر بسبب كوادرهم الانتحاريين المعروفين بالنمور السود . والقيام باغتيالات سياسية وتفجيرات هو أمر شائع الحدوث . وقد أحجمت جبهة نمور تحرير تاميل إيلام عن استهداف المنشآت الدبلوماسية والتجارية الأجنبية .

القوة

غير معروف قوتها بالضبط ، ولكن تشير تقديرات إلى أن لدى جبهة نمور تحرير

تاميل إيلام ما بين ٨٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ مقاتل مسلح فى سريلانكا ، مع قوة أساسية من المقاتلين المدربين تتراوح ما بين ٣٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ مقاتل تقريبا . كما للجماعة هيكل دعم هام فى الخارج للتمويل وشراء الأسلحة والقيام بأنشطة دعاية .

الموقع / منطقة العمليات

يسيطر النمور على معظم المناطق الساحلية الشمالية والشرقية لسريلانكا ولكنهم يقومون بعمليات فى مختلف أرجاء الجزيرة . يقع مقر الجماعة فى شمال سريلانكا . وأقام زعيمها فيلوبيلاى برابهااكاران شبكة ضخمة من نقاط التفتيش و المخبرين لتعقب أى غرباء يدخلون المنطقة التى تسيطر عليها الجماعة .

المساعدات الخارجية

تساعد منظمات علنية تابعة لجبهة نمور تحرير تاميل إيلام الانفصال التاميلى من خلال حشد تأييد الحكومات الأجنبية والأمم المتحدة . كما تستخدم الجماعة اتصالاتها الدولية لشراء الأسلحة وأجهزة الاتصالات وأية معدات وإمدادات أخرى تحتاجها . و تستغل جبهة نمور تحرير تاميل إيلام الطوائف التاميلية الضخمة فى شمال أمريكا و أوروبا وأسيا للحصول على أموال وإمدادات لمقاتليها فى سريلانكا ، فى الغالب من خلال مزاعم كاذبة أو حتى الابتزاز .

منظمة مجاهدى خلق

والأسماء الأخرى المعروفة بها : جيش التحرير الوطنى الإيرانى (الجناح العسكرى لمجاهدى خلق) مجاهدى شعب إيران والمجلس الوطنى للمقاومة وجمعية الطلبة الإيرانيين المسلمين (منظمة تعمل كواجهة للحصول على الدعم المالى)

الوصف

تمزج فلسفة الجماعة ما بين الماركسية والإسلام . وقد طردت مجاهدى خلق

التى تأسست فى الستينيات من إيران بعد الثورة الإسلامية فى عام ١٩٧٩ . ويأتى تأييدها أساسا من نظام صدام حسين العراقى . . و تاريخها تتخلله هجمات مناوئة للغرب ، فضلا عن هجمات إرهابية على مصالح نظام رجال الدين فى إيران وفى والخارج :

النشاط

حملتها العالمية النطاق ضد الحكومة الإيرانية تتركز على الجانب الدعائى وأحيانا ما تستخدم عنف إرهابى . وخلال السبعينيات شنت مجاهدى خلق هجمات إرهابية داخل إيران وقتلت عددا من العسكريين والمدنيين الأمريكيين يعملون فى مشاريع دفاعية فى طهران . وقد أيدت الاستيلاء فى عام ١٩٧٩ على السفارة الأمريكية فى طهران . وفى عام ١٩٨١ زرعت مجاهدى خلق قنابل فى المكتب الرئيسى للحزب الجمهورى الإسلامى ومكتب رئيس الوزراء ، مما أدى إلى مصرع حوالى سبعين من كبار المسئولين الإيرانيين من بينهم كبير القضاة أية الله محمد بهشتى والرئيس محمد على رجائى ورئيس الوزراء محمد جواد باهونار . وفى عام ١٩٩١ ساعدت حكومة العراق على قمع الانتفاضتين الشيعية والكردية فى شمال وجنوب العراق . ومنذ ذلك الحين استمرت المنظمة فى أداء دور الأجهزة الأمنية الداخلية لحكومة العراق . وفى شهر أبريل ١٩٩٢ قامت بهجمات على السفارات الإيرانية فى ١٣ دولة مختلفة لإظهار قدرة الجماعة على شن عمليات خارجية واسعة النطاق . وفى الأعوام الأخيرة استهدفت الجماعة كبار الضباط العسكريين و اغتالت نائب رئيس أركان القوات المسلحة فى شهر أبريل عام ١٩٩٩ . وفى أبريل ٢٠٠٠ حاولت مجاهدى خلق اغتيال قائد مركز قيادة نصر - الهيئة التى تضم الوكالات المسئولة عن تنسيق السياسات تجاه العراق . وقد زاد الإيقاع العادى للعمليات المناهضة لإيران خلال « عميلة باهمان العظيم » فى فبراير ٢٠٠٠ عندما زعمت الجماعة أنها شنت عشر هجمات ضد إيران . وفى عامى ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ تورطت الجماعة بشكل دورى فى هجمات بالهاون وغارات فر وكر على الوحدات العسكرية والأمنية الإيرانية والمبانى الحكومية بالقرب من الحدود الإيرانية العراقية .

ومنذ نهاية الحرب الإيرانية العراقية لم تعد التكتيكات على الحدود تثمر سوى عن قليل من المكاسب العسكرية وأصبحت أمرا مألوفا . وتشكل أنشطة التمرد لمجاهدى خلق فى طهران أكبر قلق أمنى للقيادة الإيرانية . وفى شهر فبراير ٢٠٠٠ على سبيل المثال هاجمت الجماعة مجمع القيادة فى طهران الذى يضم مكاتب المرشد الأعلى والرئيس .

القوة

عدة آلاف من المقاتلين يتمركزون فى قواعد منتشرة فى العراق ومسلحة بالدبابات ومركبات قتال المشاة والمدفعية . كما أن للجماعة هيكل دعم خارجى ضخم . ومعظم المقاتلين منتظمين فى جيش التحرير الوطنى التابع لمجاهدى خلق .

الموقع / منطقة العمليات

فى الثمانينات ، أجبرت قوات الأمن الإيرانية زعماء مجاهدى خلق على الفرار إلى فرنسا . وقد أستقر معظمهم فى العراق بحلول عام ١٩٨٧ . وتقوم الجماعة بعمليات أمن داخلى دعما للحكومة العراقية . وفى منتصف الثمانينات لم تشن الجماعة عمليات إرهابية فى إيران على مستوى مماثل لأنشطتها فى السبعينيات . و لكن بحلول التسعينيات زعمت جماعة مجاهدى خلق مسئوليتها عن عدد متزايد من العمليات داخل إيران .

المساعدات الخارجية

إلى جانب الدعم العراقى ، تستخدم جماعة مجاهدى خلق منظمات تعمل كواجهة لجذب التبرعات من الجاليات الإيرانية المغتربة .

جيش التحرير الوطنى (إيلن) ـ كولومبيا

الوصف

جماعة متمردة ماركسية تأسست فى عام ١٩٦٥ من جانب مثقفين حضريين ألهمتهم أفكار فيدل كاسترو وجى جيفارا . بدأت حوارا مع المسئولين فى كولومبيا

في عام ١٩٩٩ فى أعقاب حملة على عمليات الخطف الجماعية ـ انطوت كل منها على مواطن أمريكى على الأقل ـ لإظهار قوتها وتمتعها بالقدرة على الاستمرار ولإجبار إدارة الرئيس باسترانا على التفاوض . وقد بدأت محادثات سلام بين بوجوتا وجيش التحرير الوطنى فى عام ١٩٩٩ واستمرت بشكل متقطع خلال عام ٢٠٠١ . ولكن بوجوتا قاطعتها فى أغسطس ، غير أنها استؤنفت فى هافانا بكوبا بحلول نهاية العام .

النشاط

الخطف والتفجير و الابتزاز و حرب العصابات . وتمتلك الجماعة قدرة عسكرية تقليدية محدودة . وهى تقوم سنويا بمئات من عمليات الخطف من أجل الحصول على الفدية ، وهى غالبا ما تستهدف العاملين الأجانب فى الشركات الكبيرة ، خاصة تلك التى تعمل فى صناعة البترول . وهى تهاجم بصورة اعتيادية البنية التحتية للطاقة و ألحقت أضرارا كبيرة بخطوط الأنابيب وشبكة التوزيع الكهربائى .

القوة

تتراوح ما بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ من المقاتلين المسلحين وعدد غير معروف من الأنصار النشطين .

الموقع / منطقة النشاط

معظمها فى المناطق الريفية والجبلية فى شمال وشمال شرق وجنوب غرب كولومبيا ومناطق الحدود الفنزويلية .

مساعدات خارجية

تقدم كوبا بعض الرعاية الطبية والاستشارات السياسية .

الوصف

بدأت بين متشددين فلسطينيين فى قطاع غزة خلال السبعينيات . و الجهاد الإسلامى الفلسطينيى ـ جناح الشقاقى التى يرأسها حاليا رمضان صلاح فى دمشق

هى الأكثر نشاطا . وهى ملتزمة بإقامة دولة فلسطينية إسلامية وتدمير إسرائيل من خلال الجهاد . وهى تعارض الحكومات العربية المعتدلة التى تعتقد بأنها متأثرة بالعلمانية الغربية .

النشاط

قام نشطاء الجماعة بالعديد من الهجمات من بينها حوادث تفجير انتحارية واسعة النطاق ضد الأهداف المدنية والعسكرية الإسرائيلية . وزادت الجماعة من نشاط عملياتها فى عام ٢٠٠١ خلال الانتفاضة ، وزعمت مسئوليتها عن العديد من الهجمات ضد إسرائيل . وهى لم تستهدف المصالح الأمريكية وواصلت حصر هجماتها على الإسرائيليين داخل إسرائيل وفى الأراضى الفلسطينية .

القوة

غير معروفة .

الموقع / منطقة العمليات

إسرائيل والأراضى المحتلة أساسا ومناطق أخرى من الشرق الأوسط ، من بينها لبنان وسوريا حيث يقع مقرها .

المساعدات الخارجية

تتلقى مساعدات مالية من إيران ومساعدات لوجيستية محدودة من سوريا .

جبهة التحرير الفلسطينية

الوصف

انشقت عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة فى منتصف السبعينيات . و أنقمست فى وقت لاحق مرة أخرى إلى فصائل موالية لمنظمة التحرير الفلسطينية وسوريا وليبيا . ويقود الفصيل الموالى لمنظمة التحرير الفلسطينية

محمد عباس (أبو عباس) الذى أصبح عضوا فى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فى عام , ١٩٨٤ ولكنه تركها فى عام ١٩٩١ .

النشاط

الفصيل الذى يقوده أبو عباس معروف بهجماته من الجو على إسرائيل . كما أن جماعة أبو عباس مسئولة عن الهجوم خلال عام ١٩٨٥ على العبارة اكيلى لاورو ومقتل المواطن الأمريكى ليون كلينجوفر . وصدر فى إيطاليا أمر باعتقال أبو عباس .

القوة

غير معروفة .

الموقع / منطقة العمليات

الفصيل الموالى لمنظمة التحرير الفلسطينية أتخذ من تونس مقرا له حتى هجوم اكيلى لاورو . وهو يتمركز الآن فى العراق .

المساعدات الخارجية

تتلقى دعما بشكل رئيسى من العراق . وفى الماضى تلقت دعما من ليبيا .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الوصف

جماعة ماركسية لينينية أسسها جورج حبش فى عام ١٩٦٧ كعضو فى منظمة التحرير الفلسطينية . انضمت إلى تحالف القوى الفلسطينية لمعارضة لإعلان المبادىء الموقع فى عام ١٩٩٣ وعلقت مشاركتها فى منظمة التحرير الفلسطينية . انشقت عن تحالف القوى الفلسطينية إلى جانب الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين فى عام ١٩٩٦ بسبب خلافات أيديولوجية . وشاركت فى اجتماعات مع حركة فتح التى يتزعمها عرفات وممثلين لمنظمة التحرير الفلسطينية فى عام ١٩٩٩ لبحث

الوحدة الوطنية وإعادة تنشيط منظمة التحرير الفلسطينية غير أنها ظلت تعارض المفاوضات الحالية مع إسرائيل .

النشاط

ارتكبت العديد من الهجمات الإرهابية الدولية خلال السبعينيات . ومنذ عام ١٩٧٨ قامت بهجمات ضد أهداف إسرائيلية وعربية معتدلة ، من بينها قتل مستوطن و أبنه فى ديسمبر عام ١٩٩٦ . زادت من نشاط عملياتها فى ٢٠٠١ ومن أبرزها قتل وزير السياحة الإسرائيلى فى أكتوبر انتقاما لقتل إسرائيل لزعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فى أغسطس .

القوة

حوالى ٨٠٠ .

الموقع / منطقة العمليات

سوريا ولبنان و إسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة .

المساعدات الخارجية

تحصل على ملاذ آمن وبعض المساعدات اللوجيستية من سوريا .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة

الوصف

انشقت عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فى عام ١٩٦٨ ، زاعمة أنها ترغب فى التركيز أكثر على القتال وليس السياسة . تعارض منظمة التحرير الفلطسينية بقيادة عرفات . يترأسها أحمد جبريل وهو ضابط سابق فى الجيش السورى . ترتبط بصلات وثيقة مع كل من سوريا وإيران .

النشاط

قامت بعشرات من الهجمات فى أوروبا والشرق الأوسط خلال السبعينيات والثمانينات . معروفة بهجماتها الإرهابية عبر الحدود على إسرائيل باستخدام وسائل غير عادية ، مثل المناطيد التى تعمل بالهواء الساخن و الطائرات الشراعية . وهى تركز فى الأساس حاليا على عمليات حرب العصابات فى جنوب لبنان وهجمات على نطاق صغير فى إسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة .

القوة

عدة مئات

الموقع / منطقة العمليات

مقرها فى دمشق مع قواعد لها فى لبنان

المساعدات الخارجية

تتلقى دعما من سوريا ودعما ماليا من إيران .

القاعدة

الوصف

أسسها أسامة بن لادن فى أواخر الثمانينات لتجمع العرب الذين قاتلوا فى افغانستان ضد الغزو السوفيتى . ساعدت على تمويل وتجنيد ونقل وتدريب المتطرفين الإسلاميين السنة من أجل المقاومة الأفغانية . وهدفها الحالى هو إقامة خلافة تضم جميع المسلمين فى مختلف أرجاء العالم من خلال العمل مع الجماعات الإسلامية المتطرفة الحليفة للإطاحة بالأنظمة التى توصمها بأنها «غير إسلامية» وطرد الغربيين وغير المسلمين من الدول الإسلامية . أصدرت بيانا تحت عنوان « الجبهة الإسلامية العالمية من أجل الجهاد ضد اليهود والصليبيين فى شهر

فبراير عام ١٩٩٨ جاء فيه أنه من واجب جميع المسلمين قتل المواطنين الأمريكيين - مدنيين أو عسكريين - وحلفاءهم فى كل مكان . اندمجت مع الجهاد الإسلامى المصرى (الجهاد) فى يونيو ٢٠٠١ .

النشاط

فى الحادى عشر من سبتمبر خطف مهاجمون انتحاريون من القاعدة أربع طائرات تجارية وحطموا اثنتين منها فى مركز التجارة العالمى فى نيويورك ، وواحدة فى البنتاجون بالقرب من واشنطن العاصمة ، ورابعة فى حقل فى شانكسفيلى ببنسلفانيا مما خلف حوالى ثلاثة آلاف شخص ما بين قتيل أو مفقود . خططت لهجوم الثانى عشر من أكتوبر ٢٠٠٠ على المدمرة يو أس أس كول فى ميناء عدن باليمن مما أسفر عن مقتل ١٧ من جنود البحرية الأمريكية وإصابة ٣٩ آخرين . نفذت التفجيرات التى وقعت فى شهر أغسطس ١٩٩٨ فى السفارتين الأمريكيتين فى نيروبى بكينيا ودار السلام بتنزانيا التى قتل فيها ٣٠١ شخص على الأقل وأصيب أكثر من ٥٠٠٠ آخرين . وتزعم القاعدة مسئوليتها عن إسقاط طائرات هليكوبتر أمريكية ومقتل عسكريين أمريكيين فى الصومال عام ١٩٩٣ ، وأنها نفذت ثلاثة تفجيرات استهدفت القوات الأمريكية فى عدن باليمن فى ديسمبر عام ١٩٩٢ .

لها صلة بالمخططات التالية التى لم تتحقق : اغتيال البابا يوحنا بولس الثانى خلال زيارة لمانيلا فى أواخر عام ١٩٩٤ ، قتل الرئيس كلينتون خلال زيارة للفليبين فى أوائل عام ١٩٩٥ ، تفجير عشر طائرات أمريكية وهى تحلق فى الجو خلال عبورها المحيط الهادى فى عام ١٩٩٥ ، تفجير قنبلة فى مطار لوس أنجلوس الدولى فى عام ١٩٩٩ . خططت أيضا للقيام بعمليات إرهابية ضد السائحين الأمريكيين والإسرائيليين الذين يزورون الأردن لحضور الاحتفالات بالألفية الجديدة فى أواخر عام ١٩٩٩ . (أحبطت السلطات الأردنية هذه الهجمات المزمعة وقدمت ٢٨ من المشتبه فيهم للمحاكمة .) وفى ديسمبر ٢٠٠١ حاول عضو القاعدة المشتبه فيه ريتشارد كولفين ريد إشعال مواد ناسفة أخفاها فى حذائه خلال رحلة فوق المحيط الأطلنطى بين باريس وميامى .

القوة

ربما تملك القاعدة عدة آلاف من الأعضاء . كما أنها تعمل كنقطة محورية أو كمنظمة جامعة (أم) لشبكة عالمية النطاق تضم العديد من الجماعات الإرهابية الإسلامية السنية ، بعض أعضاء الجماعة الإسلامية المصرية و حركة اوزبكستان الإسلامية وحركة المجاهدين .

الموقع / منطقة العمليات

للقاعدة خلايا فى جميع أنحاء العالم وقد تعزز وضعها من جراء روابطها مع الشبكات الإرهابية السنية . وقد أطاحت هجمات التحالف على أفغانستان منذ أكتوبر ٢٠٠١ بنظام طالبان الذى وفرت الحماية للقاعدة وأدت إلى اعتقال أو موت أو تشتيت أعضاء القاعدة . ومن المرجح أن يحاول بعض أعضاء القاعدة الفارين تنفيذ هجمات فى المستقبل على المصالح الأمريكية .

المساعدات الخارجية

يتردد أن بن لادن ، وهو عضو فى أسرة مليارديرتمتلك إمبراطورية مجموعة بن لادن للإنشاءات ، قد ورث عشرات الملايين من الدولارات التى يستخدمها فى تمويل الجماعة . وتحتفظ القاعدة أيضا بمنظمات تعمل كواجهة في الأسواق المالية وتجتذب تبرعات من أنصار من نفس التوجه وهى تحصل بصورة غير شرعية على أموال من تبرعات لمنظمات خيرية إسلامية . وقد أعاقت الجهود الأمريكية ضد عمليات تمويل القاعدة من قدرتها على الحصول على أموال .

الجيش الجمهورى الايرلندى الحقيقى (ريرا)

الوصف

تأسس فى أوائل ١٩٩٨ كجناح مسلح سرى لحركة استقلال المقاطعة ـ ٣٢ وهى « جماعة ضغط سياسية » تسعى إلى طرد القوات البريطانية من أيرلندا الشمالية وتوحيد أيرلندا . وتعارض حركة استقلال المقاطعة ـ ٣٢ تبنى الشين فين فى سبتمبر

١٩٩٧ لمبادىء ميتشيل للديمقراطية ونبذ العنف وتعارض تعديل ديسمبر ١٩٩٩ للمادتين الثانية والثالثة من الدستور الأيرلندى اللتين تطالبان بالحق فى أيرلندا الشمالية . و يقود مايكل « ميكى » ماكيفيت الذى ترك الجيش الجمهورى الأيرلندى احتجاجا على وقفه لإطلاق النار الجماعة و زوجته بيرناديت ساندس - ماكفيت هى عضو مؤسس لحركة استقلال المقاطعة - ٣٢ ، الجناح السياسى للجيش الجمهورى الأيرلندى الحقيقى .

النشاط

تفجيرات ، اغتيالات ، سرقات مسلحة . والعديد من أعضاء الجيش الجمهورى الأيرلندى الحقيقى هم أعضاء سابقون فى الجيش الجمهورى الأيرلندى الذين يعارضون إعلانه وقف إطلاق النار وجلبوا للجيش الجمهورى الأيرلندى الحقيقى ثروة من الخبرة فى الأساليب الإرهابية وصنع القنابل . و من بين أهدافه الجيش والشرطة البريطانية فى أيرلندا الشمالية والطوائف البروتستانتية فى أيرلندا الشمالية . وللجماعة صلة بهجوم السيارة الملغومة فى اوماج بأيرلندا الشمالية فى الخامس عشر من أغسطس عام ١٩٩٨ الذى قتل فيه ٢٩ شخصا و أصيب ٢٢٠ آخرون . وقد بدأت الجماعة التقيد بوقف لإطلاق النار فى أعقاب حادث اوماج . ولكن فى عامى ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ استأنفت الهجمات فى أيرلندا الشمالية و فى المملكة المتحدة ضد أهداف مثل مقر جهاز أم أى - ٦ وهيئة الإذاعة البريطانية بى بى سى .

القوة

ما بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ من النشطاء فضلا عن دعم محدود محتمل من جانب متشددى الجيش الجمهورى الأيرلندى الذين يشعرون بالاستياء من جراء وقفه لإطلاق النار ومتعاطفين جمهوريين آخرين . وقد ألقت السلطات البريطانية والايرلندية القبض على ٤٠ على الأقل خلال ربيع وصيف ٢٠٠١ بمن فيهم الزعيم ماكفيت الذى يوجد حاليا فى السجن فى الجمهورية الايرلندية انتظارا لمحاكمته بوصفه عضوا فى منظمة إرهابية و إصداره أوامر بهجمات إرهابية .

الموقع / منطقة العمليات

أيرلندا الشمالية ، جمهورية أيرلندا ، بريطانيا العظمى

المساعدات الخارجية

هناك شكوك من أنها تحصل على أموال من متعاطفين فى الولايات المتحدة وشراء أسلحة من تجار سلاح أمريكيين . كما يعتقد بأن الجماعة اشترت أسلحة متطورة من البلقان حسبما ذهبت تقارير صحيفة . وتم ترحيل ثلاثة مواطنين ايرلنديين لهم صلة بالجيش الأيرلندى الحقيقى من سلوفينيا إلى المملكة المتحدة وينتظرون محاكمتهم بشأن تهم تتعلق بشراء أسلحة .

القوات المسلحة الثورية لكولومبيا (فارك)

الوصف

تأسست عام ١٩٦٤ كجناح عسكرى للحزب الشيوعى الكولومبى . وهى أقدم وأكبر حركة تمرد شيوعى وأكثرها قدرة وتسليحا فى كولومبيا . وتحكم فارك سكرتارية بقيادة مانويل مارولاندا المعروف أيضا باسم « تيرفيجو » وهو فى السبعينيات من عمره وستة آخرين من بينهم كبير القادة العسكريين جورج بريسينو ويسمى أيضا «مونو جوجوى » . وهى تخضع لتنظيم يتفق مع القواعد العسكرية وتضم العديد من الواجهات الحضرية . وفى عام ٢٠٠١ واصلت الجماعة عملية تفاوض سلمية بطيئة مع إدارة الرئيس باسترانا التى منحت الجماعة العديد من التنازلات ، من بينها منطقة منزوعة السلاح لتكون مكانا للمفاوضات .

النشاط

التفجير والقتل والخطف والابتزاز فضلا عن أعمال عسكرية تقليدية أو على غرار حرب العصابات ضد الأهداف الاقتصادية والسياسية والعسكرية فى كولومبيا . وفى مارس ١٩٩٩ أعدمت فارك ثلاثة من نشطاء حقوق الهنود الأمريكيين على أراضى فنزويلا بعد خطفهم فى كولومبيا . وغالبا ما يكون المواطنين الأجانب أهدافا

لعمليات الخطف من جانب فارك من أجل الحصول على فدية مالية . وللجماعة صلات موثقة مع مهربى المخدرات وتتعلق أساسا بتوفير الحماية المسلحة .

القوة

حوالى ما بين ٩٠٠٠ و ١٢٠٠٠ من المحاربين المسلحين وعدد غير معروف من الأنصار ، معظمهم فى المناطق الريفية .

الموقع / منطقة العمليات

كولومبيا مع بعض أنشطة - الابتزاز والخطف والدعم اللوجيستى فى فنزويلا وبنما والإكوادور .

المساعدات الخارجية

توفر كوبا بعض الرعاية الطبية والاستشارات السياسية .

النواة الثورية ومعروفة أيضا بالخلايا الثورية

الوصف

بزغت النواة الثورية من جماعات يسارية متعددة مناهضة للولايات المتحدة والناتو والاتحاد الأووربى التى نشطت فى اليونان خلال الفترة من عام ١٩٩٥ إلى ١٩٩٨ . ويعتقد أن الجماعة هى خليفة أو فرع لجماعة كفاح الشعب الثورية أكثر الجماعات الإرهابية شهرة فى اليونان التى لم تعلن مسئوليتها عن أى هجوم منذ شهر يناير من عام ١٩٩٥ . وفى الحقيقة فإنه يبدو أن النواة الثورية قد ظهرت لتملأ الفراغ الذى خلفته جماعة كفاح الشعب الثورى وخاصة فى الوقت الذى اختفت فيه جماعات أصغر من على المسرح . وتظهر البيانات القليلة التى أصدرتها النواة الثورية تشابها قويا فى لغة الخطابة واللهجة والأفكار لبيانات كفاح الشعب الثوزى . ولم تزعم الجماعة مسئوليتها عن أى هجوم منذ نوفمبر ٢٠٠٠ .

النشاط

بدأت عملياتها فى يناير ١٩٩٥ ، وزعمت الجماعة مسئوليتها عن حوالى عشرين هجوما للحريق العمد و التفجيرات الصغيرة التى استهدفت عددا من الأهداف الأمريكية واليونانية والأوروبية الأخرى . وفى أكثر الهجمات القاتلة الشائنة زعمت الجماعة مسئوليتها عن قنبلة فجرتها فى فندق الانتركونتيننتال فى أبريل ١٩٩٩ التى نجم عنها مصرع سيدة يونانية و إصابة يونانى . ويتضمن أسلوبها المعروف فى عملياتها اتصالات هاتفية تحذر من هجمات وشيكة وشن هجمات تستهدف ممتلكات الأشخاص المهمين واستخدام عبوات زمنية بدائية وشن الهجمات فى ساعات الليل المتأخرة أو الساعات الأولى من الصباح . وقد هاجمت النواة الثورية مصالح أمريكية فى اليونان فى نوفمبر ٢٠٠٠ من خلال تفجيرين منفصلين ضد مكاتب سيتى جروب فى أثينا واستديو لنحات يونانى / أمريكى . كما فجرت الجماعة عبوة ناسفة أمام مكاتب تكساكو فى أثينا فى ديسمبر ١٩٩٩ . وشملت الأهداف اليونانية مبانى المحاكم والمكاتب الحكومية الأخرى والسيارات الخاصة ومكاتب الشركات اليونانية المشاركة فى عقود دفاعية لها صلة بحلف الناتو فى اليونان . وعلى نحو مماثل هاجمت الجماعة مصالح أوروبية فى أثينا ، من بينها بنك باركليز فى ديسمبر ١٩٩٨ وفى نوفمبر ٢٠٠٠ .

القوة

من المعتقد أن عضوية الجماعة صغيرة ، وربما جاءوا من الجماعات اليسارية أو الفوضوية اليونانية المتشددة .

الموقع / منطقة العمليات

منطقة العمليات الأساسية هى منطقة العاصمة أثينا .

المساعدات الخارجية

غير معروفة ، ولكن يعتقد أنها تعتمد على نفسها .

منظمة ١٧ نوفمبر الثورية (١٧ نوفمبر)

الوصف

جماعة يسارية متطرفة تأسست فى عام ١٩٧٥ وسميت على اليوم الذى وقعت فيه انتفاضة الطلبة فى اليونان فى شهر نوفمبر من عام ١٩٧٣ احتجاجا على النظام العسكرى . وهى معادية للمؤسسة اليونانية والولايات المتحدة وتركيا والناتو ، وهى ملتزمة بطرد القواعد الأمريكية وطرد التواجد العسكرى التركى من قبرص وقطع علاقات اليونان مع الناتو والاتحاد الأوروبى .

النشاط

هجماتها الأولية تمثلت فى عمليات اغتيال ضد المسئولين الأمريكيين البارزين والشخصيات العامة اليونانية . وأضافت التفجيرات فى الثمانينات . ومنذ عام ١٩٩٠ وسعت من أهدافها لتضم منشآت الاتحاد الأوروبى وشركات أجنبية تستثمر فى اليونان ، كما أضافت هجمات بصواريخ أدخلت عليها تحسينات إلى وسائلها . و أحدث هجوم زعمت مسئوليتها عنه هو اغتيال الملحق العسكرى البريطانى ستيفان سوندرز فى شهر يونيو من عام ٢٠٠٠ .

القوة

غير معروفة ، ولكن يفترض أنها صغيرة .

الموقع / منطقة العمليات

أثينا ، اليونان .

حزب / جبهة التحرير الشعبية الثورية

والأسماء الأخرى المعروفة بها : ديفريمسى سول ، اليسار الثورى ، ديف سول .

الوصف

تأسست أصلا فى عام ١٩٧٨ بأسم ديفريمسى سول أو ديف سول وهى فصيل

منشق عن حرب / جبهة تحرير الشعب التركى . وقد أعيد تسميتها فى عام ١٩٩٤ بعد قتال داخلى وهى تعتنق أيديولوجية ماركسية و هى مناهضة بقسوة للولايات المتحدة والناتو . وتمول أنشطتها أساسا من خلال السطو المسلح و الابتزاز .

النشاط

منذ أواخر الثمانينات ركزت هجماتها على قادة الأمن والجيش الأتراك الحاليين والمتقاعدين . وبدأت حملة جديدة ضد المصالح الأجنبية فى عام ١٩٩٠ . واغتالت مقاولين عسكريين أمريكيين وأصابت ضابطا فى القوات الجوية الأمريكية للاحتجاج على حرب الخليج . وأطلقت صواريخ على القنصلية الأمريكية فى استانبول فى عام ١٩٩٢ . واغتالت رجل أعمال تركى بارز وأثنين آخرين فى أوائل عام ١٩٩٦ فى أول حادث إرهابى بارز بعد أن حملت اسمها الجديد حزب / جبهة التحرير الشعبية الثورية . وأحبطت السلطات التركية محاولة الجماعة فى شهر يونيو من عام ١٩٩٩ لإطلاق سلاح خفيف مضاد للدبابات على القنصلية الأمريكية فى استانبول . وقد أدت سلسلة من مداهمات الشرطة التركية على مخابىء الجماعة و الاعتقالات على مدى العامين الماضيين إلى أضعاف الجماعة بشكل كبير . وقد اقتحمت قوات الأمن التركية سجون يسيطر عليها حزب / جبهة التحرير الشعبية الثورية فى شهر ديسمبر ٢٠٠٠ ونقلت متشددين إلى سجون تأخذ بنظام الزنزانات و قوضت أكثر من تماسك حزب / جبهة التحرير الشعبية الثورية .

القوة

غير معروفة .

الموقع /منطقة العمليات

تشن هجمات فى تركيا ، أساسا فى استانبول . وتجمع أموالا فى أوروبا الغربية .

المساعدات الخارجية

غير معروفة .

الجماعة السلفية للدعوة والقتال

الوصف

الجماعة السلفية للدعوة والقتال ، وهى جناح منشق بدأ عام ١٩٩٦ ، تفوق على الجماعة الإسلامية المسلحة / جيا / منذ ١٩٩٨ تقريبا وهى تعد الآن أكثر الجماعات المسلحة فاعلية المتبقية داخل الجزائر . وعلى النقيض من الجيا فإن الجماعة السلفية حظيت بتأييد شعبى من خلال تعهدها بتجنب الهجمات المدنية داخل الجزائر (على الرغم من حقيقة أن المدنيين قد تعرضوا للهجوم) . ويبدو أن أنصارها فى الخارج مرتبطون إلى حد كبير بشبكات الجيا الخارجية التى تنشط بصفة خاصة فى أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط .

والجماعة السلفية مستمرة فى عمليات تستهدف أهدافا عسكرية وحكومية ، بصفة أساسية فى المناطق الريفية . ومثل هذه العمليات تتضمن حواجز طرق مزيفة وهجمات ضد قوافل النقل العسكرية والأمنية و موظفى الحكومة الآخرين . ووفقا لتقارير صحفية فإن بعض أعضاء الجماعة فى أوروبا ابقوا على اتصالات مع متطرفين آخرين فى شمال أفريقيا متعاطفين مع القاعدة ، عدد منهم تورط فى مخططات إرهابية خلال ٢٠٠١ .

القوة

غير معروفة ، ربما من عدة مئات إلى عدة آلاف داخل الجزائر .

الموقع / منطقة العمليات

الجزائر

المساعدات الخارجية

المغتربون الجزائريون و أعضاء الجماعة السلفية فى الخارج ويقيم العديد منهم فى غرب أوروبا يقدمون دعما ماليا ولوجيستيا . وفضلا عن ذلك فإن الحكومة الجزائرية تتهم إيران والسودان بدعم المتطرفين الجزائريين فى الأعوام الماضية .

سينديرو لومينوسو (الطريق المضيء)

الوصف

أسس أستاذ الجامعة السابق ابيمايل جوزمان الطريق المضيء في أواخر الستينيات، وأدت تعاليمه إلى وضع الأساس للعقيدة الماوية المتشددة للطريق المنير. وفي الثمانينات أصبحت الطريق المضيء أكثر الجماعات الإرهابية قسوة في نصف الكرة الغربي - وقتل حوالي ٣٠ ألف شخص منذ أن حملت الطريق المضيء السلاح في عام ١٩٨٠ . وهدف الجماعة المعلن هو تدمير المؤسسات القائمة في بيرو وإحلال نظام ثوري للفلاحين محلها . كما تعارض أيضا أي نفوذ من جانب الحكومات الأجنبية فضلا عن أي نفوذ من جانب جماعات حرب العصابات الأخرى في أمريكا اللاتينية خاصة الحركة الثورية توباك أمارو (مارتا) .

وفي عام ٢٠٠١ أحبطت الشرطة الوطنية في بيرو هجوما للطريق المضيء ضد «هدف أمريكي» ربما يكون السفارة الأمريكية عندما ألقت القبض على عضوين في خلية ليما للطريق المضيء . وفضلا عن ذلك فإن السلطات الحكومية واصلت القبض على أعضاء الجماعة النشطين وتقديمهم للمحاكمة ومن بينهم روللر مازومبيته المعروف أيضا « بالرفيق كايو» وماكاريو ألا قائد فريق الحماية للطريق المضيء المعروف أيضا « بارتيميو » وايفورسيو اسينسيوس المعروف أيضا « بالرفيق كانالي » قائد الإمداد والتموين للجنة منطقة هولاجا . واستهدفت العمليات المناهضة للإرهاب جيوب النشاط الإرهابي في وادي نهر هولاجا و وادي نهر ابوريماك / إيني حيث تواصل طوابير الطريق المضيء القيام بهجمات متفرقة .

النشاط

نفذت حملات تفجير عشوائية واغتيالات مختارة . وفجرت عبوات ناسفة في البعثات الدبلوماسية لعدد من الدول في بيرو في عام ١٩٩٠ ، بما في ذلك محاولة مهاجمة السفارة الأمريكية بسيارة ملغومة في شهر ديسمبر . وواصلت

سلطات بيرو في عام ٢٠٠١ العمليات ضد الطريق المضيء في الريف ، حيث تشن الجماعة هجمات متفرقة على القرى .

القوة

العضوية غير معروفة ، وأنما تقدر بمائتى متشدد مسلح . وقد تقلصت قوة الطريق المنير بصورة كبيرة من جراء الاعتقالات و الفرار من صفوفها .

الموقع / منطقة العمليات

بيرو ، حيث يقتصر معظم النشاط على المناطق الريفية .

المساعدات الخارجية

لا يوجد

قوات الدفاع الذاتى المتحدة / جماعة كولومبيا

الوصف

هذه الجماعة التى يشير اسمها عادة إلى قوات شبه عسكرية هى منظمة جامعة تشكلت فى أبريل ١٩٩٧ لتشد من أزر معظم الجماعات المحلية والإقليمية شبه العسكرية التى تكمن مهمة كل منها فى حماية المصالح الاقتصادية ومحاربة المتمردين محليا . وتزعم هذه الجماعة التى تحظى بتأييد النخب الاقتصادية ومهربى المخدرات والمجتمعات المحلية التى تفتقد لأمن حكومى فعال أن هدفها الأساسى هو حماية رعاتها من هجمات المتمردين . وتؤكد الآن نفسها على اعتبارها قوة إقليمية ووطنية مناوئة للإرهاب . وهى مجهزة و مسلحة بشكل كاف ويتردد أنها تدفع لأعضائها مرتبات شهرية . ويزعم زعيمها السياسى كارلوس كاستانو أن ٧٠ فى المائة من تكاليف عملياتها يجرى تمويلها من أرباح متحصلة من المخدرات ويأتى الباقى من « تبرعات » من رعاتها .

النشاط

تتنوع عمليات الجماعة من اغتيال المشتبه فى أنهم من مؤيدى التمرد إلى الاشتباك مع الوحدات المقاتلة لرجال حرب العصابات . وتتألف عملياتها القتالية بشكل عام من غارات وكمائن موجهة ضد المتمردين المشتبه فيهم . وهى تتجنب

عادة الاشتباك مع قوات الأمن الحكومية والأعمال الموجهة ضد الأفراد والمصالح الأمريكية .

القوة

تقدر ما بين ٦٠٠٠ و ٨١٥٠ من بينهم عسكريون ومتمردون سابقين .

الموقع / منطقة العمليات

قوات الدفاع الذاتي المتحدة هي أقوى ما تكون في المناطق الشمالية الغربية لكولومبيا انتوكوا و قرطبة وسوكر وبوليفار . ومنذ عام ١٩٩٩ أظهرت الجماعة وجودا متزايدا في مناطق الأخرى الواقعة شمال وجنوب غرب كولومبيا . وتظهر الاشتباكات التي وقعت مع متمردي قوات كولومبيا المسلحة الثورية في بوتومايو في ٢٠٠٠ المدى الذي تنافس به الجماعة المتمردين في مختلف مناطق كولومبيا .

المساعدات الخارجية

لا يوجد

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولي - ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

الملحق الثانى : تسليم وترحيل الإرهابيين للولايات المتحدة خلال الفترة من ١٩٩٣ إلى ٢٠٠١

التاريخ	الاسم	ترحيل أم تسليم	من
مارس ١٩٩٣	محمود أبو حليمة (تفجير مركز التجارة العالمى فى فبراير ١٩٩٣).	تسليم	دولة لم يكشف النقاب عنها
يوليو ١٩٩٣	محمد على رزاق (اختطاف طائرة مصر للطيران ٦٤٨ فى نوفمبر ١٩٨٥)	ترحيل	نيجيريا
فبراير ١٩٩٥	رمزى أحمد يوسف (مخطط تفجيرات فى الشرق الأقصى فى يناير ١٩٩٥ وتفجير مركز التجارة العالمى فى فبراير ١٩٩٣)	تسليم	باكستان

التاريخ	الاسم	ترحيل أم تسليم	من
أبريل ١٩٩٥	عبد الحكيم مراد (مخطط تفجيرات في الشرق الأقصى في يناير ١٩٩٥)	ترحيل	الفلبين
أغسطس ١٩٩٥	عياد محمود إسماعيل نجم (تفجير مركز التجارة العالمى فى فبراير ١٩٩٣)	تسليم	الأردن
ديسمبر ١٩٩٥	والى خان أمين شاه (مخطط تفجير فى الشرق الأقصى فى يناير ١٩٩٥)	ترحيل	دولة لم يكشف النقاب عنها
سبتمبر ١٩٩٦	تسوتومو شيروساكى (الهجوم على السفارة الأمريكية في جاكارتا فى مايو ١٩٨٦)	ترحيل	دولة لم يكشف النقاب عنها

التاريخ	الاسم	ترحيل أم تسليم	من
يونيو ١٩٩٧	مير ايمال كانسى (إطلاق نار أمام مقر السى أى أيه يناير ١٩٩٣)	ترحيل	دولة لم يكشف النقاب عنها
يونيو ١٩٩٨	محمد رشيد (تفجير طائرة بان أمريكان فى أغسطس ١٩٨٢)	ترحيل	دولة لم يكشف النقاب عنها
أغسطس ١٩٩٨	محمد رشيد داود الاوهالى (تفجير السفارة الأمريكية فى كينيا أغسطس ١٩٩٨)	ترحيل	كينيا
أغسطس ١٩٩٨	محمد صادق اوديه (تفجير السفارة الأمريكية فى كينيا أغسطس ١٩٩٨)	ترحيل	كينيا

من	ترحيل أم تسليم	الاســـم	التاريخ
ألمانيا	تسليم	ممدوح محمود سليم (تفجيرات شرق إفريقيا أغسطس ١٩٩٨)	ديسمبر ١٩٩٨
جنوب إفريقيا	ترحيل	خلفان خميس محمد (تفجير السفارة الأمريكية فى تنزانيا فى أغسطس ١٩٩٨)	أكتوبر ١٩٩٩
دولة لم يكسف النقاب عنها	ترحيل	زايد حسن عبداللطيف مسعود السفارينى (اختطاف طائرة بان أمريكان ٧٣ فى كراتشى بباكستان	سبتمبر ٢٠٠١

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولى ـ ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

الملحق الثالث : العمليات والبرامج والسياسات الأمريكية

خطاب الرئيس أمام الجلسة المشتركة للكونجرس والشعب الأمريكى ، واشنطن العاصمة ٢٠ سبتمبر ٢٠٠١

السيد رئيس المجلس، السيد رئيس مجلس الشيوخ بالنيابة ، السادة أعضاء الكونجرس، والاخوة الأميركيون.

فى السياق الطبيعى للأحداث ، يجيء الرؤساء إلى هذه القاعة لتقديم تقرير عن حالة الاتحاد. الليلة ، لا حاجة لمثل هذا التقرير ، فلقد قدمه الشعب الأميركى فعلا .

لقد رأيناه فى شجاعة ركاب الطائرة الذين هاجموا الإرهابيين لإنقاذ الآخرين على الأرض، ركاب مثل رجل غير عادى أسمه تود بيمر . أرجو أن تساعدونى فى الترحيب بزوجته ليسا بيمر معنا هذه الليلة .

لقد رأينا حالة اتحادنا فى الجلد الذى أبداه عمال الإنقاذ، وفى عملهم حتى بعد بلوغ حالة الإعياء. لقد رأيناه فى رفع الأعلام ، فى إضاءة الشموع ، فى التبرع بالدم، فى إقامة الصلوات ، بالإنجليزية والعبرانية والعربية . لقد رأينا حشمة شعب محب ومعطاء ، أناس جعلوا من أسى الغرباء أساهم الخاص .

أيها الأخوة المواطنون ، فى الأيام التسعة الأخيرة رأى العالم بنفسه حالة اتحادنا ، وإنها حالة قوية .

الليلة ، نحن بلد أفاق على الخطر ، ودُعى للدفاع عن الحرية . لقد تحول حزننا

إلى غضب، وغضبنا إلى تصميم. وسواء جلبنا أعداءنا إلى العدالة أو أخذنا العدالة إلى أعدائنا، فإن العدالة سوف تسود.

إننى أشكر الكونجرس على ما أبداه من قيادة فى هذا الوقت الهام. ولقد تأثرت كل أميركا مساء يوم الفاجعة وهى تشاهد أعضاء الكونجرس من جمهوريين وديمقراطيين يقفون معًا على مدرّج مبنى الكابيتول، وينشدون نشيد «بارك الله أميركا». ولقد فعلتم أكثر من مجرد الإنشاد. فقد قمتم بتوفير ٤٠ مليار دولار لإعادة بناء مجتمعاتنا ولتلبية احتياجات قواتنا العسكرية.

رئيس المجلس هاسترت وزعيم الأقلية جيبهارت، زعيم الأغلبية داشيل والسناتور لوت، أشكركم على صداقتكم وعلى قيادتكم وعلى خدمتكم لبلدنا.

ونيابة عن الشعب الأميركى، أشكر العالم لذلك الدفق من التأييد الذى تلقيناه. إن أميركا لن تنسى أبدًا سماع أصوات النشيد الوطنى الأميركى وهو يعزف فى قصر باكينجهام وفى شوارع باريس وعلى بوابة براندنبورج فى برلين. إننا لن ننسى الأطفال من جنوب كوريا الذين تجمعوا للصلاة خارج سفارتنا فى سول، أو صلوات التعازى التى رفعت فى مسجد بالقاهرة. لن ننسى دقائق الصمت وأيام الحداد التى أعلنت فى أستراليا وإفريقيا وأميركا اللاتينية.

ولن ننسى مواطنى ثمانين بلدًا آخر الذين ماتوا مع أبنائنا. عشرات من باكستان، وأكثر من ١٣٠ إسرائيليًا، وأكثر من ٢٥٠ مواطنًا من الهند. رجال ونساء من السلفادور وإيران والمكسيك واليابان. ومئات من الرعايا البريطانيين. ليس هناك صديق أخلص لنا من بريطانيا العظمى. وها نحن نقف معًا من جديد من أجل قضية عظيمة. لقد عبر رئيس وزراء بريطانيا المحيط ليعرب عن وحدة الغاية مع أميركا. ونحن الليلة نرحب بتونى بلير.

فى ١١ أيلول/ سبتمبر، ارتكب أعداء الحرية عمل حرب ضد بلادنا. لقد عرف الأميركيون الحروب، ولكن على مدى ١٣٦ عامًا كانت هذه حروبًا خارج أراضينا، فى ما عدا يوم واحد من أيام الأحد عام ١٩٤١. لقد عرف الأميركيون ضحايا الحرب، ولكن ليس فى وسط مدينة عظيمة فى صباح هادئ. لقد عرف الأميركيون الهجمات المفاجئة، ولكنهم لم يعرفوا أبدا من قبل هجمات على آلاف المدنيين.

لقد انقض علينا ذلك فى يوم واحد، وهبط الليل على عالم مختلف، عالم تتعرض فيه الحرية للهجوم.

لدى الأميركيين أسئلة كثيرة هذه الليلة. يسأل الأميركيون من هاجم بلادنا؟ إن الأدلة التى جمعناها تشير كلها إلى مجموعة من المنظمات الإرهابية المتصلة معا بروابط فضفاضة تعرف باسم القاعدة. إنهم بعض القتلة الذين وجهت إليهم تهم تفجير السفارتين الأميركيتين فى تنزانيا وكينيا والمسؤولين عن نسف المدمرة كول. إن القاعدة بالنسبة للإرهاب هى ما تمثله المافيا بالنسبة للجريمة. ولكن هدفها ليس الربح المالى، بل إعادة تكوين العالم وفرض معتقداتها المتطرفة على الناس فى كل مكان.

إن الإرهابيين يمارسون نسقًا ثانويا من التطرف الإسلامى الذى رفضه العلماء المسلمون والأغلبية الساحقة من الأئمة المسلمين، يمثلون حركة ثانوية تشوه التعاليم المتسامحة للإسلام. إن الأوامر التى يتلقاها الإرهابيون تدعوهم إلى قتل المسيحيين واليهود والى قتل جميع الأميركيين، دون التمييز بين عسكريين ومدنيين، بمن فى ذلك النساء والأطفال.

إن أعضاء هذه الجماعة وزعيمها، أسامة بن لادن، مرتبطون بكثير من المنظمات الأخرى فى عدة بلدان، بما فيها حركة الجهاد الإسلامى المصرية والحركة الإسلامية فى أوزبكستان. آلاف من هؤلاء الإرهابيين يتواجدون فى أكثر من ٦٠ بلدا. إنهم يجندون فى بلادهم ويتم إحضارهم إلى معسكرات فى أماكن مثل أفغانستان حيث يدربون على وسائل الإرهاب. ثم يعادون إلى بلادهم أو يرسلون للاختباء فى بلاد مختلفة حول العالم للتخطيط للشر والدمار.

إن قيادة القاعدة تمارس نفوذًا عظيمًا فى أفغانستان وتدعم نظام طالبان فى السيطرة على معظم أنحاء تلك البلاد. وما يحدث فى أفغانستان هو تحقيق للرؤية التى تنظر بها القاعدة للعالم. لقد تعرض الشعب الأفغانى للوحشية. وإن كثيراً من أبناء الشعب الأفغانى يعانون من المجاعة، كما فر كثير منهم إلى الخارج. لا يسمح للإناث بالذهاب إلى المدارس، ويحبس كل من يقتنى جهاز تلفزيون. ولا يمكن ممارسة الدين إلا حسب مشيئة قادة طالبان. ويجوز حبس رجل فى أفغانستان إذا لم تكن لحيته بالطول الكافى.

إن الولايات المتحدة تحترم شعب أفغانستان. ونحن الآن أكبر مصدر للمعونات الإنسانية إلى أفغانستان، ولكننا ندين نظام طالبان. إنه لا يقمع شعبه فقط، ولكنه يهدد الناس فى كل مكان بقيامه برعاية وإيواء وإمداد الإرهابيين. إن نظام طالبان بتحريضه على القتل يقترف جريمة القتل بنفسه.

والليلة توجه الولايات المتحدة المطالب التالية إلى طالبان: سلموا إلى سلطات الولايات المتحدة كل زعماء القاعدة الذين يختبئون فى أراضيكم. أطلقوا سراح كل المواطنين الأجانب، بمن فيهم المواطنتان الأميركيتان اللتان سجنتموهما ظلما. احموا الصحفيين والدبلوماسيين وعمال الإغاثة الأجانب فى بلادكم. أغلقوا فورا وعلى الدوام كل معسكر تدريب إرهابى فى أفغانستان وسلموا كل إرهابى وكل شخص فى جهاز الدعم التابع لهم إلى سلطات مناسبة. أعطوا الولايات المتحدة إمكانية الوصول الكامل إلى معسكرات تدريب الإرهابيين لكى نتأكد من أنهم لم يعودوا يمارسون نشاطهم. هذه المطالب ليست عرضة للتفاوض أو البحث. على طالبان أن تعمل، وأن تعمل فورا. عليهم أن يسلموا الإرهابيين أو فإنهم سيشاركونهم المصير.

وأود الليلة أن أتوجه مباشرة إلى المسلمين فى كل أنحاء العالم. إننا نحترم دينكم، الذى يمارسه بحرية ملايين الأميركيين وملايين غيرهم فى بلاد تعدها الولايات المتحدة من بين أصدقائها. إن تعاليمه خيرة ومسالمة، وأولئك الذين يقترفون الشر باسم الله يجدفون باسم الله. إن الإرهابيين خانوا دينهم بمحاولتهم فى الواقع خطف الإسلام نفسه. إن عدو أميركا ليس أصدقاءنا المسلمين الكثيرين ولا هم أصدقاؤنا العرب الكثيرون. إن عدونا هو شبكة متطرفة من الإرهابيين وكل حكومة تؤيدهم.

إن حربنا ضد الإرهاب تبدأ بالقاعدة ولكنها لا تنتهى هناك. إنها لن تنتهى إلى أن يتم العثور على كل مجموعة إرهابية تطول العالم ويتم إيقافها وهزيمتها.

يتساءل الأميركيون: لماذا يكرهوننا؟ إنهم يكرهون ما يرونه فى هذه القاعة: حكومة منتخبة ديمقراطيًا. فزعماؤهم يعيّنون أنفسهم بأنفسهم. إنهم يكرهون حرياتنا، حرية الدين وحرية القول وحرية التصويت والتجمع، بينما هم يختلفون

مع بعضهم البعض . إنهم يريدون الإطاحة بحكومات قائمة فى كثير من البلدان الإسلامية مثل مصر والمملكة العربية السعودية والأردن . يريدون طرد إسرائيل من الشرق الأوسط . ويريدون طرد المسيحيين واليهود من مناطق شاسعة فى آسيا وإفريقيا .

إن الإرهابيين يقتلون الناس ليس لمجرد إزهاق الأرواح ، بل لتعطيل وإنهاء أسلوب حياة . ومع كل واحدة من الفظائع يأملون بأن يدب الذعر فى أميركا ، وأن تتراجع أميركا من العالم ، وأن نتخلى عن أصدقائنا . إنهم يقفون ضدنا لأننا نقف فى طريقهم .

إن ادعاءهم التقوى لا يخدعنا . لقد رأينا أمثالهم من قبل . إنهم ورثة كل الأيديولوجيات القاتلة فى القرن العشرين . بالتضحية بالحياة الإنسانية من أجل خدمة رؤاهم المتطرفة ، وبالتخلى عن كل قيمة فى ما عدا إرادة القوة ، فإنهم يسيرون فى خطى الفاشية والنازية والشمولية ، وسيسيرون على هذا الطريق حتى نهايته ، وهو قبر التاريخ المغمور للأرواح التى تم التخلص منها .

يسأل الأميركيون كيف سنحارب ونكسب هذه الحرب؟

إننا سنكرس كل مورد تحت إمرتنا ، كل وسيلة دبلوماسية ، كل أداة استخباراتية ، كل وسيلة من وسائل تطبيق القوانين ، كل نفوذ مالى وكل سلاح ضرورى من أسلحة الحرب ، لتعطيل ودحر شبكة الإرهاب العالمية .

هذه الحرب لن تكون مثل الحرب ضد العراق قبل عقد من الزمن ، حيث تم تحرير أراض بشكل حاسم ، وكانت نهايتها سريعة . وإنها لن تماثل الحرب الجوية فى كوسوفو قبل عامين حيث لم تستخدم قوات برية ، ولم يفقد أى أميركى حياته فى القتال .

ردنا ينطوى على أكثر من مجرد أعمال الانتقام الآنية والضربات المنفردة . على الأميركيين ألا يتوقعوا معركة واحدة ، بل حملة مطولة لم نشهد لها مثيلا . إنها قد تتضمن ضربات درامية تشاهد على شاشات التلفزيون أو عمليات خفية يُحافظ على سريتها حتى فى حالات النجاح . إننا سنحرم الإرهابيين من التمويل ، ونحولهم كلا ضد الآخر ، ونضطرهم إلى التنقل من مكان إلى آخر إلى أن لا يكون

أمامهم ملاذ أو مستقر. وسنلاحق الأمم التى تقدم العون أو الملاذ الآمن للإرهاب. على كل أمة وكل منطقة أن تتخذ قرارا الآن: إما إنكم معنا أو إنكم مع الإرهابيين. من اليوم فصاعدا، كل أمة تواصل إيواء أو دعم الإرهاب ستعتبر من قبل الولايات المتحدة نظاما معاديا.

لقد ووجهت أمتنا بتنبيه مفاده أن لا مناعة لدينا ضد الهجوم. وسنتخذ إجراءات دفاعية ضد الإرهاب لحماية الأميركيين.

إن عشرات من الدوائر والوكالات الفيدرالية اليوم، بالإضافة إلى الحكومات الولائية والمحلية، تتحمل مسؤوليات تؤثر على أمن الوطن. إن جهودها يجب أن تنسق على أعلى المستويات. وهكذا فإننى أعلن الليلة عن إنشاء منصب وزارى يقدم تقاريره إلىّ مباشرة، هو «مكتب أمن الوطن».

وأعلن الليلة عن تعيين أميركى مرموق ليقود هذا الجهد وليعزز الأمن الأميركى، وهو من قدامى المحاربين وحاكم ولاية ناجح، ووطنى صادق، وصديق مؤتمن. إنه توم ريدج من بنسلفانيا. وهو سيقود، ويشرف على، وينسق استراتيجية وطنية شاملة لتأمين بلادنا ضد الإرهاب، والرد على أى هجمات قد تحدث فى المستقبل.

هذه الإجراءات ضرورية، ولكن الطريقة الوحيدة لدحر الإرهاب كخطر يهدد أسلوب حياتنا، هى وقفه وإزالته وتدميره أينما ينمو.

إن كثيرين سيشاركون فى هذا الجهد، من وكلاء مكتب التحقيقات الفدرالى، إلى وكلاء الاستخبارات إلى جنود الاحتياط الذين استدعيناهم للخدمة. كلهم يستحقون ثناءنا ولهم جميعًا صلواتنا. والليلة، وعلى بعد أميال قليلة من البنتاجون الذى تعرض للأضرار، أوجه رسالة إلى قواتنا العسكرية: كونوا على استعداد. لقد وضعت القوات المسلحة فى حالة تأهب، وهناك سبب لذلك، وهو أن الساعة التى ستقوم فيها أميركا بالعمل قادمة، وسوف تجعلوننا نشعر بالفخار.

إن هذه ليست معركة أميركا فقط. فإن ما هو فى الميزان ليس مجرد حرية أميركا، إن هذه معركة العالم. إنها معركة الحضارة، إنها معركة كل من يؤمن بالتقدم والتعددية والتسامح والحرية.

نطلب من كل دولة أن تنضم إلينا. وسنطلب ونحتاج إلى مساعدات قوات الشرطة والاستخبارات والنظم المصرفية فى مختلف أنحاء العالم. إن الولايات المتحدة ممتنة للدول الكثيرة والمنظمات الدولية الكثيرة التى استجابت لنا فعلا بتعاطفها ودعمها. وهى دول تمتد من أميركا اللاتينية إلى آسيا إلى إفريقيا إلى أوربا والى العالم الإسلامى. ولعل معاهدة حلف شمال الأطلسى تعكس أفضل موقف يتخذه العالم، وهو يتمثل فى مقولة إن الهجوم على أى منا هو هجوم علينا جميعًا.

العالم المتحضر يهب للوقوف إلى جانب أميركا، وهم يفهمون أنه إذا مر هذا الإرهاب من دون عقاب، فإن مدنهم هم ومواطنيهم هم أيضا، سيكونون الضحايا التالية. فالإرهاب الذى يمر من دون عقاب لا يستطيع أن يدمر المبانى فقط، بل يستطيع تهديد استقرار الحكومات المشروعة. وإننا لن نسمح بذلك.

يسأل الأميركيون: ما هو المتوقع منا؟

إننى أطلب منكم أن تعيشوا حياتكم وأن تحضنوا أبناءكم. أعرف أن كثيرًا من المواطنين يشعرون بتخوفات الليلة. وأطلب منكم التزام الهدوء والتصميم حتى فى وجه هذا الخطر المستمر.

أطلب منكم أن تتمسكوا بقيم أميركا، وأن تتذكروا لماذا جاء الكثيرون إلى هنا. إننا فى معركة من أجل مبادئنا، ومسئوليتنا الأولى هى أن نقتدى بتلك المبادئ. لا ينبغى أن يتم استهداف أحد بمعاملته بطريقة غير منصفة أو بتوجيه كلمات غير لطيفة إليه بسبب خلفيته الإثنية أو معتقده الدينى.

أطلب منكم مواصلة دعم ضحايا هذه الفاجعة بتبرعاتكم. من يرغب فى التبرع، يمكنه التوجه إلى مصدر مركزى للمعلومات هو libertyunites.org ليجد أسماء الجماعات التى تقدم المساعدات المباشرة فى نيويورك وبنسلفانيا وفرجينيا.

إن آلاف وكلاء مكتب التحقيقات الفدرالى الذين يشاركون فى التحقيق قد يحتاجون إلى تعاونكم، وأطلب منكم تقديم هذا التعاون.

أطلب منكم ممارسة الصبر فى وجه التأخيرات والمضايقات التى قد ترافق تشديد إجراءات الأمن، وأطلب منكم أن تكونوا صبورين فى كفاح سيكون كفاحًا طويلا.

أطلب منكم استمرار المشاركة والثقة فى الاقتصاد الأميركى. لقد هاجم الإرهابيون رمزاً من الرفاهية الأميركية. ولكنهم لم يمسوا مصدرها. إن أميركا ناجحة بسبب جهود أبنائها الدائمة ومواهبهم الخلاقة ونشاطهم فى الأعمال. هذه هى مصادر القوة الحقيقية لاقتصادنا قبل ١١ سبتمبر، وإنها ستساعد فى تعزيز قوتنا فى الرحلة القادمة.

الليلة، أوجه شكرى إلى إخوانى الأميركيين لما فعلوه ولما سيفعلونه. وأنتم أيها السيدات والسادة أعضاء الكونغرس، أشكركم، أشكر ممثلى الشعب لما قمتم به فعلا وما سنقوم به معًا.

إننا الليلة نواجه تحديات قومية جديدة ومفاجئة. ولكننا سنعمل بتكاتف لتحسين السلامة الجوية، ولزيادة أفراد شرطة الجو بشكل درامى فى رحلاتنا الداخلية ولاتخاذ إجراءات جديدة للحيلولة دون أعمال الخطف. وسنتكاتف معًا لتعزيز الاستقرار وإبقاء شركاتنا الجوية عاملة عن طريق الدعم المباشر خلال حالة الطوارئ هذه.

إننا سنعمل بتكاتف لمنح هيئات تطبيق القانون الأدوات الإضافية التى تحتاج إليها لتعقب الإرهاب هنا فى بلادنا. وسنتكاتف معًا لتقوية قدراتنا الاستخبارية لمعرفة خطط الإرهابيين قبل أن ينفذوها، ونعثر عليهم قبل أن يضربوا ضربتهم.

إننا سنتكاتف معًا لاتخاذ خطوات فعالة من شأنها أن تعزز الاقتصاد الأميركى وتعيد أبناء شعبنا إلى ميدان العمالة.

إننا الليلة نرحب بقائدين يجسدان تلك الروح الاستثنائية التى تتمثل فى كل أبناء نيويورك، وهما حاكم الولاية جورج باتاكى وعمدة مدينة نيويورك رودى جوليانى. وكرمز لتصميم أميركا، فإن إدارتى ستعمل مع الكونجرس ومع هذين القائدين لكى تظهر للعالم أننا سنعيد بناء مدينة نيويورك.

وبعد كل هذا الذى حدث، كل الأرواح التى أزهقت، وكل الإمكانيات والآمال التي ماتت معهم، فإنه من الطبيعى أن نتساءل إن كان مستقبل أميركا مستقبلا قوامه الخوف. البعض يتحدث عن عصر من الإرهاب. إننى أعرف أنه ستكون هناك صراعات فى المستقبل وأخطار لا بد من مواجهتها. ولكن بلادنا ستحدد الأزمنة

التي نعيش فيها، ولن تترك للأزمنة مهمة هذا التحديد. وطالما أن الولايات المتحدة تتسم بالإصرار والقوة، فإن هذا لن يكون عصر الإرهاب، بل إنه سيكون عصر الحرية هنا، وعبر العالم.

لقد ألحق بنا أذى عظيم وتحملنا خسائر عظيمة. غير أننا في غمرة حزننا وغضبنا وجدنا مهمتنا ووجدنا ساعتنا. الحرية والخوف في حرب. وتقدم الحرية الإنسانية، التي هي الإنجاز العظيم في عصرنا والأمل العظيم لكل العصور، يعتمد الآن علينا. إن أمتنا، هذا الجيل، سيرفع خطر العنف القاتم المعلق فوق رؤوس شعبنا ومستقبلنا. إننا سنستنهض العالم لنصرتنا، وذلك بما نقوم به من جهود وما نبديه من شجاعة. إننا لن نكل ولن نتعثر، وإننا لن نفشل.

إن أملي في الأشهر والسنين القادمة أن تعود الحياة إلى طبيعتها تقريبًا. إننا سنعود إلى حياتنا وإلى عاداتنا اليومية، وهذا شيء حسن. وحتى الحزن سيتلاشى مع الوقت برفق. ولكن إرادتنا يجب ألا تهون. إن كلا منا سيتذكر ما حدث ذلك اليوم، وضد من حدث. إننا سنتذكر اللحظة التي ورد فيها النبأ، وأين كنا وقتها، وماذا كنا نفعل. وإن بعضنا سيتذكر صوراً من الحرائق أو مشاهد من الإنقاذ. بعضنا سيخزن في ذاكرته صورة وجه وصدى صوت ذهبا إلى الأبد.

وأنا، سأظل أحمل هذا. إنه درع رجل شرطة يدعى جورج هاوارد مات في مركز التجارة العالمي وهو يحاول إنقاذ آخرين. لقد أعطتني إياه والدته، آرلين، كتذكار من الفخار لابنها. إن هذا سيكون مصدر ذكرى لدي عن الأرواح التي زهقت وعن المهمة التي لا تنتهي.

إنني لن أنسى هذا الجرح الذي آلم ببلادنا، أو أولئك الذين سببوا هذا الجرح. إنني لن أستسلم ولن يهدأ لي بال وإنني لن آكل في خوض هذا الكفاح من أجل حرية وأمن الشعب الأميركي.

إن طريق هذا الصراع ليس معروفًا، ولكن نتيجته مؤكدة. والحرية والخوف والعدالة والقسوة كانت دائما في صراع فيما بينها، ونعرف أن الله لم يكن محايدا بينها.

أيها الأخوة المواطنون، إننا سنواجه العنف بعدالة صبورة، مطمئنين إلى عدالة قضيتنا، وواثقين من الانتصارات التي ستأتي. فليمنحنا الله الحكمة ونحن نسير في الطريق الذي يمتد أمامنا وليرعى الولايات المتحدة الأميركية.

وشكرا. (تصفيق)

فريق العمل يبدأ مهامه: عملية مشتركة بين الوكالات

مثلما أبلغ فيه الرئيس بوش الشعب الأمريكي في خطابه أمام الكونجرس، فإن الاستمرار بنجاح في الحرب على الإرهاب سيتطلب الاستخدام الحكيم لكل « مورد تحت إمرتنا، كل وسيلة دبلوماسية، كل أداة استخباراتية، كل وسيلة من وسائل تطبيق القوانين، كل نفوذ مالي وكل سلاح ضروري من أسلحة الحرب . . . » وجعل كل الموارد الأمريكية تعطي مردودا بأكثر الطرق فاعلية، فإن الحكومة الأمريكية أبقت على آلية قوية لتنسيق أنشطة جميع الوكالات الأمريكية لكي يكون لها دور دولي حاسم في مكافحة الإرهاب.

وكانت مجموعة مكافحة الإرهاب والأمن التي يترأسها مجلس الأمن القومي قد حققت منذ أمد طويل التكامل الجيد لوكالات وهيئات الحكومة الأمريكية لمكافحة الإرهاب الدولي وهي هيئة بين الوكالات تضم ممثلين عن كافة وكالات الأمن القومي الرئيسية التابعة للحكومة الأمريكية - الخارجية والدفاع والعدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي / أي أف بي / ووكالة الاستخبارات المركزية / سي أي أيه / فضلا عن لاعبين بارزين من الخزانة والنقل والطاقة و الجمارك والوكالات والخدمات الأخرى. وتجتمع قيادة مجموعة مكافحة الإرهاب والأمن بشكل يومي تقريبا لتحقيق أهداف الحكومة الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب وهي:

- ضمان أن كل وكالة تتفهم وبوسعها المساهمة في الحملة الشاملة لمكافحة الإرهاب.
- تنسيق السياسات الاستراتيجية والتكتيكية وأنشطة العمليات ضد الإرهابيين ومؤيديهم.

- تقويم و مواجهة التهديدات الإرهابية لرعايا ومصالح الولايات المتحدة والمجتمع الدولى .
- الرد بصورة فعالة على أية هجمات ضد الرعايا والمصالح الأمريكية فيما وراء البحار وتقديم مرتكبى الإرهاب إلى العدالة .
- تعظيم تكامل جهود مكافحة الإرهاب المحلية والدولية .

وقام الرئيس فى شهر أكتوبر ٢٠٠١ بتعزيز آلية التنسيق لمجموعة مكافحة الإرهاب والأمن بصورة أكبر بمنحه رئيسها ، مدير مجلس الأمن القومى لمكافحة الإرهاب وانى دونينج رتبة نائب مستشار الأمن القومى .

احتواء الإرهاب على الجبهة الاقتصادية

اتخذت الحكومة الأمريكية منذ الحادى عشر من سبتمبر العديد من الخطوات لسد الطريق أمام تمويل الإرهاب . وفى الثالث والعشرين من سبتمبر ، وقع الرئيس على الأمر التنفيذى ١٣٢٢٤ الذى يزيد من سلطة وزارة الخزانة لوقف الأرصدة والصفقات الأمريكية للأشخاص والمؤسسات المرتبطة بالإرهابيين أو المنظمات الإرهابية . كما أن الأمر يضفى الصفة القانونية على قدرتنا على وقف الأصول الأمريكية ويمنع الدخول للأسواق الأمريكية لتلك المصارف التى ترفض التعاون فى تجميد الأموال . وفى الثانى من نوفمبر ، تمت إضافة حماس وإحدى وعشرين منظمة إرهابية أخرى غير مرتبطة بالقاعدة إلى ذلك الأمر التنفيذى . وفى السابع من نوفمبر أقدمت الولايات المتحدة على تجميد أصول ٦٢ منظمة وشخصا مرتبطين بالبركة والتقوى وهى شركة تحويل أموال ساندت منظمات إرهابية . وفى الرابع من ديسمبر أعلنت الولايات المتحدة أنها انه تتجه لتجميد أصول ثلاثة من مؤيدى حماس الماليين ، مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية ومؤسسة بيت المال القابضة ومصرف الأقصى . . فى ديسمبر ٢٠٠١ ويناير ٢٠٠٢ تمت إضافة ١٥ مجموعة وشخصا آخر إلى القائمة من بينها كيانات تتخذ من باكستان و أفغانستان وأسبانيا وأيرلندا الشمالية مقرا لها .

وقد أثمرت هذه الخطوات نتائج . وبحلول نهاية العام جمدت الحكومة الأمريكية أكثر من ٣٣ مليون دولار فى شكل أصول لطالبان والقاعدة . وقامت دول أخرى بتجميد أكثر من ٣٣ مليون دولار فى شكل أصول . وإلى جانب ذلك أقامت وزارة الخزانة الأمريكية مركزا لتتبع أصول الإرهاب الأجنبى من بين وكالات مختلفة وحشدت محققين ماليين لتقديم أدلة لاتخاذ مزيد من الإجراءات .

ويتطلب قرار مجلس الأمن الدولى رقم ١٣٧٣ ، الصادر فى ٢٨ سبتمبر ، من جميع الدول أن تمنع وتحارب تمويل الأعمال الإرهابية وأن تمتنع عن تقديم الملاذ للإرهابيين . وأوضحت اتفاقية « قوة العمل المالية » التى تشارك فى عضويتها ٢٩ دولة الخطوات الملموسة الضرورية لكى تجابه الدول الإرهاب ودعت إلى اتخاذ خطوات عملية من كافة الدول لتحقيق التنفيذ الكامل للاتفاقية . كما وافقت مجموعة الدول الثمانى الصناعية الكبرى أيضا على العمل مع لجنة التنسيق للأمم المتحدة على توفير مساعدات فنية للدول التى تسعى إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولى رقم ١٣٧٣ .

برنامج المساعدات لمكافحة الإرهاب

وافق الكونجرس على برنامج المساعدات لمكافحة الإرهاب (أية تى أيه) فى عام ١٩٨٣ ، كجزء من مبادرة رئيسية ضد الإرهاب الدولى . ومنذ ذلك الوقت وفر البرنامج التدريب لأكثر من ٣٥ ألف طالب من ١٥٢ دولة . ويوفر البرنامج التدريب والمساعدات ذات الصلة لأجهزة تطبيق القانون والأجهزة الأمنية لحكومات أجنبية صديقة مختارة . وقد تركزت المساعدات للدولة المؤهلة على تحقيق الأهداف التالية :

- تعزيز مهارات مكافحة الإرهاب للدول الصديقة من خلال توفير التدريب والمعدات لمنع واحتواء تهديدات الإرهاب .
- توطيد العلاقات الثنائية للولايات المتحدة مع الحكومات الصديقة والأجنبية من خلال عرض مساعدات ملموسة فى المجالات ذات الاهتمام المشتركة .
- زيادة الاحترام لحقوق الإنسان من خلال اقتسام الأساليب الحديثة والإنسانية والفعالة لمكافحة الإرهاب .

وقد جرى تطوير وتعديل دورات برنامج المساعدات لمكافحة الإرهاب ليتلائم مع اتجاهات وأساليب الإرهاب . ويمكن تصنيف هذا التدريب فى أربع مجالات عملية هى : الحيلولة دون وقوع أزمات و إدارة الأزمات و حل الأزمات والتحقيقات . والدول التى فى حاجة إلى مساعدات يجرى استهدافها سواء بشكل أقليمى أو فردى أستنادا إلى النشاط الإرهابى أو احتمال وقوعه . وتأخذ هذه المساعدات فى أغلب الأحيان شكل تدريبات فى الولايات المتحدة تبدأ بعمل تقويم شامل لاحتياجات البلد . ودورات فى التدريب الأمنى للمطارات و مسرح الجريمة الإرهابية والتحقيقات والوعى بأسلحة الدمار الشامل / الكيماوية والبيولوجية / ويجرى التدريب على الاستجابات الأولية عبر البحار لتعظيم تأثير هذا التدريب . وربما تأخذ مساعدات البرنامج شكل المساعدات الاستشارية مثل : إدارة الشرطة والتدريب الإدارى والتنظيمى والتطوير الأكاديمى للشرطة والأمن القضائى وأساليب التحقيق والاستجواب الحديثة . وقد يجرى إدخال معدات مرتبطة بالتدريب وكلاب مدربة على اكتشاف المواد الناسفة فى برامج المساعدات .

وفيما بعد الحادى عشر من سبتمبر تحول تركيز برنامج المساعدات لمكافحة الإرهاب إلى دول المواجهة كما تم تعريفها حديثا . ومن بين هذه الدول الجزائر وأرمينيا وأذربيجان و بنجلاديش ومصر وأثيوبيا وجورجيا و الهند وإندونيسيا والأردن وأوزبكستان وكنينا و قيرغيزيا وماليزيا والمغرب وعمان وباكستان والفلبيين والسعودية وطاجيكستان وتونس وتركيا وتركمانستان وأوزبكستان واليمن . وفى هذا الإطار فإنه من المزمع أو المستهدف توفير ٧٨ دورة تدريبية لدول المواجهة بحلول شهر يونيو ٢٠٠٢ . وقد حدد البرنامج مجالات معينة سوف يجرى التوسع فى الدورات الخاصة بها من أجل مواجهة تحدى تطوير وتعزيز قدرات مكافحة الإرهاب فى دول المواجهة والدول الأخرى . وتتضمن المجالات التى سيجرى التركيز عليها أمن الملاحة الجوية وأمن المطارات وتدخل الشرطة التكتيكى المتقدم ومراقبة الحدود و أسلحة الدمار الشامل بما فى ذلك أمن البريد ومراقبة الجمارك والهجرة والرد على الكوارث والبحث والإنقاذ فى المدن . وسوف تؤثر قدرتنا على مساعدة الحكومات الصديقة على امتلاك القدرة على رصد والحيلولة دون وقوع أنشطة إرهابية بوضوح على أمننا القومى فضلا عن الدولة المتلقية . وبالتأكيد سوف

يضمن تتبع واحتواء الخلايا الإرهابية فى منبعها قبل أن يصبح العنف واقعا ويعبر الحدود والمحيطات عالما أكثر أمانا لكافة الدول .

وفى أعقاب هجمات الحادى عشر من سبتمبر الإرهابية أعرب المسئولون الحكوميون فى دول المواجهة تلك عن اهتمام أكبر فى الحصول على مساعدات لمكافحة الإرهاب . وقد زاد برنامج المساعدات لمكافحة الإرهاب من جهوده لتعريف السفراء و مسئولى الأمن الإقليميين و المسئولين الأمريكيين الآخرين بما يقدمه هذه البرنامج . ويتضح نجاح جهودنا التسويقية لهذا البرنامج من أن جميع دول المواجهة قد طلبت مساعدات لمكافحة الإرهاب فى شكل ما . وقال دبلوماسيون أمريكيون فى تقاريرهم أن قدرة الولايات المتحدة على تقديم مساعدات تدريبية فورية ومحددة ومكثفة إلى جانب معدات وأدوات فنية قد نجحت فى تحطيم الحواجز وبناء الثقة .

ويستجيب برنامج المساعدات لمكافحة الإرهاب للطلبات الآخذة فى التزايد للحصول على تدريب وخدمات ن خلال التوسع فى الدورات التدريبية القائمة وزيادة هيئة العاملين التى تدير هذا البرنامج ومواصلة التطوير فى مركز التدريب الأمنى ومكافحة الإرهاب فى ولاية ميرلاند . يعرض البرنامج بالفعل دورات تدريبية فى أكاديمية الشرطة بولاية لويزيانا وأكاديمية تطبيق القانون بولاية جورجيا وأكاديمية مكتب التحقيقات الفيدرالى فى ولاية فيرجينيا والجامعة الفنية فى ولاية نيومكسيكو وفى منطقة واشنطن العاصمة وفى سان انطونيو بولاية تكساس .

برنامج المكافآت من أجل العدالة

إن برنامج المكافآت من أجل العدالة الذى تديره وزارة الخارجية هو سلاح هائل فى ترسانة الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب الدولى . أُنشىء هذا البرنامج بموجب قانون محاربة الإرهاب الدولى لعام ١٩٨٤ ، القانون العام ٩٨- ٥٣٣, يُدير مكتب الأمن الدبلوماسى فى وزارة الخارجية الأميركية هذا البرنامج .

يحق لوزير الخارجية بموجب هذا البرنامج عرض مكافآت تصل إلى حدود ٥ ملايين دولار للحصول على معلومات تمنع ، أو تُبطل تنفيذ ، أو تُنهى إيجابيا ،

أعمال إرهاب دولية ضد مصالح الولايات المتحدة فى العالم ، أو تقود إلى إلقاء القبض ، أو إصدار الحكم ، على أى شخص فى أى دولة لارتكاب مثل هذه الأعمال . يُمكن أيضًا دفع المكافآت مقابل المعلومات المؤدية إلى توقيف أو إصدار الحكم على أى شخص يُخطط لارتكاب ، أو يحاول ارتكاب مثل هذه الأعمال الإرهابية ، أو يساعد أو يحرض على ارتكاب مثل هذه الأعمال .

ويخول قرار باتريوت الأمريكى لعام ٢٠٠١ الذى أصبح قانونا فى السادس والعشرين من أكتوبر وزير الخارجية عرض أو دفع مكافآت تزيد عن خمسة ملايين دولار إذا ما قرر أن مبلغا أكبر يصبح مهما لمكافحة الإرهاب أو الدفاع عن الولايات المتحدة ضد أعمال إرهابية . وقد تم تخويل الوزير باول عرض مكافأة تصل إلى ٢٥ مليون دولار مقابل الحصول على معلومات تقود إلى إلقاء القبض على أسامة بن لادن وقادة القاعدة الآخرين الرئيسيين .

وقد أخذ الأمن الدبلوماسى مبكرا زمام المبادرة بالتعاون الكامل ومساندة جهود القطاع الخاص والمواطنين لتقديم مكافآت لصندوق العدالة ، وهو منظمة خيرية غير حكومية لا تسعى للربح تديرها مجموعة من المواطنين الأمريكيين ليست لهم صفة رسمية . وسوف يجرى استخدام جميع الأموال التى تم المساهمة بها لاستكمال أموال المكافآت فحسب . و أقام الأمن الدبلوماسى علاقة قوية مع ممثلى رجال الأعمال والمواطنين الأمريكيين فى صندوق المكافآت من أجل العدالة . كما شرع الأمن الدبلوماسى فى علاقة أكثر قوة مع الجمهور والقطاع الخاص الأمريكى فى الجهود المستمرة للحكومة الأمريكية لتقديم أولئك المسئولين عن هجمات الحادى عشر من سبتمبر إلى العدالة و الحيلولة دون وقوع هجمات إرهابية دولية فى المستقبل ضد الولايات المتحدة سواء فى الداخل أو الخارج .

ويعمل الأمن الدبلوماسى فى جهود تعاونية وثيقة مع مكتب الدبلوماسية العامة للوزارة والقطاع الخاص ، وهو ما يرعاه مجلس الإعلان الأمريكى ، فى استحداث مكافآت من ثلاث مراحل لحملة برنامج العدالة .

لن تقدم الحكومة الأمريكية أية تنازلات للأفراد أو الجماعات الذين يحتجزون مسئولين أن أفراد أمريكيين كرهائن . وسوف تستخدم الولايات المتحدة جميع الموارد المناسبة لضمان عودة المواطنين الأمريكيين الذين يحتجزون كرهائن . وفى الوقت نفسه فإن السياسة الأمريكية تتمثل فى حرمان خاطفى الرهائن من فوائد الفدية وإطلاق سراح السجناء وتغيير السياسة أو أية أنواع أخرى من التنازلات .

مبادىء أساسية

من المعترف به دوليا أن الحكومات هى المسئولة عن سلامة ورفاهية الأشخاص الذين يقيمون داخل حدود دولها . وإدراكا لكل من التهديدات بوقوع عمليات خطف رهائن و القصور الأمنى العام فى العديد من مناطق العالم ، فإن الولايات المتحدة قد طورت برامج لأمن الأفراد والمنشآت للأشخاص الأمريكيين و أقامت ترتيبات بالتعاون مع القطاع الخاص الأمريكى . كما أقامت برامج مساعدات ثنائية وعلاقات استخباراتية وأمنية وثيقة مع العديد من الدول للحيلولة دون وقوع عمليات احتجاز رهائن أو حلها فى أسلوب يحرم الجناة من الحصول على أية فوائد نتيجة لأعمالهم . كما تسعى الولايات المتحدة إلى عقد محاكمات و توقيع عقوبات قضائية فعالة على محتجزى الرهائن الذين يلحقون الأذى بالحكومة الأمريكية أو مواطنيها وسوف تستخدم كل الوسائل القانونية لتحقيق هذا الغرض . وسياسة وأهداف الولايات المتحدة تتسم بالوضوح وتسعى الحكومة الأمريكية بنشاط لتحقيقها سواء بمفردها أو بالتعاون مع الحكومات الأخرى .

مسئوليات الولايات المتحدة عندما يقع يجرى احتجاز رعايا أمريكيين كرهائن

استنادا إلى الخبرات السابقة توصلت الحكومة الأمريكية إلى نتيجة مفادها أن تقديم تنازلات يستفيد منها محتجزو الرهائن فى مقابل إطلاق سراح الرهائن يزيد من مخاطر احتجاز غيرهم كرهائن . ولذا فإن سياسة الحكومة الأمريكية هى حرمان محتجزى الرهائن من أية فائدة قد تعود عليهم من الحصول على فدية أو إطلاق سراح سجناء أو تغيير السياسة أومن أى شكل من أشكال التنازلات الأخرى .

وفى الوقت نفسه ، فإن الحكومة الأمريكية سوف تبذل كل جهد ممكن بما فى ذلك الاتصال مع ممثلى الخاطفين لضمان إطلاق سرح الرهائن دون تقديم أية تنازلات لمحتجزى الرهائن .

وبالتالى ، فإن الولايات المتحدة تحث بقوة الشركات والأفراد الأمريكيين على ألا يرضخوا لمطالب محتجزى الرهائن . وهى تعتقد بأن ممارسات أمنية طيبة و نفقات أمنية متواضعة نسبيا وتعاون وثيق مستمر مع السفارة والسلطات المحلية يمكن أن يحد من المخاطر التى يتعرض لها المواطنون الأمريكيون الذين يعيشون فى بيئات تنطوى على تهديدات بالغة .

تهتم الولايات المتحدة برفاهية مواطنيها غير انه ليس بوسعها تأييد طلبات بأن تخالف الحكومات المضيفة قوانينها أو تتخلى عن مسئولياتها الأمنية العادية .

إذا ما عملت المنظمة أو الشركة المشغلة للعمالة بصورة وثيقة مع السلطات المحلية والتزمت بالسياسة الأمريكية فإنه يمكن للدبلوماسيين الأمريكيين أن يشاركوا بصورة نشطة فى الجهود المبذولة لكى ينتهى الحادث نهاية سلمية . وينطوى هذا على تقديم خدمات إدارية مسئولة ومشاركة كاملة فى جلسات تحديد الاستراتيجية إذا ما رغبت السلطات المحلية والجهة الأمريكية . وسيجرى دراسة الطلبات للحصول على مساعدات فنية أو خبرة حكومية أمريكية على أساس كل قضية على حدة . أما المشاركة الكاملة للحكومة الأمريكية فإنها ستتوقف على إجراء تحليل لكل مجموعة محددة من الظروف .

ويجب على الحكومة المضيفة والمنظمات الأمريكية الخاصة أو المواطن الأمريكى أن يتفهموا أنهم إذا رغبوا فى أن يسلكوا طريقا لحل مسألة احتجاز الرهائن يختلف عن الذى حددته السياسة الأمريكية ، فإن عليهم أن يفعلوا ذلك دون موافقة الحكومة الأمريكية . وفى حالة حل حادث احتجاز للرهائن من خلال تقديم تنازلات فإن السياسة الأمريكية تظل ثابتة فى مواصلة التحقيقات التى تؤدى إلى اعتقال ومحاكمة خاطفى الرهائن الذين يستهدفون مواطنين أمريكيين .

الحذر القانونى

وفقا للقانون الأمريكى ، ١٨ يو أس سى ١٢٠٣ (القانون الخاص بمنع وعقاب جريمة احتجاز الرهائن الصادر فى أكتوبر ١٩٨٤ تطبيقا لمعاهدة الأمم المتحدة بشأن احتجاز الرهائن) فإن احتجاز مواطن أمريكى كرهينة فى أى مكان من العالم يعتبر جريمة كما هو الحال فى أى عمل من أعمال احتجاز الرهائن يجرى فيه استهداف الحكومة الأمريكية أو أن يكون محتجز الرهائن مواطن أمريكى . ولذلك فإن هذه الأعمال تخضع لتحقيقات من جانب مكتب التحقيقات الفيدرالى ولمقاضاة السلطات الأمريكية . كما أن الأعمال التى يقوم بها أشخاص أو كيانات خاصة التى تساعد أو تحرض على احتجاز الرهائن أو تخفى معلومات عنها عن السلطات أو تعوق تحقيقاتها تعد انتهاكا للقانون الأمريكى .

قوائم الإرهاب الأمريكى : المنع والعقوبات والضغط

أصدرت الحكومة الأمريكية أربع « قوائم » أساسية لمكافحة الإرهاب تخدم كأدوات فى الحرب على الإرهاب : الدول الراعية للإرهاب و المنظمات الإرهابية الأجنبية و الأمر التنفيذى ١٣٢٢٤ وقائمة الاستبعاد الإرهابية . وكل قائمة لها آلياتها الخاصة ، ولكنها جميعا تعمل على منع الإرهاب و معاقبة الإرهابيين وأنصارهم والضغط من أجل إجراء تغييرات فى مسلك الدول والجماعات المصنفة .

ونظرا لان هذه القوائم هى وسائل فى مكافحة الإرهاب وليست هدفا فى حد ذاته ، فإنه لا يقصد بها أن تكون غير قابلة للتغيير . وتشجع الحكومة الأمريكية الدول والمنظمات على اتخاذ الأعمال الضرورية للتخلى عن الأنشطة الإرهابية . والحاجز أمام استبعاد الدولة أو الجماعة من قائمة الحكومة الأمريكية للإرهاب هو بل ويجب أن يكون حاجز مرتفع . إذ يجب عليها أن تنهى كافة أشكال تورطها فى أى نوع من أنواع الإرهاب بما فى ذلك التأييد السلبى له وأن تقضى على كافة دواعى قلق الحكومة الأمريكية الخاصة بمكافحة الإرهاب .

وزير الخارجية الأمريكى مخول بتصنيف أية حكومة « كدولة راعية للإرهاب » إذا ما ما قدمت هذه الحكومة «بصورة متكررة التأييد لأشكال الإرهاب الدولى » . ويتطلب القانون الأمريكى فرض عقوبات مختلفة على الدولة التى جرى تصنيفها . ويؤثر عدد من القوانين والعقوبات الأمريكية على الدول التى جرى تصنيف حكوماتها على أنها دول راعية للإرهاب . وتتضمن الفئات الأربع الرئيسية للعقوبات فرض حظر على صادرات ومبيعات الأسلحة وفرض قيود على الصادرات ذات الاستخدام المزدوج وفرض حظر على المساعدات الاقتصادية الحكومية الأمريكية (فيما عدا المساعدات الإنسانية) ، وهو ما يتضمن مطلبا بأن تعارض الحكومة الأمريكية المساعدات المصرفية الدولية وفرض ضرائب على التجارة المتنوعة وقيود أخرى ، بما فى ذلك حظر الواردات وتعرض مسئولى الدولة المتورطة فى النشاط الإرهابى للمسئولية القانونية أمام المحاكم الأمريكية . كما أن الدخول فى قائمة الدول الراعية للإرهاب يعرض الدولة لقوانين عقوبات أخرى توقع جزاءات على الأشخاص والدول التى تتورط فى تجارة معينة مع الدول الراعية. وحاليا هناك سبع دول فى تلك القائمة : كوبا وإيران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية والسودان وسوريا .

المنظمات الإرهابية الأجنبية

وزير الخارجية الأمريكى مخول بتصنيف الجماعات التى تمارس الإرهاب الدولى وتهدد مصالح الولايات المتحدة بأنها منظمات إرهابية أجنبية . ويتيح هذا التصنيف للحكومة الأمريكية تجميد أصول الجماعات المصنفة فى المؤسسات المالية الأمريكية وتجريم تقديم مساعدات مادية للجماعات المصنفة ومنع تأشيرات الدخول عن أعضاء المنظمات الإرهابية الأجنبية بدون الاضطرار إلى إثبات أن هذا الشخص متورط فى أنشطة إرهابية محددة . كما أن تصنيف المنظمات الإرهابية الدولية يبعث أيضا بمؤشر قوى على أن أية جماعة تتورط فى الإرهاب بغض النظر عن أهدافها المفترضة سوف تدان وتعاقب على أعمالها .

الأمر التنفيذي ١٣٢٢٤ - تمويل الإرهاب

وقع الرئيس بوش على الأمر التنفيذى ١٣٢٢٤ فى ٢٣ سبتمبر ٢٠٠١ لإعطاء الحكومة الأمريكية أداة قوية للقضاء على المؤيدين الذين يقومون بتمويل شبكات الإرهاب . ويمكن الأمر التنفيذى ١٣٢٢٤ الحكومة الأمريكية من تجميد أصول المصنفين فى أية مؤسسة مالية فى الولايات المتحدة أو تكون فى حوزة أى مواطن أمريكى . كما انه يوسع من سلطة الحكومة الأمريكية ليسمح لها بتصنيف الأشخاص والمنظمات التى توفر التأييد أو التمويل أو الخدمات الأخرى أو مرتبطة بإرهابيين مصنفين . وفى نهاية عام ٢٠٠١ سمحت تصنيفات الأمر التنفيذى للحكومة الأمريكية ، فضلا عن شركات التحالف بالعمل بشكل منسق لتجميد عشرات الملايين من الدولارات التى كانت تعتزم تمويل الأنشطة الإجرامية للقاعدة والجماعات الإرهابية الأخرى .

قائمة شاملة بالإرهابيين والجماعات المصنفة وفقا للأمر التنفيذى ١٣٢٢٤

يجمد الأمر التنفيذى ١٣٢٢٤ الذى وقعه الرئيس بوش فى الثالث والعشرين من سبتمبر أصول المنظمات والأفراد المرتبطين بالإرهاب . وهناك ١٨٨ من ممثلى تلك الجماعات والكيانات والأفراد الذين شملهم الأمر التنفيذى . وفيما يلى قائمة كاملة .

الملحق الأصلى : ٢٣ سبتمبر ٢٠٠١

- القاعدة / الجيش الإسلامى
- جماعة أبو سياف
- الجماعة الإسلامية المسلحة / الجيا /
- حركة المجاهدين
- الجهاد (الجهاد الإسلامى المصرى)
- حركة اوزبكستان الإسلامية
- عصبة الأنصار

- الجماعة السلفية للدعوة والقتال

(و هذه الجماعات السابقة مصنفة باعتبارها منظمات إرهابية دولية وفقا لقانون مكافحة الإرهاب الصادر فى عام ١٩٩٦)

- الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا
- الاتحاد الإسلامى
- جيش عدن الإسلامى
- أسامة بن لادن (أكثر الإرهابيين المطلوبين)
- محمد عاطف / صبحى أبو سيته / أبو حفص المصرى (أكثر الإرهابيين المطلوبين - قتل فى أفغانستان)
- سيف العدل (أكثر الإرهابيين المطلوبين)
- شيخ سعد / مصطفى محمد أحمد
- أبو حفص الموريتانى / محفوظ ولد الوليد / خالد الشنقيطى
- أبن الشيخ الليبى
- أبو زبيدة / زين العابدين محمد حسين ، طارق
- عبد الهادى العراقى / أبو عبد الله
- أيمن الظواهرى (أكثر الإرهابيين المطلوبين)
- ثروت صالح شحاته / محمد على
- طارق أنور السيد أحمد / فتحى / عمر الفاتح
- محمد صالح / نصر فهمى نصر حسنين
- مختاب الخدمات / الخفيف
- منظمة الوفاء الإنسانية
- الرشيد تراست
- شركة مأمون داركازانلى للاستيراد والتصدير

المصنفون فى ١٢ أكتوبر ٢٠٠١
اكثر الإرهابيين المطلوبين

- عبد الله أحمد عبد الله
- محسن موسى متولى عطوة
- أحمد خلفان جيلانى
- أحمد محمد حامد على
- فضل عبد الله محمد
- مصطفى محمد فضيل
- شيخ أحمد سليم سويدان
- فهد محمد على مسلم
- أنس الليبى
- عبد الرحمن يسين
- خالد شيخ محمد
- عبد الكريم حسين محمد الناصر
- أحمد إبراهيم المغازى
- على سيد بن على الحورى
- إبراهيم صالح محمد اليعقوب
- على عطوة
- حسن عز الدين
- عماد فايز مغنية

- الرابطة تراست
- جيش محمد
- مخابز حلويات الحماتى
- مركز النور للعسل
- شفيق بن محمد العيدى
- دكتور أمين الحاج
- جمعية التعاون الإسلامية
- محمد ضياء
- مفتى رشيد أحمد لاديازنوى (كراتشى ، باكستان)
- محمد الحماتى (محمد حمدى صديق الأحدل)
- عمر محمود عثمان (أبو قتادة الفلسطينى)
- طهير يولداشيف
- مأمون داركازانلى
- صقر الجدوى
- أحمد سيد القادر
- سعد الشريف
- بلال بن مروان
- مركز عسل الشفا للتجارة والصناعة
- حاجى عبد المنان أغا
- يسن القاضى (شيخ يسن عبد الله قاضى)
- رياض حجازى

المصنفون فى ٢ نوفمبر ٢٠٠١

- منظمة أبو نضال
- أوم شينريكيو
- باسك فازرلاند أند ليبرتى (إيتا)
- الجماعة الإسلامية
- حماس (حركة المقاومة الإسلامية)
- حزب الله
- كاهانه خاى (كاخ)
- حزب العمال الكردستانى (بى كى كى)
- نمور تحرير تاميل إيلام
- منظمة مجاهدى خلق
- جيش التحرير الوطنى
- الجهاد الإسلامى الفلسطينى
- جبهة التحرير الفلسطينية
- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة
- الجيش الجمهورى الأيرلندى الحقيقى
- قوات كولومبيا المسلحة الثورية (فارك)
- النواة الثورية (الوريث المحتمل المحتمل لكفاح الشعب الثورى)
- منظمة ١٧ نوفمبر الثورية (١٧ نوفمبر)
- جيش / جبهة التحرير الشعبية الثورية
- الطريق المضىء (سينديرو لومينوزو . أس إل)
- قوات كولومبيا المتحدة للدفاع الذاتى

(جميع هذه المنظمات الاثنتين والعشرين تم تصنيفها كمنظمات إرهابية أجنبية بموجب قانون مكافحة الإرهاب لعام ١٩٩٦)



- بركات البحر الأحمر للاتصالات
- شركة بركات الصومالية للاتصالات
- بنك بركات للحوالات
- بركات لاستشارات الكمبيوتر
- مجموعة بركات للاستشارات
- شركة بركات العالمية الهاتفية
- شركات بركات الدولية
- بركات للبريد السريع
- شركة بركات للترفيه
- شركة بركات للنقل
- شركة بركات للاتصالات المحدودة
- شركة باركو للتجارة
- الخدمات الدولية العالمية
- حياة العليا
- منظمة ندا للإدارة
- شركة بركة للتجارة
- شركة بركات للبحر الأحمر المحدودة
- منظمة الإغاثة الدولية الصومالية
- شركة الصومال للإنترنت
- شبكة الصومال إيه بى
- يوسف محمد ندا وشركة جيزلشافت المحدودة
- يوسف محمد ندا
- حسين محمد عبد القادر
- عبد الرازق عدن
- عباس عبدى على

- عبد العزيز على
- يوسف أحمد على
- ضاهر عبد الله عويس
- حسن ضاهر عويس
- جراد جاما
- على غالب همت
- البرت فريدرك ارماند هوبر
- ليبان حسين
- أحمد نور على جمال
- عبد الحى حسين كاحى
- محمد منصور
- زينب منصور فتوح
- يوسف ندا

المصنفون فى ٤ ديسمبر ٢٠٠١

- مؤسسة الأرض المقدسة
- بيت المال القابضة
- مصرف الأقصى الإسلامى

المصنفون فى ٢٠ ديسمبر ٢٠٠١

- عسكر الطيبة
- اوماه تامير ايناو (يو تن إن)
- سلطان بشير الدين محمود
- عبد المجيد
- محمد توفيل

المصنفون فى ٣١ ديسمبر ٢٠٠١

- الجيش الجمهورى الأيرلندى المستمر (سيرا)
- قوة المتطوعين الموالية
- المتطوعين الأورانج
- مدافعو اليد الحمراء
- رابطة الدفاع الأيرلندية / مقاتلو الحرية الأيرلنديون
- جماعة أول أكتوبر للمقاومة المناهضة للفاشية

المصنفون فى ٩ يناير ٢٠٠٢

- لجنة مساندة الأفغان
- جمعية إحياء التراث الإسلامى (ملحوظة : فقط مكاتب الجمعية فى باكستان وأفغانستان هى المصنفة)
- عبد المحسن الليبى
- أبو بكر الجزيرى

المصنفون فى ٢٦ فبراير ٢٠٠٢

- جافير ابونزا ماتينيز
- اتزيار البيردى اورانجا
- أنجيل الكالدى ليناريز
- ميجويل البيزو لريارتى
- اوسيبيو ارزالوس تابيا
- باولو الكورو اياستوى
- انطونيو أوغستين فيجال ارانز

- اينكو جوجياسكوتشا اروناتيجوى
- كريستينا جويريسيلايا جونزاليز
- ماريا سوليداد ابراجويرى جونيتشا
- جارسيا مورشيلو توريز
- اينهوا موجيكا جونى
- الونا مونوا اوردوزجويتى
- خوان جوسيس نارفايز جونى
- خوان انطونيو اولارا جوريدى
- زيجور اوربى سيفيلانو
- مايكل اوتيجوى اونانو
- جون اناكى بيريز ارامبورو
- كارولوس سايز دى ايجويلاز مورجويوندو
- كيمين اورانجا ارتولا

قانون باتريوت يو أس أيه : قائمة الإستبعاد الإرهابية

وقع الرئيس بوش فى ٢٦ أكتوبر على مشروع قانون شامل مناهض للإرهاب ليصبح قانونا (القانون العام ١٠٧-٥٦ ، المعروف أيضا بقانون باتريوت يو أس أيه) . ويعزز هذا القانون من قوة الأدوات ويدخل تحسينات على قانون الإرهاب الرئيسى الأخير الصادر فى عام ١٩٩٦ . كما أن قانون باترويت يو أس أيه استحدث قائمة الاستبعاد (تى إيى إل) مع عواقب خاصة بالهجرة للجماعات الوارد ذكرها هنا . والإدراج فى قائمة الاستبعاد الإرهابية يتيح للحكومة الأمريكية استبعاد أو ترحيل الأجانب الذين يقدمون مساعدات مادية أو يجمعونها للمنظمات المصنفة وهو ما يعطى وزارة الخارجية ووكالات تنفيذ القانون الأمريكية أداة حاسمة لتعزيز الأمن الوطنى .

بيان بشأن المنظمات التسع والثلاثين المدرجة فى « قائمة الاستبعاد الإرهابية » لقانون باترويت يو أس أيه

من أجل مزيد من الحماية للولايات المتحدة ومواطنيها ، حدد كولين باول وزير الخارجية بالتشاور مع المدعى العام فى الخامس من ديسمبر ٣٩ جماعة ليجرى إدراجها كمنظمات فى قانون الاستبعاد الإرهابى وفقا للمادة ٢١٢ من قانون الهجرة والجنسية كما تم تعديله بقانون باترويت يو أس أيه الجديد . وبتصنيف هذه الجماعات عزز الوزير من قدرة الولايات المتحدة على استبعاد مؤيدى الإرهاب من البلاد أو ترحيلهم إذا ما وجدوا داخل حدودها .

فى بيانه الصحفى فى واشنطن العاصمة فى ٦ ديسمبر ٢٠٠١ قال فيليب ريكر نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية :

الحملة ضد الإرهاب ستكون حملة طويلة الأمد يجرى فيها استخدام كافة أدوات الحكم . إننا نتخذ موقفا منهجيا تجاه كافة جوانب هذه الحملة لاستئصال الإرهاب كتهديد لطريقتنا فى الحياة . وهذه الجولة من التصنيفات لقائمة الاستبعاد الإرهابى لن تكون بأى حال الأخيرة . وسوف نستمر فى التوسع فى القائمة فى الوقت الذى نقوم فيه بتحديد وتأكيد كيانات إضافية توفر المساندة للإرهابيين .

المصنفون فى قائمة الاستبعاد الإرهابية فى ٥ ديسمبر ٢٠٠١

- الاتحاد الإسلامى
- الوفا اللاجاتا الإسلامية
- عصبة الأنصار
- شركة داركازانلى
- الجماعة السلفية للدعوة والقتال
- جيش عدن الإسلامى
- الجماعة المقاتلة الإسلامية الليبية
- مكتب الخدمات

- مخابز الحماتى للحلويات
- مركز النور للعسل
- الراشد تراست
- مركز عسل الشفا للصناعة والتجارة
- جيش محمد
- جمعية التعاون الإسلامية
- ألوية الكس بونكاياو
- جيش تحرير رواندا ، تعرف أيضا بالقوات المسلحة السابقة ، انتراهاموى
- جماعة أول أكتوبر للمقاومة المناهضة للفاشية
- عسكر الطيبة
- الجيش الجمهورى الأيرلندى المستمر
- متطوعو الأورانج
- مدافعو اليد الحمراء
- جيش الشعب الجديد
- الشعب ضد العصابات والمخدرات (باجاد)
- الجبهة المتحدة الثورية
- المعونة
- جيش الله
- النجمة السوداء
- الفصيل الفوضوى للتخريب
- الأولوية الحمراء ـ الحزب الشيوعى المقاتل
- النواة البروليتارية الثورية

- حزب الله التركى
- محاربو القدس
- منظمة التجديد والإصلاح الإسلامية
- عصابة البنتاجون
- الجيش الأحمر اليابانى
- جمعية المجاهدين
- حركة الجهاد الإسلامى
- القوات الديمقراطية المتحالفة
- جيش الرب للمقاومة

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولى ـ ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

الملحق الرابع : دور الأمم المتحدة فى مكافحة الإرهاب

فى أعقاب الحادى عشر من سبتمبر ، قامت الأمم المتحدة على الفور بتكثيف تركيزها على الإرهاب ، متخذة خطوات لتوفير التفويض لتعزيز المشاركة الدولية فى مكافحة الإرهاب .

وتبنى مجلس الأمن ثلاثة قرارات هامة ١٣٦٨ و ١٣٧٣ و ١٣٧٧ التى أكدت على حق الدفاع الذاتى واعتبار الإرهاب تهديدا للسلام والأمن الدوليين وأكدت على أن مسئولية المساند هى مثل مسئولية الجانى فى الأعمال الإرهابية وألزمت الدول الأعضاء بالحد من قدرة الإرهابيين والمنظمات الإرهابية على ممارسة نشاطها على النطاق الدولى من خلال تجميد أصول الأشخاص و المنظمات التى لهم صلة بالإرهاب وحرمانهم من الحصول على ملاذ آمن ، من بين أشياء أخرى ، وأصدرت بيانا وزاريا بشأن الإرهاب الدولى .

و أنشأ مجلس الأمن لجنة مجابهة الإرهاب / (سى تى سى) لمراقبة تنفيذ قرار المجلس رقم ١٣٧٣ . وبعثت الدول الأعضاء بتقارير إلى لجنة مجابهة الإرهاب فى ديسمبر ٢٠٠١ بشأن الخطوات التى تتخذها لمكافحة الإرهاب فى سبع مجالات حيوية : التشريع ، قيود الأصول المالية ، الجمارك ، الهجرة ، الترحيل ، تطبيق القانون وتجارة الأسلحة .

وأصدرت الجمعية العمومية قرارين مناهضين للإرهاب يدينان « أعمال الإرهاب الشائنة » فى واشنطن وبنسلفانيا ونيويورك . كما واصلت الجمعية العمومية عملها فى التفاوض حول معاهدات لمكافحة الإرهاب الدولى . وقد صدرت أثنتا عشرة معاهدة من هذا القبيل حتى الآن .

وأدان سكرتير عام الأمم المتحدة كوفى أنان مرارا الأعمال الإرهابية ، وقال فى كلمة ألقاها فى الثانى عشر من سبتمبر « يجب على كافة دول العالم أن تتوحد فى تضامنها مع ضحايا الإرهاب ، وفى تصميمها على اتخاذ إجراء ضد كل من الإرهابيين أنفسهم وضد كافة أولئك الذين يمنحونهم أى نوع من أنواع المأوى أو المساعدة أو التشجيع » .

كما تبنت وكالات الأمم المتحدة المتخصصة ، بما فى ذلك منظمة الطيران المدنى و المنظمة البحرية الدولية قرارات تلزم نفسها فيها باتخاذ إجراءات للحد من قدرة الإرهابيين على العمل .

وأصدرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وهى منظمة مستقلة تتبع الأمم المتحدة قرارا يحدد الإجراءات للحماية من أعمال الإرهاب النووى و تعمل على وضع برنامج لتنسيق المساعدات للدول الأعضاء في مجال تحسين أمن المنشآت النووية والمواد النووية والإشعاعية .

قرار مجلس الأمن الدولى رقم ١٣٦٨ (٢٠٠١) ١٢ سبتمبر ٢٠٠١

إن مجلس الأمن ،

إذ يعيد تأكيد مبادىء ميثاق الأمم المتحدة ومقاصده ، وإذ عقد العزم على أن يكافح بكل السبل التهديدات التى يتعرض لها السلام والأمن الدوليان نتيجة للأعمال الإرهابية ، وإذ يسلم بالحق الأصيل الفردى أو الجماعى للدفاع عن النفس وفقا للميثاق ،

١ - يدين بصورة قاطعة وبأقوى العبارات الهجمات الإرهابية المروعة التى وقعت فى الحادى عشر من سبتمبر فى نيويورك وواشنطن العاصمة وبنسلفانيا ، ويعتبر هذه الأعمال تهديدا للسلام والأمن الدوليين ، شأنها شأن أى عمل إرهابى دولى .

٢- يعرب عن تعاطفه العميق وبالغ تعازيه للضحايا ، وأسرهم ولشعب وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية .

٣- يدعو جميع الدول إلى العمل معا بصفة عاجلة من أجل تقديم مرتكبى هذه الهجمات الإرهابية ومنظميها ورعاتها إلى العدالة ، ويشدد على أن أولئك المسئولين عن مساعدة أو دعم أو إيواء مرتكبى هذه الأعمال ومنظميها ورعاتها سيتحملون مسئوليتها .

٤- يهيب بالمجتمع الدولى أن يضاعف جهوده من أجل منع الأعمال الإرهابية وقمعها ، بما فى ذلك عن طريق زيادة التعاون والتنفيذ التام للاتفاقيات الدولية لمكافحة الإرهاب وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة ، لاسيما القرار ١٢٦٩ المؤرخ ١٩ أكتوبر ١٩٩٩ .

٥- يعرب عن استعداده لاتخاذ كافة الخطوات اللازمة للرد على الهجمات الإرهابية التى وقعت فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ومكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ، وفقا لمسئولياته بموجب ميثاق الأمم المتحدة .

٦- يقرر أن يبقى المسألة قيد نظره .

قرار مجلس الأمن الدولى رقم ١٣٧٣ (٢٠٠١)

الذى اتخذه مجلس الأمن فى جلسته ٤٣٨٥ ، المنعقدة فى ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١

إن مجلس الأمن،

إذ يعيد تأكيد قراريه ١٢٦٩ (١٩٩٩) (المؤرخ ١٩ أكتوبر ١٩٩٩ و ١٣٦٨ (٢٠٠١) المؤرخ ١٢ سبتمبر ٢٠٠١ ،

وإذ يعيد أيضا تأكيد إدانته الكاملة للهجمات الإرهابية التى وقعت فى نيويورك وواشنطن العاصمة وبنسلفانيا فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، وإذ يعرب عن تصميمه على منع جميع هذه الأعمال ،

وإذ يعيد كذلك تأكيد أن هذه الأعمال ، شأنها فى ذلك شأن أى عمل إرهابى دولى ، تشكل تهديدا للسلام والأمن الدوليين ،

وإذ يعيد تأكيد الحق الراسخ للفرد أو الجماعة فى الدفاع عن النفس، كما هو معترف به فى ميثاق الأمم المتحدة وكما هو مؤكد فى القرار ١٣٦٨ (٢٠٠١)،

وإذ يعيد تأكيد ضرورة التصدى، بجميع الوسائل، وفقا لميثاق الأمم المتحدة، للتهديدات التى توجهها الأعمال الإرهابية للسلام والأمن الدوليين،

وإذ يعرب عن بالغ القلق إزاء تزايد الأعمال الإرهابية بدافع من التعصب أو التطرف، فى مناطق مختلفة من العالم،

وإذ يهيب بجميع الدول العمل معا على نحو عاجل على منع الأعمال الإرهابية والقضاء عليها، بما فى ذلك من خلال التعاون المتزايد والتنفيذ الكامل للاتفاقيات الدولية ذات الصلة بالإرهاب،

وإذ يسلم بضرورة إكمال التعاون الدولى بتدابير إضافية تتخذها الدول لمنع ووقف تمويل أى أعمال إرهابية أو الإعداد لها، فى أراضيها بجميع الوسائل القانونية،

وإذ يعيد تأكيد المبدأ الذى أرسته الجمعية العامة فى إعلانها الصادر فى أكتوبر ١٩٧٠ (القرار ٢٦٢٥ (د-٢٥)) وكرر تأكيده مجلس الأمن فى قراره ١١٨٩ (١٩٩٨) المؤرخ ١٣ أغسطس ١٩٩٨، ومفاده أنه من واجب كل دولة عضو أن تمتنع عن تنظيم أى أعمال إرهابية فى دولة أخرى أو التحريض عليها أو المساعدة أو المشاركة فيها أو قبول أنشطة منظمة فى أراضيها بهدف ارتكاب تلك الأعمال،

وإذ يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة،

١-يقرر أن على جميع الدول:

أ - منع ووقف تمويل الأعمال الإرهابية؛

ب- تجريم قيام رعايا هذه الدول عمدا بتوفير الأموال أو جمعها، بأى وسيلة، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو فى أراضيها لكى تستخدم فى أعمال إرهابية، أو فى حالة معرفة أنها سوف تستخدم فى أعمال إرهابية؛

ج -القيام بدون تأخير بتجميد الأموال وأى أصول مالية أو موارد اقتصادية

لأشخاص يرتكبون أعمالا إرهابية، أو يحاولون ارتكابها، أو يشاركون فى ارتكابها أو يسهلون ارتكابها؛ أو لكيانات يمتلكها أو يتحكم فيها بصورة مباشرة أو غير مباشرة هؤلاء الأشخاص؛ أو لأشخاص وكيانات تعمل لحساب هؤلاء الأشخاص والكيانات، أو بتوجيه منهم، بما فى ذلك الأموال المستمدة من الممتلكات التى يمتلكها هؤلاء الإرهابيون ومن يرتبط بهم من أشخاص وكيانات أو الأموال التى تدرها هذه الممتلكات؛

د- تحظر على رعايا هذه الدول أو على أى أشخاص أو كيانات داخل أراضيها إتاحة أى أموال أو أصول مالية أو موارد اقتصادية أو خدمات مالية أو غيرها، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، للأشخاص الذين يرتكبون أعمالا إرهابية أو يحاولون ارتكابها أو يسهلون أو يشاركون فى ارتكابها، أو للكيانات التى يمتلكها أو يتحكم فيها، بصورة مباشرة أو غير مباشرة هؤلاء الأشخاص، أو للأشخاص والكيانات التى تعمل باسم هؤلاء الأشخاص أو بتوجيه منهم؛

٢- يقرر أيضا أن على جميع الدول:

أ- الامتناع عن تقديم أى شكل من أشكال الدعم، الصريح أو الضمنى، إلى الكيانات أو الأشخاص الضالعين فى الأعمال الإرهابية، ويشمل ذلك وضع حد لعملية تجنيد أعضاء الجماعات الإرهابية ومنع تزويد الإرهابيين بالسلاح؛

ب - اتخاذ الخطوات اللازمة لمنع ارتكاب الأعمال الإرهابية ويشمل ذلك الإنذار المبكر للدول الأخرى عن طريق تبادل المعلومات؛

ج - عدم توفير الملاذ الآمن لمن يمولون الأعمال الإرهابية أو يدبرونها أو يدعمونها أو يرتكبونها، ولمن يوفرون الملاذ الآمن للإرهابيين؛

د- منع من يمولون أو يدبرون أو ييسرون أو يرتكبون الأعمال الإرهابية من استخدام أراضيها فى تنفيذ تلك المآرب ضد دول أخرى أو ضد مواطنى تلك الدول؛

هـ كفالة تقديم أى شخص يشارك فى تمويل أعمال إرهابية أو تدبيرها أو الإعداد لها أو ارتكابها أو دعمها إلى العدالة وكفالة إدراج الأعمال الإرهابية فى القوانين والتشريعات المحلية بوصفها جرائم خطيرة وكفالة أن تعكس العقوبات على النحو الواجب جسامة تلك الأعمال الإرهابية، وذلك بالإضافة إلى أى تدابير أخرى قد تتخذ فى هذا الصدد؛

و - تزويد كل منها الأخرى بأقصى قدر من المساعدة فيما يتصل بالتحقيقات أو الإجراءات الجنائية المتعلقة بتمويل أو دعم الأعمال الإرهابية، ويشمل ذلك المساعدة على حصول كل منها على ما لدى الأخرى من أدلة لازمة للإجراءات القانونية؛

ز- منع تحركات الإرهابيين أو الجماعات الإرهابية عن طريق فرض ضوابط فعالة على الحدود وعلى إصدار أوراق إثبات الهوية ووثائق السفر وباتخاذ تدابير لمنع تزوير وتزييف أوراق إثبات الهوية ووثائق السفر أو انتحال شخصية حامليها؛

٣ - يطلب من جميع الدول:

أ - التماس سبل تبادل المعلومات العملية والتعجيل بها وبخاصة ما يتعلق منها بأعمال أو تحركات الإرهابيين أو الشبكات الإرهابية؛ وبوثائق السفر المزورة أو المزيفة؛ والاتجار بالأسلحة أو المتفجرات أو المواد الحساسة؛ وباستخدام الجماعات الإرهابية لتكنولوجيا الاتصالات؛ وبالتهديد الذى يشكله امتلاك الجماعات الإرهابية لأسلحة الدمار الشامل؛

ب - تبادل المعلومات وفقا للقوانين الدولية والمحلية والتعاون فى الشؤون الإدارية والقضائية لمنع ارتكاب الأعمال الإرهابية؛

ج - التعاون، بصفة خاصة من خلال ترتيبات واتفاقات ثنائية ومتعددة الأطراف، على منع وقمع الاعتداءات الإرهابية واتخاذ إجراءات ضد مرتكبى تلك الأعمال؛

د - الانضمام فى أقرب وقت ممكن إلى الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية ذات

الصلة بالإرهاب ومن بينها الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب المؤرخة ٩ ديسمبر ١٩٩٩؛

هـ التعاون المتزايد والتنفيذ الكامل للاتفاقيات والبروتوكولات الدولية ذات الصلة بالإرهاب وقرارى مجلس الأمن ١٢٦٩ (١٩٩٩) و ١٣٦٨ (٢٠٠١)؛

و- اتخاذ التدابير المناسبة طبقا للأحكام ذات الصلة من القوانين الوطنية والدولية، بما فى ذلك المعايير الدولية لحقوق الإنسان، قبل منح مركز اللاجئ، بغية ضمان عدم قيام طالبى اللجوء بتخطيط أعمال إرهابية أو تيسيرها أو الاشتراك فى ارتكابها؛

ز - كفالة عدم إساءة استعمال مرتكبى الأعمال الإرهابية أو منظميها أو من ييسرها لمركز اللاجئين، وفقا للقانون الدولى، وكفالة عدم الاعتراف بالادعاءات بوجود بواعث سياسية كأسباب لرفض طلبات تسليم الإرهابيين المشتبه بهم؛

٤ - يلاحظ مع القلق الصلة الوثيقة بين الإرهاب الدولى والجريمة المنظمة عبر الوطنية والاتجار غير المشروع بالمخدرات وغسل الأموال والاتجار غير القانونى بالأسلحة والنقل غير القانونى للمواد النووية والكيميائية والبيولوجية وغيرها من المواد التى يمكن أن تترتب عليها آثار مميتة، ويؤكد فى هذا الصدد ضرورة تعزيز تنسيق الجهود على كل من الصعيد الوطنى ودون الإقليمى والدولى تدعيما للاستجابة العالمية فى مواجهة التحدى والتهديد الخطيرين للأمن الدولى؛

٥ - يعلن أن أعمال وأساليب وممارسات الإرهاب الدولى تتنافى مع مقاصد ومبادئ الأمم المتحدة وأن تمويل الأعمال الإرهابية وتدبيرها والتحريض عليها عن علم، أمور تتنافى أيضا مع مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها؛

٦ - يقرر أن ينشئ، وفقا للمادة ٢٨ من نظامه الداخلى المؤقت، لجنة تابعة لمجلس الأمن تتألف من جميع أعضاء المجلس، لتراقب تنفيذ هذا القرار بمساعدة

الخبرات المناسبة ، ويطلب من جميع الدول موافاة اللجنة بتقارير عن الخطوات التى اتخذتها تنفيذا لهذا القرار فى موعد لا يتجاوز ٩٠ يوما من تاريخ اتخاذه وأن تقوم بذلك فيما بعد وفقا لجدول زمنى تقترحه اللجنة ؛

٧- يوعز إلى اللجنة أن تقوم بالتشاور مع الأمين العام بتحديد مهامها وتقديم برنامج عمل فى غضون ثلاثين يوما من اتخاذ هذا القرار والنظر فيما تحتاجه من دعم ؛

٨- يعرب عن تصميمه على اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لكفالة تنفيذ هذا القرار بصورة كاملة وفقا لمسؤولياته المنصوص عليها فى الميثاق ؛

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولى - ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

الملحق الخامس : الحملة العسكرية الأمريكية فى أفغانستان

منذ اللحظات الأولى من هجمات الحادى عشر من سبتمبر ، اتجهت الشكوك ناحية القاعدة ، التى تخضع قيادتها وقواعد تدريبها لحماية حكام طالبان فى أفغانستان . ومنذ البداية وجدت الحكومة الأمريكية نفسها فى حاجة إلى التغلب على طالبان لكى تمنع أنشطة أخرى من جانب القاعدة . وصمم الرئيس على أن هذا الأمر يستلزم القيام بعمل عسكرى على نطاق ضخم .

وشرعت القيادة المركزية الأمريكية تحت قيادة الجنرال تومى فرانكس فى العمل على وضع خطة وتجميع القوات لتنفيذ عمليات فى أفغانستان ، التى تقع فى منطقة من العالم تقع تحت مسئولية القيادة المركزية . وتم إعطاء الأولية الأولى لتدمير الدفاعات الجوية ومراكز القيادة والتحكم وقدرات طالبان على التعبئة . وفى السابع من أكتوبر وبمساعدة من فرق العمليات الخاصة التى نشطت فى البلاد لتحديد الأهداف ، قامت طائرات السلاح الجوى والبحرية ومشاة البحرية بتدمير المعدات القتالية ومواقع طالبان والقاعدة بصورة منظمة ومقصودة . وفى جهد مواز ، سرعان ما بدأت الولايات المتحدة فى إيصال الشحنات الأولى مما بلغ أكثر من مليونى وجبة يومية إنسانية للتخفيف من معاناة الأفغان الذين يعجزون عن الوصول إلى إمدادات الأغذية .

ومنذ البدايات الأولى انضمت إلى الولايات المتحدة فى حربها على الإرهاب العالمى دول أخرى رأت فى أحداث الحادى عشر من سبتمبر هجوما على أسلوبها الخاص فى الحياة . وعرضت دول من مختلف أرجاء العالم مساعدات عسكرية

ومساعدات أخرى على التحالف المناوىء للإرهاب الآخذ فى التنامى . وبحلول نهاية العام ساعدت قوات من ٥٥ دولة ، من بينها البعض من العالم الإسلامى ، القوات الأمريكية فى الجهد الذى يستهدف قهر القاعدة وطالبان . وقد جلبت كل واحدة منها للتحالف مساهمة فريدة من الإمكانيات والخبرة العسكرية .

وتحول التركيز فى حملة القصف تدريجيا من تدمير عتاد ومنشآت القاعدة وطالبان إلى إضعاف القوات البرية المعارضة للتحالف الشمالى المناهض لطالبان . وفى العاشر من نوفمبر ، دخلت قوات التحالف الشمالى مدينة مزار الشريف الشمالية ، فى مؤشر على انتهاء سيطرة طالبان على الأقاليم الشمالية . وفى الأيام التالية ، انهارت القوات العسكرية لطالبان فى معظم البلاد ، وفر معظمها تجاه مدينة قندهار الجنوبية ، حيث بدأت طالبان . وفى الثالث عشر من نوفمبر ، دخلت قوات التحالف الشمالى العاصمة كابول بدون مقاومة .

وعلى الرغم من إغارة قوات خاصة أمريكية على موقع للقيادة والتحكم تابع لطالبان بالقرب من قندهار فى وقت مبكر فى التاسع عشر من أكتوبر فإن الولايات المتحدة قيدت بصفة عامة قواتها الجوية عن القيام بأدوار لا تتضمن هجمات ضد مواقع ثابتة لطالبان . وفى السادس والعشرين من نوفمبر ، أقامت قوات مشاة البحرية الأمريكية قاعدة عمليات جنوب غربى قندهار وبدأت فى تسيير دوريات بهدف الحيلولة دون هروب قادة القاعدة وطالبان . و فى نهاية الأمر استسلمت قندهار أخر مدينة تسيطر عليها طالبان لضغوط قصف التحالف الآخذ فى التزايد و العمليات البرية من جانب القوات الأفغانية المناوئة لطالبان وذلك فى السادس من ديسمبر . ومع ذلك تمكن زعيم طالبان الملا عمر من الهرب .

وفى الوقت ذاته قامت القوات الأفغانية وقوات التحالف بالبحث عن زعيم القاعدة أسامة بن لادن فى معقل تكثر به الكهوف فى الجبال بالقرب من تورا بورا على طول الحدود الأفغانية مع باكستان . وبعد معركة مريرة وشاقة من كهف إلى آخر ، استسلمت تورا بورا فى نهاية المطاف ، غير أن بن لادن حتى ذلك الوقت أفلت أيضا من الوقوع فى الأسر .

وفى الأسابيع التالية ، استمرت القوات المناوئة لطالبان فى مختلف أنحاء

أفغانستان فى مطاردة فلول قوات طالبان والقاعدة ، وأسرت أكثر من خمسة آلاف منهم . وتم نقل أولئك الذين جرى اعتبارهم محل اهتمام خاص من جانب الولايات المتحدة - وهم قادة طالبان والقاعدة الرئيسيين - إلى منشآت اعتقال تخضع لسيطرة أمريكية تمهيدا لترحيلهم إلى مكان آخر .

وفى السادس والعشرين من نوفمبر ، التقى ممثلون من فصائل أفغانية عديدة فى بون للتفاوض حول اتفاق تشكيل حكومة جديدة . ونتيجة لذلك تولت سلطة أفغانية مؤقتة السلطة فى كابول فى الثانى والعشرين من ديسمبر . ومن أجل توفير الأمن للحكومة الأفغانية الوليدة ، ساهمت عدة دول بقوات فى قوة المساعدة الأمنية الدولية التى تقودها بريطانيا والتى تأسست بموجب قرار مجلس الأمن الدولى ١٣٨٦ الصادر فى العشرين من ديسمبر .

والرسالة التى يبعث بها العمل العسكرى الناجح فى أفغانستان إلى أولئك الذين يلجأون إلى الإرهاب لتحقيق أهدافهم الدولية واضحة : الولايات المتحدة سوف تتصرف بسرعة و بقسوة و بيد تطال أى مكان فى العالم لتعقبهم والقضاء عليهم .

وزارة الخارجية الأمريكية

نماذج الإرهاب الدولي ـ ٢٠٠١

صادر عن مكتب المنسق لأنشطة مكافحة الإرهاب

٢١ مايو ٢٠٠٢

الملحق السادس : عرض للإحصاءات

- إجمالى الهجمات الإرهابية الدولية ، ١٩٨١ ـ ٢٠٠١
- إجمالى الهجمات الدولية من خلال المناطق ، ١٩٩٦ ـ ٢٠٠١
- إجمالى ضحايا الهجمات الدولية من خلال المناطق ، ١٩٩٦ ـ ٢٠٠١
- إجمالى المنشآت التى تعرضت لهجمات دولية ، ١٩٩٦ ـ ٢٠٠١
- إجمالى ضحايا الهجمات الإرهابية من الرعايا الأمريكيين ، ١٩٩٦ ـ ٢٠٠١
- إجمالى الهجمات المعادية للولايات المتحدة ، ٢٠٠١

إجمالى الهجمات الإرهابية الدولية ، ١٩٨١ ـ ٢٠٠١ ، كل عام على حدة

إجمالى الهجمات الإرهابية الدولية ، ١٩٨١ ـ ٢٠٠١

فى السنوات الأخيرة ، تم تضمين العنف الخطير الذى ارتكبه فلسطينيون ضد فلسطينيين آخرين فى الأراضى المحتلة فى قاعدة البيانات فى حوادث الإرهاب الدولى نظرا لأن الفلسطينيين يعتبرون شعبا بلا دولة . وقد نجم عن هذا أنه فى مثل هذه الحوادث يجرى التعامل معها بصورة مختلفة عن العنف المتعدد العرقيات فى مناطق أخرى من العالم . فى عام ١٩٨٩ ، ونتيجة أخرى لطبيعة العنف بين

الفلسطينيين ، تم التوقف عن إدراج مثل هذا العنف فى قاعدة البيانات الإحصائية للحكومة الأمريكية فيما يتعلق بالإرهاب الدولى . وهذه الأرقام التى تظهر عالية بالنسبة للأعوام ١٩٨٤ ـ ١٩٨٨ قد تم تنقيحها لاستبعاد العنف الفلسطينى منها ، وهو ما يجعل قاعدة البيانات أكثر اتساقا .

وفى بعض الأحيان تسفر التحقيقات فى الحوادث الإرهابية عن أدلة تجعل من الضرورى تغيير المعلومات التى كان يعتقد فى السابق أنها حقيقية (مثل ما إذا كان الحادث يستحق أن يندرج تحت تعريف الإرهاب الدولى ، وما هى الجماعة أو الدولة الراعية المسئولة ، أو عدد الضحايا الذين قتلوا أو أصيبوا) . ونتيجة لهذه التعديلات فإن الإحصاءات الواردة فى هذا التقرير قد تختلف بصورة طفيفة عن الأرقام الواردة فى التقارير السابقة .

إجمالى الهجمات الإرهابية الدولية ، ١٩٨١ ـ ٢٠٠١ ، كل عام على حدة

العام	عدد الهجمات
٢٠٠١	٣٤٨
٢٠٠٠	٤٢٦
٩٩	٣٩٥
٩٨	٢٧٤
٩٧	٣٠٤
٩٦	٢٩٦
٩٥	٤٤٠
٩٤	٣٢٢
٩٣	٤٣١
٩٢	٣٦٣
٩١	٥٦٥

العـام	عدد الهجمات
٩٠	٤٣٧
٨٩	٣٧٥
٨٨	٦٠٥
٨٧	٦٦٦
٨٦	٦١٢
٨٥	٦٣٥
٨٤	٥٦٥
٨٣	٤٩٨
٨٢	٤٨٧
٨١	٤٨٩

إجمالى الهجمات الإرهابية من خلال المناطق

المنطقة	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١
إفريقيا	١١	١١	٢١	٥٣	٥٥	٣٣
آسيا	١١	٢١	٤٩	٧٢	٩٨	٦٨
آسيا الأوروبية	٢٤	٤٢	١٤	٣٥	٣١	٣
أمريكا اللاتينية	٨٤	١٢٨	١١١	١٢٢	١٩٢	١٩٤
الشرق الأوسط	٤٥	٣٧	٣١	٢٦	٢٠	٢٩
أمريكا الشمالية	٠	١٣	٠	٢	٠	٥
أوربا الغربية	١٢١	٥٢	٥٢	٨٥	٣٠	١٧

إجمالى ضحايا الهجمات الدولية من خلال المناطق، ١٩٩٦ - ٢٠٠١

ملاحظة : نظرا لغياب إجمالى رسمى نهائى من سلطات مدينة نيويورك ، فإننا نستخدم رقما مقدرا (غير رسمى) هو ثلاثة آلاف قتيل فى الهجمات على مركز التجارة العالمى فى عام ٢٠٠١ . كما أن أرقام الأشخاص المصابين فى هجمات مركز التجارة العالمى غير متاحة .

المنطقة	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١
إفريقيا	٨٠	٢٨	٥٣٧٩	١٨٥	١٠٢	١٥٠
آسيا	١٥٠٧	٣٤٤	٦٣٥	٦٩٠	٨٩٨	٦٥١
آسيا الأوروبية	٢٠	٢٧	١٢	٨	١٠٣	٠
أمريكا اللاتينية	١٨	١١	١٩٥	٩	٢٠	٦
الشرق الأوسط	١٠٩٧	٤٨٠	٦٨	٣١	٧٨	٥١٣
أمريكا الشمالية	٠	٧	٠	٠	٠	٣٣١٥
أوربا الغربية	٥٠٣	١٧	٤٠٥	١٦	٤	٢٠

إجمالى المنشآت التى تعرضت لهجمات دولية مدرجة وفقا للعام ونوعية المنشأة

ملاحظة : الهجومان على مركز التجارة العالمى تم إدراجهما كمنشأة تجارية فى ٢٠٠١ .

نوع المنشأة	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١
تجارية	٢٣٥	٣٢٧	٢٨٢	٢٧٨	٣٨٣	٣٩٧
دبلوماسية	٢٤	٣٠	٣٥	٥٩	٣١	١٨
حكومية	١٦	١١	١٠	٢٧	١٧	١٣
عسكرية	٦	٤	٤	١٧	١٣	٤
أخرى	٩٠	٨٠	٦٧	٩٦	١١٥	٩٩

إجمالى الضحايا الأمريكيين من جراء الهجمات الدولية ، ١٩٩٦-٢٠٠١ ، مدرجة حسب العام

ملاحظة : بالنسبة لعام ٢٠٠١ ، تم تضمين البيانات الرسمية للضحايا الأمريكيين فى حوادث البنتاجون وبنسلفانيا فى الحادى عشر من سبتمبر . ولم تكن البيانات الرسمية من سلطات مدينة نيويورك بشأن الضحايا الأمريكيين فى هجمات مركز التجارة العالمى متاحة وقت طباعة هذا التقرير .

	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١
قتلى	٢٥	٦	١٢	٥	٢٣	٢٤٠
جرحى	٥١٠	٢١	١١	٦	٤٧	٩٠

إجمالى الهجمات المعادية للولايات المتحدة، ٢٠٠١

المنطقة	طبيعة الهجوم
أمريكا الشمالية	اختطاف
أوربا الأسيوية	قنابل حارقة
إفريقيا	هجوم مسلح
أوربا الغربية	تخريب
الشرق الأوسط	خطف
أمريكا اللاتينية	تفجير

إجمالى الأهداف الأمريكية التى تعرضت للهجوم

عسكرى

حكومى

دبلوماسى

أخرى

تجارية

الإجمالى - ٢٢٨

إجمالى الهجمات المعادية للولايات المتحدة خلال عام ٢٠٠١ ، مدرجة حسب المنطقة وطبيعة الهجوم ونوع المنشأة

المنطقة	عدد الهجمات (تتضمن الهجمات على منشآت أمريكية وهجمات وقع خلالها ضحايا من بين المواطنين الأمريكيين
أمريكا الشمالية	٣
آسيا الأوروبية	٢
إفريقيا	٣
أوربا الغربية	٤
آسيا	٧
الشرق الأوسط	٨
أمريكا اللاتينية	١٩١

طبيعة الهجوم	عدد الهجمات (تتضمن الهجمات على منشآت أمريكية وهجمات وقع خلالها ضحايا من الأمريكيين
اختطاف	١
قنابل حارقة	١
هجوم مسلح	١
تخريب	٣
خطف	٦
تفجير	٢٠٧

نوع المنشأة	عدد الأهداف الأمريكية التى تعرضت للهجوم
عسكرية	٢
حكومية	٣
دبلوماسية	٧
أخرى	١٢
تجارية	٢٠٤ (بينهم الهجومان على مركز التجارة العالمى)

رقم الإيداع ٢٠٠٣/٤١١٠
الترقيم الدولى 1 - 0935 - 09 - 977

مطابع الشروق

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى ـ ت:٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس:٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٢١٣ ـ فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)





عدم اليقين ، القتل بالاشتباه، القوة أولا، السطو المسلح ، قانون الصفقة وقانون الغابة.. هذا ما انتهت له العلاقات الدولية بعد : (سبتمبر - أفغانستان - العراق).

لقد بدت السياسة الأمريكية - وكما يقول المؤلف - وكأنها تستهدف «إعادة تشكيل العالم» وبدا الآخرون وكأنهم فى حالة خضوع واستسلام، ولكن - وفى الوقت نفسه - كانت هناك بوادر مقاومة تنبئنا أن الشكل النهائى عالم ما بعد سبتمبر لم يتحدد بعد.

وكتاب «سفر الموت» الذى يروى قصة ذلك . هو الثانى للمؤلف - بعد «حرب الجلباب والصاروخ» - والذى يعتمد فيه على وثائق الخارجية الأمريكية، التى كان آخرها التقرير الذى صدر فى مايو عام 2002 حول الإرهاب فى العالم، والذى تضمنته صفحات هذا الكتاب.

وكما كان التقرير السابق شعاعا على ما جرى ، وما صنع جدول أعمال الولايات المتحدة يوم الحادى عشر من سبتمبر، فإن الوثيقة الجديدة تشير لأبعاد جديدة فى حرب عالمية مفتوحة .. قانونها : القوة أولاً .. والقوة أخيراً.



القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصرى - رابعة العدوية - مدينة نصر
ص.ب: ٣٣ الباناوراما - تليفون ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
www.shorouk.com e-mail:dar@shorouk.com

